مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إبطال التأويلات لأخبار الصفات

المؤلف

محمد بن الحسين بن محمد (أبو يعلى الفراء)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

٢١/١/١٤٠٥ موجود بالمكتبة

كتاب ابطال التأويلات
لاخبار الصفات

تصنيف القاضي الامام الاوحد ابي يعلى محمد بن الحسين
ابن محمد بن الفرا نور الله
وجهه آمين

ملكه الفقير الى الله تعالى عبده نور الدين بن علي
سنة ١٠٥٣ جمادى الآخرة

٢١٦١٧٢
مكتبة المسجد النبوي

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض السعودية العامة
رقم التصنيف: ٨٦٨
الرقم العام: ٨٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الإمام بالرياض المملكة العربية السعودية العلمية
٨٦٨/٢٦
رقم التصنيف
الرقم العام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المحمود على السرآء والضرآء المنفرد بالعز والعظمة والكبريآء العالم قبل وجود المعلومات، والباقي بعد فنآء الموجودات المبتدي بالنعم قبل استحقاقها، المتكفل للبرية بارزاقها احمده حمدا يرضيه واستعينه على حبس خواطر النفس عن هواها ومنع بوادرها من السطوه على مرادها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله بالحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فصلى الله عليه وعلى اهل بيته وعلى اصحابه وعلى ازواجه وسلم ٥

اما بعد فانني وفقت على حاجتكم الى شرح كتاب نذكر فيه ما اشتهر من الاحاديث المرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفات وصح سنده من غير طعن فيه مما يوهم ظواهرها التشبيه واذكر الاسناد في بعضها واعتمد على المتن فيما اشتهر منها طلبا للاختصار وسئلتم ان اتاملف مصنف محمد بن الحسن بن فورك الذي سماه تاويل الاخبار جمع فيه هذه الاخبار وتاولها فتاملنا ذلك وبينا ما ذهب فيه عن الصواب في تاويله واوهم خلاف الحق في تخريجه ولولا ما اخذ الله على العلمآء من الميثاق على ترك كتمان العلم

لقد كان

لقد كان التشاغل بغير ذلك اولى للحديث الذي رواه ابو بكر عبد العزيز بن جعفر من اصحابنا باسناده فيما وقع الي في جوابات مسائل عن ابي هريرة ان قوما سئلوا النبي عن شئ من امر الرب تبارك وتعالى فلعنهم وباسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يكفر بالله جهرة وذلك عند كلامهم في ربهم وفي ترك التشاغل بذلك كتمان للعلم لا ينافي بين و نافي لجميع الصفات وهم القدريه وبين مثبت لبعضها ونافي لبعضها ونهي النبي عن الكلام في ذلك محمول على من تكلم بما ينافي ما ورد به القرآن وجآت به الاخبار كالنصارى الذين وصفوه سبحانه بالجوهر والمجسمة الذين وصفوه بالجسم والمشبهة الذين شبهوا صفاته بصفات خلقه ٥ وقد انكر احمد التشبيه فقال في رواية حنبل المشبهة تقول بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه وقال في رواية يوسف بن موسى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، ولا يجوز ان يحمل حديث ابي هريرة على ذم مثبتي الصفات لان الله سبحانه قد وصف نفسه في كتابه في غير موضع ووصفه رسوله بالاحاديث الصحاح واثبت ذلك سلف هذه الامة على ما بينه فلم يبق الا ان يحمل على ما ذكرنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من تكلم فيه بما لم يرد به الشرع ، واعلم انه لا يجوز رد هذه الاخبار
على ما ذهب اليه جماعة من المعتزلة ولا التشاغل بتاويلها على ما ذهب
اليه الاشعرية والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات لله
تعالى لا تشبه سائر الموصوفين بها من الخلق ولا نعتقد
التشبيه فيها لكن على ما روي عن شيخنا وامامنا ابي عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل وغيره من ائمة اصحاب الحديث انهم قالوا
في هذه الاخبار امروها كما جاءت نحملوها على ظاهرها في
انها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين فقال
احمد في رسالة عبدوس بن مالك العطار يجب الايمان بالقدر
وبالاحاديث فيه ومثل احاديث الرؤية كلها وان نبت عن الاسماع
واستوحش منها المستمع ، وقال في رواية حنبل ولا نزيل عنه
صفة من صفاته لشناعات شنعت ، وقال في رواية المروذي
احاديث الصفات نمر كما جاءت ، وقال في رواية ابي طالب
قلب العبد بين اصبعين وخلق ادم بيده وكلما جاء الحديث
مثل هذا قلنا به ، وقال في رواية حنبل في الاحاديث التي تروى ان
الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا والله يرى وانه يضع
قدمه وما اشبه ذلك نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا

معنى ولا نرد شيئا منها ونعلم ان ما قاله الرسول حق اذا كانت
باسانيد صحاح ، وقال في رواية حنبل يضحك الله ولا نعلم كيف
ذلك الا بتصديق الرسول ، وقال المشبهة تقول بصر كبصري
ويد كيدي وقدم كقدمي ومن قال ذلك فقد شبه الله بخلقه فقد
نص احمد على القول بظاهر الاخبار من غير تشبيه ولا تاويل
وذكر عبد الرحمن بن منده في كتاب الاسلام فقال انا يوسف بن محمد
السلمي باصبهان انا علي بن محمد بن ابرهيم الدمشقي نا عبد الله بن
محمد بن جعفر النهاوندي نا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن عبد الله نا احمد بن جعفر
ابن يعقوب الفارسي قال قال ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل وقد
رايت لاهل الاهواء والبدع والخلاف اسماء شنعة قبيحة يسمون بها
اهل السنة المشبهة يريدون بذلك عيبهم والطعن عليهم والوقيعة
فيهم والازراء بهم عند السفهاء والجهال اما الجهمية فانهم يسمون
اهل السنة المشبهة وكذب الجهمية اعداء الله بل هم اولى
بالتشبيه فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق قال وانا سفيان بن محمد
ابن الحسين نا عمر بن احمد بن عثمان نا احمد بن محمد بن اسمعيل الادمي
نا الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول امتحن

اسحق بن ابراهيم القوم مرة مرة وامتحنني مرتين مرتين فقال لي ما تقول في القرآن قلت كلام الله غير مخلوق فاقامني فاجلسني ثم سألني ثم ردني ثانية فسألني فقلت القرآن كلام الله غير مخلوق فاخذني في التشبيه فقلت ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقال وما السميع البصير فقلت هكذا قال السميع البصير ٥ وذكر الدارقطني في اخبار الصفات باسناده عن يحيى بن معين قال شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعا فقال يا ابا سفيان هذه الاحاديث يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا فقال وكيع ادركنا اسمعيل بن ابي خالد وسفيان ومسعرا يحدثون هذه الاحاديث ولا يفسرون شيئا ٥ وباسناده عن احمد بن نصر قال سألت سفيان بن عيينة عن حديث عبد الله عن النبي ان الله يضع السموات على اصبع وحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن وحديث ان الله يعجب ويضحك فقال سفيان هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف ٥ وذكر ابو بكر الخلال في كتاب السنة باسناده عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقالا امروها على ما جاءت ٥ وقال الوليد بن مسلم

سالت

سالت الاوزاعي ومالكا وسفيان وليثا عن هذه الاحاديث التي فيها الصفة فقال امروها بلا كيف ٥ وذكر ابو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما خرجه من اخبار الصفات قال ذكر علي بن عمر الحافظ يعني الدارقطني روايته في كتاب الصفات قال ثنا محمد بن مخلد قال ثنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام وذكر الذي يروى في الرؤية والكرسي وموضع القدمين وضحك ربنا واين كان ربنا ويضع الرب قدمه فيها واشباه هذا فقال هذه صحاح حملها اصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا شك فيه ولكن اذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا احدا يفسرها ٥ وقال زكريا بن عدي لوكيع يا ابا سفيان هذه الاحاديث يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا فقال وكيع ادركنا اسمعيل بن ابي خالد وسفيان ومسعرا يحدثون بهذه الاحاديث ولا يفسرون وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب التبصير في معالم الدين بعد وراق من اوله القول فيما ادرك علمه من صفات الصانع خبرا لا استدلالا وذكر كلاما الى ان قال وذلك نحو اخبار الله تعالى ذكره انه سميع بصير وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وان له

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان له يمينا بقوله والسموات مطويات بيمينه وان له وجها بقوله
كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وان له قدما بقول النبي حتى يضع الرب فيها قدمه يعني جهنم
وانه يضحك الى عبده المؤمن بقوله النبي للذي قتل في سبيل الله انه
لقي الله وهو يضحك اليه وانه يهبط كل ليلة وينزل الى السماء
الدنيا بخبر رسول الله بذلك وانه ليس باعور بقول النبي
اذ ذكر الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور وان المؤمنين
يرون ربهم يوم القيمة بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر
بقول النبي ذلك وان له اصبعا بقول النبي ما من قلب الا وهو بين
اصبعين من اصابع الرحمن بان هذه المعاني التي وصفت ونظائرها
مما وصف الله تعالى نفسه او وصفه بها رسوله مما لا يدرك
حقيقة علمه بالفكر والروية لا نكفر بالجهل بها احدا الا بعد انتهائها
اليه ثم ذكر بعد ذلك باوراق فالصواب من القول في ذلك عندنا
انه كلام الله غير مخلوق كيف كتب وكيف تلي وفي اي موضع قريء
في السماء وجد ام في الارض حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوبا
او في الواح صبيان الكتاتيب مرسوما في حجر نقش او في ورق
خط او باللسان لفظ فمن قال غير ذلك او ادعى ان قرانا في الارض

او في السماء سوى القران الذي نتلوه بالسنتنا او نكتبه في مصاحفنا
او اعتقد ذلك بقلبه او اضمره في نفسه وقاله بلسانه فهو بالله كافر
حلال الدم وبريء من الله والله منه بريء ثم قال بعد ذلك فمن رد علينا
او حكى عنا او تقول علينا او ادعى انا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله
وغضبه ولعنة اللاعنين والملايكة والناس اجمعين ولا اقبل الله صرفا
ولا عدلا وهتك ستره وفضحه على رؤس الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فهذا كلام ابن جرير وهو
ممن يشار اليه ويعول عليه وذكر ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي
في كتاب العظمة باسناده عن ابي عمر البصري واسمه سهل بن هرون
قال كان اول من خرج هذه الاحاديث احاديث الرؤية وجمعها
من البصريين حماد بن سلمة فقال له بعض اخوانه يا ابا سلمة لقد سبقت
اخوانك بجمع هذه الاحاديث في الوصف قال سمعت حماد بن سلمة
يقول لا والله ما دعتني نفسي الى اخراج ذلك الا اني رايت العلم
يخرج رايت العلم يخرج رايت العلم يخرج يقولها ثلاثا وهو
ينفض كفه فاحببت احياءه وبثه في العامة لئلا يطمع في خرقه اهل
الاهواء وباسناده عن وكيع بن الجراح قال وذكر الاحاديث التي فيها
الاثبات في الصفة والرؤية ثم قال لنا بخراسان جهمية اذا انكروا هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحاديث عليكم فقولوا هكذا سمعنا مشيختنا يقولون واخرج الي
ابو القسم عبد الكريم مقالة السلف في اخبار الصفات فروى باسناده
قال ذكر احمد بن علي الابار ان عبد الله بن طاهر قال لاسحق بن راهويه ما هذه
الاحاديث التي يحدث بها ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا والله يصعد و
يتحرك قال فقال لاسحق تقول ان الله يقدر على ان ينزل ويصعد ولا يتحرك
قال نعم قال فلم تنكر وباسناده عن جعفر بن ابي عثمان الطيالسي قال قال
يحيى بن معين اذا قال لك الجهمي كيف ينزل فقل له كيف صعد وباسناده
عن ابي محمد البلخي قال قال الفضيل بن عياض اذا قال لك الجهمي انا كافر برب
ينزل فقل له انا مؤمن برب يفعل ما يشاء وباسناده عن عباد بن
العوام قال قدم علينا شريك بواسط فقلنا له ان عندنا قوما يذكرون
هذه الاحاديث الصفات وان الله ينزل الى سماء الدنيا فقال
شريك انما جاءنا بهذه الاحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله
الصلاة والصيام والزكاة والحج وانما عرفنا الله بهذه الاحاديث
وباسناده عن مطرف بن عبد الله يقول سمعت مالك بن انس يقول
اذا ذكر عنده من يدفع احاديث الصفات يقول قال عمر بن عبد العزيز
سن رسول الله وولاة الامر بعده بيننا الاخذ بها اتباعا
لكتاب الله واستكمالا لطاعة الله وقوة على دين الله سبحانه ليس لاحد

١ يعني احاديث الصفات
٢ في
لعله بعده سنتا ح فتدبر

من الخلق تغييرها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها
فهو مهتدي ومن استبصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير
سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا
وباسناده عن عبد الرحمن بن عمرو قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر عنده
الجهمية ينفون احاديث الصفات اليد والرجل ويقولون الله اعظم
من ان يوصف بشيء قال عبد الرحمن بن مهدي قد هلك قوم من هذا الوجه
يعني من وجه التعظيم قالوا الله اعظم من ان ينزل كتابا او يرسل رسولا
ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم
قال فهل هلكت المجوس الا من جهة التعظيم قالوا الله اعظم من ان
نعبده نحن ولكن نعبد من هو اقرب اليه منا فعمدوا الى الشمس وسجدوا
لها فانزل الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى هذا الكلام او نحوه وباسناده عن اسحق بن احمد الفارسي سمعت
ابا زرعة يقول هذه الاحاديث متواترة عن رسول الله امروها كما
كما جاءت بلا كيف وباسناده عن حماد بن سلمة قال من رايتموه ينكر هذه
هذه الاحاديث فاتهموه على الدين وباسناده عن عبد الله بن المبارك
انه سأله رجل عن هذه الاحاديث الصفات فقال تمر كما جاءت بلا كيف
وباسناده عن اسود بن سالم قال في احاديث الصفات احلف عليها بالطلاق

والمشي انتهاحق ٥ وباسناده عن زكريا بن عدي انه سال وكيعا ابا سفيان
هذه الاحاديث التي جاءت في الصفات والرؤية ونحو ذلك فقال وكيع
ادركنا اسمعيل بن ابي خالد وسفيان ومسعر يحدثون بهذه الاحاديث
ولا يفسرون شيئا منها ٥ وقال وكيع سلم هذه الاحاديث التي في الصفات
كما جاءت ولا تقول كيف كذا ولا مثل كذا مثل حديث ابن مسعود ان الله
يجعل السموات على اصبع والجبال على اصبع وقلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن ونحو هذه الاحاديث نمرها كما جاءت بلا كيف
وباسناده قيل لابن عيينة هذه الاحاديث التي تروى في الصفات
فقال احقق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه نمرها كما جاءت بلا
كيف ٥ وقال احمد بن نصر سالت سفيان بن عيينة وانا في منزله بعد
العتمة فجعلت الح عليه في المسئلة وهو يابى فقلت لابد ان اسئلك
اذ الم اسئلك فمن اسئل فقال هات فقلت كيف حديث عبد الله
عن النبي ان الله يحمل السموات على اصبع والارضين على اصبع وحديث
ان قلب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن، وحديث ان الله
يعجب ويغضب ويضحك واشباه ذلك ٥ فقال سفيان هي كما جاءت
نؤمن بها ونحدث بها كما جاءت بلا كيف ولا نوقف ٥ وباسناده
عن ابي معمر الهذلي من زعم ان الله تعالى لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع

ولا يعجب ولا يضحك ولا يغضب وذكر احاديث الصفات فهو كافر بالله
ومن رايتموه على بئر واقف فالقوه فيها ٥ وباسناده عن يزيد بن هرون
من كذب باحاديث الصفات فهو بريء من الله والله منه بريء ٥ وباسناده
قال قال حماد بن زيد مثل الجهمية مثل رجل قيل له في دارك نخلة قال نعم
قيل فلها خوص قال لا قيل فلها سعف قال لا قيل فلها كرب قال لا
قيل فلها جذع قال لا قيل فلها اصل قال لا قيل فلا نخلة في دارك
هؤلاء الجهمية قيل لهم لكم رب يتكلم قالوا لا قيل فله يد قالوا لا
قيل فله قدم قالوا لا قيل له اصبع قالوا لا قيل فيرضى ويغضب
قالوا لا قيل فلا رب لكم ٥ واذا تتبع كلام اصحاب الحديث في هذا وجد
فيه ما يطول شرحه ٥ فان قيل فقد روي عن احمد وغيره ما يدل على
التفسير فقال احمد في رواية عبدوس بن مالك العطار ومن
السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ولم يؤمن بها
لم يكن من اهلها الايمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالاحاديث
فيه ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك واحكم
له فعليه الايمان والتسليم قالوا فقول احمد ومن لم يعرف تفسير
الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك واحكم له معناه قد كفاه
ذلك اهل العلم واحكموا له علمه فدل على التفسير وروي عن ابن عباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحسن وغيرهما في قوله يوم يكشف عن ساق المراد به الشدة وهذا
تاويل منهم وروي عن الاوزاعي انه سئل عن قوله ينزل الله تعالى في كل ليلة
الى السماء الدنيا فقال يفعل الله ما يشاء فقد تاول ذلك على انه فعل من افعاله
الله يظهر منه بقدرته قيل اما قول احمد قد كفي ذلك معناه قد كفي
طلب التاويل والبحث عنه وقوله واحكم لم معناه احكمت لم الكفاية في
ترك البحث وطلب التاويل يبين صحة هذا ما قاله بعد ذلك فعليه
الايمان والتسليم والايمان والتسليم لا يكون مع التاويل ٥ واما ما روي
عن ابن عباس في تاويل الساق فقد خالفه ابن مسعود وحمل الساق على انه
صفة ويمكن ان يحمل قول ابن عباس على ان حد الساق في اللغة الشدة
فحكى قول اهل اللغة في ذلك لا انه قصد حده في الشرع ٥ واما قول
الاوزاعي يفعل الله ما يشاء فلا يجوز ان يحمل هذا من قوله على انه قصد بذلك
ان النزول من صفات الفعل لانه لم يصرح به وعلى انا قد حكينا عن جماعة
من السلف خلاف ذلك فصل في الدلالة على انه لا يجوز الاشتغال
بتاويلها وتفسيرها من وجوه احدها ان آي الكتاب قسمان احدهما
محكم تاويله تنزيله يفهم المراد منه بظاهره وقسم هو متشابه لا يعلم
تاويله الا الله ولا يوقف على معناه بلغة العرب بدليل قوله تعالى وما
يعلم تاويله الا الله وقوله والراسخون في العلم يقولون امنا به فالواو

هاهنا للاستيناف وليست للعاطفة كذلك اخبار الرسول صلى الله عليه
جارية هذا المجرى ومنزلة على هذا التنزيل منها البين المستقل
في بيانه بنفسه ومنها ما لا يوقف على معناه بلغة العرب فان قيل
من اصحابنا من قال لا متشابه في القران الا والراسخون في العلم
يعلمون تاويله والواو ها هنا للعطف على قوله الا الله ٥ وقد ذكر
هذا ابن قتيبة في كتابه المسمى بالمشكل فسقط هذا الدليل قيل هذا
قول يخالف اجماع الصحابة قال ابو بكر بن الانباري في كتاب الرد
على اهل الالحاد، قد ذهب الى هذا الذي انكره يعني ابن قتيبة جماعة
من اصحاب رسول الله منهم ابي وابن مسعود وابن عباس في قراءة
عبد الله ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون وفي
قراءة ابي ويقول الراسخون في العلم قال وكان الفراء وابو عبيد
يقولان الراسخون مستانفون والله هو المنفرد بعلم التاويل
قال وسمعت ابا العباس يقول الوقف على قوله وما يعلم تاويله
الا الله والابتداء والراسخون في العلم يقولون امنا به وبين صحة
هذا ما رواه ابن المظفر الحافظ في اول كتاب السنن باسناده عن
ابن عباس ان رسول الله قال انزل القران على اربعة احرف حلال
وحرام لا يعذر احد بالجهالة به ٥ وتفسير تفسره العرب وتفسير

كذا

صلى الله عليه وسلم

وعن ابن عباس انه كان يقرا ويقول الراسخون في العلم

تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله من ادعى علمه سوى الله فهو
كاذب ولأن الله قال والراسخون فى العلم يقولون امنا به ومعناه
صدقنا به لان الايمان هو التصديق ولم يقل والراسخون فى العلم
يقولون علمنا به فلم يقتض العطف المشاركة فى العلم كقولك
الغايل ما يعلم ما فى هذا البيت الا زيد وعمرو يقول امنا به معناه
انه مصدق له ولا يقتضي مشاركته فى العلم ولانه اذا كانت الواو
عاطفة فى المشاركة فى العلم احتاج الكلام الى اضمار واو اخرى
فتقديره والراسخون فى العلم ويقولون امنا به والاضمار ترك الحقيقة
وقد ذكر ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب البستي هذا
السؤال فى كتاب الغنية عن الكلام فقال اعلم ان المتشابه من القرآن
قد استاثر الله بعلمه فلا يعلم تاويله احد غيره قال ومذهب
اكثر العلماء ان الوقف تام فى هذه الاية انما هو عند قوله وما يعلم
تاويله الا الله وما بعده استيناف كلام اخر وحكى فى ذلك قول
ابن مسعود وابي وابن عباس وعايشة وقال وانما روى عن مجاهد
وحده انه نسق الراسخين على ما قبله وزعم انهم يعلمونه واجاب
بجواب اخر فقال لا يجوز ان ينفي الله عز وجل شيئا عن الخلق
ويثبته لنفسه فيكون له فى ذلك شريك الا ترى الى قوله قل لا يعلم

من فى

من فى السموات والارض الغيب الا الله وقوله لا يجليها لوقتها الا هو وقوله
كل شيء هالك الا وجهه فكان هذا كله مما استاثر الله سبحانه به لا يشركه
فيه غيره كذلك ها هنا قال فان قيل كيف يصح الايمان بما لا نحيط علما
بحقيقته ونصفه بشيء لا ادرك له فى عقولنا قيل قد امرنا ان نؤمن
بملايكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالجنة ونعيمها وبالنار
واليم عذابها ومعلوم انا لا نحيط علما بكل شيء منها على التفصيل
وانما كلفنا الايمان بها جملة، الا ترى انا لا نعرف اسماء عدة من الانبيا
وكثير من الملايكة ولا نحيط بصفاتهم ثم لم يقدح ذلك فيما امرنا ان نؤمن
به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى صفة الجنة يقول الله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر الى ها هنا كلام ابي سليمان، وقد اجاب قوم اخرون عن هذا
السؤال باجوبة اخر بانه لو كانت الواو عاطفة والراسخون يعلمون
تاويله لم يكن فيه متشابه وكان جميعه محكما وقد اخبر تعالى ان فيه محكما
وفيه متشابها والمتشابه ما احتاج الى بيان، ولانه لو كانت الواو عطفا
على اسم الله لكان تقدير الكلام الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به
ولا يجوز اضافة هذا القول الى الله ولانه لو كانت عاطفة على اسم الله لحصل
قوله يقولون امنا به مبتدا ولا يصح الابتداء به لانه غير مفيد لتعلقه بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبله واذا كانت الواو للاستينا فحصل المبتدا والراسخون فى العلم
يقولون امنا به فيكون كلاما مفيدا لانه غير متعلق بما قبله والله
تعالى مدح من وكل علم ذلك الى عالمه بقوله والراسخون فى العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا ولو شركوه فى علمه لكان من عندهم
والله تعالى مدح الذين يؤمنون بالغيب بقوله الذين يؤمنون
بالغيب ولو كانوا يشركونه سبحانه فى علم جميع الاشيا لم يكن هناك
غيب يؤمنون به لان ذلك معلوم عندهم وغير ممتنع صحة الايمان
بما لم تعلم حقيقته كايماننا بالملايكة والكتب والرسل فان قيل فاذا
لم يعلم تاويله لم يفد الخطاب فائدة كما اذا خاطب العربي بالزنجية
قيل فيه فائدة وهو اختبار العباد ليؤمن به المؤمن فيسعد
ويكفر به الكافر فيشقى لان سبيل المؤمن اذا قرا من هذا شيئا ان يصدق
ربه ولا يعترض فيه بسؤال وانكار فيعظم ثوابه وقد جا هذا مفسرا
عن عبد الله قال ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرا الذين
يؤمنون بالغيب ولئن جاز ان يقال ان هذا لا يفيد جاز ان يقال
ان امرنا بالايمان بملايكته ورسله ونعيم الجنة لا يفيد لانا لا نعلمه
فان قيل فما وجدنا احدا من المفسرين وقف عن تفسير شيء من القران
بل مضوا فى تفسيره كله حتى فسروا الحروف المقطعة فى اوايل السور

مثل الم وحم وص وق قيل هذا وهم على السلف لان الاجلا من اصحاب
رسول الله والمتقدمين فى العلم كانوا يسئلون عن الآية من القران صلى الله عليه
فلا يجيبون عنها ويقولون ما نعرف تاويلها منهم ابو بكر وعمر
وابن عباس اما ابو بكر ذكر الاب عنده فقيل له هو الرعي واختلفوا
فيه فقال لا تختلفوا اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت فى كتاب الله
بما لا اعلم وقال حميد عن انس تلى عمر على المنبر وفاكهة وابا فقال
هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع على نفسه فقال لعمرك
يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف وعن ابن ابي مليكة قال دخلت
على ابن عباس انا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان فقال له عبد الله يا ابا
العباس تعرج الملايكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
اي يوم هذا فقال ابن عباس من انت فانتسب له فلما عرفه قال
مرحبا بك يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره
الف سنة اي يوم هذا قال انا سائلك يا ابن العباس لتخبرني قال اياما
سماها الله عز وجل هو اعلم بها كيف تكون اكره ان اقول فى كتاب الله
عز وجل بما لا اعلم والذي فسره بعض المفسرين مما توقف ابن عباس
فانه لم يذكر مراد الله فيها بل قال يظهر لي فيها كذا ويسنح كذا والله
هو العالم بالتاويل فان قيل فقد قال تبيانا لكل شيء قيل كما قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تدمر كل شيء ولم تدمر السموات والارض وقال واوتيت من كل شيء ولم
تؤت مثل فرج الرجل ولحيته فان قيل اذا لم يدخل الراسخون مع الله في
العلم لم يكن لهم فضل على من لم يرسخ في العلم لان كل المسلمين يقولون
امنا به قيل ففضل الراسخين على غيرهم انهم يعرفون الاحكام المحكمات
ما لا يعرفه غيرهم وقد قيل ان فضيلتهم تحصل بايمانهم بالغيب على من لم
يؤمن به وقد قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم وهذا
يدل على ان هناك من لم يؤمن به فكانت فضيلتهم بالايمان به
فان قيل فسلم لكم ان في القرآن ما لا يعلم تاويله غير الله لكن فائدته
التلاوة التي هي طاعة وهي مندوب اليها يثاب على فعلها فاما الاخبار
فمتى لم يعرف معناها بلغة العرب عريت عن فائدة لانها لا تفيد عملا
ولا تثبت علما ولا ثواب في فعلها قيل لا تعرى عن فائدة لما بينا فيما
قبل وهو اختبار العباد ليؤمن به المؤمن فيسعد ويكفر به الكافر
فيشقى لان سبيل المؤمن ان يصدق بما جاء الرسول ودليل اخر
ما رواه ابو هريرة وعبد الله بن عمرو عن النبي قال يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين فوجه الدلالة انه منع التاويل في ذلك فان قيل
انما منع تاويل الجاهلين ولسنا جهالا بالتاويل قيل بل الجهالة

حاصلة بالتاويل بدليل ما تقدم من قوله وما يعلم تاويله الا الله دليل اخر
على ابطال التاويل اذ الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على
ظاهرها ولم يتعرضوا لتاويلها ولا صرفوها عن ظاهرها فلو كان
التاويل سائغا لكانوا اسبق لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة
بل روي عنهم ما دل على ابطاله فروى ابو بكر الخلال باسناده عن ام
سلمة انها قالت في قوله الرحمن على العرش استوى قالت كيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر فقد صرحت
بالقول بالاستواء غير معقول وهذا يمنع تاويله على العلو وعلى الاستيلاء
وروى سعيد الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال اذا
كان يوم القيمة جيئ بنبيكم صلى الله عليه فاقعد بين يدي الله عز وجل على
كرسيه قال فقلت يا ابا مسعود اذا كان على كرسيه اليس هو معه قال
ويلكم هذا اقرح حديث في الدنيا العيني وفي لفظ اخر قالوا للجريري اذا كان
على الكرسي هو معه قال نعم ويلكم هو معه هو معه فقد صرح بالاخذ
بالحديث على ظاهره وانكر على من رده وكذلك حديث حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس بن مالك قال قرا رسول الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وضع ابهامه على قريب من طرف انملة خنصره فساخ الجبل قال حميد
لثابت تقول هذا فرفع ثابت يده فضرب بها صدر حميد وقال يقوله

رسول الله ويقوله انس وانا اكتمه وفي لفظ آخر قال فضرب بصدره
ضربة شديدة وقال من انت يا حميد وما انت يا حميد يحدثني به انس بن
مالك عن النبي تقوله انت ما تريد وروى ان قتادة بن النعمان دخل
على ابي سعيد يعوده فوجده مستلقيا رافعا رجله اليمنى على اليسرى
فقرص النعمان رجل ابي سعيد قرصة شديدة فقال ابو سعيد سبحان
الله يا ابن اخي اوجعتني قال ذاك اردت ان رسول الله قال ان الله
لما قضى خلقه استلقى ثم رفع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي
لاحد من خلقي ان يفعل هذا فقال ابو سعيد لا جرم والله لا افعله وهذا
صريح منهم في حمل الخبر على ظاهره فان قيل اليس قد انكر بعضهم على ابي
مسعود وعلى الجريري وعلى ثابت فقد حصل خلاف بينهم قيل
لما انكروا عن الجريري وعلى ابي مسعود دل على انهم اجابوا الى ذلك
دليل اخر على ابطال التاويل ان ابا الحسن الاشعري واصحابه مثل ابي بكر
ابن الباقلاني وابي بكر بن فورك وابي علي بن شاذان قد اثبتوا صفات
لم يعقلوا معناها ولم يحملوها على مقتضى اللغة كالوجه واليدين
والعين ولم يحملوا الوجه على جملة الذات واليدين على النعمتين ولا
العين على المراقبة اثبتوها صفات ذات لورود الشرع بها وقد
صرحوا بهذا في كتبهم ورأيت بعضهم يابى ذلك ويتاول هذه الصفات

قال الذهبي رحمه الله وكان احمد
لما نقل كلام الفراء في ابطال التاويل
وهذا الكتاب في احاديث
قال الذهبي رحمه الله
ما نظن ان احمد
يثبت بمثل هذه الاحاديث
الا ما ثبت عنده صحته

وهذا القايل يتشاغل بالكلام معه في هذه الصفات فاذا ثبت الكلام
فيها بنينا الاخبار على ذلك دليل اخر على ابطال التاويل وذلك
ان من حمل اللفظ على ظاهره حمله على حقيقته ومن تاوله عدل به عن
الحقيقة الى المجاز ولا يجوز اضافة المجاز الى الصفات فان قيل خبر الواحد
انما يقبل فيما طريقه العمل واما فيما طريقه الاعتقاد والقطع فلا قيل
هذه وان كانت اخبار احاد فان الامة قد تلقتها بالقبول منهم من حملها
على ظاهرها وهم اصحاب الحديث ومنهم من تاولها وتاويلها قبول لها فان
قيل فهل تكفرون من ردها او تاولها قيل قد قال احمد في رواية ابي طالب
من قال ان آدم خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي واي صورة كانت لآدم
قبل ان يخلقه وقال في رواية المروذي وقد سأله عن عبد الله التيمي فقال الصدوق
ولكن حكي عنه انه ذكر حديث الضحك فقال مثل الزرع وهذا كلام الجهمية
وقال في رواية الاثرم وقد سأل احمد حدث محدث وانا عنده لحديث يضع
الرحمن قدمه فيها وعنده غلام فاقبل على الغلام فقال ان لهذا تفسيرا
فقال ابو عبد الله انظر اليه كما تقول الجهمية سواء فقد اطلق القول بانه
جهمي وقد كفرهم ببعض اقوالهم ولم يكفرهم ببعض فقال في رواية المروذي
وقد سأله عن القدري فلم يكفره اذا اقر بالعلم وقال في رواية حنبل من قال
بالقدر وعظم المعاصي فهو اقرب مثل الحسن ٥ ذكر الاخبار

من ذلك ما حدثناه ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل
الخياط قال نا علي بن ابرهيم بن موسى الموصلي السكوني قال نا ابو مزاحم موسى بن
عبد الله بن يحيى المقدمي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا يحيى
سعيد قال نا ابن عجلان قال حدثني سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من اشبه
وجهك فان الله خلق ادم على صورته وحدثناه ابو القسم قال نا ابو
الحسن علي بن ابرهيم بن موسى الموصلي السكوني قال نا ابو مزاحم موسى بن
عبيد الله بن يحيى بن خاقان المقدمي قال نا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد
ابن حنبل قال نا ابو معمر قال نا جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
عن عطاء عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تقبحوا الوجه فان الله خلق ادم
على صورة الرحمن ٥ وذكره الدارقطني في جملة اخبار الصفات وحدثنا
ابو محمد الحسن بن محمد فيما اخرجه من اخبار الصفات عن ابن شاهين قال
حدثنا زيد بن محمد الكوفي قال حدثنا احمد بن منصور المديني قال حدثنا
محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني ابو سهل سعد بن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن اخيه عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله قال اذا
ضرب احدكم مملوكه فليتق وجهه فان الله انما خلق ادم على صورة
نفسه وروى ابو حفص بن شاهين في سننه باسناده عن ابي هريرة قال

رسول الله اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق وجه ادم
على صورته وروى عبد الرحمن بن مندة في كتاب الاسلام باسناده عن ابي هريرة
ان النبي قال اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورة وجهه
من الطين اعلم ان هذا حديث صحيح قال احمد في رواية ابن منصور لا تقبحوا الوجه
فان الله خلق ادم على صورته صحيح ٥ واذا ثبت صحته فغير ممتنع الاخذ بظاهره
من غير تفسير ولا تاويل وقد نص عليه احمد في رواية يعقوب بن بختان
خلق ادم على صورته لا نفسره كما جاء الحديث فقد صرح بالقول بالاخذ بظاهره
والكلام فيه في فصلين احدهما جواز اطلاق تسمية الصورة عليه سبحانه وقد
ذكره ابن قتيبة في مختلف الحديث فقال الذي عندي والله اعلم ان الصورة
ليست باعجب من اليدين والاصابع والعين ٥ وانما وقع الالف لمجيئها
في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لانها لم ترد في القرآن ونحن نؤمن
بالجميع هذا كلام ابن قتيبة . الفصل الثاني في اطلاق القول
بانه خلق ادم على صورته وان الهاء راجعة على الرحمن وقد روى عبد الله بن
منده باسناده عن اسحق بن راهويه قال قد صح عن رسول الله انه قال
ان آدم خلق على صورة الرحمن وانما علينا ان نتطق به والوجه فيه انه
ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لاننا
نطلق تسمية الصورة عليه لا كالصور كما اطلقنا تسمية ذات ونفس

لاكالذوات والنفوس يبين حكمة هذا ان الصورة ليست فى حقيقة اللفظ
عبارة عن التخاطيط وانما هى عبارة عن حقيقة الشيئ ولهذا تقول
عرفنى صورة هذا الامر ○ ويطلق القول فى صورة ادم على صورته
سبحانه لا على طريق التشبيه فى الجسم والنوع والشكل والطول لان
ذلك مستحيل فى صفاته ○ وانما اطلقنا حمل احد الصورتين على الاخرى
تسمية لورود الشرع بذلك على طريق التعظيم لادم كما قال تعالى فى
ازواج النبى وازواجه امهاتهم وليس بامهات فى الحقيقة لكن على
وجه التعظيم ولان فيه معنى ينفرد به من بين سائر ذريته وهو انه
لما وجد حيا كان كاملا لم ينتقل من حال الصغر الى الكبر ومن حال ضعف
الى قوة ومن حال جهل الى علم كذلك الله تعالى فى حال وجوده كاملا لم
ينتقل من نقص الى كمال ○ ولا يجوز ان يقال ان هذا المعنى موجود فى
خلقهوا وفى الملايكة لانه وان كان خلقهم على ذلك فادم اكمل منهم
لان الله اسجدهم له ولانه قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ولان
حوا ناقصة بالانوثية وليس فى حمل احد الصورتين على الاخرى
ما يوجب المساواة كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ومعلوم
ان آدم افضل لانه لم يخلق من نطفة ولا اشتمل عليه رحم وعيسى
وجد فيه ذلك ولما قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وقال

وهو خير الرازقين وهو ارحم الراحمين وقال بل هو اشد منهم قوة
ولفظة احسن وارحم على وزن افعل ولفظة افعل تقتضى الاشتراك
فى الشئ وقد شرك بينه وبين خلقه فى هذه الصفات كذلك لا يمتنع
الاشتراك فى الصورة وقد روى عن ابن عباس ما دل ان الهاء راجعة
على الرحمن ذكره اسحق بن بشر القرشى فى كتاب المبتدا باسناده عن
ابن عباس أن ملك الروم كتب الى معوية يسئله عن مسائل منها
اخبرنى عن اكرم رجل على الله فانفذ بها معوية الى ابن عباس
فقال اكرم رجل على الله ادم خلقه بيده ونخله صورته ونفخ فيه
من روحه واسجد له ملايكته واسكنه جنته فقد نص على انه نخله
صورته فان قيل فصفوه بالجسم لا كالاجسام قيل لا نصفه بذلك
لان الشرع لم يرد بذلك وهذا كما وصفته انت بان له نفس
وحياة ولا نصفه بانه جسم وكذلك نصفه بانه ذات وشيئ ولا
نصفه بانه جسد فان قيل الهاء عايدة على المضروب لان الخبر
ورد على سبب وذلك ان النبى مر برجل يضرب ابنه او عبده فى
وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فقال
النبى اذا ضرب احدكم عبده فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته
يعنى المضروب قيل هذا غلط لوجهين احدهما ان هذا يسقط فائدة

التخصيص بادم لان ادم وغيره من الانبيا والبشر مخلوقون على
المضروب بمعنى ان له وجها وما اسقط فائدة التخصيص سقط فى
نفسه والثانى ان فى اللفظ خلق آدم على صورة الرحمن فان قيل انما
خص ادم بالذكر لانه هو الذي ابتديت خلقة وجهه على الحد الذي
يحتذي عليها من بعده كانه على وجه المبالغة فى الرد عن ذلك قيل
لو كان القصد المبالغة لقال فان الله خلق محمدا على صورته
لانه افضل من ادم فلما خص ادم بالذكر دل على انه لمعنى فيه وجواب
اخر وهو انه قد روي فى لفظ اخر على صورة الرحمن وعلى صورة نفسه
وهذا يمنع حمله على المضروب فوجب ان يقضى بالمقيد عليه فان قيل
الهاء ترجع على ادم ويكون رجوعها عليه لوجوه احدها ان يعرفنا
انه خلق فى الجنة على الصورة التي كان عليها فى الدنيا لم يغير الله
خلقته ويكون فائدة ذلك تعريفنا الفرق بينه وبين ساير من
اخرجه من الجنة معه من الحية والطاوس فانه عاقب الحية وشوه
خلقها وسلبها قوايمها وجعل اكلها التراب وشوه رجلي الطاوس
ولم يشوه خلقة ادم بل ابقى لحسن الصورة فعرفنا بذلك انه كان
فى الجنة على الصورة التي هو عليها قيل هذا لا يصح لوجوه احدها
انه قد روي ما دل على تغير خلقه على الصفة التي كان عليها حد سماه

ابو القاسم عبد العزيز قال نا ابو الفتح القواس ولفاه اجازة
قال قرئ على ابي اسحق ابرهيم بن حماد نا ابو يحيى الناقد قال نا ابو صالح
ابن عبد الله الربذي قال نا معوية بن عمار نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
قال ان ادم لما هبط الى الهند وراسه يكاد ينال السماء وان الارض
شكت الى ربها ثقل ادم قال فوضع الجبار جل اسمه يده عليه فانحط
سبعين باعا وهبط معه الفحل والاترج والموز قال ابو يحيى الناقد
يقولون الفحل الذكر من النخل وهذا يدل على تغير خلقته عما كانت
عليه وجواب اخر وهو ان هذا يسقط فائدة التخصيص لان حواء
لم يغير خلقها لما اخرجها من الجنة فوجب ان يكون لهذا التخصيص
فائدة جواب اخر وهو انه قد روي خلق ادم على صورة الرحمن
وهذا يمنع رجوع الهاء على ادم فان قيل فالهاء عايدة على ادم
ويكون المراد به ان النبي افادنا بذلك ابطال قول اهل الدهر انه
لم يكن انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان فيما مضى ويأتي
وليس لذلك اول ولا اخر وان الناس انما ينقلون من نشو الى نشو
على ترتيب معناد فعرفنا تكذيبهم وان ادم خلق على صورته التي
شوهد عليها من غير ان كان عن نطفة قبله وعن تناسل او تنقل
من صغر الى كبر كالمعهود من احوال اولاده قيل هذا غلط لانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسقط فائدة التخصيص بآدم لان الملايكة خلقوا من غير نطفة ولا
تناسل وكذلك عيسى خلق من غير نطفة قبله وغير تناسل وقد قال تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولانا
قد استفدنا ابطال قول الدهرية من غير هذا الموضع وهو قوله خلقه من
طين وجوابه اخر وهو انه قد روى خلق ادم على صورة الرحمن وهذا
يمنع رجوع الهاء على ادم فان قيل الهاء عايدة على ادم ويكون فايدته
اعلامنا انه لم يكن حادثا عن توليد عنصر او تاثير طبع او فلك او ليل
او نهار ابطالا لقول الطبائعيين ان بعض ما كان عليه ادم من هيأته
وصورته لم يخلقه الله عز وجل بل كان فعل الطبع او تاثير فلك فبين
بذلك ان الله تعالى هو الخالق لادم على ما كان فيه من الصور والتركيب
وابطالا لقول القدرية ان من صفات ادم ما لم يخلقه الله وانما خلقها
ادم لنفسه قيل هذا غلط لما بينا وهو انه يسقط فائدة التخصيص
بادم لان بقية البشر هذا المعنى موجود فيهم وان الله تعالى هو الخالق
للطبيعة والفلك فيه ولانه قد روي في لفظ اخر خلق ادم على صورة
الرحمن فان قيل انما خص ادم بذلك تنبيها على ان من شاركه من
المخلوقات في معناه قيل هذا غلط لما بينا من ان خلق عيسى في
معنى خلق ادم بقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فلا معنى لتخصيصه

بذلك ولان قوله خلق ادم على صورة الرحمن يمنع من ذلك
فان قيل الهاء عائدة على ادم ويكون فائدته اشارة الى ما تقدم ان
الله خلق السعيد سعيدا والشقي شقيا فلما خلق ادم وقد علم انه
يعصي ويخالف وكتب ذلك عليه قبل ان خلقه عرفنا ما سبق من
قضائه وانه هكذا خلقه على ما علم منه قيل هذا غلط لما بينا انه يسقط فائدة
التخصيص بادم لان ولد ادم مخلوق على ما سبق من قضائه من
الشقاوة والسعادة ولانه قد روي في لفظ اخر خلق ادم على صورة
الرحمن فان قيل عود الهاء على ادم اولى لانه اقرب المذكور قيل
الهاء قد تعود تارة الى الاقرب وتارة الى الابعد قال تعالى لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالهاء في قوله وتسبحوه
عايدة الى اسم الله تعالى وان كان ابعد في اللفظ وذكر الرسول اقرب
ولانه لو قال قايل ولد لفلان ولد على صورته عقل من ذلك صورة الاب
وان كان هو الابعد في الخطاب ولم يرجع ذلك الى صفة الولد وان
كان هو الاقرب وقد صرح احمد بابطال القول ان الهاء عايدة على ادم
فقال في رواية ابي طالب من قال ان الله خلق ادم على صورة ادم فهو
جهمي واي صورة كانت لادم قبل ان يخلقه وقد ذكر عبد الرحمن بن مندة
في كتاب الاسلام فقال قال ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن فراس في كتابه

عن حمدان بن علي قال سمعت احمد بن حنبل يقول وسأله رجل فقال يا ابا
عبد الله الحديث الذي روي عن النبي ان الله خلق ادم على صورته على
صورة ادم قال فقال احمد بن حنبل فاين الذي يروى عن النبي ان الله
تعالى خلق آدم على صورة الرحمن عز وجل ثم قال احمد واي صورة كانت
لادم قبل ان يخلق قال وانا علي بن يحيى بن جعفر الامام قال انا الطبراني
قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول قال رجل لابي ان فلانا
يقول في حديث رسول الله ان الله خلق ادم على صورته فقال على صورة
الرجل قال ابي كذب هذا قول الجهمية واي فايدة في هذا قال وروى
اسمعيل بن احمد بن اسعد في كتاب السنة عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال
كنا بالبصرة عند شيخ فحدثنا بحديث النبي ان الله عز وجل خلق
ادم على صورته فقال الشيخ تفسيره خلقه على صورة الطين فحدثت
بذلك ابي رحمه الله فقال هذا جهمي اقال هذا كلام الجهمية وقد ذكر
ابو محمد بن حيان الاصبهاني في مجموع له في التفسير في سورة حم عسق
بخط ابي طالب المكي فقال صاحب الكتاب عن حمدان بن الهيثم المديني
سمعت ابا مسعود يقول قال احمد بن حنبل معنى حديث النبي ان الله
خلق ادم على صورته قال صور ادم قبل خلقه ثم خلقه على تلك الصورة
فاما ان يكون الله خلق ادم على صورته فلا وقد قال الله ليس كمثله شيء

ولا نقول ان الله يشبهه شيء من خلقه ولا يخفى على الناس ان الله
خلق ادم على صورة ادم ولا يجوز ان يقال لله كيف لان الله لا يوصف
بصفة الانسان وقد قال ليس كمثله شيء فذاك ربنا عز وجل ليس
كمثله احد من خلقه قال ابو طالب المكي هذا توهم عن احمد انما هذا
قول ابي ثور فذكر ذلك لاحمد فانكر عليه وقال ويله واي صورة
كانت لادم حتى خلقه عليها يقول ان الله خلق على مثال ويله فكيف
يصنع بالحديث الاخر ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فهذا هو
المحفوظ من قول احمد وانما التبس المقطوع فنسب ذلك الى احمد لان
ابا ثور كان سئل عن قوله خلق ادم على صورته فقال الهاء عائدة
على ادم فان قيل الزيادة المذكورة في حديث ابن عمر خلق آدم على
صورة الرحمن غير صحيحة وقد قال احمد في رواية المروذي الاعمش
يقول عن حبيب بن ابي ثابت عن عطا عن ابن عمر اه الله خلق ادم
على صورة الرحمن واما الثوري فيوقفه يعني حديث ابن عمر وقد
رواه ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي على صورته فيقول
كما جاء فقد بين احمد ان بعضهم وقفه وبعضهم وصله قيل هذه
الزيادة صحيحة ثابتة حدثنا بها ابو القسم عبد العزيز من الطريق
الذي ذكرنا وذكرها ابو الحسن الدارقطني فيما خرجه من اخبار الصفات

وذكرها ابو بكر احمد بن سلمان النجاد في السنة وذكرها ابو عبد الله
ابن بطة في كتاب الابانة ولا يجوز ان يتطابق هؤلاء الحفاظ على نقل
زيادة باطلة او ضعيفة والذي حكاه احمد عن الثوري وانه
وقفها لا يدل على ضعفها لانه يجوز ان لا تقع له هذه الزيادة
وتقع لغيره ومثل هذا لا ترد به الاخبار وعلى ان ابا القسم عبد الرحمن
ابن منده روى عن حمدان بن علي قال سمعت احمد يقول وسأله رجل
عن الحديث الذي روى عن النبي ان الله خلق ادم على صورته على
صورة آدم فقال احمد فاين الذي جروى عن النبي ان الله خلق ادم
على صورة الرحمن وهذا من احمد دليل على صحته فان قيل لا يجوز
ان تكون هذه الزيادة صحيحة لانه لا يجوز هذا في اللغة لان ما تقدم
ذكره بالاسم الظاهر فانه اذا اعيد ذكره كني عنه بالهاء من غير
اعادة اسمه الظاهر كقولك زيد ضرب عبده ولا يقال زيد ضرب
عبد زيد والمراد بزيد بالثاني الاول واذا لم يكن ذلك سائغا
من جهة اللغة لم يكن للاستعمال له وجه قيل هذا غلط لانه
قد يصح ذلك في العربية وقد ورد بذلك القران واشعار العرب
قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولم يقل الينا او اليه
وكان يجب على ما قالوه ان يقول الينا ليلا يعيد الاسم الاول الان

النور هي اسم الرحمن وقال تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من
دون الله ولم يقل وما يعبدون من دوننا وقال تعالى فلا تضربوا
لله الامثال ان الله يعلم ولم يقل انه يعلم وقال تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله ولم يقل الحمد له
وقال الشاعر وهو عدي بن زيد ٥

الا ارى الموت يسبق الموت شيئ ٥ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فاعاد ذكر الموت بلفظه ولم يكن عنه بالهاء ولم يقل الا ارى الموت
يسبقه شيئ وقال المثلم ٥

فالحق الحاق الشجاع ولا يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

فاعاد ذكر الشجاع بلفظه فان قيل فالهاء ترجع على الله على
وجهه وهو قوله على صورة الرحمن بمعنى على صفاته فيكون معنى
الصورة معنى الصفة كما يقال عرفني صورة هذا الامر اي صفته
وذلك ان الله تعالى حي عالم قادر سميع بصير متكلم مريد خلق
ادم على صفته مما هي صفات لله تعالى حيا عالما قادرا سميعا بصيرا
متكلما مختارا مريدا فميزه من الجماد ومن البهائم وميزه من الملائكة
بان قدمه عليهم واسجدهم له ويبين صحة هذا قوله تعالى ولقد خلقناكم
ثم صورناكم فعطف الصورة على خلق البنية قيل حمله على هذا اسقط

فائدة التخصيص بادم لان جميع ولد ادم بهذه الصفات لهم حياة وعلم
وقدرة وسمع وبصر وكلام وارادة وكذلك الملايكة لهم هذه الصفات
فلما قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم فيحتمل ان يكون معناه خلقنا كم
فصورناكم كما قال تعالى في السورة التي يذكر فيها المؤمن الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالى
في السورة التي يذكر فيها التغابن خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم يبين صحة هذا ان هذه الصفات ليست غير ذاته
فان قيل قوله على صورة الرحمن معناه على مصور الرحمن كما يقال
هذه الدار صورة فلان البناء معناه مصوره فسمى الصورة باسم صورته
قيل هذا غلط لانه يسقط فائدة التخصيص بادم لان جميع الخلق على مصور
الرحمن فان قيل معنى قوله على صورة الرحمن انه اسجد له ملايكته كما
اسجدهم لنفسه قيل لا يصح هذا من وجوه احدها ان في رواية ابن
شاهين فان الله خلق وجه ادم على صورته الثاني ان الصورة عبارة
عما اختصت الذات ولهذا قال تعالى صوركم فاحسن صوركم والسجود
لا يرجع الى المرتبة والرفعة فلا يوصف بالصورة ولهذا يقال رايت
الاعيد في مرتبة حسنة اذا راه وقد سجد لجنده ويقول رايته في صورة
حسنة يريد بذلك معنى يرجع الى ذاته في اللون والقد ونحوه الثالث

ان سجود الملايكة لا يقتضي اختصاصه بمزية وذلك لا يوجب المشاركة
في تسمية الصورة كما لم يوجب ذلك في حق عيسى مع اختصاصه باحياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص وهذا يدل على ان هذه تسمية شرعية لا
يعقل معناها وقد قال احمد في رواية المروذي اما الاعمش فيقول عن
حبيب بن ابي ثابت عن عطا عن ابن عمر عن النبي ان الله خلق ادم على
صورة الرحمن فنقول كما جاء الحديث وقد ذكر ابو اسحق بن شاقلا
في جملة ما جرى له في مناظرته لابي سليمان الدمشقي على قول النبي خلق
ادم على صورته وان الها غيره اجمعة على ادم فقال ابو سليمان قد جاء
في الحديث عن ابي هريرة عن النبي ان الله خلق ادم على صورة ادم
فقال ابو اسحق هذا كذب على رسول الله فقال الدمشقي بلا قد جاء في الحديث
طوله ستون ذراعا فعلمت انه ادم فقال له ابو اسحق قد روي هذا
وليس هو الذي ادعيت على رسول الله لانك قلت عن النبي ان الله
خلق ادم على صورة ادم ثم قال ابو اسحق ان كانت هذه الزيادة محفوظة
كان قوله خلق ادم على صورته تم الكلام ثم قال طوله ستون ذراعا
اخبارا عن ادم بدلالة ما روى جرير عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت
عن عطا عن ابن عمر عن رسول الله لا تقبحوا الوجوه فان الله خلق
ادم على صورة الرحمن قال ابو اسحق هذا الحديث يذكر اسحق بن راهوية

انه صحيح مرفوع واما احمد فذكر ان الثوري رفعه على ابن عمر وكلاهما
حجة لان كان مرفوعا فقد سقط العذر وان كان من قول ابن عمر فهو اولى
ورايت في اخبار ابي الحسن بن بشار الشيخ الزاهد رواية ابي حفص
عمر بن احمد بن ابرهيم البرمكي عن ابيه قال كنت اسمع الشيخ اذا دعا يقول
في دعائه اللهم صل على ابينا ادم الذي خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك
واسجدت له ملايكتك وزوجته حواء امتك فسبق عليه قضاؤك
وقدرك فاكل من الشجرة فاهبطته الى ارضك وهذا من ابي الحسن
استنباط من لفظ الخبر وناهيك بابي الحسن من زاهد وعالم
حديث اخر في الصورة اخبرناه ابو عبد الله الحسين بن احمد بن جعفر
البغدادي الزاهد قال نا احمد بن جعفر بن حمدان قال نا ابو العباس
البراني قال نا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير عن الاعمش عن حبيب بن
ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
لا تقبحوا الوجه فان ابن ادم خلق على صورة الرحمن واما الحسين بن احمد
قال نا احمد بن جعفر قال نا ابو علي بشر بن موسى بن صالح الاسدي قال
نا ابو زكريا يحيى بن اسحق قال نا ابن لهيعة عن ابي يونس عن ابي هريرة قال
قال رسول الله اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان وجه بن آدم
على صورة الرحمن ورواه ابو بكر الخلال والدارقطني باسناده عن ابي هريرة

عن النبي

عن النبي قال اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان صورة الانسان على
صورة الرحمن ورواه ابن بطة باسناده عن ابي هريرة عن النبي اذا قاتل
احدكم فليجتنب الوجه فان صورة الانسان على وجه الرحمن وذكر
ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي في كتاب العظمة باسناده عن ابن عباس
قال غضب موسى على قومه في بعض ما كانوا يسئلونه فلما نزل الحجر
قال اشربوا يا حمير فاوحى الله اليه تعمد الى عبيدي خلقتهم
على مثل صورتي فتقول اشربوا يا حمير قال فما برح حتى اصابته عقوبة
اعلم انه يجب ان يحمل قوله فان ابن ادم وان وجه ابن ادم خلق على
صورة الرحمن المراد به آدم فحذف المضاف وهو ادم واقام المضاف
اليه وهو ابن ادم مقامه وقد جاء القران بهذا قال تعالى في سورة الكهف
قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من
نطفة وتقديره خلق اباك ادم من تراب ثم انشاك من نطفة وقال الله
قال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة وتقديره خلق اباكم ادم من تراب ثم انشاكم
من نطفة هكذا ذكره ابو بكر من اصحابنا في تفسيره وقال تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم وتقديره اخذ ربك من
ظهر ادم الذرية واضاف ذلك الى بنيه لما علمه ما رواه ابو بكر في كتاب

التفسير باسناده عن عمر بن الخطاب انه سئل عن هذه الاية واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم فقال عمر سمعت رسول الله قال
قال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
الى الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء الى النار بعمل اهل النار يعملون وذكر الخبر فقد
فسر النبي ان الاخذ كان من ظهر ادم وان كانت الاضافة الى بنيه فان
قيل فلم اضاف الفعل الى بنيه والفعل كان واقعا فيه قيل لان الفعل كان
واقعا عليه وعلى بنيه لانه استخرج كل ذرية تخلق الى يوم القيامة من
ظهره ومن ظهر ذريته فيجوز ان تكون الاضافة حصلت اليهم لانهم الاكثر
ومثل هذا قوله تعالى فلما اتاهما صالحا يعني ادم وحوا جعلا له شركا فيما
اتاهما يعني لما ولد لهما ولما سموه عبد الحارث الذي هو ابليس فقال
سبحانه فتعالى الله عما يشركون يعني اضافتهم الولد الى عبد الحارث
وحصلت الكناية عنهم بلفظ الجمع لانها لو رجعت اليهما لكان بلفظ
التثنية فيقول فتعالى الله عما يشركان وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم
صورناكم والمراد بذلك ادم وقد ذكر ابن قتيبة هذا في مختلف الحديث
ان معنى خلقناكم المراد به خلقنا ادم فان قيل اذا حملتم الكلام على ادم
كان ذلك تاويلا للخبر وقد منعتم من التاويل قيل ليس هذا تاويلا وانما

هو بيان ان هناك محذوف مقدر يشهد له ظاهر القران ونحن
لا نمنع من ذلك وهذه طريقة صحيحة ويكون لادم مزية بالذكر على
ذريته حديث اخر في الصورة رواه ابو بكر الخلال باسناده
في سننه فقال انا العباس بن محمد الدوري قال نا ابو داود المباركي قال
نا حماد بن دليل عن سفيان بن سعيد عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب ان عبد الرحمن بن سابط قال حماد بن دليل حدثني الحسن بن
حي عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي ثعلبة الخشني عن
ابي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه قال لما كانت ليلة اسري
بي رايت ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى قال قلت
لا ادري فوضع يده بين كتفي فوجدت فذكر كلمة ذهبت عني ثم قال فيم
يختصم الملا الاعلى وذكر الخبر اعلم ان الكلام في هذا الخبر في فصول
احدها في اثبات ليلة الاسراء وصحتها الثاني في اثبات رؤية الله
تعالى في تلك الليلة الثالث في وضع الكف بين كتفيه الرابع في
اطلاق تسمية الصورة عليه الخامس قوله لا ادري لما سأله فيم
يختصم الملا الاعلى اما الاول فهو ان الاسراء من مكة الى بيت المقدس
ومن بيت المقدس الى السموات صحيح وانه كان يقظة وقد نص احمد
على هذا في رواية المروذي وحكي له عن موسى بن عقبة انه قال ان

احاديث الاسراء منام فقال هذا كلام الجهمية وجمع احاديث الاسراء
فاعطائيها وقال منام الانبياء وحي وقال يعقوب بن بختان سالت
اباعبدالله عن المعراج فقال رؤيا الانبياء وحي فقد اثبت ليلة الاسراء
وانكر قول من قال انها منام وقوله رؤيا الانبياء وحي معناه انها
لو كانت مناما لكانت وحيا لان اعينهم تنام وقلوبهم لاتنام والدلالة
على صحته واثباتها وجوه احدها قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فهذا يدل على ثبوت الاسراء
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ويدل على ثبوته الى السماء قوله تعالى
وهو بالافق الاعلى فان قيل المراد به جبريل قيل بل المراد به النبي لانه
تقدم ذكر النبي وذكر جبريل بقوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى هذا كله كناية عن النبي وقوله بعده
علمه شديد القوى ذو مرة المراد به جبريل وقوله فاستوى يعني النبي
استوى على الشريعة ثم قال بعد ذلك وهو بالافق الاعلى فعادت
الكناية الى اقرب المذكور وهو النبي ومنها دليل اخر قوله ولقد
راه نزلة اخرى يعني مرة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
والمراد تبيينا فاخبر ان رؤيته كانت عند سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة فان قيل المراد به رؤية جبريل له قيل لا يصح لوجهين

احدهما انه قد تقدم ذكرهما واقرب المذكور النبي لانه قال تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى والمراد به النبي لان الوحي كان اليه ثم
قال بعده ولقد راه نزلة اخرى والثاني قوله افتمارونه على ما يرى والممارة
انما كانت بين قريش وبين النبي ولم تكن ممكن بينها وبين جبريل
فان قيل يحتمل ان يكون جبريل عند السدرة والنبي في الارض فحرفت له
الحجب قيل لو كان كذلك لنقل ذلك لانه من اعظم المعجزات الدليل
الثاني ان في حديث ابي هريرة فيما خرجه ابو عبدالله بن بطة قال
لما رجع النبي ليلة اسري به بلغ ذا طوى فشد دبنو عبد المطلب
يلتمسونه قال فضرخ به العباس فاجابه قال لبيك قال اين كنت
ابن اخي الليلة قال اتيت بيت المقدس فقال رسول الله يا جبريل ان قومي
لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر الصديق وهذا صريح في نقل
جسمه من موضعه الثالث ما روى ابو بكر الخلال وغيره عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قال هي رؤيا عين اريها ليلة اسري به فقد ابان ابن عباس الاسراء والرؤية
الرابع انه جعل ذلك حسرة على الكافرين فقال وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس يعني اهل مكة وذلك انه كان قد جعل
المطعم بن عدي حوضا يسقي عليه فامر بهدمه وقال والله لا اسقي عليه

حسد الرسول الله اذ حدث بما راه من كرامة الله وهذا لا يكون بالمنام
لانهم يقولون يجوز ان يكون هذا من احلام المنامات الخمس ان اول
فروض الخمس فرضت فى تلك الليلة وذلك انه كان يصلى بمكة صلاتين
اول النهار ركعتين واخره ركعتين الى ليلة الاسراء فرض عليه خمسون
صلاة وفرض عليه غسل الجنابة سبع مرار والغسل من البول
سبع مرار فما زال يراد موسى ويرده حتى انتهت الى خمس وغسل الجنابة
مرة والبول مرة واحدة فنسخ الثانى الاول ولا يجوز ان ينسخ
منام لليقظة السادس لو كان مناما لم ينكره المشركون ولا كان
معجزا ولا طلبوا منه دليلا على قوله بما قد عرفوه من الطريق والمسجد
وصفته لان الذى يرى فى المنام لا يطالب بجميع ما يكون فى ذلك
البلد الذى راى نفسه فيه ولا ينكر عليه رؤيته لان كل احد يرى
اعظم من هذا فلما انكروا عليه علم انه انما قال لهم ذلك فى
اليقظة وهذا جواب جيد وقد روى ابو حفص بن شاهين
فى كتاب السنة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله لما كان
ليلة اسرى بى اصبحت بمكة فضقت بامرى وعرفت ان الناس
تنكرنى قال فقعد رسول الله معتزلا حزينا فمر به ابو جهل فجاء حتى
جلس اليه فقال له كالمستهزى هل كان من شئ قال نعم انى اسرى بى

الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال
قال فلم ير ان يحدثه مخافة ان يجحد الحديث ان دعا قومه اليه فقال اتحدث
قومك ما حدثتنى ان دعوتهم اليك قال نعم قال يا معشر بنى كعب بن لؤى هلموا
قال فجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال احدث قومك بما حدثتنى فقال رسول الله
انه اسرى بى الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا
قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا قالوا
اتستطيع ان تنعت لنا المسجد قال وفى القوم من قد سافر الى ذلك البلد
ورأى المسجد قال رسول الله فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس على
بعض النعت قال فجئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل
او عقال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله قد اصاب
السابع مما رواه ابن شاهين باسناده عن انس ان النبى اتى بالبراق ليلة اسرى
به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال جبريل ما يحملك على هذا
فوالله ما ركبك احد قط اكرم على الله من محمد قال فارفض عرقا ولو كان
هذا مناما لقال انس راى النبى فى المنام كانه اتى بالبراق ولم يذكر
ذلك مطلقا الثامن انه لو كان مناما فهو فى حكم اليقظة لان رؤيا
الانبياء وحى على ما قاله احمد والوجه فيه رؤيا ابراهيم انه يذبح ابنه فكان
ذلك امرا من الله بقوله افعل ما تؤمر ورواه ابن مندة باسناده عن عكرمة

صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال رؤيا الانبياء وحي وباسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله
ما راى في نومه وفي يقظته فهو حق الفصل الثاني في اثبات رؤية لله سبحانه
في تلك الليلة وقد اختلفت الرواية عن احمد في ذلك فروى ابو بكر المروذي
قال قلت لابي عبد الله ان قوما يقولون ان عائشة قالت من زعم ان
محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية فباي شيء يدفع قول عايشة قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم
رايت ربي وقول النبي اكبر من قولها وقيل له ان رجلا يقول انا اقول
ان الله يرى في الاخرة ولا اقول له ان محمدا راى ربه في الدنيا فقال هذا
اهل ان يخفا ما اعتراضه في هذا الموضع يسلم الخبر كما جاء وظاهر
هذا من كلامه اثبات الرؤية في ليلة المعراج وهذه الرواية اختيار ابي
بكر النجاد وانا احكي كلامه في اخر الفصل ونقل حنبل قال قلت لابي عبد الله
النبي راى ربه قال رؤيا حلم راه بقلبه وهذا يقتضي نفي الرؤية في تلك الليلة
ونقل الاثرم عن احمد انه حكى له قول رجل يقول راه ولا اقول بعينه ولا
بقلبه فقال ابو عبد الله هذا حسن وظاهر هذا اطلاق الرؤية من غير
تفسير بعين او قلب والرواية الاولى اصح وانه راه في تلك الليلة بعينيه
وهذه المسئلة وقعت في عصر الصحابة فكان ابن عباس وانس وغيرهما
يثبتون رؤيته في ليلة المعراج وكانت عائشة تنكر رؤيته بعينه في تلك
الليلة والدلالة على اثبات رؤيته قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا

او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه فوجه الدلالة انه تعالى
قسم تكليمه لخلقه على ثلاثة اوجه احدها بانفاذ الرسل وهو كلامه لسائر
الانبياء والمكلفين والثاني من وراء حجاب وهو تكليمه موسى وهذا الكلام
بلا واسطة لانه لو كان بواسطة دخل تحت القسم الذي ذكرنا وهو انفاذ
الرسل الثالث من غير رسول ولا حجاب وهو كلامه لنبينا في ليلة الاسراء
اذ لو كان من وراء حجاب او كان رسولا دخل تحت القسمين ولم يكن
للتقسيم فائدة فثبت انه كان كلامه له عن رؤية ويدل عليه قوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى اي كلمه بما كلمه بلا واسطة والترجمان ما كذب الفؤاد
ما راى فالظاهر يقتضي ان النبي لما راى الله بعيني راسه ليلة المعراج
عند سدرة المنتهى لم يكذب فؤاده ما راه بعيني راسه ويدل عليه ما
حدثناه ابو القسم عبد العزيز قال حدثنا علي بن عمر بن علي ابو الحسن التمار
قال حدثنا ابو بكر عمر بن احمد بن ابي عمر الصفار قال حدثنا يوسف بن احمد
ابن حرب بن الحكم الاشعري البصري قال حدثنا روح بن عباده عن ابن
جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله في قوله ولقد راه نزلة
اخرى قال رايت ربي جل اسمه مشافهة لا اشك فيه وفي قوله عند سدرة المنتهى
سدرة المنتهى حتى تبين له نور وجهه ورؤية ابو بكر الخلال عن عكرمة عن
ابن عباس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا

عين اريها النبي ليلة اسري به وروى ابو القسم عبيد الله بن احمد بن
عثمان فيما خرجه من اخبار الصفات باسناده عن ابن عباس قال كانت
الخلة لابرهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد وروى ابو حفص بن شاهين في سننه
باسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس راى محمد ربه عز وجل
بعينيه مرتين وروى ابو حفص باسناده عن ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس قال راى رسول الله ربه بفؤاده مرتين وروى ايضا باسناده عن
عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه بقلبه وهذا الاختلاف عنه ليس
براجع الى ليلة المعراج انما هو راجع الى رؤيته في المنام في غير تلك الليلة
راه بقلبه على ما بينه فيما بعد وما رويناه عن ابن عباس اولى مما روي عن
عايشة لان قول ابن عباس يطابق قول النبي لان النبي اثبت رؤيته في
تلك الليلة والاثبت مقدم والمثبت اولى من النافي ولا يجوز ان يثبت ابن
عباس ذلك الا عن توقيف اذ لا مجال للقياس في ذلك فان قيل قول ابن
زيد انما هو بكسر الراء وهو اسم كان لعثمان رضي الله عنه راه صلى الله عليه
في النوم على تلك الصفات او يكون المراد التابع من الجن راه على تلك
الصفات قيل لفظ الخبر يسقط هذا السؤال لانه قال فيم يختصم
الملا الاعلى وهذا لا يقوله احد من البشر ولانه قال فوضع يده بين
كتفي فوجدت بردها بين ثديي واحد ليس لهذا من المخلوقين

وقد حكى القاضي ابو علي عن ابي بكر بن سليمان النجاد رحمه الله انه قال راى
محمد ربه احدى عشرة مرة منها بالسنة تسع مرات في ليلة المعراج حين
كان يتردد بين موسى وبين ربه عز وجل يسئل ان يخفف عن امته الصلاة
فنقص خمسة واربعين صلاة في تسع مقامات ومرتين بالكتاب ٥
الفصل الثالث وضع اللكف بين كتفيه وقد روي بالغاظ في حديث ابي
عبيدة بن الجراح فوضع يده حتى وجدت وذكر كلمة نسيها الراوي وفي
حديث ابي هريرة رواه ابو بكر الخلال عن النبي صلى الله عليه قال اتاني ات في احسن
صورة فقال يا محمد اتدري فيما يختصم الملا الاعلى قلت لا فوضع كفه بين كتفي
حتى وجدت برد ها بين ثديي رواه ابو القسم عبد العزيز باسناده عن ابي هريرة
قال فوجدت برد انامله بين ثديي وفي رواية ابن عباس في موضع اخر فوضع
يده بين كتفي فوجدت برد ها بين ثديي واعلم انه ليس في حمل هذا الخبر على
ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا نثبت كفا كما اثبتنا
يدين وسمعا وبصرا ووجها لا على وجه الجوارح والابعاض وليس اثبات
تلك الصفات باولى من اثبات الكف ولانا نطلق اسم الوضع بين
كتفيه كما اطلقنا خلقه لادم بيديه ثم ما يتطرق على هذا يتطرق مثله
هناك ورايت بعضهم يقول غير ممتنع ان تلاقي كف الصفة لكتفي النبي
صلى الله عليه لا على معنى ملاقاة الجسم للجسم لكن على معنى ملاقاة الجسم لنور

الشمس والقمر قال وهذا ظاهر ياجأ في الحديث فوجدت بردها بين
كتفي ولانه ليس في الملاقاة اكثر من مقاربة المحدث من القديم وقد جاء
الشرع بذلك فروي ان الله يدني عبده حتى يضع عليه كنفه ولانه قد
قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده معه على
العرش ولان هذا غير ممتنع على اصل من اثبت انه على العرش لانه اذا
كان بجهة تصح الاشارة اليه فيها ويصح النظر منها وانما يمتنع على
اصل من نفى كونه بجهة يشار اليه فيها فان قيل الكف ها هنا بمعنى
القدرة كما قال القايل ٥ هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ٥
يعني في قدرته تقديرها وتدبيرها فعلى هذا يكون اعتراف النبي بالعجز
واقراره بعد وضع الكف انما هو اقرار بقدرة الله تعالى على ما فعل
به من التعطف واللطف حتى عرف ما لم يعرفه او يكون المراد بالكف
النعمة والمنة والرحمة ومنه قوله لي عند فلان يد بيضا اي نعمة منه كاملة
فيكون اخبارا عن نعمة الله وفضله واقباله عليه بان شرح صدره ونور
قلبه فعرف ما لم يعرفه قيل هذا غلط لانه ان جاز تاويل الكف
على ما قالوه جاز تاويل قوله خلقت بيدي على ذلك ولان قدرته ونعمته
لا تختص الكفين بل هي عامة في جميع مقدوراته وما قاله الشاعر من ان
الامور بكف الاله مقاديرها لا يشبه هذا لانه قد فسر ما بكفه وهو

وهو تقدير الامور وذلك لا يختص الكف لانه صفة وتدبير الاشياء لا يحصل بالصفات
وانما يحصل بالذات فاما ها هنا فانما اضاف الى الكف فعلا كما اضاف الى اليد
فعلا وهو خلق ادم فان قيل قوله بين كتفي معناه اوصل المقلبة من لطفه ونوره
وفوائده لان القلب بين الكتفين وهو محل لانوار العلوم قيل هذا غلط لان القلب
لا يوصف بوضع الكف فيه وانما يوصف ذلك بالكتفين فان قيل قوله فوجدت
بردها يحتمل برد النعمة بمعنى روحها واثرها من قولهم عيش بارد اذا كان
رغدا في رفاهية وسعة قيل هذا غلط لما بينا ان الكف ليس بمعناه النعمة
واذا لم يكن معناه النعمة لم يصح التاويل عليه فان قيل قوله فوجدت برد انامله
يحتمل اثار احسانه ونعمه ورحمته في صدري فتجلى لي ما بين السماء والارض
قيل هذا غلط لما بينا من ان احسانه ونعمه لا يختص القلب والكف والانامل
ولانه ان جاز تاويل الانامل على ذلك جاز تاويل اليدين على النعمتين والوجه
على الذات الفصل الرابع جواز اطلاق تسمية الصورة عليه وقد بينا
جواز ذلك في الخبر الذي قبله وقد بينا انه لا يمتنع اطلاق ذلك لاعلى
وجه الابعاض والجوارح كما جاز اطلاق نفس وذات فان قيل ذكر الصورة
يرجع الى النبي صلى الله عليه ويكون المعنى رايت ربي وانا في احسن صورة
كما يقول القائل رايت الامير في احسن صورة وزي ومراده وانا في
احسن صورة وزي قيل هذا غلط لانه لم ينقل ان صفة النبي تغيرت

في تلك الليلة ولو كان لنقل كما نقل غيره من المخاطبة ووضع الكف وغير
ذلك . وعلى انه قد روي في الخبر ما يمنع من هذا بقوله رايت ربي في صورة
شاب على وجهه فراش وفي رجليه نعلان ولو كانت الصفة راجعة
الى النبي لقال على وجهي وفي رجلي فان قيل فيحتمل ان تكون الصورة
راجعة الى الله تعالى بمعنى انه يحسن خلق من يشاء كما يقبح خلق من يشاء
لان افعل قد تجيء على معنى يفعل كما وصف نفسه بانه حكيم والمراد به محكم
لما يفعله قيل هذا غلط لانه يسقط فائدة التخصيص بتلك الليلة
لان النبي لم يزل مشاهد الافعاله في خلقه من تحسين وتقبيح فحمله على هذا
يسقط فائدة التخصيص بتلك الليلة فان قيل فيحتمل ان تكون الصورة
راجعة الى الله تعالى بمعنى الصفة من توفر الرب عليه في الانعام والافضال
عليه فيكون حسن الصورة يرجع الى حسن الافعال به والاكرام قيل هذا
يسقط فائدة التخصيص بتلك الليلة ليعلمنا بان نعمه عليه كانت ظاهرة
بقيام المعجزات في المواضع التي تظهر النعم فيها ولانه ان صح هذا التاويل
ها هنا ان يصح مثله في قوله انكم ترون ربكم يوم القيامة على معنى صفته
توفر انعامه وافضاله على اهل الجنة فان قيل فقد ذكر النقاش في شفاء الصدور
في تفسير قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى فقال قال عمرو بن عثمان
رايت عبد الله بن احمد بن حنبل في المسجد الحرام في الحجر تحت الميزاب فقلت

له يا ابا عبد الرحمن ايش كان مذهب الشيخ في قوله رايت ربي في احسن
صورة قال رايته في احسن مكان قالوا وهذا ينفي الصورة قيل
الرواية الصحيحة عنه ما ذكرنا من اثبات الصورة اه
الفصل الخامس قول النبي صلى الله عليه لا ادري لما قيل له فيم يختصم الملأ
الاعلى قيل فيه وجهان احدهما انه يحتمل انه كان يعلم لكن استعمل
حسن الادب بحضرة من هو اعلم به حتى لا يدعي ذلك بحضرة من هو
اعلم كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا
لا علم لنا انك انت علام الغيوب وقيل انه يحتمل انه لم يعلم ثم
علم بعد ذلك ما بين المشرق والمغرب بان زويت له الارض كما
روي في الحديث زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
فصل هل احيا الله لنبيه الانبياء في ليلة الاسراء ام نشر
ارواحهم في مثل صورهم فذكر ابو اسحق في تعاليقه على كتاب
التفسير في قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الايه
قال سعيد بن جبير احيا الله له الانبياء حتى سالهم وعلى هذا كلام
موسى وغيره هو ذكر ابو بكر عبد العزيز في كتاب التفسير في هذه الآية
قولين احدهما سل اهل الكتاب اما كانت الرسل تاتيهم بالتوحيد
اما كانت تاتي بالاخلاص حكاه عن قتادة والثاني قول سعيد بن جبير
قال لقي الرسل ليلة اسري به ثم قال كما قال سعيد بن جبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو احسن التاويلين اذ كان قد لقيهم وظاهر كلام ابي بكر وابي اسحق
الاخذ بقول سعيد ٥ وقد قيل ان ارواحهم نشرت في مثل صورهم
وقد جاء هذا في حديث المعراج في رواية ابي حفص بن شاهين وابي
طالب بن العشاري قال فيه ثم اتينا بيت المقدس فنشر لي ارواح
الانبياء فصليت معهم فبين ان النشر كان على الارواح ٥ وقد ذكر
ابو بكر الخلال في كتاب السنة هذه اللفظة فصل ثان يتعلق
بليلة الاسرى في قوله تعالى ثم دنا فتدلى هل الكناية في التدلي عن الله سبحانه
ام عن جبريل قد كر ابو بكر في كتاب التفسير في هذه الاية قولين احدهما
ان جبريل عن مجاهد والحسن في رواية والثاني انه الله سبحانه حكاه عن
ابن عباس وعطاء وعكرمة والحسن واختار هذا القول والوجه
فيه ان رؤيته لجبريل قد سبقت مرارا لا تحصى فلا فائدة في اثباتها
في تلك الليلة اذ كان المقصود بذلك حصول الفضيلة له وعلو المنزلة
ولانه قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والوحي انما يكون من الله تعالى
فقوله فاوحى كناية عمن تقدم ذكره وهو المتدلي فعلم ان المتدلي هو
الذي يوحي وهو الله تعالى وقد شهد الكتاب والسنة لما قاله ابو بكر
قال تعالى وجاء ربك وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وبقول النبي صلى الله عليه يتنزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا ٥

حديث اخر في هذا المعنى رواه ابو محمد الحسن بن محمد فيما خرجه من اخبار
الصفات باسناده عن معاذ بن جبل قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه
يوما بصلاة الغداة حتى كادت الشمس ان تطلع فلما خرج صلى بنا الغداة
فقال اني صليت الليلة ما قضي لي ثم وضعت جنبي في المسجد فاتاني
ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت
لا ادري فضرب يده بين ثديي حتى بدا لي ما في السموات والارض وردى
ابو القسم عبيد الله بن احمد الصيرفي فيما خرجه من اخبار الصفات باسناده
عن معاذ عن النبي قال رايت ربي في منامي وذكر الخبر اعلم ان الكلام في هذا
الخبر يتعلق به فصول احدها جواز اطلاق الصورة عليه وقد تقدم
الكلام في ذلك الثاني جواز رؤيته في منامه وهذا غير ممتنع في حق
النبي وفي حق غيره من المؤمنين وقد نص احمد على هذا فيما رواه عبد الله
سمعت ابي يقول رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب ما افضل
ما تقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا احمد قلت يا رب بفهم
بغير فهم او بغير فهم ٥ فاخبر عن نفسه بالرؤية
فدل على جوازه والوجد في جوازه ما روى ابو هريرة قال قال رسول الله
رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فوجد الدلالة
انه اخبر ان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة

لايكون الاحقا ولايكون باطلا فوجب ان تكون رؤية الله حقا ولانه
اجماع اهل الاعصار وذلك ان عصرا بعد عصر من لدن الغابرين ومن
بعدهم يخبر انه راى ربه ولاينقل عن احد من اهل العصر الانكار عليه
فدل سكوتهم على جواز ذلك من ذلك رقبة بن مسقلة قال رايت رب
العزة فى المنام فقال لاكرمن مثوى سليمان يعني التيمي وعن عطا السليمي
انه راى ربه فى المنام فقال ماهذا الخوف الشديد الذي تخافني الم
تعلم اني ارحم الراحمين وعن حمزة بن حبيب الزيات انه راى فى المنام
كانه عرض على الله فقال له اقرا القران كما علمتك وذكر القصة بطولها
ولايصح حمل ذلك على انهم راوا بشارة ربهم لان فى الاخبار مايسقط
ذلك وهو قوله لاكرمن مثوى سليمان وقوله ماهذا الخوف وقوله اقرا
الثالث جواز الاتيان عليه وهذا غير ممتنع اطلاقه اذا لم يوصف
بالانتقال ومثل هذا قوله ثم استوى على العرش يجوز اطلاق هذه
الصفة عليه لاعلى وجه الانتقال والحدوث وان كان حرف ثم يقتضي
ذلك فى اللغة وكذلك قوله ينزل الله الى سماء الدنيا يجوز اطلاق ذلك
من غير انتقال وشغل مكان فان قيل قوله فى احسن صورة معناه باحسن
صورة فتكون الفاء بمعنى الباء ويكون معنى الاتيان فعله واظهاره
له ومنه قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد معناه اظهار فعله

وكذلك قوله

وكذلك قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظل من الغمام معناه بظلل
قيل هذا غلط لوجوه احدها ان اظهار فعله وتدبير ملكه عام فى كل
الازمان والاحوال فلا فائدة بتخصيصه فى تلك الليلة التي اسري به
اه والثاني ان جاز تاويله على اتيان الافعال والملك جاز حمل قوله انكم
ترون ربكم يوم القيمة على رؤية افعاله وملكه وقد اجمعنا واثبتوا
الصفات على خلاف ذلك الثالث انه وصفه بالصورة ووضع الكف
بين كتفيه وهذه الصفة لاتتصف بها الافعال والملك فلما قوله
فاتى الله بنيانهم من القواعد فالمراد به افعاله لان فى الاية ما دل عليه وهو
خراب الديار بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب ولما قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظل من الغمام المراد به الذات على اصولنا
لان حمله على الامر يسقط فائدة التخصيص بذلك اليوم لان امره سابق لاتيانه
ولانه ان جاز حمله على هذا جاز حمل قوله انكم ترون ربكم يوم القيمة على رؤية امره
وملكه فان قيل فقد روي عن ابن عباس فى قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
فى ظلل من الغمام قال ياتيهم بوعده ووعيده قيل له ولم يقل انه لاياتي ذاته
فيحتمل ان يكون تاتي ذاته بوعده ووعيده وهكذا قوله وجاء ربك معناه
مجيئ ذاته لان حمله على مجيئ الامر والملك يسقط فائدة التخصيص بذلك
اليوم لان امره سابق ولان هذا يوجب تاويل ترون ربكم ولانه ليس

في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته لانا لا نثبت مجيئ انتقال بل نثبت مجيئا
غير معقول كما اثبتنا ذاتا ونفسا ووجها ويدا ٥ وقد قال احمد في رواية
حنبل في قوله وجاء ربك قال قدرته قال ابو اسحق به شاقلا هذا غلط من حنبل
لاشك فيه واراد ابو اسحق بذلك ان مذهبه حمل الاية على ظاهرها في مجيئ الذات
هذا ظاهر كلامه والله اعلم وقد قال احمد في رواية ابن طالب هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال
ان الله لا يرى فقد كفر وظاهر هذا ان احمد اثبت مجيئ ذاته لانه احتج بذلك
على جواز رؤيته وانما يحتج بذلك على جواز رؤيته اذا كان الاتيان والمجيئ
مضافا الى الذات ٥ حديث اخر في هذا المعنى في الفاظه زيادة رواه ابو
بكر الخلال عن الحسن بن فاضح الخلال قال نا الاسود بن عامر شاذان قال نا
حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي راى ربه جل
ثناؤه جعدا قططا امرد في حلة حمراء ونا ابو القاسم عبد العزيز بن احمد قال
نا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت قال نا ابو عمر حمزة بن القاسم
الهاشمي نا عمر بن مدرك ابو حفص القاضي نا محمد بن الوليد مولى بني هاشم
قال نا شاذان قال نا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله رايت ربي عز وجل في حلة خضراء في صورة شاب عليه تاج يلمع
منه البصر ونا ابو القاسم عبد العزيز قال اخبرني ابو بكر احمد بن جعفر بن

مالك في الاجازة وقراته على ابي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
قال نا عبد الرزاق نا معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس ان النبي قال
اتاني ربي عز وجل الليلة في احسن صورة يعني في النوم فقال لي يا محمد هل
تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت لا قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت
بردها بين ثديي واخرج الي ابو القاسم عبيد الله بن احمد في جملة اخبار الصفات
قال نا احمد بن محمد الدارع قال حدثنا حمزة بن القاسم قال نا ابو حفص
عمر بن مدرك قال نا محمد بن الوليد مولى بني هاشم بغدادي قال نا شاذان
قال نا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
رايت ربي عز وجل في حلة خضراء في صورة شاب عليه تاج يلمع منه البصر
وقال ايضا نا محمد بن العباس قال نا ابو الطيب محمد بن القسم الكوفي قال نا
احمد بن زهير بن حرب قال نا ابراهيم بن محمد عن عروة قال نا شاذان قال نا
حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
رايت ربي عز وجل جعدا امرد عليه حلة خضراء وناه ابو محمد الحسن بن محمد
في جملة اخبار الصفات نا يوسف بن عمر قال نا اسحق بن ابرهيم بن الحسن بن
داود العطار قال نا ابو الفضل محمد بن ابي هرون الوراق قال نا احمد بن
محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال نا اسود بن عامر قال نا حماد بن سلمة عن
قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه رايت ربي

جعد امرد عليه حلة خضراء انا ابو محمد الحسن بن محمد قال اجاز لنا علي بن
محمد بن لؤلؤ قال نا الهيثم بن خلف الدوري قال نا حجاج بن محمد الاعور
عن ابن جريج قال قال الضحاك سمعت ابن عباس يقول رأى محمد ربه بعينه
مرتين فصورة شاب امرد هو انا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال
انا ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني نا ابو العباس عبد الله بن جعفر بن خشيش
نا محمد بن منصور الطوسي نا اسود بن عامر نا حماد بن سلمة عن قتادة عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه انه رأى ربه عز وجل شابا
امرد جعدا قططا في حلة خضراء وذكر ابو بكر الخلال في سننه قال انا محمد
ابن علي بن محمد الوراق قال نا ابراهيم بن هانئ قال نا احمد بن عيسى وقال الامام
ابن حنبل حدثهم به في منزله عمه قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو
ابن الحرث عن سعد بن ابي هلال ان مروان بن عثمان حدثه عن عمارة بن
عامر عن ام الطفيل امراة ابي بن كعب انها قالت سمعت رسول الله يذكر
انه رأى ربه في المنام في صورة شاب موفر رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب
على وجهه فراش من ذهب هو انا ابو القسم عبد العزيز قال انا ابو بكر عبد العزيز
في الاجازة قال نا محمد بن سليمان قال نا احمد بن عبد الرحمن بن اخي وهب قال نا
عمي عبد الرحمن بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال
ان مروان بن عثمان حدثه عن عمارة بن عامر عن ام الطفيل امراة ابي بن كعب

انها سمعت

انها سمعت رسول الله يقول رأيت ربي في المنام في خضر من الفردوس الى
انصاف ساقيه في رجليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب هو انا ابو
بكر بن بشران انا الدارقطني نا محمد بن اسمعيل الفارسي نا ابو زرعة الدمشقي
نا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان سعد بن ابي هلال
اخبره ان مروان بن عثمان اخبره عن عمارة بن عامر عن ام الطفيل امراة
ابي بن كعب انها سمعت رسول الله يذكر انه رأى ربه في النوم في صورة شاب
ذي وفرة قدماه في الخضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب
وروى ابو عبد الله بن بطة في كتاب الابانة قال احمد بن محمد اللباغندي قال نا
احمد بن عبد الجبار العطاردي قال نا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن
ابن الحارث عن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن عمر انه بعث الى عبد الله بن
عباس يسأله هل رأى محمد ربه تبارك وتعالى فبعث اليه ان نعم فقد راه فرد
عليه رسوله فقال كيف راه قال فقال راه على كرسي من ذهب تحمله اربعة
من الملائكة ملك في صورة رجل وملك في صورة اسد وملك في صورة ثور
وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب قال وحدثنا ابو زرعة
قال نا العطاردي قال نا يونس بن بكير عن ابي اسحق قال حدثني يعقوب بن عتبة
عن عكرمة عن ابن عباس قال انشد رسول الله من قول امية بن ابي الصلت

٥ رجل وثور تحت رجل يمينه . ٥ والنسر للاخرى وليث مرصد ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال رسول الله صدق وقد ذكر ابو الحسن الدارقطني هذه الالفاظ في كتاب
الرؤية من طرق اعلم ان الكلام في هذه الاخبار في فصلين احدهما في طرقها
والثاني في الفاظها اما طرقها فان كلام احمد في ذلك مختلف فروى المروذي
قال حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان قال سمعت شاذان يقول ارسلت
الى ابي عبد الله استاذنه في ان احدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس رايت ربي فقال احدث به فقد حدث به العلماء فقلت انهم يقولون
ما رواه غير شاذان قال بلى قد كتبته عن عفان عن رجل عن حماد بن سلمة
وهذا من احمد تصحيح لحديث ابن عباس وتثبيت له وذكر ابو بكر الاثرم
في كتاب العلل سالت احمد عن حديث عبد الرحمن بن عايش الذي روى
عن النبي رايت ربي في احسن صورة فقال يضطرب في اسناده لان معمرا روى
عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس عن النبي وروى معاذ بن هشام عن
ابيه عن قتادة عن ابي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي
ورواه حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ورواه
يوسف بن عطية عن قتادة عن انس عن النبي ورواه عبد الرحمن بن زيد
عن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عايش سمعت النبي ورواه
يزيد بن يزيد عن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عايش عن
رجل من اصحاب النبي ورواه يحيى بن ابي كثير فقال عن ابن عباس عن مالك بن

يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي واصل الحديث واحد وقد اضطربوا
فيه وظاهر هذا الكلام من احمد التوقف في طريقه اجل الاختلاف فيه
ولكن ليس هذا الكلام مما يوجب تضعيف الحديث على طريقة الفقهاء
ورايت في مسايل مهنا بن يحيى الشامي قال سالته يعني احمد عن حديث
رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال ان مروان بن
عثمان حدثه عن ام الطفيل امراة ابي بن كعب انها قالت سمعت النبي
يذكر انه راى ربه في المنام في صورة شاب موفر رجلاه في خضر عليه نعلان
من ذهب على وجهه فراش من ذهب فحول وجهه عني وقال هذا حديث
منكر وقال لا نعرف هذا رجل مجهول يعني مروان بن عثمان فظاهر
هذا التضعيف من احمد لحديث ام الطفيل ورايته بخط ابي بكر الكشي
قال عبد العزيز سمعت الخلال يقول انما نروي هذا الحديث وان كان
في اسناده شيء تصحيحا لغيره ولان الجهمية تنكره ورايت بخط ابن
حبيب جوابات مسايل لابي بكر عبد العزيز قال حديث ام الطفيل
فيه وهاء ونحن قايلون به وظاهر رواية ابرهيم بن هاني تدل على صحته
لان احمد قال لاحمد بن عيسى في منزله حدثهم بهم ولا يجوز ان يحدثهم
بحديث يعتقد ضعفه لاسيما فيما يتعلق بالصفات وقد صحح ابو بكر عبد
العزيز الدمشقي فيما سمعناه من ابي محمد الخلال وابي طالب بن العشاري وابي بكر بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشر ان عن علي بن عمر الحافظ فيما خرجه في اخر كتاب الرؤية قال نا محمد بن
اسمعيل الفارسي قال نا ابو زرعة الدمشقي قال نا احمد بن صالح قال نا ابن
وهب اخبرني ان مروان بن عثمان اخبره عن عمارة بن عامر عن ام الطفيل
امراة ابي بن كعب انها سمعت رسول الله يذكر انه راى ربه عز وجل في النوم
في صورة شاب ذي وفرة قد ماه في اخضر عليه نعلان من ذهب على وجهه
فراش من ذهب قال ابو زرعة كل هؤلاء لهم انساب قوية بالمدينة
فاما مروان بن عثمان وهو مروان بن عثمان بن ابي سعيد بن المعلى الانصاري
واما عمارة فهو ابن عامر بن عمرو بن حزم صاحب رسول الله وعمرو بن
الحرث وسعيد بن ابي هلال فلا يشك فيهما وحسبك بعبد الله بن وهب
محدثا في دينه وفضله وظاهر الكلام من ابي زرعة اثباتا لرجال حديث
ام الطفيل وتعريفا لهم وبيانا عن عدالتهم وهو ظاهر ما عليه اصحابنا
لان ابا بكر الخلال ذكر حديث ام الطفيل في سننه ولم يتعرض للطعن عليه
واخرج الي ابو اسحق البرمكي جزءا فيه حكايات عن ابي الحسن بن يسار رواية
ابيه ابي حفص عن ابيه احمد بن ابرهيم قال سالت الشيخ يعني ابا الحسن بن
بشار عن حديث ام الطفيل وحديث ابن عباس في الرؤيا فقال صحيح
فعارضه رجل فقال هذه الاحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت فقال له
الشيخ فيدرس الاسلام فسكت فقد حكم بصحة الحديث وقد يجوز انه

لم يقع لاحمد معرفة مروان بن عثمان في حال ما سأله مهنا ثم وقع له
معرفة نسبه فيما بعد وكتب الي ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحق
ابن محمد بن يحيى بن منده الاصبهاني يجزء فيه حديث ابن عباس في الرؤية
من طرق وكلام اصحاب الحديث عليه فقال انا الحسن بن علي بن سلمة
الهمذاني ومحمد بن علي بن مهدي وغيرهما قالوا انا احمد بن جعفر
ابن مالك وانا احمد بن محمد بن عبد الله بن اسحق واللفظ له قال نا سليمان
ابن احمد بن ايوب قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا
الاسود بن عامر قال نا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله رايت ربي في صورة شاب امرد له وفرة جعد قطط في
روضة خضراء قال وابلغت ان الطبراني قال الحديث قتادة عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي في الرؤية صحيح وقال من زعم اني رجعت عن هذا الحديث
بعد ما حدثت به فقد كذب وهذا حديث رواه جماعة من الصحابة عن
النبي وجماعة من التابعين عن ابن عباس وجماعة من تابعي التابعين
عن عكرمة وجماعة من الثقات عن حماد بن سلمة وقال ابي رحمه الله روى
هذا الحديث جماعة من الائمة الثقات عن حماد بن سلمة عن قتادة عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي وذكر اسماءهم بطولها وانا محمد بن عبيد الله
الانصاري قال سمعت ابا الحسن عبيد الله بن محمد بن معدان يقول سمعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سليمان بن احمد يقول سمعت ابن صدقة الحافظ يقول من لم يؤمن بحديث
عكرمة فهو زنديق وانا محمد بن سليمان قال سمعت بندار بن ابي اسحق يقول
سمعت علي بن محمد بن ابان يقول سمعت البرذعي يقول سمعت ابا زرعة
الرازي يقول من انكر حديث قتاده عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله رايت ربي عز وجل فهو معتزلي وسمعت علي بن احمد بن مهران
المديني قال حضرت اباعبد الله بن مهدي وحضر عنده جماعة فتذاكروا
حديث عكرمة وانكره بعضهم وكنت قد حفظته فحدثت به بطوله فقام
الي ابو عبد الله وقبل راسي ودعا لي وانا محمد بن محمد بن الحسن قال انا احمد بن
محمد الملحمي قال سمعت محمد بن علي بن جعفر البغدادي قال سمعت احمد بن
محمد بن هانيء الاثرم يقول سالت اباعبد الله احمد بن حنبل عن حديث
حماد بن سلمة عن قتاده عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي رايت ربي
الحديث فقال احمد بن حنبل هذا حديث رواه الاكبر عن الاكبر عن الصحابة
عن النبي فمن شك في ذلك او في شيء منه فهو جهمي لا تقبل شهادته ولا يسلم
عليه ولا يعاد في مرضه وانا احمد بن محمد بن عبد الله بن اسحق قال انا
محمد بن يعقوب قال انا احمد بن محمد قال انا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
رايت ابي يصحح هذه الاحاديث ويذهب اليها وجمعها وحدثنا هارون
باسناده عن عبد الوهاب الوراق قال سمعت اسود بن سالم يقول في هذه

الاحاديث التي جاءت في الرؤية قال نحلف عليها بالطلاق والعتاق انها
حق فهذا الكلام فظ بقبحه واما الفاظ هذه الاحاديث فانها تتضمن
اثبات الصورة واثبات الرؤية وقد تقدم الكلام في ذلك فيما قبل وتتضمن
زيادة الفاظ في الرؤية لا يجب ان يستوحش من اطلاقها لوجهين
احدهما ان احمد قال في رواية حنبل لا تزيل عنه صفة من صفات ذاته
بشناعة شنعت الثاني اننا لا نطلقها على وجه الجوارح والابعاض
وتغير الاحوال وانما نطلقها كما نطلق غيرها من الصفات من الذات
والنفس والوجه واليدين والعين وغير ذلك وليس في قوله شاب وامرد
وجعد وقطط وموفر اثبات تشبيه لاننا نثبت ذلك تسمية كما جاء الخبر
لا نعقل معناها كما اثبتنا ذاتا ونفسا ولا نه ليس في اثبات الفراش والغلية
والتاج واخضر اكثر من تقريب المحدث من القديم وهذا غير ممتنع كما
لم يمتنع وصفه بالجلوس على العرش وكما روي في تفسير قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش وكما روي ان الله يدني عبده حتى
يضع عليه كنفه وكما روي في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين وكما روي
انه وضع يده بين كتفيه وكما روي دونه حجاب وغير ذلك واعلم انه لا روي يا
منام لان ام الطفيل قد صرحت بذلك في خبرها وحديث ابن عباس اكثر
الفاظه مطلقه وقد نقل في بعضها صريح بذكر المنام فيما حدثنا ابو القسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال اتاني ربي الليلة فاحسن صورة يعني في النوم فان قيل فهذه الاخبار
ضعاف لان مدارها على عكرمة وقد قال ابن عمر لنافع لاتكذب علي كما كذب
عكرمة على ابن عباس قيل هذا غلط لان عكرمة ثقة ثقة وهو مولى ابن
عباس وقد اخرج عنه البخاري ومسلم ومالك واحمد وغيرهم من ائمة
اصحاب الحديث فان قيل فهذه الاخبار منام والشيء قد يرى في المنام
على خلاف ما هو به قيل هذا غلط لوجوه احدها ان النبي قصد بذلك
بيان كرامته من ربه وقرب منزلته منه فاذا حمل على خلاف ما اخبر زال
المقصود ولان ما يخبر به شرع فهو معصوم فيه وصفات الله عز وجل
شرع اعتقادها واذا كان معصوما استوى فيه المنام واليقظة
لان رؤية الانبياء تجري مجرى الوحي من ذلك رؤيا ابرهيم ذبح ولده
ومن ذلك رؤيا يوسف في المنام الكواكب انها ساجدة له والاعيان
تنام وقلوبهم لاتنام فان قيل يحتمل ان يكون قوله رايت ربي جعدا
قططا شابا موفرا معناه وانا جعد قطط امرد فتكون الصفة راجعة
الى النبي كما يقال رايت الامير راكبا يحتمل ان يكون الامير هو الراكب
ويحتمل ان يكون الرائي راكبا قيل هذا غلط لوجوه احدها انه لم تكن هذه
صفات النبي ولو تغيرت صفته في تلك الحال لاخبر بذلك كما اخبر
بوضع اليدين كنفيه وكما اخبر بقوله فيم يختصم الملأ الاعلى ولان

الفاظ الخبر تدفع هذا لان في حديث ابن عباس عليه تاج يلمع منه البصر
ولو كانت الصفة راجعة الى النبي لقال علي تاج وفي حديث ام الطفيل رجلاه
في خضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب ولو كانت الصفة
عايدة على النبي لقال على وجهي وعلي فراش وعلي نعلان وعلى ان قايلا لو قال
رايت الامير جعدا قططا لم تنصرف هذه الصفة الا الى الامير دون الرائي
كذلك ها هنا فان قيل يحتمل ان تكون هذه المناظرة التي وصفها في
الخبر ترجع الى ما يراى في الجنة من هذه الخلق وما زينت به وانه كان رائيا
لربه في جميع ذلك لم يقطعه نظره اليها عنه ولم يشغله عنه قيل
هذا غلط لانه لو قال رايت الخليفة في صورة شاب على وجهه فراش
وفي رجليه نعلان لم يعقل من ذلك داره وانما يرجع ذلك الى ذاته فان قيل
هذه الصفات لاتليق بصفات الله سبحانه لانها من صفات المخلوقين
المحدثين قيل هذا غلط لان مثل هذا موجود في اثبات الوجه واليدين
والعين فانها من صفات المخلوقين المحدثين وقد جاز وصفه
بها فان قيل انما اثبتنا ذلك لانها وردت من طريق مقطوع عليه
وهو القران وهذه اخبار آحاد وخبر الواحد انما يقبل فيما طريقه
العمل فاما في طريق الاعتقاد والقطع فلا لانه لا يمكن القطع بمثلها
قيل هذا غلط لانها وان كانت اخبار آحاد فقد تلقتها الامة بالقبول

منهم من حملها على ظاهرها وهم اصحاب الحديث ومنهم من تاولها
وتاويلها قبول لها واذا تلقيت بالقبول اقتضت العلم من طريق
الاستدلال لان تلقيهم لها يدل على صحتها وجواز الخروهو انه لو لم يجب
قبولها لم يجب التشاغل بتاويلها كساير الاخبار الباطلة والتشاغل
بالتاويل على مقتضى اللغة علمنا صحتها فان قيل انما تاولناها لئلا
يخلو نقلها من فائدة وان لا يكون ورودها كلا ورود قيل لو لم
يجب قبولها لم يلزم طلب الفائدة لها ولم يضر اطراحها كساير الاخبار
الباطلة وقد روي عن ابن عباس كلام يؤكد صحة حديثه ذكره ابوبكر بن ابي
داود في كتاب السنة من جملة كتاب السنن باسناده عن عكرمة قال
سئل ابن عباس هل راى محمد ربه قال نعم قال كيف راه قال في صورة
شاب دون سترة من لؤلؤ كان قدميه في خضرة فقلت انا لابن عباس
اليس هو يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير قال الا ام لك ذلك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه
شيء وهذا يدل من كلامه على اثبات الحديث وحمله على ظاهره وتاويل
الاية فاما الفراش فقاله ابوبكر عبد العزيز ناحمد قال سالت ثعلب
عن قول فراش من ذهب قال الفراش ما تطاير من كل شيء رقيق فهو
فراش فهذا حد الفراش في الشاهد فاما الفراش المذكور في الخبر فلا

نعقل معناه كغيره من الصفات ٥ حديث اخر في الصورة
رواه احمد في المسند عن عبد الرزاق ناسمعر عن الزهري عن عطاء بن
يزيد الليثي عن ابي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة فقال النبي وهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب فقالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك
يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فيتبعه فيتبع من كان يعبد
القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله عز وجل في
غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا عز وجل فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم
الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيتبعونه اعلم ان هذا الخبر يدل على اثبات الصورة وعلى الاتيان
وقد تقدم ذلك في الاخبار التي قبله وبينا ان غير ممتنع جواز اطلاق الصورة
لا كالصور كاطلاق نفس وذات لا كالنفوس والذوات واتيان لا عن
انتقال وشغل مكان كما جاز اطلاق الاستواء على العرش لا عن انتقال
من حال الى حال وكما جاز رؤيته لا في مكان وان لم يكن ذلك معلوما

في الشاهد فان قيل معنى الاتيان ها هنا ظهور فعله كقوله فاتى الله بنيانهم
من القواعد وقوله وجاء ربك وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام قيل هذا غلط لما بينا افساده في الخبر الذي قبله وبينا ان ظهور
فعله عام في كل الازمان والاحوال فلا فايدة لتخصيصه في ذلك اليوم
والثاني ان جاز تاويل الاتيان على الافعال جاز تاويل قوله ترون ربكم
على رؤية افعاله وملكه وذلك لا يصح وبينا ان قوله وجاء ربك وهل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل على ظاهره وان المراد به الذات واجبنا
عن قوله فاتى الله بنيانهم على ان المراد به افعاله لان في الاية ما دل عليه من
خراب الديار فان قيل فقوله في صورته معناه بصورته فتكون الفاء
هاهنا بمعنى الباء وقد روي عن ابن عباس في قوله في ظلل من الغمام
بظلل ولقوله الحركة بالمتحرك والحركة في المتحرك فتحصل تقديره ياتيهم
بالصورة التي يعرفونها في الدنيا من التدبير والملك لان معرفتهم له
في الدنيا كانت بالدلالات المنصوبة واياته قيل هذا غلط لوجوه احدها
ان قولهم انت ربنا فيتبعونه وهذا لا يتصور في افعاله وملكه لانه لا يوصف
بالربوبية ولا يصح اتباعه الثاني انه ان جاز تاويله على ما يظهر من
افعاله وملكه جاز تاويل قوله انكم ترون ربكم على رؤية تعطفه بكم ورحمته
لكم وقد اجمعنا ومثبتوا الصفات على خلاف ذلك الثالث انهم سالوه

هل نرى ربنا قال نعم يجمع الله الناس ثم ياتيهم فيقولون انت ربنا فاقتضى
ذلك اتيانا يرونه فيه لان النبي اثبت لهم رؤية وصف لهم كيفية الرؤية
فان قيل يحتمل ان يكون تقوله ياتيهم الله معناه ياتيهم خلق من خلقه من الملايكة
يتصور لهم ويخاطبهم بامر الله واضاف ذلك اليه كما يقال ضرب الامير اللص
معناه امر بضربه يدل على ذلك قولهم نعوذ بالله منك ولو كان هو الاله لقالوا
نعوذ بك قيل هذا غلط لقوله فياتيهم الله ولان القوم سالوه هل نرى ربنا
قال نعم يجمع الله الناس ثم ياتيهم فيقولون انت ربنا فاقتضى ذلك اتيانا يرونه
منه واما قولهم نعوذ بالله منك فلا يمتنع مثل هذا كما روي انه كان في دعاء النبي
اعوذ بك منك ولا يمتنع ان يذكر الاسم الظاهر في موضع الكناية كما قال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وتقديره نحشر المتقين الينا فان قيل فقد حكي
عن ابي عاصم النبيل انه كان يقول ذلك تغير يقع في عيون الرائين كنحو
ما يتخيل الى الانسان الشيء بخلاف ما هو به فيتوهم الشيء على الحقيقة قيل
هذا غلط لان في الخبر انه قال فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفونها فيقولون
نعوذ بالله منك ثم ياتيهم في الصورة التي يعرفونها فيقولون نعوذ بالله
منك ثم ياتيهم في الصورة التي يعرفونها فيقولون انت ربنا ويتبعونه
وهذا الفرق بين الصورتين لا يكون عن تغير يقع في العين وانما يكون عن
تميز صحيح فان قيل لا بد من حمل الخبر على نوع مما ذكرنا لاستحالة ان يكون الله سبحانه

على صور كثيرة يجهلونها مرة ويعرفونها اخرى او يكون ممن يحل الصور
فتنتقل الصور به لاستحالة ان يكون محالا او محلا للصور او مصورا
فلم يبق الا ان يكون تغير الصور راجعا الى الملك والفعل او تكون
الصورة بمعنى الصفة كما يقول القايل عرفني صورة هذا الامر اي صفته
فيحصل تقدير ما يظهر لهم من بطشه وشدة باسه يوم القيامة وقد
عرفوه حليما غفارا كريما فيظهر لهم منها قولا انا ربكم فيقولون عند
ذلك نعوذ بالله منك مستعيذين بالله هذا مكاننا حتى ياتينا بمعنى
حتى يظهر رحمته وكرمه فيأتيهم بعد ذلك في الصورة التي يعرفونها
من العفو والمغفرة قيل هذا غلط لانه لا يجب حمله على شيء مما ذكروه
لانا نطلق صفة الاتيان لا عن انتقال ونطلق الصورة لا على وجه التشبيه
كما اطلقنا تسمية نفس وذات ووجه ويد وأما تغير الصورة فليس
بتغير الا ان لا يمتنع ان يكون جميع ذلك صفات لله يحجبهم عن النظر
الى شيء منها في حال ويريهم اياها في حال اخرى كما جاز ان يريهم ذاته
في حال ويمنعهم ذلك في حالة اخرى واذا كان كذلك لم يجز منه ما قالوه
من تغير الصور عليه واما حمله على الملك والفعل فقد افسدناه من
الوجوه التي تقدمت وكذلك حمل الصورة على الصفة لا يصح لما ذكرنا
وهو ان في الخبر فيأتيهم فيتبعونه وهذا لا يصح في الملك والثاني انه

ان جاز تاويله على هذا جاز تاويل قوله ترون ربكم والثالث ان النبي
تكلم بهذا في جواب سؤالهم عن رؤية الله في الاخرة اه
حديث اخر في هذا المعنى ذكره ابو بكر الخلال في كتاب السنة
فقال انا ابو بكر المروذي قال انا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة الحراني
قال انا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحمن خالد بن ابي يزيد قال حدثني
زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة بن عبد الله عن مسروق
ابن الاجدع قال انا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه قال يجمع الله
الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم وذكر الخبر الى ان قال وينزل
الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي الى ان قال
فيتمثل لهم الرب تبارك وتعالى فيأتيهم فيقول مالكم لا تنطلقون
كما انطلق الناس فيقولون لنا آلهة رأيناه بعد فيقول وهل تعرفونه
ان رأيتموه فيقولون نعم بيننا وبينه علامة اذا رأيناها عرفناه قال
فيقول ما هي فيقولون يكشف عن ساقه قال فعند ذلك يكشف
عن ساقه قال فيخر من كان يظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كانها صياصي
البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وذكر الخبر بطوله ورواه ابو عبد الله
ابن بطة في كتاب الابانة باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
يقول يكشف ربنا عن ساقه فلا يبقى من يسجد له في الدنيا من تلقاء نفسه

قال حم

الا اذن له في السجود واخرج الي ابو القسم عبد العزيز باسناده عن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يكشف ربنا عن ساقه فلا يبقى
من سجد له في الدنيا من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من سجد
له اتقاء او رياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر
على قفاه وقد ذكره البخاري في صحيحه باسناده عن ابي سعيد سمعت
النبي يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مومن ومؤمنة
وذكر الخبر بطوله وقد رواه ابو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤيا عن
ابن مسعود وابن عمر فرواه باسناده عن عبد الله عن النبي يوم يكشف
عن ساق قال يكشف ربنا عن ساقه ويخر له سجدا وباسناده عن
ابن عمر عن النبي يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن ساقه ويخر له
سجدا ١ اعلم ان هذا حديث صحيح قال المروذي ذكرت لابي عبد الله
حديث محمد بن سلمة الحراني عن عبد الرحمن قال حدثني زيد بن ابي انيسة
عن المنهال عن ابي عبيدة عن مسروق قال حدثنا عبد الله بن مسعود
عن النبي قال ابو عبد الله هذا حديث غريب لم يقع الينا عن محمد بن
سلمة واستحسنه والكلام فيه في فصول احدها قوله ينزل الله في ظلل
من الغمام من العرش الى الكرسي وهذا غير ممتنع في صفاته ونظيره
قول صلى الله عليه ينزل الله الى السما الدنيا في كل ليلة وذلك جايز لانه على

وجه الانتقال

لا على وجه الانتقال من مكان وشغل مكان اخر كما جاز وصفه بالاستواء
على العرش لا على وجه الانتقال وان كان حرف ثم يقتضي حدوث استواء
وياتي الكلام في ذلك في خبر النزول الى سما الدنيا الفصل الثاني جواز
رويته سبحانه للمؤمنين وهذا فصل ياتي ذكره في حديث اخر الفصل الثالث
قوله يكشف عن ساقه وهذا ايضا غير ممتنع اضافة الساق اليه
واثبات ذلك صفة لذاته كما لم يمتنع اضافة اليد والوجه على وجه
الصفة لا على وجه الابعاض والاجزا كذلك في الساق ونظير هذا الخبر
ما روي يضع قدمه وروي رجله في النار وياتي الكلام في ذلك فان
قيل المراد بذكر الساق ها هنا شدة الامر قال الشاعر ٥

، وقامت الحرب على ساق ، وقال ابن عباس في قوله يوم يكشف عن ساق
اي عن شدة الامر وقال الحسن في قوله والتفت الساق بالساق اي
التفت ساق الدنيا بساق الاخرة قيل هذا غلط لوجوه احدها
انه قال فيتمثل لهم الرب وقد كشف عن ساقه والشدايد لا تسمى
ربا والثاني انهم التمسوه ليتبعوه فينجوا من الاهوال والشدايد
التي وقع فيها من كان يعبد غيره واذا كان كذلك لم يجز ان يلتمسوه
على صفة تلحقهم فيها الشدة والاهوال الوجه الثالث انه قال فيخرون
سجدا والسجود لا يكون للشدايد وهذا جواب ابي بكر رائيته في تعاليق
ابي اسحق عنه ٥ الرابع ان جاز تاويل هذا على الشدة جاز تاويل قوله

ترون ربكم على رؤية افعاله وكراماته وقد امتنع مثبتوا الصفات من ذلك
والذي روي عن ابن عباس والحسن فالكلام عليه من وجهين احدهما
انه يحتمل ان يكون هذا التفسير منهما على مقتضى اللغة وان الساق في اللغة
هو الشدة ولم يقصدا بذلك تفسيره في صفات الله تعالى في موجبات الشرع
والثاني انه يعارض ما قاله قول عبد الله بن مسعود اخرجه الي ابو القسم
عبد العزيز قال ا ابو القسم ابرهيم بن جعفر السماجي قال ا ابو محمد بن بكر بن عبد
الرزاق التمار البصري قال ا ابو داود سليمان بن الاشعث قال ا سلمة بن
شبيب ا عبد الرزاق ا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق
عن ابن مسعود في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال عن ساقة جل ذكره
وقال ابو داود ا ابندار محمد بن بشار ا محمد بن جعفر ا شعبة عن مغيرة
عن ابرهيم قال كان ابن مسعود يقول يوم يكشف عن ساق قال الكشف
الرحمن عن ساقه واخرج الي ابو القاسم قال ا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
ابن بشران ا عثمان بن احمد بن عبد الله بن السماك قال ا عبد الله بن ثابت
قال حدثني الهديل بن حبيب الدنداني قال قال مقاتل بن سليمان قال عبد الله
ابن مسعود في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق يعني عن ساقة اليمين
فيضيئ من نور ساقة الارض فذلك قوله واشرقت الارض بنور ربها
يعني نور ساقة اليمين فهذا قول ابن مسعود فاهيك بعبد الله اول المقدمين
من الصحابة بعد العشرة وقال البني رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد

الي قال حدثني

وتمسكوا

وتمسكوا بعهد ابن ام عبد وهو صاحب السواد يعني سر ابن رسول الله
وقال لو كنت مؤمرا احدا دون شورى المؤمنين لامرت عليهم ابن ام عبد
وهو احد القراء ممن جمع القران وبعثه عمر بن الخطاب الى الكوفة مع عمار
ابن ياسر اني بعثت اليكم بعمار اميرا وبعبد الله قاضيا ووزيرا وغير ذلك
من الفضائل ○ حديث اخر

٥٨ ابو القسم عبد العزيز باسناده عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن
عبادة لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير صفح عنه فبلغ ذلك
رسول الله فقال اتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا اغير من سعد والله
اغير مني من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص
اغير من الله ولا شخص احب اليه المعاذير من الله من اجل ذلك بعث
المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه المدحة من الله من
اجل ذلك وعد الله الجنة وروي في لفظ اخر لا احد اغير من الله وفي لفظ
اخر رواه ابو هريرة ان رسول الله قال ان الله يغار وان المؤمن يغار
وغير الله ان ياتي المؤمن ما حرم عليه اعلم ان الكلام في هذا الخبر
في فصلين احدهما اطلاق صفة الغيرة عليه والثاني في اطلاق الشخص
اما الغيرة فغير ممتنع اطلاقها عليه لانه ليس في ذلك ما يحيل صفاته ولا
يخرجها عما تستحقه لان الغيرة هي الكراهة للشيئ وذلك جائز في صفاته

سبحانه وتعالى

قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فان قيل لا يجوز اطلاق ذلك عليه
ويكون معناه الله ازجر عن محارمه من الجميع لان الغيور هو الذي
يزجر عما يغار عليه ويحذر الدنو منه وقد نبه على ذلك عقيبه بقوله
ومن غير تحرم الفواحش اي يزجر عنها وحظرها ومنه ان بعض
ازواج النبي اهدت اليه شيئا في غير يومها فاخبرت عايشة بذلك فبعثت له
فقالت اكلتم اي زجرت عن اهداء ما اهدت قيل هذا يؤكد ما ذهبنا
اليه لانه اذا كان معناها الزجر وذلك مما يجوز على الله سبحانه لم يمتنع
من اطلاق لفظ يقتضي ذلك وعلى ان الخبر يقتضي ان تكون الغيرة علة
في الزجر بقوله ولهذا حرم يعني لاجل هذه الغيرة حرم وعلى ما قالوه
لا يقتضي ان تكون الغيرة علة في الزجر بل يكون الزجر نفسه علة للنفس
وهذا لا يصح ٥ واما لفظ الشخص فرايت بعض اصحاب الحديث يجوز
يذهب الى جواز اطلاقه ووجهه ان قوله لا شخص ينفي من اثبات وذلك
يقتضي الجنس كقولك لا رجل اكرم من زيد يقتضي ان زيدا يقع عليه
اسم رجل كذلك قوله لا شخص اغير من الله يقتضي انه سبحانه يقع عليه
هذا الاسم وقد ذكر ابو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤية ما يشهد لهذا
القول فروى باسناده عن لقيط بن عامر انه خرج وافدا الى رسول الله
فذكر الرب تبارك وتعالى فقال لتنظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله

كيف ونحن

كيف ونحن ملأ الارض وهو شخص واحد فينظر الينا وننظر اليه قال الشمس
والقمر آية من صغيره تروونهما وير بانكم فاقره النبي على قوله وهو شخص واحد
وقد ذكر احمد هذا الحديث في الجزء الاول من مسند الكوفيين فقال عبد الله قال
عبيد الله القواريري ليس حديث اشد على الجهمية من هذا الحديث قوله
لا شخص احب اليه مدحة من الله ويحتمل ان يمنع من اطلاق ذلك عليه لان
لفظ الخبر ليس بصريح فيه لان معناه لا احد اغير من الله لانه قد روي ذلك
في لفظ اخر فاستعمل لفظ الشخص موضع احد ويكون هذا استثناء من
غير جنسه ونوعه كقوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وليس الظن
من نوع العلم وقوله فانهم عدو لي الا رب العالمين ٥

حديث اخر ٥ اخبرنا ابو القسم عبد العزيز قال نا علي بن احمد بن محمد بن
داود بن موسى بن سمان قال نا عثمان بن احمد بن عبد الله بن زيد قال نا موسى بن
سهل الوشا قال نا اسمعيل بن عليه عن عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى
قال قال رسول الله ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء
بنو ادم منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب ٥ اعلم انه غير ممتنع اطلاق القبض عليه سبحانه واضافتها الى الصفة
التي هي اليد التي خلق بها ادم لانه مخلوق باليد من هذه القبضة فدل على انها
قبضة باليد والوجه في جواز اطلاق ذلك انه ليس في ذلك ما يحيل صفاته ولا يخرجها

شبكة الألوكة www.alukah.net

عما نستحقه لانا لا نحمل القبضة على معنى الجارحة والعضو والبعض
ومعالجة وممارسة بل نطلق هذه التسمية كما اطلقنا قوله خلقت بيدي
على ظاهره وكذلك الوجه والعين والاستواء الى مكان وقد قال احمد
في رواية الميموني من زعم ان يداه نعماه كيف يصنع بقوله خلقت بيدي
مشددة قال الميموني فقلت وحين خلق ادم فقبضه يعني من جميع
الارض والقلوب بين اصبعين وظاهر هذا منه الاخذ بظاهر الحديث
فان قيل لا يجوز اطلاق ذلك عليه بل لحمل القبضة على معنى القدرة كقول
القايل فلان في قبضتي على معنى قادر عليه وعلى هذا قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة اي تحت قدرته وملكه قيل هذا غلط لانه
استقاط فايدة التخصيص بهذه القبضة لعلمنا بقدرته على جميع الاشياء
فلا معنى لاضافة القدرة الى خلق ادم من قبضة قبضها ولان للقدرة اسما
اخص به من القبضة ولانه ان جاز ان تحمل القبضة على معنى القدرة وجب ان
يحمل قوله ترون ربكم يوم القيامة بمعنى ترون قدرته وكذلك قوله خلق ادم بيده
بمعنى بقدرته فاما قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فلا يمتنع
ان نقول فيه ما قلناه هاهنا فان قيل يحمل ذلك على معنى اظهار فعل
هو الخلق والاختراع والاحداث كما قال تعالى لطمسنا على اعينهم وكما قال تعالى
اليوم نختم على افواههم وليس ذلك طمسا وختما على ما لجد قيل هذا

قيل هذا يسقط فائدة التخصيص بادم لان اظهار الفعل موجود عند خلق
غير آدم من سائر البشر ولان لذلك اسما اخص به من القبض وهو الخلق
والاختراع والاحداث ولان هذا يوجب ان يكون قوله خلقت بيدي على معنى
اظهار فعل وكذلك يوجب تاويل قوله ترون ربكم على رؤية افعال يظهرها
وقد اجمعنا ومثبتو الصفات على خلاف ذلك ولما قوله لطمسنا على اعينهم
ونختم على افواههم فانما لم يضف ذلك الى الصفة التي هي اليد لانه ليس
في الايتماد دليل على ذلك وفي القبضة ما دل عليه من الوجه الذي ذكرنا وهو
انه مخلوق باليد من القبضة فدل على انها قبضة باليد فان قيل تحمل القبضة
على انها بعض الملايكة بامر الله كما يقال ضرب الامير اللص وانما امر بضربه
قيل هذا غلط لان الخبر يقتضي ان ادم مخلوق من القبضة وقد ثبت ان
الخالق لادم هو الله سبحانه فوجب ان يكون هو القابض لا غيره ولانه ان جاز
تاويله على هذا جاز تاويل قوله خلقت بيدي معناه بيدي بعض الملايكة
واعلم انه ليس بمنكر في المعقول ان يكون الله خلق طينة ادم منا جزاء
انواع الطين وان الاخلاق والخلق اختلفت وتفاوتت كما تفاوت اجزاء
الطين لاجل ان تفاوتها اوجب ذلك بل احدوثها على تلك الوجوه التي
حدثت عليه بقدرة الله واختياره لكنه جعلها علامات لربوبيته ووحدانيته
حدثنا اخر حدثناه ابو القاسم عبد العزيز قال نا ابو سعيد الحسن
ابن جعفر بن محمد الحربي قال نا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض

ابو بكر الفريابي قال نا عبيد الله بن معاذ قال نا المعتمر بن سليمان عن ابيه
قال ابو عثمان انه سمع عبد الله او سلمان قال ولا اراه الا سلمان قال ان الله
عز وجل لما خمر طينة ادم عليه السلام اربعين ليلة او اربعين يوما ثم
ضرب بيديه فيه فخرج كل طيب في يمينه وكل خبيث في يده الاخرى ثم خلط
بينهما قال فمن ثم خرج الحي من الميت والميت من الحي او كما قال هكذا حدثنا
موقوفا ورب ما وصله بعضهم اعلم ان الخبر تضمن اثبات اليمين والتخمير
والخلط على معنى الجارحة والعضو ومعالجة وممارسة بل اطلق ذلك كما
اطلقنا قوله خلقت بيدي على ظاهره فان قيل يحمل قوله خمر وخلط على ما
تقدم في الخبر الذي قبله وهو انه خمرها وخلطها بملكه وقدرته او امر
بعض المخلوقين من ملائكته بفعل ذلك قيل هذا غلط لما تقدم من
الجواب في الخبر الذي قبله وهو ان فيه اسقاط فائدة التخصيص لان
قدرته تعم سائر الاشياء ولان للقدرة اسما اخص به ولانه ان جاز ذلك
هاهنا جاز في قوله ~~جاز في قوله~~ خلقت بيدي فان قيل انما لم يحمل
قوله خلقت بيدي على القدرة لان فيه ابطال تفضيل ادم على ابليس
وليس في حمله هاهنا على القدرة ابطال ذلك قيل في حمله على القدرة هاهنا
ابطال فضيلة ادم ايضا لانه من هذه الطينة خلق ولا يصح حمله ايضا على يد

بعض

بعض المخلوقين ولا القدرة لما ذكرنا في الخبر الذي قبله ولان في الخبر ما يسقط
ذلك وهو قوله فخرج كل طيب في يمينه وكل خبيث في يده الاخرى وهذا صريح
في ابطال القدرة لان القدرة لا توصف باليمين والشمال ولان يد غير الله سبحانه
لا توصف بانه يخرج منها الخبيث والطيب لان هذا ابتداء خلق وهو مما
يختص الله به سبحانه فان قيل يحمل قوله فخرج كل طيب بيمينه اي بما انعم عليه من
توفيقه وتسديده وكل خبيث في اليد الاخرى بما حرمه من معونته ونصرته
والعرب تستعمل لفظة اليمين على معنى الحظ والجد كما قال القايل ٥

٥ اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين ٥ اي بجد وحظ
قيل لا يصح لان الكلام يجب ان يرجع الى ما تقدم ذكره والذي تقدم ذكره اليد
بفعله ثم ضرب بيديه فخرج كل طيب في يمينه وجب ان يكون ذكر اليمين صفة
لما تقدم ذكره من اليدين فاما النعم فلم يجر لها ذكر ولان النعم لا توصف
باليمين وضدها فان قيل يحمل قوله ثم ضرب بيديه ثم خلط بينهما على معنى
انه لما خلق الذرية خلقها نوعين طيبا وخبيثا وميزهما وجعل محل الطيب
جانب اليمين عند يمن السعادة والتوفيق وجعل محل الخبيث جانب
اليسار من ادم او من الملك الذي امره بخلط الطينة ثم خلطهما بان
جعل الطيب في محل الخبيث والخبيث في محل الطيب قيل هذا غلط لانه قد ثبت
انه خلقه بيديه فوجب ان يكون الخلط والضرب عايدا اليهما لان بهما حصل

الخلق ولانه لايجوز حمله على الطايفتين لان الطايفتين لايقع عليهما اسم
يدين ولايمين واعلم ان الخبر افاد ان ادم عليه السلام كان اصله طينًا
على هذا الوجه هذه المدة ويشبه ان يكون ما ورد في الخبر ان النطفة
تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة مثلها الى ان ينفخ فيها الروح
فكانت مدة تغير ادم من هيئة الهيئة كنحو مدة تغير النطفة وان كان
امر النطفة مفارق لطينة آدم من وجوه اخر اهـ ٥

حديث اخرناه ابو القسم عبد العزيز قال ما عبيد الله بن محمد
المخرمي قال ما جعفر بن محمد الغريابي قال ما قتيبة بن سعيد عن مالك
ابن انس عن زيد بن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب قال سمعت
رسول الله يقول ان الله خلق ادم فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون وما ابو القسم
قال ما ابو سعيد الحسن بن جعفر بن محمد الحربي قال ما جعفر بن محمد بن
الحسن الغريابي ما قتيبة ما الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد
المقبري عن ابيه عن عبد الله بن سلام انه قال خلق الله ادم في اخر ساعة
من يوم الجمعة وذكر الخبر الى ان قال ثم مسح ظهره بيد بيديه فاخرج

فاخرج فيهما من هو خالق من ذريته الى ان تقوم الساعة ثم قبض يديه
ثم قال اختر يا ادم قال اخترت يمينك يا رب وكلتا يديك يمين
فبسطها فاذا فيها ذريته من اهل الجنة وانا ابو محمد الحسن بن محمد
باسناده عن ابي نصرة ان رجلا من اصحاب النبي يقال له ابو عبد الله
دخل عليه اصحابه يعودونه وهو يبكي فقال اني سمعت رسول الله
يقول ان الله قبض قبضة بيمينه واخرى بيساره فقال هذه لهذه
وهذه لهذه ولا ابالي فلا ادري في اي القبضتين انا وروى ابو عبد الله
ابن بطة في الابانة حدثني ابو صالح محمد بن ثابت قال ما ابو علي الحسن
ابن عليل العنزي وما ابو حفص عمر بن محمد بن رجا قال ما ابو جعفر
محمد بن داود البصروي قالا ما العباس بن عبد العظيم العنبري قال
ما الهيثم بن خارجة قال ما سليمان بن عتبة ابو الربيع السلمي قال
سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه قال خلق الله ادم حين خلقه فضرب كتفه
اليمين فاخرج ذرية بيضا كانهم الذر وضرب كتفه اليسرى فاخرج
ذرية سودا كانهم الحمم فقال للتي في يمينه الى الجنة ولا ابالي وقال للتي
في يساره الى النار ولا ابالي وروي ايضا عن ابي شيبة بن جعفر قال ما
محمد بن اسمعيل قال ما وكيع قال ما سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن
ابن عباس قال مسح الله ظهر ادم فاخرج في يمينه كل طيب واخرج في الاخرى

كل خبيث اعلم ان هذا الخبر يفيد جواز اطلاق القبضة عليه واليمين
واليسار والمسح وذلك غير ممتنع لما بينا فيما قبل من انه لا يجعل صفاته
فهو بمثابة اثبات اليدين والوجه وغيرهما فان قيل هذا الحديث تفرد
برواية محمد بن اسمعيل وكان ضعيفا والمقبري هو مدلس قيل
قد رويناه من غير هذا الطريق على ان محمد بن اسمعيل هو ابو عامر فديك
من اهل المدينة وتفرده به لا يوجب ضعفه وكذلك كون المقبري مدلسا
لا يوجب رد خبره فان قيل اضافة القبضة اليه تدل على معنى الملك والفعل
قيل هذا غلط لما بينا فيما قبل وهو ان هذا يسقط فائدة التخصيص
لان ملكه لا يختص القبضة ولان لذلك اسما اخص به ولان هذا يوجب
تاويل اليدين ايضا فان قيل قوله اخترت يمين ربي معناه اخترت من
اختاره الله من اهل السعادة وهم اولياؤه واضافه الى اليمين لانها
محل للطيب قيل هذا غلط لان لذلك اسما اخص به ولان هذا يوجب
تاويل اليدين ايضا ولان الكلام يجب ان يحمل على ما تقدم ذكره والذي
تقدم ذكره ذكر اليدين وحصول الخلق والمسح بهما لا يوجب
ان يكون اليمين والشمال صفة لهما فان قيل قوله اخترت يمين ربي
معناه رددت امري الى ربي واخترت ما اختاره قيل هذا غلط
لانه لو كان قد رد الامر اليه لم يوجد منه اختيار وفي الخبر اخترت
فاما قوله وكلتا يديه يمين قيل فيه انه لم يوصف باليدين ويد

ويد الجارحة تكون احدهما يمينا والاخرى يسارا واليسرى تنقص
ابدا في الغالب عن اليمين في القوة والبطش عرفنا كمال صفة الله تعالى
وانه لا نقص فيها وان ما وصف به من اليدين ليس كما يوصف به
الجوارح التي تنقص ميامنه عن مياسره وقيل معنى قوله وكلتا يديه
يمين وصفه بغاية الجود والكرم والاحسان والتفضل وذلك ان
العرب تقول لمن هو كذلك كلتا يديه يمين واذا نقص حظ الرجل
وبخس نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال واذا لم يكن عنه اجتلاب
منفعة ولا دفع مضرة قيل ليس فلان باليمين ولا بالشمال ولذلك
قال العزيز ق ٥ كلتا يديه يمين غير مخلوقة ٥٥ وهذا الباس
به لانه لا ينفي الصفة بل يثبتها على الكمال ٥

حديث اخر حدثناه ابو القسم عبد العزيز باسناده
عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه قال الله جل اسمه يا ابن ادم
انفق انفق عليك يمين الله جل اسمه سحاء وفي لفظ اخر ان يمين الله
ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ٥ معنى سحاء كثيرة العطايا
لا ينقصها شيء وهذا الباس به لانه لا ينفي الصفة بل يثبتها على الكمال
اهـ حديث اخر حدثناه ابو القاسم باسناده عن عبد الله
ابن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه قال المقسطون عند الله يوم القيمة

بلغ

على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين اعلم ان هذا
الخبر يتضمن اليدين واثبات اليمين وقد تقدم ذكر ذلك وبينا انه ليس
في اطلاق ذلك ما يجعل صفاته لان اطلاق اليمين كاطلاق اليد فان قيل
قوله عن يمين الرحمن معناه عن يمين عرش الرحمن على طريقة العرب
في الحذف والاضمار كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل معناه حب
العجل وكما قال الشاعر ٥ واسئل بعمك يا كليب المجلس ٥ يعني
اهل المجلس قيل هذا غلط لوجوه احدها قوله وكلتا يديه يمين وهذا
يدل على ان ذلك صفة ترجع الى ذاته لان العرش لا يوصف باليدين
الثاني ان اليمين اذا اضيفت الى الذات اقتضت اضافة صفة ولهذا
اذا قيل وقف الوزير على يمين الخليفة انما يعقل منه يمينه التي هي صفته
الثالث ان حمله على ذلك يقتضي اضمارا في الخبر وهو ذكر العرش والاضمار
ترك حقيقة فان قيل قوله عن يمين الرحمن المراد به المنزلة الرفيعة
والمحل العظيم لانهم يقولون كان فلان عندنا باليمين اي كان عندنا بالمحل
العظيم والمنزلة الرفيعة قال الشاعر ٥ اقوله لناقة اذ بلغتني ٥
لقد اصبحت عندي باليمين ٥ اي بالمحل الجليل قيل هذا غلط لانه لو اراد
ذلك لقال المقسطون في يمين الرحمن معناه في المنزلة الرفيعة لانه
يقال فلان عندنا في المنزلة الرفيعة ولانه قال وكلتا يديه يمين فلو كان

المراد به المنزلة لم يكن لذكر اليد معنى فان قيل حمله على ظاهره يستحيل
على الله سبحانه لانه يؤدي الى وصفه بالحد والجهة قيل لا يفضي الى ذلك
كما ان قوله ترون ربكم كما ترون القمر حملناه على ظاهره وان كنا نعلم
ان رؤية القمر في جهة ومحدوده والله تعالى لا في جهة ولا محدود وكذلك
قوله ثم استوى على العرش تطلق هذه الصفة وان كان العرش في
جهة ولم يوجب ذلك وصفه تعالى بالجهة كذلك ها هنا ٥
حديث آخر حدثناه ابو القاسم قال نا القاضي عمر بن سنبك
نا احمد بن القاسم بن نضر بن زياد نا ابو سالم العلاء بن مسلم الرواس
نا ابو حفص العبدي عن ابان عن انس قال قال رسول الله الحجر في الارض
يمين الله جل اسمه فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله عز وجل لا يعصيه
وروى ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي قال سمعت عبد الله
ابن عباس يقول ان هذا الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباده
مصافحة الرجل اخاه اعلم ان هذا الخبر ليس على ظاهره لان اضافة الحجر
الى الله صفة ذات هي يمين يحيل صفاته ويخرجها عما تستحقه لان الحجر جسم
مخلوق محال في مخلوق وفي الارض والقديم سبحانه تستحيل عليه هذه الصفات
ويفارق هذا ما تقدمه من اثبات اليمين في الخبر الذي قبله وان ذلك صفة
ذات لانه لا يستحيل اضافتها اليه لانها غير مستحيلة عليه لان اضافة اليمين

اليه كاضافة اليد اليه وذلك جايز ومثل هذا غير موجود ها هنا بين
صحة هذا من كلام احمد انه فسر قوله وهو الله في السموات وفي الارض
قال معناه هو آلهة من في السموات وآلهة من في الارض وهو على العرش
فلم يحمل قوله وفي الارض على ظاهره بل تاوله وبين انه على العرش دون
ايضا ان يمتنع من اطلاق صفة ذات في الارض تلمس في جهة من الجهات وقد
قيل في تاويله اوجه احدها انه هذا على طريق المثل واصله ان الملك كان
اذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكان الحجر لله سبحانه بمنزلة اليمين للملك
يستلم ويلثم وقد روي في الخبر ان الله عز وجل حين اخذ الميثاق
من بني ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى جعل ذلك في
الحجر الاسود ولذلك يقال ايمانا بك ووفاء بعهدك وقد قيل فيه وجه
اخر وهو انه يحتمل ان يكون معنى قوله الحجر يمين الله في ارضه انما اضافه
اليه على طريق التعظيم للحجر وهو فعل من افعال الله تعالى سماه يمينا
فنسبه الى نفسه وامر الناس باستلامه ومصافحته ليظهر طاعتهم
بالايتمار وتقربهم الى الله سبحانه فيحصل لهم بذلك البركة والسعادة وقد
قيل فيه وجه اخر وهو ان معنى قوله يمين الله امان الله لان الحجر عند
جملة البيت وقد قال سبحانه ومن دخله كان امنا ولا باس بهذه الوجوه
للمعنى الذي ذكرنا من امتناع اضافة ذلك الى الله سبحانه وبيني صحة

هذا ما روي عن النبي الحجر الاسود من ياقوت الجنة وانما سودته
خطايا بني آدم وايضا قول عمر اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع وهذا
لا يقال في صفات القديم ﷻ حديث آخر
نا ابو القسم عن ابي بكر عبد العزيز اجازة عن ابي بكر احمد بن محمد الخلال
عن احمد بن الحسين الرقي عن ابرهيم بن المنذر عن فليح بن سليمان
عن ابيه عن سعيد بن الحرث عن عبيد بن جبير عن قتادة بن النعمان
قال سمعت رسول الله يقول ان الله لما فرغ من خلقه استوى على
عرشه واستلقا ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها لا
تصلح لبشر وفي لفظ اخر عن عمرو بن عتبة بن فرقد وكعب بن عجرة انهما
كانا جالسين عند الاشعث بن قيس قال فوضع احدى رجليه على
الاخرى فقال اضعهما فانها لا تصلح لبشر وفي لفظ اخر عن محمد بن
قيس قال جاء رجل الى كعب فقال يا كعب اين ربنا فقال له الناس
دق الله فاك اتسئل عن هذا قال كعب دعوه ان يك عالما ازداد
وان يك جاهلا تعلم سالت اين ربنا وهو على العرش العظيم
متكيء واضع احدى رجليه على الاخرى وما ابو محمد الحسن بن محمد قال
نا علي بن عمر التمار من اصل كتابه قال نا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم
الواسطي قال نا احمد بن علي الابار ابو العباس قال نا محمد بن اسحق الصاغاني

قال نا ابرهيم بن المنذر الحزامي قال نا محمد بن فليح عن ابيه عن سعيد بن
الحرث عن عبيد بن جبير قال بينا انا جالس في المسجد اذ جاء قتادة بن
النعمان فجلس يتحدث وثاب الينا ناس فقال انطلق بنا يا ابن جبير الى ابي
سعيد فاخبرت انه اشتكى قال فانطلقنا حتى دخلنا على ابي سعيد
فوجدناه مستلقيا رافعا رجله اليمنى على اليسرى فلما علم بنا وجلسنا
فرفع قتاده يده الى رجل ابي سعيد فغمزها قرصة شديدة فقال ابو
سعيد سبحان الله يا ابن اخي اوجعتني قال ذاك اردت ان رسول الله
قال ان الله لما قضى خلقه استلقى ثم رفع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد من خلقي ان يفعل هذا فقال ابو سعيد لا جرم والله
لا افعله ابدا قال ابو محمد الخلال هذا حديث اسناده كلهم ثقات
وهم مع ثقتهم شرط الصحيحين مسلم والبخاري وقد ذكر ابو بكر
احمد بن محمد الخلال هذا الحديث في سننه فقال نا احمد بن الحسين الرقي
نا ابرهيم بن المنذر نا محمد بن فليح بن سليمان قال حدثني ابي عن سعيد
ابن الحرث عن عبيد بن جبير قال بينما انا جالس في المسجد اذ جاءني
قتادة بن النعمان وجلس الي وتحدث وثاب الينا الناس فقال قتادة
سمعت رسول الله يقول ان الله لما فرغ من خلقه استوى على عرشه
واستلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها لا تصلح لبشر

اعلم ان هذا

اعلم ان هذا الخبر يفيد اشياء منها جواز اطلاق الاستلقاء عليه لا على وجه
الاستراحة بل على صفة لا نعقل معناها وان له رجلين كما كان لليدان
واذ يضع احداهما على الاخرى على صفة لا نعقلها اذ ليس في حمله على
ظاهره ما يحيل صفاته لانا لا نصف ذلك بصفات المخلوقين بل نطلق ذلك
كما اطلقنا صفة الوجه واليدين وخلق ادم بهما والاستواء على العرش
وكذلك جاز النظر اليه لا في مكان وكذلك اثبات الوجه لا على الصفة
التي هي معهودة في الشاهد وكذلك العين فان قيل لا يجوز حمل هذا الخبر
على ظاهره بل يحمل قوله لما فرغ من خلقه استلقى بمعنى ترك ان يخلق
مثله ويديم ذلك كما يقال فلان بنى داره وعمرها فاستلقى على ظهره بمعنى
انه ترك البناء والمراد به انه اضطجع قيل قولكم انه لا يجوز حمله على ذلك
غلط لانا قد بينا انا لا نحمله على صفة تستحيل في صفاته بل يجري في ذلك
مجرى غيره من الصفات واما حمله على ترك ان يخلق مثله وترك الاستدامة
لذلك فغلط ايضا لان لذلك اسما هو اخص به من الاستلقاء وهو ترك
الخلق وقطع استدامته وجب آخر وهو انه لا يصح حمله على قطع الاستدامة
لانه مستديم لخلقه ومستديم ايضا ايقاع خلق في السموات والارض
بقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فاخبر انه فاعل لامساكها
بعد الفراغ منها فان قيل قوله استلقى بمعنى القى مخلوقاته بعضها على

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض فجعل السما فوق الارض والقى فى الارض رواسي ان تميد بهم
وجعل سماء وفوق سماء الى العرش قيل هذا غلط لان الفاعل اذا سمى
نفسه عند ابتداء الفعل ثم ذكر صفة فالظاهر انها عايدة اليه لا
الى فعله كقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء
فعاد يخلق الى ذاته لا الى افعاله التي هي الضعيف والشيبة
وكذلك قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيئ سبحانه فعاد قوله
سبحانه الى ذاته لا الى فعله فان قيل قوله وضع احدى رجليه
على الاخرى معناه ان الله خلقكم فريقين ونوعين وزوجين
شقيا وسعيدا وغنيا وفقيرا وصحيحا وسقيما فسمى كل صنف
منها رجلا ثم وضع احدهما على الاخرى بمعنى رفع قوما على قوم
فجعل بعضهم ملوكا وبعضهم عبيدا وبعضهم سادة قالوا والذي
يبين هذا ان الجماعتين تسمى رجلين لان العرب تقول مات
بنا رجل من جرادي مرجماعة كثيرة قيل هذا غلط لوجوه احدها
ان جاز تاويل الرجلين على الفريقين والنوعين وانه رفع بعضهم
على بعض جاز تاويل اليدين على النعمتين والقدرتين على ما تاولوه

نقاة الصفات الثاني ان الرجلين اذا اضيفت الى ذات اقتضى وجوده
صفة لها الثالث ان لذلك اسما اختص به من الرجلين الرابع ان كعبا
حمل ذلك على الرجلين التي هي صفة لا انكر على قيس وضع احدى رجليه
على الاخرى وقال لا يصلح لبشر وهو راوي الحديث فهو اعرف بمعناه
ولا سيما فيما يتعلق بصفات الله لانها لا تثبت الا بالتوقيف ولا مجال
للعقل والقياس في اثباتها فدل بتفسيره على ان المراد به ما ذكرنا
وانها رجلي صفة ويبين صحة هذا ما روى في الخبر المستفيض ان الله
يضع رجله في النار وروي قدمه وياتي الكلام في ذلك فان قيل
لا يلزم قول كعب لما روى الحكم بن عتيبة عن ابي مجلز قال سالته
عن الرجل يجلس فيضع احدى رجليه على الاخرى فقال لا باس
انما كره ذلك اهل الكتاب زعموا ان الله خلق السموات في ستة ايام
ثم استوى يوم السبت فجلس تلك الجلسة فانزل الله عز وجل ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وبلغ الحسن ذلك فقال انما ذلك شيئ كانت اليهود تقوله فلما جاء المسلمون
انكروا ذلك وروى الزهري عن عباد بن تميم المازني عن عمه عبد الله بن زيد قال
رايت رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وكان
ابو بكر وعمر يفعلان ذلك وقال ابو بكر المروذي سالت ابا عبد الله عن الرجل

يستلقي ويضع احدى رجليه على الاخرى قال ليس به باس قد روي
وقال حنبل رايت اباعبدالله مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه
على الاخرى قيل هذا غلط لان قول كعب تضمن شيئين احدهما اثبات الرجلين
صفة والثاني صفة هذه الجلسة وكراهتها قام الدليل على جواز هذه
الجلسة لخلاف السلف واجازتهم له وبقي اثبات الرجلين على ظاهره لانه
لم ينقل عنهم خلافه ولا رده فوجب الرجوع اليه لانه لا يجوز في حقه اثبات
صفة برايه واجتهاده ه حديث اخر في هذا المعنى
رواه ابو محمد الحسن بن محمد قراءة عليه قال نا عبد الواحد بن علي بن الحسين
الغامي ابو الطيب قال نا ابو القسم الحسن بن محمد بن عبد الله الواسطي قال
نا محمد بن اسمعيل ابو كعيل قال نا الحسن بن الصباح ابو علي البزاز قال نا
ابو توبة الربيع بن نافع نا سلمة بن كلثوم عن الاوزاعي عن حسان بن
عطية ان رجلا من المشركين سب النبي فحمل عليه رجل من المسلمين
فقتله فقتل الرجل فقال رسول الله ما تعجبون من رجل ينصر الله ورسوله
لقي الله غدا متكيا فقعد له والكلام فيه كالكلام في الذي قبله في الاستلقاء
سواء ه حديث آخر رواه ابو القسم عبد العزيز من طرق
مختلفة بالفاظ مختلفة احدها عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد قال فيها قدمه

فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وفي
لفظ اخر فيضع رب العزة قدمه وفي لفظ اخر فيدلي رب العالمين
جل اسمه قدمه قال فينزوي بعضها الى بعض وفي لفظ اخر رواه ابو
هريرة نا ه ابو القسم قال انا ابو بكر بن مالك اجازة وقراءة علي ابي عند
قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا عبد الرزاق بن همام نا معمر
نا همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين
وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله عز وجل
للجنة انما انت رحمة ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار اعذب
بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا
تمتلئ حتى يضع الله رجله فيها فتقول قط قط اي حسب هنالك تمتلئ
وينزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله تعالى من خلقه احدا واما الجنة
فان الله ينشئ لها خلقا في لفظ اخر لا تزال الجنة تفضل اهل من مزيد
حتى يضع الجبار جل اسمه قدمه فيها فتقول قط قط يعني حسبي حسبي
وفي لفظ اخر فيضع الله تعالى قدمه فيها فتقول قط قط لعزتك
وعظمتك وفي لفظ اخر فلا تمتلئ حتى يضع الله قدمه فتقول قط قط قط
فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله تعالى من خلقه احدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي حديث اخر رواه ابو سعيد الخدري فيضع قدمه عليها فتزوى
وتقول قدني قدني وقد ذكر ابو الحسن الدارقطني هذا الحديث من طرق
والفاظ مختلفة نحو ما ذكرنا وقد ذكر البخاري ومسلم القدم في الصحيحين
جميعا اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره وان المراد به قدم هو
صفة لله تعالى وكذلك الرجل وقد نص احمد على ذلك في رواية المروذي
وقد سالوه عن الاحاديث يضع قدمه وغيرها قال نمرها كما جاءت
وقال ابن منصور قلت لابي عبد الله اشتكت النار الى ربها حتى يضع
قدمه فيها فقال احمد صحيح وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله حدث
محدث وانا عنده بحديث يضع الرب عز وجل قدمه وعنده غلام
فاقبل على الغلام فقال له ان لهذا تفسيرا فقال ابو عبد الله انظر اليه
كما تقول الجهمية سواء وقال في رواية حنبل قال النبي يضع قدمه ونؤمن
به ولا نرد على رسول الله فقد نص على الاخذ بظاهر ذلك لانه ليس في
حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا لا نثبت
قدما جارحة ولا ابعاضا بل نثبت ذلك قدما صفة كما اثبتنا يدين
ووجها وسمعا وبصرا وذاتا وجميع ذلك صفات كذلك القدم
والرجل ولانا لا نصفه بالانتقال والمماسة لجهنم بل نطلق ذلك كما
اطلقنا الاستواء على العرش والنظر اليه في الاخرة وقد احتج ابو بكر بن خزيمة

في كتاب التوحيد على اثبات الرجل بقوله تعالى اللهم ارجل يمشون
بها وبقوله امية ٥ رجل وثور تحت رجل يمينه ٥ والنسر
للاخرى وليث مرصده ٥ وان رسول الله صدقه فقال صدق
امية بن ابي الصلت وقد اعترض عليه بعضهم في هذا الدليل
وقال لو كان التمسك بظاهر الاية صحيحا لوجب القول باثبات
الارجل والايدي والاعين والاذان على وجه الجمع لان ارجل اسم جمع
وقد اجمع المسلمون على انكار ذلك وكذلك الاذان قال هذا القايل
فعلم ان الله تعالى اراد به رد الكافرين عن عبادة الاصنام وعرفهم
انكم تاتفون من عبادة من له رجل يمشي بها ويد يبطش بها وعين
يبصر بها واذن يسمع بها فكيف تعبدون من ليس له شيئ من ذلك يعرفهم
على عبادة الاصنام التي هي جماد وموتان ليس لها فعل ولا قدرة ولا
سمع ولا بصر وهذا الذي ذكره هذا القايل لا يمنع الاحتجاج بالاية
لان الدليل قد دل على نفي اثبات هذه الصفات التي هي الاذن
وجمع الارجل فنفيناه وبقي ما عدا ذلك على ظاهره وهذه طريقة
ظاهرة على اصول الفقهاء وان الدليل اذا تناول شيئين فقام الدليل
على اسقاط احدهما لم يوجب ذلك اسقاط باقيه كذلك ها هنا
فان قيل بحمل قول امية على انه اراد يمين العرش ويساره قيل هذا غلط

لوجهين احدهما ان صفة اليمين واليسار في حقيقة اللغة انما
يضاف الى الذات دون الجمادات والثاني ان ها هنا كنايتين يمكن
فيجب ان ترجع الى المقصود بالذكر وهو الله سبحانه كما لو قال فلان
عن يمين الخليفة لا ينصرف ذلك الى غيره فان قيل معنى القدم ها هنا
المتقدم من المشركين يضعه في النار لان العرب تقول للشيء المتقدم
قدم وعلى هذا تاويل قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة صدق قال وضاح اليمن ٥
٥ صل لربك واتخذ قدما ٥ ينجيك يوم العثار والزلل ٥
اراد بذلك ما تقدم من الشرف وما يفتخر به قيل هذا غلط لوجهين
احدهما ان قوله يضع قدمه ها هنا كناية وها الكناية ترجع الى المذكور
والمذكور في الخبر الله سبحانه وفي لفظ اخر الجبار وفي لفظ اخر رب
العزة فوجب ان يرجع اليه فاما المتقدم من الكفار فلم يتقدم
ذكرهم فلا يجب رجوع الكناية اليهم والثاني ان هذا يسقط فائدة
التخصيص بالنار لان المتقدم بفعل الخير يضعه في الجنة فلو كان
المراد بالقدم المتقدم لم يكن لتخصيصه بالنار فائدة فوجب
حمله على ظاهره ليفيد فائدة واما قوله سبحانه ان لهم قدم صدق
عند ربهم فقد روي عن زيد بن اسلم المراد به محمد صلى الله عليه

وقيل المراد به الثواب روى ذلك عن ابي زيد وغيره وانما حمل القدم
هناك على السابق من الرسول والثواب لان في ظاهر اللفظ ما دل عليه
وهو قوله سبحانه قال الكافرون ان هذا لسحر مبين وانما قالوا ذلك
في الرسول وكذلك قوله تعالى وبشر المومنين انما يبشرون بما سبق
لهم من الاعمال فهناك ما دل على ان المراد بالقدم السابقة وليس
في الخبر ما يدل على ذلك بل فيه ما يدل على خلاف ذلك من الوجه الذي
ذكرنا فان قيل فقد روي بكسر القاف قدمه واذا كان كذلك كان معناه
ما ذكرتم من المتقدم من المشركين قيل هذا غلط لانه لا يحفظ عن احد
من اصحاب الحديث انه رواه بالكسر فلا يجوز دعوى ذلك والذي يدل
على بطلانه ما ذكرنا فان قيل المراد بالقدم ها هنا خلق من خلق الله
تعالى يخلقه الله تعالى يوم القيمة فيسميه قدما ويضعه الله من طريق
الفعل والملك يضعه في النار فتمتلئ منه وقيل المراد بالقدم قدم
بعض خلقه فاضاف ذلك اليه كما يقال ضرب الامير اللص فيضاف
اليه على معنى انه بامره قيل هذا غلط لما تقدم من الوجهين احدهما
ان ها الكناية ترجع الى المذكور المتقدم والذي تقدم ذكره هو
الله سبحانه والثاني انه يسقط فائدة التخصيص بالنار لانه قد يشتي
خلقا يوم القيمة فيدخلهم الجنة فتخصيص النار بذلك لا معنى له

فان قيل قوله فيضع الجبار جنس الجبابره وهم الكفرة المعاندون
وقيل المراد به ابليس وشيعته لانه اول من استكبر فقال تعالى
الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قيل هذا غلط لانا قد روينا
في الحديث يضع الله قدمه وفي لفظ اخر فيضع رب العزة قدمه
وهذا صريح في ان المراد بالجبار هو الله رب العزة وجواب اخر
وهو ان في الخبر تقول قط بعزتك وعظمتك وهذه صفة تختص
الله سبحانه لان هذا قسم منها بالله خرج منها مخرج الخضوع والتذلل
ولا يكون هذا منها بوضع الجبابره ومن يستحق العذاب لانها
مستحق لهم ولانه قال لا تمتلئ حتى يضع الله رجله فيها والرجل لا يعبر
بها عن الجبابره والمتقدم من المشركين ولانه قوله لا تمتلئ تعظيما
لحالها وشدة غيظها كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وما هذا
صفته لا يكفه وضع بعض الجبابره من الكفار وانما يكفيه قدم الصفة
ولانه قال يزوي بعضها الى بعض يعني يجتمع وهذا لا يوجد ببعض
خلقه لان النار تستحقه كما قال فسحقا لاصحاب السعير وانما تجتمع
من قدم الصفة فان قيل الحديث الذي روي فيه فيضع رجله
لم يروه الا بعضهم على الشك فرواه الدارقطني باسناده عن انس
عن النبي انه قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رجله

فيها او قال قدمه فتقول قط قط فذكره على لفظ الشك فاحتمل ان
يكون لما التبس عليه اللفظ وتوهم ان القدم لا يكون الا رجلا ذكر بدل
القدم الرجل قيل هذا غلط لانا قد روينا هذا اللفظ باسناده عن
ابي هريرة من غير شك في اللفظ فان قيل فتأول الرجل على نحو تأويلنا
القدم اما ان يريد رجل بعض خلقه فاضافه اليه ملكا وفعلا او يراد به
رجل المتجبرين من خلقه ولانه قد قيل الرجل للجماعة الكثيرة ولان العرب
تقول مر بنا رجل من جراد اي قطعة منها قيل هذا غلط لما تقدم وهو ان
ها الكناية يرجع الى المذكور المتقدم ولانه صرح باسم الاعظم فان قيل حمل
الخبر على ظاهره يوجب رد القرآن لان الله سبحانه يقول لو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها فاخبر ان الالهية لا ترديها وفي جواز وضع القدم
فيها ايراد لها وقال تعالى لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
وظاهر الخبر يقتضي انها تمتلئ بالقدم وهذا خلاف ظاهر القرآن فوجب تأويله
قيل هذا غلط لان حمله على ظاهره لا يوجب رد القرآن وذلك ان قوله تعالى
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها معناه ما وردوها على وجه الخوف
والفزع والعقوبة قال تعالى وان منكم الا واردها واراد على وجه
الخوف ثم قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وهذا المعنى معدوم في حقه سبحانه
واما قوله تعالى لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم فنحن نقول بظاهره

وانها تمتلئ به وبمن تبعه لكن بعد وضع القدم وانزواء بعضها الى بعض
ولا نقول انها تمتلئ بالقدم فان قيل فقدم الصفة لا يجوز وصفها
بالوضع في المكان وانما قدم الجارحة وذلك لا يليق بصفاته قيل لا يمتنع
اطلاق ذلك لا على وجه الحد والجهة والحلول كما جاز وصف الذات بالعلو
على العرش لا على وجه الحد والجهة وان كنا نعلم ان العلو غير السفل
ولهذا نصفه بالعلو ولا نصفه بالسفل ثم لم يوجب ذلك وصفه
بالجهة وكذلك دنوه فاما قوله قط قط اي حسبي وقد ورد هذا مفسرا
في بعض الالفاظ وهذا كما تقول العرب امتلأ الحوض وقال قطني مهلا
قليلا قد ملأت بطني ه وقد قيل ان ذلك لحكاية صوت جهنم ه
حديث اخر في هذا المعنى انا ابو محمد الحسن بن محمد قال نا ابو
جعفر بن شاهين قال نا الحسين بن جعفر الكوكبي قال نا العباس بن
عبد الله قال نا ابو المغيرة قال نا صفوان قال نا سريح بن عبيد عن ابي
بشر الازدي عن كعب قال ان الله تعالى نظر الى الارض فقال اني واطئ
على بعضك فانشقت اليه الجبال فتصعصعت الصخرة فشكر
لها ذلك فوضع عليها قدمه ه
حديث اخر ه ناه ابو القسم قال نا ابو يعلى عبد الله بن مسلم
ابن يحيى قال نا الحسين بن اسمعيل الضبي نا اسمعيل بن الحرث قال نا

ابو النضر نا عبد العزيز بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ضرس الكافر
مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد
ومكة وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار جل
اسمه وسناه ايضا من طريق ابي بكر عبد العزيز بهذا اللفظ اعلم
انه ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه
لانا لا نثبت ذراعا جارحة ولا ابعاضا بل نثبت ذلك صفة كما
اثبتنا اليدين والوجه وغيرهما من الصفات فان قيل المراد
بالجبار المتجبر من خلقه لان حمله على الله سبحانه يوهم الجارحة والعضو
في صفته ويوهم الطول عليه قيل هذا غلط لان في الخبر انه قال
اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار جل اسمه وهذه الصفة
لا يستحقها احد من الجبابرة غير الله عز وجل بل غيره يستحق الذم والمقتة
ولانه ذكر الجبار بالالف واللام والالف واللام يدخلان للعهد او للجنس
وليس يمكن حمله على الجنس لانه يقتضي كل جبار وليس هاهنا معهود
من الخلق يشار اليه فلم يبق الا ان يحمل عليه سبحانه لانه اعرف المعارف
واما قولهم انه يفضي الى ان نصفه بالطول فليس كذلك لانا نثبت
قوله خلق ادم بيده ولم يوجب ذلك اثبات صفة في اليد تفضي الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الحد على ما نعقله فى الشاهد كذلك هاهنا ونثبت استواءً على العرش
ولم يوجب ذلك تحديده لاجل ان العرش محدود فان قيل قولوا جل اسمه
يحتمل ان يكون من كلام بعض الرواة اووجد فى كلام النبي قيل هذه مدرجة
لايستحقها غيره ولايجوز ان نضيف الى الراوي الخطا لانه قد اخذ علينا
حسن الظن فيهم فان قيل هذا يفضي الى تحديد الذراع لان جلد الكافر محدود
قيل لايفضي الى هذا كما لم يفض الى تحديده بالاستواء على العرش لان العرش
محدود وكذلك قوله الكرسي موضع القدمين وكذلك قوله والسموات
مطويات بيمينه ولم يوجب ذلك تحديد اليمين لان السموات محدودة

حديث اخر ٥ ١٥ ابو القسم باسناده عن مجاهد
قال اذا كان يوم القيمة يذكر داود ذنبه فيقول الله عز وجل له كن امامي
فيقول رب ذنبي فيقول الله له خذ بقدمي وفى لفظ اخر اخرجه ابو محمد
الحسن بن محمد الخلال وسمعته منه عن ابن سيرين يقول في قول عز وجل
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال ان الله عز وجل ليقرب داود حتى
يضع يده على فخذه يقول ادن منا ازلفت لدينا اعلم انه غير ممتنع حمل
هذا الخبر على ظاهره اذ ليس فيه ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه
لانا لانثبت قدما وفخذا جارحة ولا ابعاضا بل نثبت ذلك صفة كما
اثبتنا الذات والوجه واليدين ولانثبت اخذا بقدمه على وجه المماسة

والملاقاة بل لانعقل معناه ولانثبت ايضا اماما وخلفا على وجه الحد
والجهة بل نثبت ذلك صفة غير محدودة كما قالوا فى الاستواء على العرش
معناه العلو عليه ومعلوم ان العلو غير السفل ولم يوجب ذلك
وصفه بالجهة وان كان العلو جهة فى الشاهد وان لم يكن هذا معقولا
فى الشاهد ونظير هذا الحديث قوله صلى الله عليه فى الرحم ياخذ بحقو
الرحمن قد اخذ احمد بظاهره من غير قول بمماسة ولا جهة فان قيل
مجاهد وابن سيرين ليسا بحجة ولا ممن يثبت بقولهما صفات لله تعالى
قيل اثبات الصفات لاتوخذ الا توقيفا لانه لامجال للعقل والقياس
فيه فاذا روي عن بعض السلف فيه قولا علم انه قال توقيفا فان قيل
قوله كن امامي وخلفي معناه حاسب نفسك قبل ان اسائلك فيقول
اخاف ان تدحضني خطيئتي ان حاسبت نفسي فيقول له خذ بقدمي
اي بما قدمت لك من العفو والغفران ودع ما اسأت الي ولا تاخذ
به ومنه قوله تعالى لاتقدموا بين يدي الله ورسوله اي لاتسبقوا قبل
حكم الله عليكم فى الشيء ولم يرد به التقدم فى الامكنة وكذلك قوله
لايا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم يرد الامكنة بل اراد بذلك
قول الكافر الذي ياتي من بعد قيل اما حمل الامام والخلف على المحاسبة
فلا يصح لان الله سبحانه قد اخبر بالقدان بقوله فغفرنا له ذلك والمحاسبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاتكون مع الغفران واذا امتنع حمله على المحاسبة امتنع حمل القدم على
المغفرة واما قوله لاتقدموا بين يدي الله وقوله لايأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه فقد نقل عن السلف ما وجب الرجوع اليه
اما قوله لاتقدموا بين يدي الله ورسوله فانها نزلت على سبب وذلك
انهم قتلوا رجلين بغير امر النبي فنزلت الاية فكان معناها لاتقدموا
حدا ضربه الله على فريضة ولا تتقدموا على حد ضربه رسول الله في
سنته واما قوله لايأتيه الباطل من بين يديه اي لاتكذبه الكتب
التي قبله من التوراة والانجيل والزبور ولاينزل كتاب من بعده يكذبه
فوجب الرجوع الى تفسير السلف في ذلك ولم يرد عنهم مثل ذلك
في خبر داود مع ذكرهم له في التفاسير بل حملوه على ظاهره فان قيل
لحمل قوله يضع يده على فخذه معناه فخذ بعض خلقه امر بالدنو منه
قيل قوله حتى يضع يده على فخذه هاء كناية وهاء الكناية تعود
الى المذكور والذي تقدم ذكره اسم الله تعالى فان قيل يحتمل ان يكون
اراد بالدنو منه ليقربه من عفوه ورحمته وصفحه حتى يصير كهيئة المماس
في المثل على الوجه الذي لايكون بينه وبين ما يماسه حايل قيل
لايصح حمله على العفو والرحمة لان عفوه ورحمته سبقت له في الدنيا
قبل ان يدنيه منه بقوله تعالى فغفرنا له ذلك فوجب حمله على ما يفيد ٥

حديث اخر في هذا المعنى فيه زيادة اناه ابو محمد الحسن بن محمد
نا يوسف بن عمر القواس قال نا محمد بن عثمان بن البرى التمار قال
نا مخول المستملي قال نا محمد بن منصور الطوسي قال نا يونس بن محمد
المؤدب قال نا سعيد بن زربي عن الحسن قال اوحى الله الى داود ارفع
راسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف تغفر لي وقد صنعت ما
صنعت قال ارفع راسك فقد غفرت لك ومحوت خطيئتك بابهام
يميني وهذه الزيادة تقتضي اثبات الابهام وذلك غير ممتنع كما لم
يمتنع اثبات الاصابع ٥ حديث اخر
٥ ابو القسم عبد العزيز من طرق احدها عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه قال يضحك الله تعالى الى رجلين يقتل احدهما الاخر
كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله
على القاتل في سبيل الله ثم يستشهد وروى علي بن ربيعة قال كنت
ردف علي بن ابيطالب فلما ركب كبر ثلاثا وحمد ثلاثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم قال سبحانك لا اله الا انت
اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم
استضحك فقلت مما استضحكت فقال ان رسول الله قال يوما مثل
ما قلت ثم استضحك فقلت مما استضحكت يا رسول الله قال ضحكت لضحك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زي عز وجل العجب لعبده انه لا يغفر الذنوب احد غيره وروى ابو
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال ثلاثة يضحك الله اليهم يوم
القيمة الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا للصلاة
والقوم اذا صفوا لقتال العدو وروت عايشة قالت قال رسول الله
ان الله عز وجل ليضحك من ايأس الناس وقنوطهم وقرب الرحمة
منهم قالت عايشة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي او يضحك
ربنا قال اي والذي نفس محمد بيده انه ليضحك قال فقالت لن يعدمنا
خيرا اذا ضحك وروى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ان الله
عز وجل يضحك الى العبد اذا مد يده الى الصدقة ومن ضحك الله
اليه غفر له وبا ابو القسم قال انا ابو بكر عبد العزيز الفقيه اجازة
قال نا جعفر بن محمد الخلال قال نا سلمة بن شبيب قال نا ابو عبد الرحمن
المقري قال نا ابن لهيعة عن ابي الزبير انه سال جابر بن عبد الله عن
الورود قال سمعت رسول الله يقول تجيء امتي يوم القيمة على كوم
فوق الناس فتاتي الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول
ثم ياتينا ربنا بعد ذلك يمشي فيقول ما تنتظرون فيقولون
ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم
يضحك حتى تبدو لهواته ثم ينطلقون يتبعونه وذكر الخبر

وبا ابو

وبا ابو القسم عبد العزيز اجازة نا محمد بن سليمان نا عمرو بن اسحق
القومسي نا روح بن عبادة قال وانا عبد العزيز اجازة قال نا العباس
ابن محمد نا يحيى بن معين نا روح بن عباده عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله يضحك الله ربكم حتى بدت لهواته واضراسه
قال يحيى بن معين لهواته واضراسه وذكر ابو الحسن الدارقطني في الصفات
عن ابي بكر النيسابوري قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا روح
قال نا ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابرا سئل عن الورود وذكر الحديث
وقال فيه فيقول الله عز وجل انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى
لهم يضحك قال سمعت رسول الله يقول حتى تبدو لهاته واضراسه وبا ابو
القسم باسناده عن امراة من الانصار يقال لها اسماء ابنة يزيد بن
السكن ان رسول الله قال لام سعد الاير قادمعك ويذهب حزنك بان
ابنك اول من ضحك الله عز وجل له واهتز له العرش وروى نعيم بن
حماد قال جاء رجل الى النبي فقال اي الشهداء افضل قال الذين يقاتلون
في الصف ولا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك يتطلبون في العلى
في الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك الى عبد في موطن فلا حساب
عليه وروى ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي في كتابه المسمى بالاسماء و
الصفات فيما ذكره بن فورك عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه

قال اني لاعلم اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا
يقال له ادخل الجنة فيأتيها فيرى انها قد ملئت فيرجع فيقول اي رب
قد امتلات فيقال ارجع ثلاث مرات ثم يقال له لك الدنيا ولك عشرة
امثالها فيقول اتضحك مني وانت الملك وعن طلحة بن البراء ان رسول الله
لما اخبر بموت طلحة رفع راسه الى السماء ثم قال اللهم لقه وهو يضحك
وانت تضحك اليه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال يضرب
الصراط بين ظهراني جهنم وذكر الحديث وقال فيه فيقول ويلك يا ابن آدم
ما اغدرك الم تعطني عهودك ومواثيقك ان لا تسألني غير ما اعطيتك
فيقول اي رب لا اكون اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الرب
منه فاذا ضحك الله منه قال له ادخل الجنة واخرج ابو علي الحسن بن علي
ابن المذهب من مسند احمد باسناده عن ابن عباس ان رسول الله
اردف على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله ثلاثا وحمد الله ثلاثا
وسبح الله ثلاثا فقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت
الا اقبل الله عز وجل يضحك اليه كما ضحكت اليك اعلم انه غير ممتنع
حمل هذه الاحاديث على ظاهرها من غير تاويل وقد نص احمد على
ذلك في رواية الجماعة قال في رواية حنبل يضحك الله ولا نعلم كيف
ذلك الا بتصديق الرسول ونسب القرآن وقال المروذي سالت

ابا عبد الله عن عبد الله التميمي فقال الصدوق وقد كتبت عنه من الرقايق
ولكن حكي عنه انه ذكر حديث الضحك فقال مثل الزرع الضحك وهذا
كلام الجهمية قلت ما تقول في حديث ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر
فضحك حتى بدت قال هذا يشنع به قلت فقد حدث به قال ما اعلم اني
حدثت به الا محمد بن داود يعني المصيصي وذاك انه طلب الي فيه قلت
افليس العلم انما تلقته بالقبول قال بلى قال ابو بكر الخلال رايته في كتاب
لهرون المستملي انه قال لابي عبد الله حديث جابر بن عبد الله ضحك ربنا
حتى بدت لهواته او قال اضراسه ممن سمعته قال نا روح قال رسول الله
يضحك حتى بدت لهواته او قال اضراسه فقد نص على صحة هذه الاحاديث
والاخذ بظاهرها والانكار على من فسرها وذلك انه ليس في حمله على
ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا لا نثبت ضحكا هو فتح
الفم وتكشير شفتين واسنان ولا نثبت اضراسا ولهوات هي جارحة
ولا ابعاض بل نثبت ذلك صفة كما اثبتنا الوجه واليدين والسمع والبصر
وان لم نعقل معناه ولا يجب ان نستوحش من اطلاق هذا اللفظ اذا ورد
به سمع كما لا نستوحش من اطلاق ذلك في غيره من الصفات فان قيل
هذا محمول على اظهار فضله ونعمه بالاثابة للرجلين المقتولين في سبيل الله
كما ندب بين ثوابهما واظهر من كرامته لهما وكذلك قوله ضحكت لمضحك ربي

ابي لاظهار وفضله وكرامته لان الضحك في اللغة هو الاظهار من قولهم
ضحكت الارض بالنبات اذا ظهر فيها النبات وانفتق عن زهره وكذلك
قالت العرب لطلع النخل اذا تفتق فيقولون الطلعه اذا ظهر منها ما كان
مستترا قول القايل يضاحك الشمس منها كوكب شرق واشد ابن
الاعرابي ٥ اما ترى الارض قد اعطت زهرتها ٥ مخضرة والسنى بالنور عاريها
٥ وللسماء بكاء في جوانبها ٥ وللربيع ابتسام في نواحيها ٥
يريد بالابتسام ظهور النبات وطلوع النور عليها وكذلك قولهم
ضحك المزن بها ثم بكا يريد بالمزن السحاب ويضحك النور الذي
يظهر ببكائه المطر قيل هذا غلط لانه مظهر بفضله ونعمه مع عدم الاشياء
المذكوره في الخبر من الفعل وعدم الدعاء والصلاة كما هو بعد ذلك
فلم يصح حمله على ذلك ولانه ان جاز تاويله على هذا جاز تاويل قوله
انكم ترون ربكم على معنى ترون بعطفه بكم وثوابه ورحمته ٥ وقد
اجمعنا واثبتوا الصفات على فساد هذا التاويل كذلك ها هنا ولان
الضحك اذا اضيف الى الذات لم يعقل منه ما قالوه من اظهار الفضل
والنعمة ولهذا اذا قيل ضحك الامير لا يعقل منه ما قالوه كذلك في
صفات سبحانه ولان في الخبر ما يسقط هذا وهو قوله يتجلى ضاحكا
حتى تبدو اضراسه ولهواته وهذه الصفة تختص الذات دون ما ذكروه

فالاصل بياضا لعله

من النعم والفضل فان قيل لا يخلو اما ان تقولون يضحك في وقت كذا
دون وقت او يستديم الضحك فان قلتم يضحك في حال دون حال
جعلتم ذاته محلا للحوادث وان قلتم يستديم ذلك اضفتم صفة منكرة
لانه يقال لمن اكثر ضحكه فلان ضحكة هذا قيل نقول في صفة ما تقولون
في الغضب والرضا والكراهة مع جواز هذا التقسيم وعلى انه لا يمتنع
ان يكون صفة ذات يظهرها في وقت دون وقت ولا يفضي ذلك الى ما
قالوه لان من اكثر ضحكه سمي ضحكة من الاشر والبطر وهذا مستحيل في
صفات سبحانه فاما قوله لن نعدم من رب يضحك خيرا فذلك لان
الضحك يدل على الرضا والرضا يدل على العفو والمغفرة وقد ذكر
ابن قتيبة هذا التاويل في كتابه اللفظ واجاب عنه بانه ان كان
في الضحك الذي فزوا منه تشبيه بالانسان فان في هذا تشبيها بهذه
المعاني ٥

حديث آخر

٥ اخبرنا ابو القسم قال نا علي بن ابرهيم بن موسى نا موسى بن عبيد الله بن يحيى
المقدمي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو اسامة قال نا هشام
ابن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله الملايكة من نور
الذراعين والصدر رواه من طريق اخر بهذا اللفظ اعلم ان الكلام في
هذا الخبر في فصلين احدهما في اثبات الذراعين والصدر والثاني

في خلق الملايكة من نوره اما الفصل الاول فانه غير ممتنع حمل الخبر
على ظاهره في اثبات الذراعين والصدر اذ ليس في ذلك ما يجل صفاته
ولا يخرجهما عما تستحقه لانا لا نثبت ذراعين وصدرا هي جوارح و
ابعاض بل نثبت ذلك صفة كما اثبتنا اليدين والوجه والعين و
السمع والبصر وان لم نعقل معناه فان قيل عبد الله بن عمر ولم يرفعه
الى النبي وانما هو موقوف عليه فلا يلزم الاخذ به قيل اثبات الصفات
لا يؤخذ الا توقيفا لانه لا مجال للعقل والقياس فيها فاذا روي عن
بعض الصحابة فيه قول علم انهم قالوه توقيفا فان قيل فقد قيل ان
عبد الله بن عمر اصاب وسقين يوم اليرموك وكان فيها من كتب الاوايل
مثل دانيال وغيره فكانوا يقولون له اذا حدثهم حدثنا ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه ولا تحدثنا من وسقيك يوم اليرموك فيحتمل ان
يكون هذا القول من جملة تلك الكتب فلا يجب قبوله وكذلك كان وهب
ابن منبه يقول انما ضل من ضل بالتاويل ويروون في كتب دانيال انه
لما علا الى السماء السابعة فانتهى الى العرش راى شخصا ذا وفرة
فتاول اهل التشبيه على ان ذلك ابرهيم وانما ذلك ابرهيم قيل هذا
غلط لوجهين احدهما انه لا يجوز ان يظن به ذلك للان فيه الباس في شرعنا وهو
انه يروي لهم ما يظنونه شرعا لنا ويكون شرعا لغيرنا ويجب ان ننزه الصحابة

عن ذلك والثاني ان شرعنا وشرع غيرنا سواء في الصفات لان صفاته
لا تختلف باختلاف الشرايع فان قيل يحتمل ان يكون ذلك صدرا وذراعين
لبعض خلقه لانه ذكر الذراعين والصدر مطلقا وقد وجد في
النجوم ما يسمى ذراعين وصدرا ويكون الفائدة في ذلك التنبيه على
ما خلق قدر ما من المخلوقات وانشا المخترعات قيل هذا غلط لانه ذكر الذراعين
والصدر بالالف واللام والالف واللام يدخلان للعهد او للجنس
وليس يمكن حمله على الجنس لانه يقتضي كل ذراع وكل صدر وليس هاهنا
معهود من الخلق يشار اليه فلم يبق الا ان يحمل عليه سبحانه لانه اعرف
المعارف بنبي صحة هذا انه لما اراد تخصيص بعض الملايكة بفضيلة
او حكم عرفه باسمه نحو قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل وميكال وقوله تعالى نزل به الروح الامين ونحو ذلك وان
حمله على بعض خلقه يسقط فايدة التخصيص بالملايكة فلما خص
الملايكة بالذكر علم انه قصد تشريفهم واذا حمل على بعض خلقه
لم يكن لهم مزية ٥ واما الفصل الثاني وهو خلق الملايكة
من نوره فليس على ظاهره ومعناه خلقها بنوره تشريفا لهم كما
خلق ادم بيده تشريفا له على غيره من خلقه وانما لم يجز حمله على
ظاهره لان ذلك يحيل صفاته ويخرجها عما تستحقه لان نور ذاته قديم

والقديم لا يتبعض فيكون بعضه مخلوقا كسائر صفاته وهذا ظاهر كلام
احمد وذلك انه قال في قوله تعالى وروح منه يقول من امره وتفسير روح الله
انها روح الله خلقها كما يقال سماء الله وارض الله فلم يحمل الكلام على ظاهره
في الروح بل تاوله لان في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته كذلك ها هنا اه
حديث اخر رواه ابو القسم باسناده عن ابي هريرة عن النبي انه قال
ان الله عز وجل يقول ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف وانت
رب العالمين قال مرض عبدي فلو عدته لوجدتني عنده وفي لفظ اخر
يقول الله عز وجل استطعمتك فلم تطعمني قال فيقول يا رب كيف
استطعمتني فلم اطعمك وانت رب العالمين قال فيقول اما علمت ان
عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما علمت لو كنت اطعمته لوجدت
ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين فيقول اما علمت انك لو كنت اسقيته
لوجدت ذلك عندي وفي لفظ اخر استقرضت عبدي فلم يقرضني
وشتمني ولم ينبغ ان يشتمني قال يقول وا دهراه وانا الدهر اعلم
ان هذا الخبر قد اقترن به تفسير من النبي في بعضه فوجب الرجوع
الى تفسيره وذلك انه فسر قوله مرضت واستطعمت واستسقيت على
انه اشارة الى مرض وليه واستسقائه واستطعامه واضاف ذلك الى

نفسه اكراما لوليه ورفعة لقدره وهذه طريقة معتادة في الخطاب
يخبر السيد عن نفسه ويريد عبده اكراما له وتعظيما وعلى هذا يحمل
قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله معناه اولياء الله ورسله
وكذلك قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اسفوا اولياءنا
والناصرين لديننا لاستحالة ان يوذى الله ويحارب واما قوله
لو عدته لوجدتني عنده معناه وجدت رحمتي وفضلي وثوابي
وكرامتي في عيادتك لا يضعف صحة هذا ما حدثناه ابو القسم باسناده
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي وانا
معه ان تقرب الي ذراعا تقرب الله اليه باعا ومن جاء يمشي اقبل الله
اليه بالخير يهرول فبين في هذا الحديث ان قربه من عبده هو الثواب
كذلك ها هنا وعلى هذا يتاول قوله ووجد الله عنده معناه وجد
عفابه وحسابه وقد فسر احمد قوله لموسى انني معكما يقول في
الدفع عنكما وقوله ان الله معنا في الدفع وقوله والله مع الصابرين
في النصر لهم على عدوهم وقوله تعالى كلا ان معي ربي سيهدين
يقول في العون على فرعون ٥ حديث آخر
رواه ابو القسم باسناده عن عبد الله بن عمر انه اتاه رجل فقال
كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى قال سمعت رسول الله

يقول يؤتى بالمؤمن يوم القيمة فيدنيه الله تعالى منه فيضع كنفه عليه حتى يستره من الناس فيقول عبدى اتعرف ذنب كذا وكذا اتعرف كذا وكذا مرتين فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه كلها ورأى فى نفسه انه قد هلك قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وقد ذكره البخارى ومسلم فى الصحيحين اعلم ان الكلام فى هذا الخبر فى فصلين احدهما فى الدنو والثانى فى وضع كنفه عليه فاما قوله يدنى عبده فغير ممتنع حمله على ظاهره وانه دنو من ذاته وقد اخذ احمد بظاهره فى رواية ابى الحارث وقد سأله ما معنى قول النبى ان الله يدنى العبد يوم القيمة فيضع عليه كنفه كما قال ويقوله به فقد نص احمد على الاخذ بظاهره من غير تاويل وانما قال ذلك لانه ليس فى حمله على ذلك ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا لا نصفه بالانتقال من مكان الى مكان وعلى هذا يحمل قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وان المراد بالدنو دنو من الذات فان قيل فى حمله على ذلك ما يفضى الى احالة صفاته واخراجها عما تستحقه لانه تستحيل المساحة والمسافة وبعد المكان والنهاية عليه سبحانه قيل هذا غلط لما بينا وهو انا لا نصفه بالانتقال من مكان الى

مكان حتى يجئ منه ما ذكرت وانما تلك صفة راجعة الى العبد ولان هذا لا يقتضى كونه فى مكان كما ان اثباته مستويا على العرش لم يوجب كونه فى مكان وكذلك رؤيته سبحانه لا توجب كونه فى مكان كذلك الدنو منه لا يوجب كونه على مسافة فان قيل فيجب حمله على انه يقرب من رحمته وامانه وتعطفه ولطفه وهذا سايغ فى اللغة لانه يقال فلان قريب من فلان والمراد به المنزلة وعلو الدرجة قيل هذا غلط لوجهين احدهما انه راجع لم يتعطف عليه وامن له مع عدم الدنو كما هو بعد الدنو فلا يصح حمله على ما لا يفيد والثانى ان جاز هذا جاز لقايل ان يقول فى قوله تعالى وربكم معناه تعطفه ورحمته وثوابه الفصل الثانى قوله يضع عليه كنفه حتى يستره من الناس فلا نعلم معنى الكنف ما هو فنمر الخبر على ظاهره فان قيل يحمل ذلك على القرب من المنزلة والدرجة لانه يقال انا فى كنف فلان وفلان فى كنفى يريد به تعطفه وتوفره قيل هذا غلط لما تقدم وهو انه متعطف متوفر عليه قبل ذلك ولان هذا يوجب تاويل حديث الرؤية على ذلك فاما قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالمراد به علمه لانه قد تقدم ذكر العلم فى اول الاية بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان

ونعلم ما توسوس به نفسه فوجب حمل ذلك على العلم وقد قال احمد
في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هي على علمه
لانه افتتح الاية بالعلم فقال الم تر ان الله يعلم وختمه بالعلم
فقال ان الله بكل شيء عليم واما قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين فظاهره يقتضي دنوا من الذات لان القصد بذلك
بذلك كرامته وقد روى ابو بطة باسناده عن ابن عباس في
قوله قاب قوسين قال مقدار قوسين وحكى ابو بكر الخلال عن
عبد الله حدثني هناد بن السري قال نا ابو الاحوص عن عطاء
ابن السائب عن ميسرة في قوله الله تعالى لموسى وقربناه نجيا قال
ادنى حتى سمع صريف القلم في الالواح قال ابو بكر عبد العزيز في
تعاليق ابي اسحق عند قوله حتى سمع صرير القلم على النون والرا
وما اشبهه قال ومن روى صريف القلم يقول على الكاف وصا
اشبه ذلك لان صريفه في رجوعه الى وراء وصريره في مجيئه الى بين
يديه واما قوله من قرب شبرا قربت منه ذراعا فالمراد به التقريب
من رحمته وكرامته لانه روى ذلك مفسرا في بعض الفاظ الحديث
رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه قال من جاء يمشي اقبل الله اليه
بالخير هرولة فقد ورد التفسير من النبي في ذلك فلهذا قضينا بالمطلق

منه على المقيد والكلام على هذا الخبر يأتي مستوفاة

حديث آخر رواه ابو القسم عبد العزيز باسناده عن معوية
ابن الحكم قال كانت لي جارية ترعى غنما في قبل احد والجوانية فاطلعتها
ذات يوم فاذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها واني رجل من بني
آدم اسف كما يأسفون لكني غضبت فصككتها صكة فاتيت النبي
صلى الله عليه فذكرت ذلك له فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله
الا اعتقها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها اين الله قالت
في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة
اعلم ان الكلام في هذا الخبر في فصلين احدهما في جواز السؤال
عنه سبحانه باين هو وجواز الاخبار عنه بانه في السماء والثاني قوله
اعتقها فانها مؤمنة اما الفصل الاول فظاهر الخبر يقتضي جواز
السؤال عنه وجواز الاخبار عنه بانه في السماء لان النبي قال لها
اين الله فلولا ان السؤال عنه جائز لم يسأل بانه في السماء واقرها
على ذلك فلولا انه يجوز الاخبار عنه سبحانه بذلك لم يقرها
عليه ونظير هذا الحديث ما رواه ابو رزين قال قلت يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء فاجاز
السؤال واجاب عنه وقد اطلق احمد القول بذلك فيما خرجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الرد على الجهمية فقال قد اخبرنا انه في السماء فقال أأمنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان
يرسل عليكم حاصبا وقال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقال
يخافون ربهم من فوقهم وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق
عباده فقد اخبر الله سبحانه انه في السماء وهو الله على العرش فقد اطلق
احمد القول بذلك واحتج بهذه الايات على جواز القول به وسنعيد
الكلام في هو موضع اخر ان شاء الله ولانه ليس في ذلك ما يحيل صفاته
ولا يخرجها عما تستحقه وذلك انا لا نقول هو في السماء على وجه
الاحاطة بل نطلق ذلك كما اطلقنا جواز رؤيته لا على وجه الاحاطة
وان لم يكن ذلك معقولا في الشاهد وكما قالوا في قوله على العرش
معناه عال عليه ولم يوجب ذلك كونه في جهة وان كنا نعلم ان
العلو غير السفل فان قيل لا يجوز السؤال عنه باين هو لانه ليس
في جهة وانما يصح السؤال عمن هو في جهة ولا يصح الجواب عنه بانه
في السماء لان في حقيقة للظرف والوعاء لا يجوز وصفه بذلك
قيل هذا غلط لانه لا يمتنع جواز السؤال عنه ولا يفضي الى الجهة
وجواز الجواب عنه بانه في السماء ولا يفضي الى الوعاء كما جاز اطلاق

اطلاق القول بانه عال على العرش ولم يفض الى الجهة وان كنا نعلم
ان العلو غير السفل وكذلك جاز القول برؤيته لا في جهة وان لم يكن
مرئيا في الشاهد الا في جهة كذلك ها هنا وكذلك الحركة في الجسم وان لم
تكن حالة فيه فان قيل هذه اللفظة قد تستعمل في السؤال عن المكان
فيقال هو في البيت ام في المسجد وتستعمل في الاستعلام عن المنزلة
فيقال اين فلان منك ومن الامير وقد تستعمل في الاستعلام للفرق
بين الرتبتين فيقولون اين فلان من فلان يعني بذلك في المرتبة والمنزلة
فيحتمل ان يكون قوله اين الله استعلاما لمنزلته وقدره عندها وفي
قلبها فاشارت انه في السماء اي رفيع الشان عظيم المقدار على معنى
قول القايل اذا اراد ان يخبر عن منزلة رجل منزلة فلان في السماء اي هو
رفيع الشان قيل هذا غلط لان الحقيقة في هذه اللفظة انها استفهام
عن المكان دون المنزلة والرتبة وانما تستعار في ذلك على طريق المجاز
فكان حملها على الحقيقة اولى وجواب اخر وهو انه لو كان استفهاما
عن المنزلة لانكر عليها جوابها بما يرجع الى غير ما سالها فلما لم
ينكر ذلك امتنع صحة هذا التاويل وجواب اخر وهو ان الامة
كانت من المطعام ولا يضاف اليها المعرفة بحمل المكان على الرفعة وعلو
المنزلة فان قيل فاذا لم يكن سؤالا عن المنزلة لم يبق الا انه سؤال

عن المكان وانتم لاتثبتون ذلك قيل بل هو سوال عن كونه في السماء
لا على وجه الحلول فان قيل يحتمل ان يكون قولها في السماء معناه فوقها
كما قال تعالى فسيحوا في الارض معناه عليها وكذلك قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل معناه عليها بين صحة هذا قوله تعالى يخافون ربهم
من فوقهم فوصف نفسه بذلك وقوله وهو القاهر فوق عباده فدل
على انه فوق السماء وفوق ماخلق قيل هذا غلط لوجوه احدها
ان هذا يسقط فائدة التخصيص بالسماء لانه فوق الاشياء كلها فلا
معنى لتخصيصه بالسماء اذا كان المراد به الفوق الثاني انه ان جاز
ان يطلق القول بانه فوق السماء وفوق العرش ولا يفضي الى الجهة
وان كنا نعلم ان الفوق ضد السفل جاز اطلاق القول بانه في السماء
ولا يفضي الى الجهة الثالث انما يجب الامتناع من ذلك لو كنا نقول
ذلك على وجه الحد والظرف فاما ونحن نمتنع من ذلك لم يمتنع اطلاق
ذلك عليه فان قيل ان جاز ان تطلقوا هذا القول وانه في السماء لا على
وجه الاحاطة والجهة فاطلقوا القول في الارض وفي كل مكان لا على
وجه الاحاطة والجهة كما اطلقه النجار وجماعة من المعتزلة بمعنى انه
مدبر فيها وعالم بها كقولهم فلان في نباداره معناه مدبر لها قيل
هذا غلط لاننا لا نطلق من ذلك الا ما ورد به السمع والسمع ورد باطلاق

ذلك في السماء وعلى العرش ولم يرد في غير ذلك فان قيل قد ورد
القران بذلك قال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقال
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم قيل في هذه الايات ما دل على ان ليس المراد به
بذات لانه قال وهو الله في السموات وفي الارض يعلم فاخبر انه
يعلم سرنا وجهرنا الواقعين في السموات والارض اذ هي محال
السر والجهر ولهذا لا يجوز الوقف على قوله وهو الله في السموات
وفي الارض وانما الوقف على قوله وهو الله في السموات وكذلك قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم معناه علمه بسرنا وجهرنا
فان قيل فيجب ان يحمل قوله وهو الله في السموات على العلم كما حملت
قوله وفي الارض على العلم قيل الآية هكذا تقتضي ان المراد بها علمه
ما في السموات وفي الارض ونحن لسنا نمنع ان يكون علمه ما في
السموات وفي الارض ~~ونحن لسنا نمنع ان يكون علمه ما في السموات~~
وفي الارض لان في الآية قرينة دلت على العلم وغيرها من الايات والاخبار
مطلقة ليس فيها ما دل على العلم فحملناها على ظاهرها على وجه
لا يفضي الى الحد والجهة وقد روى ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
في جملة حديثه عن الشافعي باسناده عن عبد الله بن الحسين المصيصي

قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا امراة قدرات الجن الذين وفدوا الى النبي
صلى الله عليه فاتيتها فاذا امراة مستلقية على قفاها فقلت رايتا حدا
من الجن الذين وفدوا الى رسول الله قالت نعم حدثني عبد الله بن مسعود قال
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال على حوت
من نور يتلجلج في النور وذكر بقية الخبر وهذا الخبر وان كان غريبا فانه
يعضده ما تقدم من الاخبار ورايت في كتاب ابي موسى النحوي المعروف
بالحامض عن ثعلب انه قال قولهم في السماء بيته كقولك مقصده ورجا
ثوابه واجابته وهذا يسقط فائدة التخصيص بالسماء لان رجا ثوابه
واجابته يرجا في كل حال ٥ حديث اخر

ناه ابو القسم باسناده عن ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
ثم خلق العرش على الماء وروى ابو بكر النجاد باسناده عن ابي رزين
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء
ما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه ابو عبد الله بن بطة
باسناده عن ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان
يخلق خلقه قال على عماء تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء قال
قال ابو عبيد قوله في عماء العماء في كلام العرب السحاب قال الاصمعي وغيره

وهو ممدود

وهو ممدود قال وانما تاولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول
عنه ولا ندري كيف كان ذلك العماء وما بلغه قال واما العمى في
البصر فانه مقصور وليس هو من معنى الحديث في شيء اعلم ان هذا
الحديث يدل على جواز اطلاق السؤال عنه باين سبحانه هو ويدل على جواز
الاخبار عنه بانه كان في عماء لا على وجه الاحاطة والجهة كما اجزنا
رؤيته لا على وجه الجهة فان قيل قولكم في عماء يحتمل ان يكون فوق عماء
قيل هذا غلط لما بينا من فساد هذا السؤال في الخبر الذي قبله
ورايت في كتاب ابي موسى النحوي المعروف بالحامض رواية السوسنجردي
قلت لابي العباس في مسئلة النبي صلى الله عليه اين كان ربنا اليس
في المكان قال فيما يستفهم الجاهل وباي شيء يسئل اذا اراد علم شيء
جهله لا بد من هذا ويكون الجواب على حسب ذلك الا ترى قوله
كان في عماء وفي عماء فالممدود هو الغيم الرقيق والمقصور اي كان
في عماء علينا لا ندري وهذا من ثعلب دلالة على جواز السؤال عنه
بالاين وان كانت للمكان حديث اخر ذكره ابن فورك
ولم يقع لي طريقه عن انس بن مالك قال كان جبريل عند النبي صلى الله
عليه فاتاه ملك فقال اين تركت ربنا قال في سبع ارضين فجاءه اخر
فقال اين تركت ربنا قال في سبع سموات فجاءه اخر فسأله مثل ذلك

فقال في المشرق واخر فساله اين تركت ربنا قال في المغرب فان صح هذا
الخبر حمل على ان علمه بسرنا وجهرنا الواقعين في السموات والارض
والمشرق والمغرب وانما وجب حمل هذا الخبر على هذا لما تقدم من نص
القران والاخبار الصحاح انه في السماء مستوي على عرشه بائن من خلقه
حديث اخر رواه ابو القسم باسناده عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى عليه وسلم قال لله عز وجل اشد فرحا بتوبة
عبده من احدكم يسقط على بعيره وقد اضله بارض فلاة ورواه ايضا
جل اسمه باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال الله اشد استبشارا
بتوبة احدكم من احدكم بضالته بفلاة من الارض عليها سقاؤه
ومتاعه ومايصلحه ورواه باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه قال لايوطن رجل مسلم المساجد للصلاة وللذكر الا استبشر
الله به حين يخرج من بيته كما يستبشر اهل الغائب بغائبهم اعلم
ان الكلام في الفرح والاستبشار قريب من الكلام في الحديث الذي
تقدم في الضحك والقول فيه كالقول في ذلك وقد حكينا كلام احمد
في ذلك والاخذ بظاهر الحديث من غير تفسير كذلك ها هنا
اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه
لانا لا نثبت فرحا هو السرور لانه يقتضي جواز الشهوة والحاجة

عليه ومنه

عليه ومنه قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
وفرحوا بها اي سروا بها ولا تثبت ايضا فرحا هو البطر والاشر
لانهما لا يليقان بالله عز وجل ومنه قوله تعالى ولا تفرحوا بما
بما اتاكم وقوله ان الله لا يحب الفرحين وقوله انه لفرح فخور
يعني بذلك فرح البطر والاشر بل نثبت ذلك صفة كما اثبتنا صفة
الوجه واليدين والسمع والبصر وان لم نعقل معناه ولا يجب ان
يستوحش من اطلاق مثل هذا اللفظ اذا ورد به سمع كما لم يستوحش
من اطلاق ذلك في غيره من الصفات فان قيل معنى الفرح ها هنا
معنى الرضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون
لان من سر بالشيء فقد رضيه ويقال هو فرح به بمعنى هو راض
به فيكون معناه ان من وفقه الله للتوبة من معاصيه فقد رضي
ان يكون مثابا على الخير مقبولا منه الطاعة والعبادة قيل هذا
غلط لان هذا القايل عنده ان الرضا بمعنى الارادة وارادة الله سبحانه
لا تختص ما ذكر في الخبر من التوبة لان ضد التوبة مما كان عليه
عليه قبل ذلك كان الله مريدا له على انه لا يمتنع ان يكون معنى ذلك
ما قالوه وكذلك القول في البشاشة لان معناه يقارب معنى الفرح
والعرب تقول رايت لفلان بشاشة وهشاشة وفرحا ويقولون

فلان هش بش فرح اذا كان مطلقا فيجوز اطلاق ذلك كما جاز اطلاق
الفرح وقد ذكر ابن قتيبة هذا الحديث فى كتاب الغريب وقال
قوله يبش من البشاشة وهو تفعل فحمل الخبر على ظاهره ولم يتاوله
حديث آخر رواه ابو عبد الله بن بطة باسناده عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه قال عجب الله عز وجل من قوم جيئ بهم فى السلاسل
حتى يدخلهم الجنة ورواه باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين
حبه واهله الى الصلاة طلب ما عندي ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم
اصحابه فعلم ما عليه فى الانهزام وما له فى الرجوع فرجع حتى هريق
دمه فيقول الله للملايكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة
من عذابي حتى هريق دمه ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه عجب ربك
من شاب ليست له صبوة اعلم ان الكلام فى هذا الحديث كالكلام فى
الذى قبله وانه لا يمتنع اطلاق ذلك عليه وحمله على ظاهره اذ ليس فى
ذلك ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا لا نثبت عجبا هو تعظيم لامر
وهذا استعظمه لم يكن عالما به لانه مما لا يليق بصفاته بل نثبت ذلك صفة
كما اثبتنا غيرها من صفاته فان قيل المراد به تعظيم ذلك وتكثيره عند
اهله حثا على فعلها وترغيبا فى المبادرة اليها ويحتمل ان يكون المراد به

الرضا له والقبول له لان من اعجبه الشئ فقد رضيه ولا يصح ان يعجب
مما يسخطه ويكرهه وقد اورد ابو عبد الله بطة هذا فى كتاب الابانة فقال
التعجب على ضربين احدهما المحبة الخ بتعظيم قدر الطاعة والسخط بتعظيم
قدر الذنب ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه عجب ربك من شاب ليست
له صبوة اي ان الله محب له راض عنه والتعجب على معنى الاستكبار
للشئ وتعالى عن ذلك لان الاستكبار هو الجاهل الذى لا يعرف
فلما عرفه استنكره وعجب منه قيل الطريق الصحيح ما ذكرنا من
حمله على ظاهره وهو الاشبه باصول احمد فى نظايره من الاخبار
لما بينا وهو انه ليس فى ذلك ما يحيل صفاته وما ذكروه من التاويل
لا يصح لان الله تعالى راض بذلك قبل وجود هذه الافعال منهم
ومعظم لها قبل وجودها فرضاه وتعظيمه لا يختص ما ذكر
فى الاخبار فلم يصح حملها عليه لانه حمل على ما لا يفيد فاما قوله
يقادون الى الجنة بالسلاسل فقيل فيه انهم يكرهون الطاعة
التى يصلون بها الى الجنة من حيث تخالف اهواءهم وشهواتهم
وتكرهها نفوسهم من حيث يشق عليهم ويصدهم عن الراحات
واللذات فى الحال لكنها سابقة لهم الى الجنة وهى دار الراحات وقد قال
احمد فى رواية الفضل بن زياد وقد سأله عن قول النبى صلى الله عليه

عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل قال هو هذا السبي
الذين يسبون فيدخلون في الاسلام ونحو ذلك نقل ابو الحارث
فاما قوله بل عجبت ويسخرون فقد روي عن ابن مسعود كان يقرا
بضم التاء وروي عن شريح انكار هذه القراءة فان كانت صحيحة لم
يمتنع حملها على ظاهرها وان ذلك صفة لله تعالى على ما ذكرنا
في ظاهر الخبر فان قيل هذا خرج على طريق المجازات على تعجبهم
لما اخبر عنهم انهم عجبوا من الحق لما جاءهم وقالوا هذا شيء عجاب
وهذا شيء عجيب كما قال القائل فتجهل فوق جهل الجاهلينا وكما
قال تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال وجزاء سيئة
سيئة مثلها فسمى الثاني باسمها قيل انما يكون هذا على الطريق
المجازات اذا تقدم العجب منهم ولم يجر لذكر في هذه السورة
وانما جرى ذكره في سورة ص فلا يخرج هذا مخرج المجازات الا
ترى ان المواضع التي استشهدوا بها تقدم ذكر ذلك من جهتهم
فخرج الانكار من الله تعالى على طريق المجازات فان قيل المراد به
النبي صلى الله عليه فاخبر عن نفسه والمراد به النبي صلى الله عليه كما
قال مرضت فلم تعدني وكما قال ان الذين يؤذون الله معناه اولياء
قيل هناك قد دل الدليل على ان هناك مضمر محذوف وليس ها هنا

ما دل على ذلك فوجب التمسك بحقيقة اللفظ وهو الاضافة الى
نفسه وعلى ان في الاية ما يدل على ان ذلك راجع اليه سبحانه لانه عطفه
على نفسه بقوله تعالى فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا
خلقناهم من طين لازب وهذا كله راجع اليه سبحانه ثم عطف فقال
بل عجبت ويسخرون فكان ذلك راجعا اليه ٥

حديث اخر رواه ابو القسم باسناده عن ابي بن كعب قال لا
تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن جل اسمه وفي لفظ اخر فانها من
نفس الله جل اسمه فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسئلك من خيرها
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها
وشر ما ارسلت به وروى ابن بطة في بعض مكاتباته الى بعض
اصدقائه جواب مسائل سالة عنها باسناده عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه اذا رايتم الريح فلا تسبوها فانها من نفس
الرحمن تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فسلوا الله من خيرها واستعيذوا
بالله من شرها اعلم ان شيخنا ابا عبد الله ذكر هذا الحديث في كتابه
وامتنع ان يكون على ظاهره في ان الريح صفة ترجع الى الذات والامر على
ما قاله ويكون معناه ان الريح مما يفرج الله عز وجل بها عن المكروب
والمغموم فيكون معنى النفس معنى التنفيس وذلك معروف في قولهم

نفست عن فلان اي فرجت عنه وكلمت زيدا في التنفيس عن غريمه
ويقال نفس الله عن فلان كربه اي فرج عنه وروي في الخبر من نفس عن
مكروب كربة نفس الله عنه كربة يوم القيمة وروى في الخبران الله فرج
عن نبيه بالريح يوم الاحزاب فقال سبحانه فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وانما وجب حمل هذا الخبر على هذا ولم يجب تاويل غيره من
الاخبار لانه قد روي في الخبر ما يدل على ذلك وذلك انه قال فاذا
رايتموها فقولوا اللهم انا نسئلك من خيرها وخير ما فيها وخير
ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وهذا
يقتضي ان فيها شرا وانها مرسلة وهذه صفات المحدثات وبا البوقاكم
باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الريح من
روح الله يبعثها بالرحمة ويبعثها بالعذاب فلا تسبوها وسلوا الله
خيرها وعوذوا بالله من شرها وقوله فانها من روح الله يدل على صحة
التاويل وانه يروح بها عن المكروب وقوله يبعثها بالرحمة وبالعذاب
صريح في انها مخلوقة مامورة بالرحمة تارة وبالعذاب اخرى وهذا
دليل على صحة التاويل ٥ حديث اخر في هذا المعنى
من حديث ابي الحسين وابي القسم ابني بشران عن دعلج عن ابن خزيمة
باسناده عن النبي صلى الله عليه قال وهو مولي ظهره الى اليمن اني اجد

نفس الرحمن من ها هنا وروى ابن بطة في مكاتبته الى بعض اصدقائه
باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال الايمان يمان والحكمة
يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن ومعناه ما تقدم في الحديث الذي
قبله وهو اني اجد تفريج الله عني وتنفيسه عن كربي بنصرته اياي من
قبل اهل اليمن وذلك لما نصره المهاجرون والانصار نفس الله عنه
بنبيه ما كان فيه من اذى المشركين وقتلهم الله على ايدي المهاجرين من
اهل اليمن والانصار وكان صلى الله عليه كثيرا ما كان يمدح اهل اليمن
فروي عنه انه قال الايمان يمان والحكمة يمانية وانما وجب حمله على
ذلك لما تقدم في الحديث الذي قبله وان فيه ما دل على ان النفس مخلوقة
لانه اضافه الى الريح والريح مخلوقة من جهة انها مامورة بالرحمة
والعذاب فوجب حمل هذا المطلق على ذلك ورايت في بعض مكاتبات
ابن بطة الى بعض اصدقائه وقد ذكر هذين الخبرين حديث جابر
اذا رايتم الريح فلا تسبوها وحديث ابي هريرة اجد نفس ربكم وحكى
كلام ابن قتيبة في ذلك فقال انت في نفس من امرك اي في سعة وقوله
من نفس الرحمن معناه انها يفرج بها الكرب ويذهب بها الجدب
يقال اللهم نفس عني اي فرج عني وذكر كلاما طويلا ثم قال ابن
بطة بعده ومما يشهد لصحة هذا التاويل وان الريح من نفس ربكم

انما اراد بالنفس الفرج والروح ما سمعت ابا بكر بن الانباري يقول
انما سميت الريح ريحا لان الغالب عليها في هبوبها المجيئ بالروح
والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم والاذى فهي ماخوذة
من الروح واصلها روح فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها ثم قال فهذا ما قاله اهل العلم بتاويل الكتاب والسنة وكلام
العرب في تاويل الريح ومعنى النفس بها وفي كتاب الله تعالى ما دل
على انها بمعنى الفرج من الغم والنفس من الكرب ان الغم والضيق
يكونان بركودها قوله جل وعز حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم بريح طيبة وفرحوا بها وقوله وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته وقوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على
ظهره وفي معنى ذلك ٥ حديث آخر

رواه ابن فورك ولم يقع لي طريقه انه قال هذا نفس ربي اجده
بين كتفي اتتكم الساعة معناه هذا فرج الله عني صرف به غمومي
وهمومي وكشف عن قلبي وسري عن فوادي ما كان يجده صلى الله
عليه فمستقبل او قائله من روايد روح اليقين والالطاف فسمى
ذلك نفس الرب لانه هو الذي نفس به عنه والاضافة على طريق
الملك والموجب لحمله على ذلك ما تقدم في الخبر الاول وقد بينا

انفيه ما دل عليه ٥ حديث آخر

رواه الثقات من طرق مختلفة والفاظ مختلفة حدثناه ابو القسم
باسناده عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه قال ينزل الله
عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا
انسانا في قلبه شحنا او مشرك بالله جل اسمه وروى معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه يطلع الله الى خلقه ليلة النصف من شعبان
فيغفر لهم الا لمشرك او مشاحن وروت عايشة قالت قال رسول الله
ان الله جل اسمه يطلع ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر
لاكثر من عدد شعر غنم كلب وروى ابو سعيد وابو هريرة عن النبي
قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل هبط عز وجل فقال هل من
داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله هل من مستغفر من ذنب
وروى ابو هريرة قال سمعت رسول الله يقول اذا ذهب شطر الليل
الاول ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له
هل من سائل فاعطيه هل من تايب فاتوب عليه حتى ينشق الفجر
وحدثنا ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمهل حتى اذا ذهب شطر الليل نزل الى السما
الدنيا فيقول هل من مستغفر يغفر له هل من داع يستجاب له هل من

تائب فاتوب عليه حتى ينشق الفجر ثم يرتفع وقرئ على ابي الفرج
احمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة المعدل في داره وانا حاضر
اسمع قال انا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن ابرهيم الجوالبقي قال نا
محمد بن عثمان بن ابي سويد الزارع القرشي قال نا عبد الرحمن بن المبارك
قال نا الفضيل بن سليمان النميري قال نا موسى بن عقبة عن ابي اسحق
ابن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
ثلث الليل الاخر فيقول هل من سائل فيعطى سوله هل من مستغفر
فيغفر له هل من عان فيفك عانيه قال فيكون كذلك حتى يصلي الصبح
ثم يعلو ربنا تبارك وتعالى على كرسيه وروى ابو بكر احمد بن اسحق
الضبعي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله قال ما من ايام افضل
عند الله من يوم عرفة ينزل الله الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض
وروى عن ابن عباس انه قرا هذه الآية ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملايكة تنزيلا قال ينزل اهل السماء وهم اكثر من اهل الارض
من الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا وذكر
الحديث ثم ياتي الرب في الكروبيين وهم اكثر من اهل السموات السبع
والارضين اعلم ان هذا حديث صحيح يجب الاخذ بظاهره من غير تاويل

ولا يجب ان يستوحش من اطلاق مثل ذلك وقد نص احمد عليه
في رواية ابن منصور وقد ساله ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة
حين يبقى ثلث الاخر الى السماء الدنيا اليس تقول بهذا الحديث
قال احمد صحيح وقال احمد بن الحسين بن حسان قيل لابي عبد الله
ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة قال نعم قيل له
وفي شعبان كما جاء الاثر قال نعم وقال يوسف بن موسى قيل لابي عبد الله
ان الله ينزل الى السماء الدنيا كيف شاء من غير وصف قال نعم وقال
حنبل قلت لابي عبد الله ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا قال نعم
قلت نزوله بعلمه ام بماذا فقال اسكت عن هذا وغضب وقال مالك
ولهذا امض الحديث على ما روي والوجه في ذلك انه ليس في الاخذ
بظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها مما تستحقه لانا لا نحمله على نزول
انتقال كما قال وانزلنا من السماء ماء طهورا ولا على انه يخلو منه
مكان ويشغل مكانا لان هذا من صفات الاجسام بل نطلق القول
فيه كما اطلقناه في قوله انا انزلناه قرانا وليس يمتنع اطلاق ذلك وان لم
يكن معقولا في الشاهد كما وصفناه بالحياة وانه حي بحياة ولم نصفه
بالحركة والانتقال والتحول وان كنا نعلم في الشاهد ان الحي لا ينفك
عن الحركة والانتقال والتحول وكذلك قد وصف امره بالمجيء

فقال حتى اذا جاء امرنا ولم يوجب ذلك انتقالا وكذلك جاء الليل
وجاء النهار وجاءت الحمى وان لم يوجب ذلك انتقالا وكما اطلقنا
القول بالاستواء وحمله بعضهم على العلو ولم يوجب ذلك حدوثا
في جهة العلو بعد ان لم يكن وان كان حقيقة ثم في اللغة المتراخي
ولا اوجب له الجهة وان كان العلو غير السفل كذلك ها هنا وقد
قال احمد في رسالته الى مسدد ان الله عز وجل ينزل في كل ليلة الى
السماء الدنيا ولا يخلو من العرش فقد صرح احمد بالقول ان العرش
لا يخلو منه وهكذا القول عندنا في قوله وجاء ربك والملك المراد
به مجيئ ذاته لا على وجه الانتقال وكذلك قوله هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام المراد به مجيئ ذاته لا على وجه الانتقال
وقد حكينا كلام احمد في ذلك في رواية ابي طالب وحنبل وكلام ابي
اسحق في الكلام على قول النبي اتاني ربي في احسن صورة وليس يمتنع
ان يثبت له نزول ذات لا على وجه الانتقال لا يعقل معناه وان لم
يعقل هذا في الشاهد كما اثبتنا ذاتا ويدين ووجها وعينا لا يعقل
معناه وقد عضد هذا الخبر القرآن فذكر مقاتل في تفسيره في قوله تعالى
فاذا انشقت السماء بمعنى انفرجت وهو البياض الذي في وسط السماء
لنزول ما فيها يعني الرب والملايكة فان قيل المراد بفعله ينزل امره

تبارك وتعالى

تبارك وتعالى معناه ينزل من افعاله التي هي ترغيب لاهل الخير
واقباله على اهل الارض بالرحمة والاستعطاف بالتذكير والتنبيه
الذي يلقى في قلوب اهل الخير حتى يستغفروه قيل هذا غلط لوجوه
احدها انه لم يكن غير مقبل فاقبل عليهم بل كان مقبلا قبل ذلك
يبين صحة هذا قول النبي لا يزال الله مقبلا على عبده في الصلاة الثاني
انه ان جاز تاويله على هذا جاز تاويل قوله ترون ربكم على الرؤية الى
رحمته الثالث ان في الخبر ما يسقط هذا وهو قوله هل من سائل
فيعطى سؤله هل من مستغفر فيغفر له وهذه صفة تختص الذات
لا يصح وجودها من الرحمة والافعال التي هي صفات قايمة بالذات
فان قيل قوله ينزل معناه تنزل ملايكته بهذا النداء وبهذا الدعاء
فيضاف ذلك اليه كما يقال ضرب الامير اللص ونادى في البلد وناد
في البلد ومعناه امر بذلك وكذلك قوله ينزل عشية عرفة يحمل على
ملايكته وعلى نزول رحمته قيل هذا غلط لوجوه احدها ان في الخبر
ينزل ربنا عز وجل وهذا لا يصح حمله على ملايكته كما اذا قيل نزل الملك
ببلد كذا لا يعقل منه نزول اصحابه الثاني قد روي في بعض الالفاظ
ما يسقط هذا وهو ما حدثناه ابو القسم باسناده عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات

يبقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الاولى الذي لم ترة عين فيمحوا
الله ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي
داره وهي مسكنه التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي
مسكنه لا يسكنها معه من بني آدم الا ثلاث النبيون والصديقون
والشهداء ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا وملايكته، ٥
فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من
مستغفر فاغفر له الا من يسئلني فاعطيه الا من داع فاجيبه حتى تكون
صلاة الفجر ولذلك يقول الله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
وهذا يسقط التاويل لانه قال ينزل في الساعة الثالثة الى سماء الدنيا
وملايكته فاثبت نزول ذاته ونزول ملايكته فان قيل ليحتمل قوله ينزل
وملايكته معناه ينزل بملايكته قيل هذا غلط لان حقيقة الواو للعطف
والجمع ولانه قال في الخبر الا من يسئلني فاعطيه الا من داع فاجيبه
وهذا القول لا يكون لملك الثالث انه ان جاز تاويل هذا على
نزول ملايكته جاز تاويل قوله ترون ربكم على رؤية ملايكته وجواب
آخر جيد وهو ما رواه ابراهيم بن الجنيد الختلي في كتاب العظمة باسناد
عن انس ان النبي قال ان الله جل اسمه اذا اراد ان ينزل نزل بذاته فان
قيل فقد روي بضم الياء ينزل الله واذا كان كذلك صح التاويل بانه

ينزل

يا امر ينزل لبعض افعاله التي هي ترغيب لاهل الخير واستعطاف لاهل
العطف قيل هذا غلط لانه لا يحفظ هذا عن احد من اصحاب الحديث
انه روى ذلك بالضم فلا يجوز دعوى ذلك والذي يبين بطلان ذلك
قوله الا من يسئلني فاعطيه الا من داع فاجيبه وهذه صفة تختص بها
الذات دون الافعال وما هذه الزيادة الا تحريف المبطلين لاخبار
الصفات فان قيل ليحمل قوله ثم يعلوا المراد به ملايكته قيل هذا غلط
لانه قال في الخبر ثم يعلوا على كرسيه وليس هذه صفة للملايكة لان
الكرسي مضاف اليه وكذلك قوله ثم يرتفع لا يصح حمله على الملايكة لان
ها الكناية ترجع الى المذكور فان قيل اليس قد قال تعالى فطمسنا على
اعينهم وكان طمس الاعين من الملايكة بامر الله فلا يمتنع ان يكون تنزل
الملايكة بامر الله وكذلك قوله والسماء بنيناها بايد وقال وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقال وما كان يصنع فرعون وقومه وقوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم كل ذلك
المراد به فعل يظهر منه كذلك ها هنا قيل هذا غلط لان تلك الايات
لم يقترن بها ما دل على ان المراد به نفس الذات فالامر فيها محتمل فحمل
على افعاله واما ها هنا فقد سياق الخبر ما دل على ان المراد به الذات
من الوجه الذي ذكرنا فاما قوله في حديث ابي سعيد وابي هريرة اذا
اذا ذهب ثلث الليل هبط فالفعل فيه كالفعل في الرواية المشهورة ينزل

وان ذلك أخبار عن هبوط الذات ونزولها واما قوله في حديث ابي
الدرداء ينزل في الساعة الثانية جنة عدن وهي داره ومسكنه لا يسكنها
معه الا النبيون والصديقون والشهداء فانه غير ممتنع حمله على
ظاهره وانه يجوز اطلاق القول بان جنة عدن داره ومسكنه لا على
وجه الحد والجهة كما اطلقنا القول بالاستواء على العرش لا على وجه الجهة
وقد دل على صحة هذا الاطلاق قوله تعالى أامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فاخبر انه في السماء ولا يمتنع ايضا جواز اطلاق القول بان
الانبياء والشهداء والصديقين سكان معه ويشهد لذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا ابو القسم باسناده عن
ابن عمر عن النبي في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه
معه على السرير واما قوله في حديث ابي ذر يمحو الله ما يشاء ويثبت فليس
ذلك على معنى تغيير حكم قد استقر لكن على معنى تجديد ذكر اماته ونعمه
وياتي الكلام على هذا مستوفى في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وهو مذكور في حديث النبي من سره ان يمد الله في عمره ويوسع عليه
في رزقه فليتق الله وليصل رحمه واما قوله في حديث ابي ذر وينزل
في الساعة الثالثة وملايكته فغير ممتنع حمله على ظاهره ويشهد له
قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم

ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقد امتنع قوم من اطلاق
ذلك وقالوا قوله جنة عدن داره ومسكنه معناه دار كرامته و
مثوبته وهذا غلط لوجهين احدهما ان جنة عدن لا تختص بكرامته
ومثوبته لان سايئر الجنان كذلك والثاني انه ان جاز تاويله على
هذا جاز تاويل الاستواء على العرش على كرامته ومثوبته وتاويل قوله
لا يسكنها معه الا الانبياء والشهداء على انه معهم بالنصرة والكرامة
وهذا غلط لان ذلك يسقط فايدة التخصيص بجنة عدن لانه
ناصرهم في غيرها ولان لفظة السكنى لا تستعمل في النصرة وقد ذكر
ابو بكر النقاش في كتاب الرسالة في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
لو كان الجايئ غيره لكان الجايئ غير الملك وحكي عن اسحق بن راهويه
انه قال سالني رجل من الجهمية انه قال اذا نزل الى السماء الدنيا يخلو
منه العرش قال فقلت يقدر ان ينزل ولا يخلو منه العرش قال فسكت
قال فقلت ان قلت يقدر خصمت وان قلت لا يقدر كفرت ولان يكون
مخصوما خير من ان يكون كافرا قال اسحق وسالني رجل عن نزول
الرب وما توهم الرجل عند ذلك فقلت ما توهم عند قوله يا يتيهم الله في
ظلل من الغمام والملايكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فيكون
توهمك عند النزول مثل توهمك وجاء ربك وقد ذكر ابو بكر عبد العزيز

من اصحابنا في كتاب التفسير في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك خفال
اختلف في صفة اتيان الرب في قوله الا ان ياتيهم الله فقال بعضهم لا
صفة لذلك غير الذي وصف به نفسه من المجيئ والاتيان والنزول
وغير جايز تكلف القول في ذلك لاحد الا بخبر من الله او من رسوله
فاما القول في صفات الله واسمائه فغير جايز لاحد من جهة الاستخراج
الا بما ذكرنا وقال اخرون اتيانه جل ذكره نظير ما يعرف من مجيئ
الجائي من موضع الى موضع وانتقاله من مكان الى مكان وقال اخرون
معنى قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله معناه امر الله كما يقال قد جيشنا
ان ياتينا بنو اميه يراد به حكمهم وقال اخرون معنى ذلك هل ينظرون
الا ان ياتيهم ثوابه وحسابه وعقابه كما قال بل مكر الليل والنهار
وكما يقال قطع العدالي اللص اوضربه وانما قطعه اعوانه وغلب
ابو بكر الوجه الاول وروى في ذلك باسناده عن ابن عباس ان
النبي قال ان من الغمام ظلات ياتي الله فيها بحقوقنا وذلك قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقضي الامر
وروى باسناده حديثا طويلا ذكرت بعضه عن ابي هريرة قاله

قال رسول الله

قال رسول الله توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما
لاينظر اليكم ولايقضي بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع
ثم تدمعون دما وتبكون حتى بلغ ذلك منكم الاذقان ويلجمكم فتضجون
ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا حتى تاتوني فاذا جاؤني خرجت حتى اتي
الفحص قال ابو هريرة يا رسول الله ما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا
وذكر الخبر الى ان قال فيقول قد شفعتك فانصرف حتى اقف مع الناس
فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا فهالنا فنزل اهل السماء
الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت
الارض لنورهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا لا وهو آت وذكر الخبر الى ان
قال ثم ينزل اهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار
تعالى ذكره في ظلل من الغمام والملايكة ولهم زجل من تسبيحهم فينزل
ربنا تبارك وتعالى يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم
على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم
فوضع الله عز وجل عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادي نداء يسمع الخلائق
وذكر الخبر قال ابو بكر وبمثل ذلك روى الخبر عن جماعة من الصحابة و
التابعين ويؤكد صحة هذا وان المراد بالاتيان والمجيئ الذات قوله تعالى
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات

ادم من انت قال موسى فقال انت الذي كلمك الله من وراء الحجاب
لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه وذكر حديث عبد الله بن عمرو
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وذكر وصية نوح ابنه فقال
انهاك عن الكبر والشرك فان الله يحجب عنهما وذكر حديث عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله قال ان لله ديكا يجاوز راسه كذا والحجاب
السبعين ورجلاه قد جاوزتا السبع الارضين اعلم انه غير ممتنع
اطلاق حجاب هو نور من دون الله لا على وجه الاحاطة والحد والمحاذاة
كما اجزنا رؤيته سبحانه لا على وجه الاحاطة به والجهة والمقابلة
وان كنا لا نجد في الشاهد مرئيا الا في جهة المقابلة وكما جاز اطلاق
وصفه بالاستواء على العرش لا على وجه الجهة والحد والانتقال
وكما قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فاثبت الوقوف عليه
لا في جهة ويعضد ذلك قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب فوصف نفسه بالحجاب لذلك هاهنا فاما
قوله كل شيء ادركه بصره من خلقه معناه ان نور وجهه يخرق ما
يدركه من خلقه وقد ذكر ابو عبد الله بن بطة في كتاب الابانة
قال ابو بكر عبد العزيز قال فنا ابو بكر احمد بن هرون
قال سالت ثعلبا عن قول النبي لاحرقت سبحات وجهه فقال

ربك فلما قصد اتيان الايات صرح بذكرها ٥
بلغ حديث آخر حدثناه ابو القسم باسناده عن ابي عبيدة عن ابي موسى
قال قام فينا رسول الله باربع كلمات قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له
ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل وعمل
الليل قبل النهار حجابه النور لو كشفها احرقت سبحات وجهه كل شيء
ادركه بصره وفي لفظ اخر حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه كل شيء ادركه بصره وفي لفظ اخر حجابه النور لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وحدثنا ابو القسم باسناده
عن سهل بن سعد قال رسول الله دون الله سبعون الف حجاب من نور
وظلمة وما تسمع نفس شيئا من حس تلك الحجب الا زهقت نفسها
وذكر ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي اخبارا اخر في هذا المعنى في كتاب
الاسماء والصفات فروى عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله
عليه قال رايت البارحة عجبا رايت من امتي رجلا جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الرب حجاب فاخذ بيده فادخله على الله تعالى ذكره وذكر
حديث صهيب ان النبي قرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة وذكر الحديث
وقال فيه فيكشف لهم عن الحجاب فينظرون اليه وذكر حديث عمران
النبي قال ان موسى قال يا رب ارني ابانا ادم وذكر الحديث فقال فيه فعاد

السبحان يعني من ابن ادم الموضع الذي يسجد عليه فان قيل الحجاب
راجع الى الخلق لانهم هم المحجوبون عنه بحجاب يخلقه فيهم وهو عدم
الادراك في ابصارهم ولا يجوز ان يكون الله سبحانه محتجبا ولا محجوبا
بحجاب لان ما استتر بالحجاب فالحجاب اكبر منه ويكون متناهيا محاذيا
جايزا عليه المماسة ومنه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فجعل الكفار محجوبين عن رؤيته لما خلق فيه من الحجاب وبين
هذا انه لم يضف الحجاب الى الله تعالى بل اطلق ذكر الحجاب وبين
صحة هذا ما روى علي كرم الله وجهه رواه عطاء بن السائب عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن علي انه مر بقصاب وهو يقول لا والذي احتجب
بسبعة اطباق فقال علي رضي الله عنه ويحك يا قصاب ان الله لا يحتجب
عن خلقه وفي لفظ اخر ان الله لا يحتجب عن خلقه بشيء ولكن حجب
خلقه عنه قيل هذا غلط لما بينا انا ثبت حجابا لا يفضي الى التناهي
والمحاذات والمماسة كما اثبتنا رؤيته لا على وجه التناهي والمحاذات
وقوله لم يضف الحجاب اليه غلط لان في حديث ابي موسى حجابه النور
وهذا صريح في الاضافة واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلسنا نمنع ان يكون الخلق في حجاب عن ربهم ولا نمنع ان يكون لرؤيته
حجاب من نور لورود الشرع بذلك فليس في الاية ما ينفي ذلك

واما ما روي عن علي فانما انكر على القصاب حجابا معقولا لان القصاب
قال احتجب بالسموات فرجع الانكار الى ذلك ونحن لا ننفي الحجاب
بذلك وعلى انه يعارض قول علي ما ذكره احمد بن سلمان النجاد باسناده
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال والذي نفسي بيده ان دون الله
يوم القيامة سبعون الف حجاب ان منها حجاب من ظلمة ما ينفذها
شيء وان منها الحجاب من نور ما يستطيعه شيء وان منها حجابا لا
يسمعها احد الا ربط الله على قلبه الا انخلع فؤاده فان قيل قوله
في حديث بن سمرة بيننا وبين الرب حجاب المراد به حجاب العبد من رحمة
الرب يعني انه كان ممنوعا من الرحمة وقوله ادخله على ربي معناه
في رحمة ربي قيل من سبق في علمه انه يرحمه لم يجعل بينه وبين رحمته
حجاب وكذلك من سبق في علمه عذابه لا يجعل بينه وبين العذاب
حجاب واما تاويلهم الدخول على الدخول في الرحمة فلا يصح كما لم
يصح تاويل قوله ترون ربكم على رؤية رحمته فان قيل لو كشفها
عن وجهه معناه لو كشف رحمته عن النار لاحرقت سبحات وجهه
اي احرقت محاسن وجه المحجوب عنه بالنار فالهاء عايدة على
المحجوب لا الى الله تعالى قيل قد بينا ان السبحات صفة لوجهه
سبحانه وان الاحراق يكون لجميع ما يدركه نوره فان قيل

لايصح ان يكون المحدث ولا القديم محجوبا بشئ من سواتر الاجسام المغطية
المكتنفة المحيطة وانما يقال لهذه الاجسام الساترة انها حجاب عن رؤية
المحدث لما اراه من اجل ان المنع من الرؤية يحدث عنده فيسمى باسم
ما يحدث عنده وعلى هذا ما نقوله ان الباري سبحانه لا يراه في الدنيا لانه
في حجاب على طريق المجاز وانما المانع من رؤية ما يحدثه من المنع وانما
كان كذلك لان المانع من معرفة الشئ ورؤيته ومعاينته ما يمنع
من وجود معرفته ومعاينته وما يمنع من ذلك فهو الذي يضاد وجوده
وذلك لا يصح الا في العرضين المتضادين المتعاقبين ولا يصح ان يكون
الجسم منعا ولا مانعا من عرض اصلا لانه لا يصح ان يكون بين
العرضين والجسم تنافي وتضاد قيل هذا لا يمنع من اطلاق اسم الحجاب على
القديم سبحانه كما لم يمنع من اطلاقه على غيره وان كان هذا المعنى الذي
ذكروه موجودا فيه وقد روي في معنى هذا حديث ابي القسم بن بشران
باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولاه الله من امر الناس شيئا
فاحتجب عن حاجتهم وخلتهم وفاقتهم احتجب الله يوم القيامة عن
حاجته وخلته وفاقته ٥

حديث اخر روي من طرق مختلفة والفاظ مختلفة رواه ابو القسم
باسناده عن جرير بن عبد الله البجلي قال خرج علينا رسول الله ليلة البدر

فنظر الى

فنظر الى القمر فقال انكم ترون ربكم يوم القيمة كما تنظرون الى هذا القمر لا تضامون
في رؤيته وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله انكم سترون
ربكم قالوا يا رسول الله نرى ربنا قال فقال هل تضارون في رؤية الشمس
بنصف النهار قالوا لا قال فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا قال
فانكم لا تضارون في رؤيته الا كما تضارون في ذلك ورواه ابو هريرة قال
قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية القمر ليس دونه
سحابة قال قلنا لا قال فهل تضارون برؤية الشمس ليس دونها سحابة قال قلنا
لا قال كذلك تلقون ربكم وروى ابو عبد الله بن بطة في كتابه باسناده عن
انس بن مالك قال سئل رسول الله عن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى و
زيادة قال الزيادة النظر الى وجه الله الكريم وروى باسناده عن ابن
عمر قال قال رسول الله ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملك
الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر في ازواجه وسرره وخدمه
وان افضلهم منزلة من ينظر في وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين وروى
ايضا باسناده عن ابي موسى الاشعري عن النبي قال بينا هو يعلمهم
شيئا من امر دينهم اذ شخصت ابصارهم عنده فقال ما اشخص ابصاركم
عني قالوا انظرنا الى القمر قال فكيف بكم اذا رايتم الله عز وجل جهرة
وروى ايضا باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال ان اهل الجنة

يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة في رمال الكافور واقربهم منه مجلسا
اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا اعلم ان هذه اخبار صحاح
يجب الاخذ بها نص عليه احمد في رواية ابي الحارث فقال احاديث الرؤية
صحاح جياد وكذلك قال في رواية المروذي لما سال عن احاديث الرؤية
فصححها وقال قد تلقتها العلماء بالقبول نسلم الخبر كما جاء وكذلك
قال في رواية ابن منصور وقد قيل له تقول بهذه الاحاديث التي
تروى عن النبي في الرؤية وتذهب اليها وجمعها في كتاب وحدث بها
وقال في رواية المروذي وحنبل وابي داود من قال ان الله لا يرى في
الاخرة فقد كفر فقد نص على صحتها والاخذ بها وتكفير من ردها
وقد رواه البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري فاما قوله كما ترون
القمر فلم يقصد به الا تحقيق رؤية العيان لا تشبيه المرئي بالقمر
في انه محدود في جهة وانما معناه رؤيتكم لربكم يوم القيمة كرؤيتكم القمر
ليلة البدر اي كما لا تشكون ليلة البدر في رؤية القمر انه البدر ولا
يتخايل لكم يتخالجكم فيه ريب وظن كذلك ترون الله عز وجل يوم القيامة معاينة
يحصل معها اليقين واما قوله لا تضامون في رؤيته بالتشديد فقيل
معناه لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال راس
الشهر بل ترونه جهرة من غير تكلف لطلب رؤيته كما ترون البدر وهو

القمر ليلة

القمر ليلة الرابع عشر اذا عاينه المعاين جهرة لم يحتج الى تكلف في طلب
رؤيته واما قوله لا تضامون مخففا فالمراد به الضيم اي لا يلحقكم فيه
ضيم والضيم والضر واحد في المعنى واما قوله لا تضارون اي لا يلحقكم
ضرر في رؤيته بتكلف طلبها كما يلحق المشقة والتعب في طلب ما يخفى
ويدق ويغمض وكل ذلك تحقيق لرؤية المعاينة وانها صفة تزيد
على العلم فان قيل معناه رؤية العلم وان المؤمنين يعرفون الله يوم
القيامة ضرورة قيل هذا غلط من قبل ان الرؤية اذا كانت بمعنى العلم
تعدت الى مفعولين وذلك كما يقول القائل رايت زيدا فقيها اي
علمته كذلك فاما اذا قال رايت زيدا مطلقا فلا يفهم منه الا رؤية البصر
وقد حقق ذلك بما اكده من تشبيههم برؤية القمر ليلة البدر وذلك
رؤية البصر لا رؤية علم وجواب اخر وهو ان النبي بشر المؤمنين
من اصحابه بذلك وهذا يوجب ان يكون معنى يختصون به فاما العلم
بالله فمشترك بين المؤمنين والكافرين في القيامة فيبطل معنى بشارته
للمؤمنين بالرؤية وجواب اخر وهو ان في رواية ابي موسى ترون
الله جهرة وهذا يرفع الاشكال لان الرؤية وان كانت تستعمل في معنى
العلم فانها اذا قرنت بلفظ الجهر لم يحتمل العلم ومن ذلك قولهم ارنا
الله جهرة يعني عيانا وكذلك في حديث ابن عمر وان افضلهم من ينظر في

وجه ربه في كل يوم مرتين وهذا يمنع ان يكون المراد به العلم فاما
ماروي في حديث ابن عباس ان اهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل
يوم جمعة في رمال الكافور فاقربهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة
وابكرهم غدوا فانا ابا عبد الله بن بطة رواه عن ابي عمر عبيد الله بن
صبيح العطار وابي يوسف يعقوب بن يوسف ومحمد بن الحسين
قالوا نا ابو بكر عبد الله بن سليمان بن ابي داود السجستاني قال نا عمي
محمد بن الاشعث قال نا ابن حسن قال حدثني ابي حسن عن الحسن عن
عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو القسم بلفظ اخر
موقوفا على ابن مسعود فقال نا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن علي
المقري نا محمد بن مخلد نا اسحق بن ابرهيم البغوي نا وكيع عن المسعودي
عن المنهال عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ان الله يبدو لاهل الجنة
على كثيب من كافور فيكونون منه في القرب على قدر تسرعهم الى الجمع
فان قيل هذا تفرد به المنهال بن عمرو وهو ضعيف قيل هذا لا يصح
لان ابا عبد الله بن بطة قد روى اصل الحديث عن النبي من غير طريق
المنهال بن عمرو وعلى ان المنهال بن عمرو الاسدي كوفي ثقة وله
تفسير اكثر فيه الرواية عن سعيد بن جبير واخرج عنه احمد احاديث
في المسند واخرج عنه البخاري حديثين مسندين وقد قيل في قوله

في كل يوم

في كل يوم جمعة معناه يرونه على مقادير اوقات الدنيا وايامها كقوله
تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وذلك على التقدير بايام الدنيا
واوقاتها لان ليس هناك غدوه وعشية وجمعة واما قوله في رمال
الكافور فلا يمتنع اطلاق ذلك عليه سبحانه لا على وجه الانتقال وهذا
نظير قوله تعالى وجاء ربك وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام وقد سبق الكلام في ذلك واما قوله تعالى
اقربهم منه مجلسا فلا يمتنع حمله على ظاهره في القرب من الذات ولله
قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وكذلك قول النبي
يدنى بالعبد يوم القيامة فيدنيه الله فيضع كنفه عليه وقد
بينا فيما تقدم ان ذلك على ظاهره في الدنو من الذات وهذا الخبر
محمول على ذلك فان قيل يحمل القرب على القرب من الثواب والكرامة
والرحمة قيل هذا لا يصح لوجهين احدهما ان رحمته وكرامته وثوابه
سابق لرؤيتهم له والثاني ان جاز تاويله على هذا جاز تاويل قوله
ترون ربكم على التعطف والرحمة والكرامة وقد اتفقنا واثبتوا
الصفات على فساد هذا التاويل كذلك ها هنا فاما قوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فالمراد به علمه لانه قد تقدم ذكر العلم في اول
الاية بقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فعجب

حمله على العلم وقد قال احمد في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم علمه لانه افتتح الآية بالعلم بقوله الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وختم بالعلم بقوله ان الله بكل شيء عليم واما قوله من قرب شبرا قربت
منه ذراعا فان تقرب العبد اليه بالاعمال الصالحة واما تقربه الى عبده
فبالثواب والرحمة والكرامة لانه روي ذلك مفسرا في بعض الفاظ الحديث
وقد ذكرناه في الكلام على قوله يد في عبده حتى يضع عليه كنفه وذكرنا
عن ابي هريرة عن النبي قال ومن جاء يمشي اقبل الله اليه بالخير يهرول
فقد نص على ان اقباله عليه بالخير فدل على ذلك وفي هذا الفصل
حكايتين ذكرهما ابو بكر احمد بن محمد الخلال في سننه احدهما قال سمعت
ابا سعيد الفقيه المصيصي الحسن بن علي بن عمر قال قال ابو صفوان رايت
المتوكل في النوم وبين يديه نار موججة عظيمة فقلت يا امير المؤمنين
لمن هذه قال لابني المنتصر لانه قتلني وتدري لم قتلني لاني حدثته ان
الله يرى في الاخرة قال ابو سعيد فقال ابرهيم الحربي هذه رؤيا حق
وذلك ان المتوكل كتب حديث حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن
حدس في الرؤية بيده عن عبد الاعلى وقال لا اكتبه الا بيدي والحكاية
الاخرى قال انا ابو بكر المروذي قال سمعت الفراريسي يقول رايت
احمد بن حنبل في النوم فقال المؤمنون ينتظرون ان يرون ربهم فاما

الكفار

الكفار فلا يجوز ان يرون الله تعالى وحكى ابن فورك عن ابي بكر بن خزيمة
انه ذكر في كتاب التوحيد ان من الكفار من يرى الله يوم القيمة رؤية
امتحان قبل ان يوضع الجسر بين ظهراني جهنم وانكر ابن فورك هذه المقالة
وقال هي محدثة لان من الناس من منع الرؤية وقال لا يراه مؤمن ولا كافر فمنهم
وهم المعتزلة ومنهم من قال لا يراه المؤمنون دون الكافرين ومنهم
من قال وهو ابن سالم يراه جميع الكفار وكان مذهبا مرغوبا عنه
مبدعا فيه عند علماء العراق والحجاز وقد احتج ابن خزيمة لقوله بما
تقدم من حديث ابي هريرة ان النبي قال يجمع الله الناس فيقول من كان
يعبد شيئا فيتبعه فيتبع من كان يعبد القمر ومن كان يعبد الشمس
ومن كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم
الله عز وجل في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه والجواب

ان ليس في هذا ما يدل على الرؤية وانما فيه انه يخاطبهم وقد يجوز
يخاطب الخلق من غير ان يروه ٥

حديث آخر رواه ابو عبد الله بن بطة باسناده عن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما منكم من احد
الا سيخلو الله به يوم القيمة ليس بينه وبينه حجاب او ترجمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعلم ان هذا الخبر في معنى الذي قبله من القرب منه لان الخلو عبارة
عن القرب ولهذا اذا قيل خلا الوزير بالخليفة المراد به القرب
وقد بينا جواز اطلاق الدنو والقرب من الذات كذلك لا يمتنع جواز
الخلوة لان معناهما واحد وقد نص احمد على الاخذ بظاهر الحديث
في رواية حنبل فقال لا نزيل عنه صفة من صفات ذاته بشناعة شنعت
ووصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة ورؤيته
كتفه عليه فان قيل لحمل ذلك على انه يفرده يوم القيامة بكلام
لا يسمعه غيره بل يختص بسماعه المكلم لان معنى ذلك في كلام
العرب الانفراد ومنه قولهم خلا فلان بعمله وخلا فلان بنفسه
معناه الانفراد كذلك ها هنا قيل هذا غلط لانه اذا جاز حمله على
الانفراد بالكلام جاز حمله على الانفراد بالقرب اذ معناهما يرجع
الى الكرامة والمنزلة ٥

حديث اخر حدثنا ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة ان
رسول الله قال لما خلق الله تعالى آدم نفخ فيه الروح عطس فقال الحمد
فحمد الله باذن الله فقال له ربه رحمك ربك يا ادم ثم قال اذهب الى
اولئك الملائكة الى ملاء منهم جلوسا فقل السلام عليكم فقالا السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه

تحيتك

تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قال له ويداه مقبوضتان يا ادم
اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة
اما قوله نفخ فيه الروح فقد اطلق ذكر الروح ها هنا وقد اضافها
الى نفسه في القران فقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فمعنى اضافته اليه من طريق الملك والفعل واضافة الى نفسه
لتشريف شانه والرفعة من حاله كما خص بعض البيوت بالاضافة
الى نفسه وقد نص احمد على معنى هذا فيما خرجه في الرد على الزنادقة
والجهمية واما قوله جل ثناؤه وروح منه يقول من امره كما قال وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اي من امره وتفسير روح الله انما
معناها انها روح خلقها الله كما يقال عبد الله وسماء الله وارض الله واما
قوله رحمك ربك حين عطس ادم عليه السلام فانه يفيد مخاطبته له
من غير واسطة ولا ترجمان تشريفا له وتعظيما على غيره من الملائكة
ولما قوله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك ظاهره يقتضي رجوعا
الى المكان وقد حمله بعضهم على الرجوع الى الخطاب والمسائلة وليس
فحمله على المكان مما يحيل الصفات واما قوله اخترت يمين ربي فقد
تقدم الكلام فيه وقلنا لا يمتنع اطلاق صفة اليمين عليه كما جاز اطلاق
اليدين ٥

حديث اخر

ذكره ابن فورك ولم يقع لي طريقه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله يطوي
المظالم فيجعلها تحت قدميه الا ما كان من اجر الاجير وعقر البهيمة
وفضل الخاتم اعلم ان قد بينا جواز اطلاق اسم القدم فصفته لاعلى
وجه الجارحه والبعض والعضو كما جاز اطلاق اليدين والوجه
وبينا ذلك فيما تقدم وتكلمنا على تاويل من تاول القدم على وجوه والمراد
بهذا الخبر تقريبنا مراتب الاعمال وان منها الى العفو عنه اقرب
من غيره وهذا متعارف في استعمال اللغة في الشيء الذي لا تنافس به ولا
يطالب به قد جعلته تحت قدمي اذا اراد الاعراض عنه ومثل هذا
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قام على باب الكعبة
فقال كل دم كان في الجاهلية قد جعلته تحت قدمي على معنى قد اعرضت كذا
المنافسة فيه والمطالبة به فان قيل هذا تمثيل بالامر الذي يوطا بالقدم
اذا اراد ستره والاعراض عنه قيل اجعله تحت قدمك تمثيلا قيل
لا يجب حمله على ذلك اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته من
الوجه الذي بيناه

حديث آخر ١ ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل
منها الا الطيب فيا خذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله

وفي لفظ اخر

وفي لفظ آخر قال من تصدق بتمرة من كسب طيب ثم وضعها في موضعها
اخذها الله بيمينه فلم يزل يربيها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون
مثل الجبل او افضل وفي لفظ اخر ان الله يقبل الصدقة بيمينه ولا يقبل
منها الا ما كان طيبا وان الله ليربي لاحدكم صدقته كما يربي احدكم
مهره او فصيله حتى يوافي بها يوم القيامة وهي اعظم من احد وفي
حديث اخر رواه ابن عباس قال قال رسول الله تصدقوا فان احدكم
يعطي اللقمة او الشيء فيقع في يد الله تعالى قبل ان تقع في يدي السائل
ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويا خذ
الصدقات فيربيها كما يربي احدكم مهره او فصيله فيوفيها اياه يوم
القيامة ٥ اعلم انه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره اذ ليس في ما يحيل
صفاته ولا يخرجها عما تستحق لانا لا اثبت كفا هو جارحة ولا بعضا
ولا نطلق كفا هو صفة كما اطلقنا يدين ووجها وعينا وسمعا وبصرا
وذاتا كذلك لا يمتنع اطلاق ذلك في الكف ويكون فائدة الخبر الترغيب
والحث في الصدقة وانها مما يجب ان يقصد بها الطيب من المال لحصولها
في كف الرحمن وانه لا يقبل منها الا الطيب فان قيل معنى الكف ها هنا
الملك والسلطان فيكون تقديره يقع في ملكه وسلطانه قال الاخطل ٥
٥ اعاذل ان النفس في كف مالك ٥ اذا ما دعا يوما اجابت به الرسلا ٥

وكان عمر رضي الله عنه ينشد كثيرا هذين البيتين ٥

، هون عليك فان الامور ،، بكف الاله مقاديرها ،

، فليس يأتيك منهيها ،، ولا قاصر عنك مأمورها ،

وهذا مستعمل في كلامهم فلان في كفي يريد ون بذلك يجري عليه امري

وربما قيل المراد بالكف الاثر والنعمة ومعناه يقع منكم بنعمة من الله

وتوفيقه اياكم لفعلها ومنه قول ـــــ ذي الاصبع

، وآن به لله كف كريمة ٥ علينا ونعما لهن يسير ،

اراد بذلك نعمة ظاهرة لله عز وجل فيه قيل هذا غلط لانه ليس شيء من

الاشياء خارج عن ملكه وسلطانه ومن نفى ذلك كفر وكذلك

جميع الطاعات تقع بنعمة من الله وتوفيقه واذا كان كذلك فلا فائدة

في تخصيص الصدقة بالنعمة وغيرها من الطاعات من جملة نعمه وكذلك

لا فائدة في تخصيص الصدقة بالملك والسلطان وغيرها في ملكه وسلطانه

فوجب حمل الخبر على ظاهره ومثل قاله الشاعر فهو على طريق المجاز لا

الحقيقة في هذه التسمية خلاف ذلك ولا يجوز اضافة المجاز الى صفات الله

لان المجاز لا حقيقة له فان قيل كيف يصح حمله على ظاهره والصدقة من

جملة المحدثات والمحدثات لا تلاقي القديم قيل كما صح حمل قوله خلقت

بيدي على ظاهره وان كان آدم من جملة المحدثات كذلك ها هنا لا يمتنع حمل ذلك على ظاهره

على وجه لا يقتضي الملاقاة كما قلنا في خلق آدم وفي معنى هذا الحديث

ما اناه ابو القسم ما محمد بن عبد الرحمن بن العباس البزاز ما عبيد الله

ابن عبد الرحمن السكري ما احمد بن يوسف بن خالد النغلبي ما صفوان

ابن صالح ما الوليد بن مسلم قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم

عن ضمرة بن حبيب قال قال رسول الله ما من دمعة تقع من عين

يتيم الا وقعت في كف الرحمن وذلك ان لا يظلمه ولا يوذيه في غير حقه

حديث اخر حدثنا ابو القسم باسناده عن انس بن مالك قال

كان رسول الله يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

قالوا يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال ان القلوب

بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها وفي لفظ اخر ان القلوب

بيد الله وناه باسناده عن عايشة قالت قال رسول الله ما من قلب بن

ادم الا بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل فاذا شاء ان يقيمه

اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وناه لفظا باسناده عن ام سلمة

زوج النبي قالت سمعت النبي يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

قالت قلت يا رسول الله وتخاف على قلبك وقد عصمك الله بالوحي قال ان

قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل السبابة والتي تليها

فاذا اراد الله ان يزيغ قلب عبد ازاغه واذا اراد ان يثبته ثبته حدثناه

ذكره ابن فورك ولم يقع لي طريقه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله يطوي
المظالم فيجعلها تحت قدميه الاماكان من اجر الاجير وعقر البهيمة
وفضل الخاتم اعلم انا قد بينا جواز اطلاق اسم القدم في صفته لا على
وجه الجارحه والبعض والعضو كما جاز اطلاق اليدين والوجه
وبينا ذلك فيما تقدم وتكلمنا على تاويل من تاول القدم على وجوه والمراد
بهذا الخبر تقريبنا مراتب الاعمال وان منها الى العفو عنه اقرب
من غيره وهذا متعارف في استعمال اللغة في الشيئ الذي لا تناقش به ولا
يطالب به قد جعلته تحت قدمي اذا اراد الاعراض عنه ومثل هذا
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قام على باب الكعبة
فقال كل دم كان في الجاهلية قد جعلته تحت قدمي على معنى قد اعرضت
المناقشة فيه والمطالبة به فان قيل هذا تمثيل بالامر الذي يوطا بالقدم
اذا اراد ستره والاعراض عنه قيل اجعله تحت قدمك تمثيلا قيل
لا يجب حمله على ذلك اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته من
الوجه الذي بيناه

حديث آخر ما ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل
منها الا الطيب فيا خذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله

غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره في اثبات الاصابع والسبابة والتي
تليها على ما روي في حديث جابر اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل
صفاته ولا يخرجها عما استحقه لما بينا في الخبر الذي قبله لانا لا نثبت
اصابعا هي جارحة ولا ابعاضا وانما نطلق ذلك كما اطلقنا تسمية
اليدين والوجه والعين وغير ذلك ويكون المقصود بالخبر الفزع
من الله سبحانه والمسارعة الى الطاعات والخوف من سوء المنقلب
فان قيل يحتمل ان يكون المراد بالاصابع الملك والقدرة ويكون فائدته
ان قلوبهم في قبضته جارية على قدرته وذكر النبي صلى الله عليه هذا على
طريق المثل كما يقال ما فلان الا في يدي وحنصري يريد بذلك انه عليه
مسلط وانه لا يتعذر عليه ما يريده منه ويحتمل ان الاصبعين هاهنا
بمعنى النعمتين وقد تقول العرب لفلان على فلان اصبع حسن اذا انعم
عليه نعمة حسنة ومنه قول الشاعر

ضعيف العصا بادي العروق ترى له ... عليه اذا ما اجدب الناس اصبعا

اي اذا ما وقع الناس في الجدب والقحط له عليه اثر حسن ويحتمل ان
يكون معناه اثرين من اثار الله عز وجل وفعلين من افعاله قيل هذا
غلط لوجوه احدها ان حمله على الملك والقدرة والنعم والاثار يسقط
فائدة التخصيص بالقلب لان جميع الاشياء هذا حكمها وانها في ملكه

وبنعمه وباثاره الثاني ان في الخبر ما يسقط هذا وهو قوله بين السبابة
والتي تليها واشار بيده هكذا وهكذا وهذا يمنع من صحة التاويل
الثالث انه لو كان المراد به النعمتين لكان القلب محفوظا بهما ولم يحتج
الى الدعا ولما دعا بالتثبيت لم يصح حمله على النعمتين وهذا الثالث
جواب ابن قتيبة لانه اذا كان بين نعمتين كان محفوظا بتلك النعمتين واما
قول الشاعر وهو على طريق المجاز فلا يجوز استعماله في صفات الله
تعالى لانه لا حقيقة للمجاز واما قوله والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع
آخرين فلا يمتنع اضافة ذلك اليه كما لم يمتنع اضافة الخلق الآدم
بيده ونظير هذا قول النبي كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده و
ليس لقايل ان يقول انا اثبتنا خلق ادم بيده من طريق مقطوع عليه
وهو القران لان خبر الواحد اذا تلقته الامة بالقبول صار في حكم المقطوع
عليه وليس لهم ان يقولوا ان ذلك قصد به فضيلة آدم وهذا المعنى معدوم
ها هنا لان في ذلك تفضيلا لبعض خلقه على بعض تشريفا لهم وتكريما
وقد قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم ه

حديث آخر في الاصبع ماه ابو القسم باسناده عن عبيد الله
قال اتى النبي صلى الله عليه رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم ابلغك
ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع

والخلائق

والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
بدت نواجذه فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره وفي لفظ آخر
قال ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر
على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك رسول الله حتى
بدت نواجذه ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة الى آخر الآية وفي لفظ آخر قال يا محمد اذا كان يوم القيمة وضع
ربنا جل اسمه السموات على هذه والارض على هذه والجبال على هذه والما
والثرا على هذه وسائر الخلق على هذه ثم هز هن فقال اين الملوك
اين الملك اليوم قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وفي لفظ آخر
رواه ابو بكر الخلال باسناده عن ابن عباس قال مر يهودي برسول الله
وهو جالس قال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السماء على هذه
واشار بالسباحة والارض على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه
وجعل يشير باصابعه قال فانزل الله عز وجل وما قدروا الله الآية
اعلم انه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره وان الاصبع صفة ترجع الى الذات
وانه تجوز الاشارة فيها بيده نص عليه احمد في رواية ابي طالب سئل ابو
عبد الله عن حديث الحبر يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع
والجبال على اصبع يقول الاشارة بيده هكذا اي يشير فقال ابو عبد الله

الاشارة

رايت يحيى يحدث بهذا الحديث ويضع اصبعا اصبعا ووضع ابو
عبد الله الابهام على اصبعه الرابعة من اسفل الى فوق على راس
كل اصبع فقد نص على ذلك وذكر هبة بن منصور الطبري في كتاب
السنة فقال سمعت ابا محمد الحسن بن عثمان بن جابر قال سمعت ابا
نصر احمد بن يعقوب بن زاذان قال بلغني ان احمد بن حنبل قرا عليه رجل
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه ثم اومى بيده فقال له احمد قطعها الله وحرد وقام
وهذا محمول على انه قصد التشبيه والموضع الذي اجازه اذ لم يقصد
ذلك والوجه فيه انه ليس في حمله على ذلك ما يغير صفاته وليخرجها عما
تستحقه لما بينا في الحديث الذي قبله وهو ان اثبات الاصابع كاثبات
اليدين والوجه فان قيل المراد به اصبع بعض خلقي لخلقه قالوا لان
النبي لم يقل في الخبر على اصبعه بل اطلق ذلك فيحمل عليه قيل هذا
غلط لوجهين احدهما ان في الخبر ما يسقط ذلك وهو قوله
وسائر الخلق على هذه فاقتضى ذلك انه لم يبق مخلوق الا وهو على الاصبع
فلو كان المراد به اصبع بعض خلقه لخرج بعض الخلق عن ان يكون
على الاصبع وهذا خلاف الخبر الثاني ان المفسرين اتفقوا على ان يكون ذلك
عند فناء خلقه واماتتهم فلا يكون لمجيب غير نفسه لله الواحد القهار

فدل بهذا

فدل بهذا على انه لم يبق هناك خلق يضع السموات على اصبعه فان
قيل ففي الخبر ما يدل على القدرة وهو قوله وما قدروا الله حق قدره
قيل معناه ما عرفوا الله حق معرفته واذا كان هذا معناه لم يكن المراد
به القدرة وهذا الحديث ذكره البخاري ومسلم في الصحيحين ٥
حديث اخر ٦ ابو القسم باسناده عن نافع
عن ابن عمر قال صعد رسول الله المنبر فتلى هذه الاية والارض جميعا
قبضته يوم القيمة قال رسول الله يأخذ الله عز وجل السموات و
الارضين بيده ثم يقول انا الملك فما زال يقولها حتى رجف به المنبر حتى
ظننا ليخرن به المنبر من رجفانه وفي لفظ اخر ان الله عز وجل اذا كان
يوم القيمة جمع السموات والارضين السبع ثم قبضهن ثم بسطها ثم
يقول انا الله انا الرحمن انا الملك انا القدوس انا السلام انا المؤمن
انا المهيمن انا العزيز انا الجبار انا المتكبر اين الجبابرة وفي لفظ اخر
قال يطوي الله تعالى السموات يوم القيامة فياخذها بيده اليمنى ثم
يقول انا الملك اين الجبارون واين المتكبرون ثم يطوي الارضين
ثم ياخذهن بشماله فيقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
وفي لفظ اخر ياخذ الجبار تعالى سمواته وارضه وجعل رسول الله
يقبض يديه ويبسطها ويقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولفظ السماك قد ذكره مسلم في صحيحه ونا ابو محمد الحسن بن محمد باسناده
عن ربيعة الجرشي والسموات مطويات بيمينه قال والاخرى خلو ليس
فيها شيء اعلم انه غير مستحيل اضافة القبض والبسط الى ذاته سبحانه
كما لم يستحل اضافة خلق ادم بيده الى ذاته والاستواء على عرشه وقد
عضد الله تعالى قوله تعالى والله يقبض ويبسط فوصف نفسه بذلك فان
قيل القبض والبسط راجع الى القدرة والسلطان قيل هذا غلط لما بينا
فيما قبل وان جميع الاشياء في قدرته وسلطانه فلا معنى لتخصيص السماء
والارض بذلك ولانه قال ياخذه بيده اليمنى وفي لفظ اخر بشماله وهذه
صفة ذات لا تختص القدرة والسلطان فان قيل يحتمل ان يكون قوله
قبضها بمعنى افناها كقول القائل قبض الله روح فلان اليه اذا افناها
ثم بسطها اي ثم يعيدها على الوجه الذي يريد قيل هذا غلط لوجهين
احدهما انه قال يقبضها بيده ولو كان المراد به الفناء لم يتعلق باليد
لان فناء الاشياء لا يختص اليد الثاني ان ابا محمد الحسن بن محمد
الخلال رضي فيما خرجه من اخبار الصفات باسناده عن ابن عباس
قال يطوي الله السموات السبع بما فيها من الخليقة والارضين السبع
بما فيهن من الخليقة بيمينه فلا يرى منعند الابهام شيئا ولا من الخنصر
شيئا ويكون ذلك في كفه بمنزلة الخردلة وهذا يمنع تاويلهم بالفناء لانه اخبر

انها باقية

انها باقية في كفه فان قيل قوله بيمينه اي بقسمه كانه اقسم بها قيل هذا
غلط لانا لا نعلم انه اقسم بها ولو كان لنقل ولانه ليس ها هنا حرف
القسم فان قيل فالذي يدل على ان المراد بالقبض الفناء قوله انا الملك
واين الملوك فيقول هو لله الواحد القهار قال المفسرون انما
يكون ذلك عند فناء خلقه واما انهم فلا يكون له مجيب غير نفسه
لله الواحد القهار قيل ليس في ذلك ما يمنع قبضها بيده لانه يحتمل
ان يقبضها بيمينه ثم يفنيها وقد حمل ابو بكر عبد العزيز قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه على ظاهره وان ذلك راجع الى ذاته ذكر ذلك في كتاب التفسير
في الكلام على قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فقال قد قال بعض
اهل العربية في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه يقول في قدرته واستشهد على ذلك بقوله او ما ملكت ايمانهم
وليس المراد بالملك اليمين دون سائر الجسد ولانك تقول هذا الشيء
في قبضتك اي في قدرتك ثم اجاب عن ذلك بان قال ما روي
عن رسول الله وعن الصحابة والتابعين يشهد على بطلان هذا
القول وهو يؤول الى قولهم وذكر قوله تعالى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وقول النبي صلى الله عليه وضع يده بين كتفي وقال صلى الله عليه فاقوم

عن يمين ربي مقاما لا يقوم غيري فقد احتج عليه بهذه الاشياء للاثبات
اليمين والقبض بها ثم ذكر حديثا باسناده عن ابي ايوب الانصاري
قال اتى النبي صلى الله عليه حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله
في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه فاين الخلق عند ذلك فقال هم فيها كرقم الكتاب ٥
حديث آخر ناه ابو القسم قال نا ابو بكر احمد بن الحسن بن شاذان
نا عبد الله بن محمد البغوي نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس بن مالك قال قرا رسول الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
قال وضع ابهامه على قريب من طرف انمله خنصره فساخ الجبل قال
حميد لثابت تقول هذا فرفع ثابت يده فضرب بها صدر حميد
وقال يقوله رسول الله ويقوله انس وانا اكتمه وفي لفظ اخر قال
فوضع رسول الله الابهام على المفصل من الخنصر فساخ الجبل وانا
ابو القسم نا علي بن ابرهيم السكوني نا موسى بن عبيد الله بن يحيى الحضرمي
نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي نا معاذ بن معاذ نا حماد بن
سلمة نا ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي في قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا يعني انه اخرج طرف الخنصر قال ابي
اراناه معاذ فقال حميد ما تريد بهذا يا ابا محمد قال فضرب صدره

ضربة شديدة وقال من انت يا حميد وما انت يا حميد يحدثني بانس
ابن مالك عن النبي تقول انت ما تريد وانا ابو محمد الحسن بن محمد قال
نا يحيى بن علي المعمري من اصل كتابه قال نا محمد بن جعفر بن رميس
قال نا علي ابن اشكاب قال نا معاذ بن معاذ العنبري عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس عن رسول الله في قوله فلما تجلى ربه للجبل
قال اخرج اول مفصل من اصبعه الخنصر قال علي بن اشكاب ورايت
معاذ بن معاذ اخرج اول مفصل من اصبعه الخنصر وذكره ابو
الحسين بن السوسنجردي في حديثه باسناده عن انس قال قرا رسول الله
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع ابهامه على قريب انمله خنصره
وفعل حماد هكذا واراناطرف الخنصر ووضع موضع المفصل فساخ
الجبل ه اعلم ان الكلام في هذا الخبر في فصلين احدهما اثبات
التجلي والثاني في الخنصر فاما التجلي فهو راجع الى الذات وذلك
غير ممتنع كما لم يمتنع ان يتجلى للمؤمنين يوم القيامة جهرة وعيانا
كذلك لا يمتنع ان يتجلى للجبل جهرة وعيانا وهو ان خلق في الجبل رؤية
حتى راى ربه بان احياه وجعله رائيا عالما ثم ذكر بعد الرؤية ه
جعله قطعا علامة لموسى في انه لا يراه في الدنيا وقد نا ابو القسم باسناده
عن انس قال قال رسول الله لما تجلى الله جل اسمه للجبل طارت لعظمته

ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فوقع بالمدينة احد
وورقان ورضوى ووقع بمكة ثبير وحراء وثور فان قيل لم حمل التجلي
على اظهار الفعل والتدبير قيل ان جاز تاويل الخبر على هذا جاز
جاز تاويل قوله ولما جآء موسى لميقاتنا وكلمه ربه على مجيئ بعض
ملايكته وكلامه لموسى دون الله وكذلك قوله تروون ربكم على رؤية
افعاله وهذا لا يصح كذلك ها هنا وكذلك قوله وهو الله في
السموات وفي الارض كما حملته المعتزلة على ظاهره في الذات دون
الافعال هو ويحتمل ان يكون ظهوره سبحانه اوجب ذكره من غير ان يخلق
فيه ادراكا كما ان النار اذا لاقت الجبل اوجب تقطيعه وان لم يحصل
فيه ادراك كما قال حجابه النور لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات
وجهه كل شئ ادركه بصره الفصل الثاني في الخنصر وهو على
ظاهره اذ ليس في حمله على ذلك ما يحيل صفاته وان الخنصر كالاصبع
والاصبع كاليد وقد جاز اطلاق اليدين كذلك ها هنا يجب ان يجوز
لاعلى وجه التبعيض والعضو فان قيل هذا الحديث ضعيف ذكره
حماد عن ثابت ولم يروه غيره عنه من اصحابه وقال بعضهم ان حمادا
كانت له خرجة الى عباد ان وان ابه ابي العوجا الزنديق ادخل على
اصوله الفاظا واحاديثا احتملها في اخر عمره فرواها بغفلة ظهرت

فيقل

فيه قيل هذا حديث صحيح رواه الاثبات منهم احمد وهو المعول عليه
في الجرح والتعديل وحماد بن سلمة من اثنى عليه احمد واخرج عنه البخاري
حديثا مسندا في الصحيح ويجب ان لا يلتفت الى مثل هذا الكلام لان القايل
لم يقصد بذلك رد احاديث الصفات وقد قال الائمة من العلما ان
اثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة فان قيل المراد بالخنصر الشئ
اليسير من اياته فذكر الخنصر وضرب المثل به لانه جعل له خنصرا قيل
هذا غلط لانه لو كان المراد ذلك لم ينكره حميد ولا انكره عليه ثابت
ولا احتج عليه بان النبي قاله لان ايات الله لا تنكر فثبت ان المراد بذلك
صفة ذات وجواب اخر وهو انه ان جاز حمل الخنصر على الشئ
اليسير من اياته جاز حمل التجلي للجبل على اظهار بعض اياته للجبل حتى
جعله دكا وكذلك جاز حمل قوله ولما جآء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه على انه امر بعض ملايكته بكلامه لا انه كلمه بنفسه وقد اجمعنا
ومثبتو الصفات على ان تجلى بذاته للجبل وكلم موسى بنفسه كذلك
كذلك ها هنا يجب ان يحمل الخنصر على انها صفة لذاته كما يجب
حمل اليد التي خلق بها ادم ه

حديث اخر رواه ابو محمد الحسن بن محمد الخلال
فيما خرجه من اخبار الصفات باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصف الله تعالى بانه بصير وانه لا يصح عليه النقص والعمى ولم يرد بذلك
اثبات الجارحة اذ لا مدح في اثباتها لان اثباتها يؤدي الى القول بحدثه وفي
معنى ذلك ما روى ابو موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه فقال يا ايها الناس
لا تدعون اصما ولا غايبا انكم تدعون سميعا بصيرا فنفى النقص عنه واثبت
السمع والبصر وكذلك قول عايشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء وهذا
الخبر دلالة على جواز الاشارة الى الصفات بنفسه عند ذكر صفات الله تعالى
لا على طريق التشبيه ونظيره حديث الحبر وقوله يا ابا القسم يوم يجعل
السماء على ذه واشار بالسباحة والارض على ذه ه

حديث اخر اخرجه

ابو القسم عبد العزيز قال نا علي بن ابرهيم الموصلي نا ابو مزاحم موسى بن
ابي عبيد الله نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ابو المغيرة قال نا
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال ان الله عز وجل اذا
اراد ان يخوف عباده ابدى عن بعضه الى الارض فعند ذلك تزلزل واذا
اراد ان يدمر على قوم تجلى لها ورواه ابن فورك عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة
عن ابن عباس ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخوف اهل الارض ابدى عن
بعضه واذا اراد ان يدمر عليهم تجلى لها اما قوله ابدى عن بعضه فهو على
ظاهره وانه راجع الى الذات اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا

صلى الله عليه ترا انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه الدعا وابهامه على
عينه واذنه وفي لفظ اخر فوضع ابهامه على اذنه والاخرى على عينه قال
ابو محمد هذا حديث اسناده شرط مسلم يلزمه اخراجه في الصحيح وهو حديث
ليس فيه علة ه اعلم انه ليس المراد بالاشارة الى العضو والجارحة التي لا مدح
في اثباتها لان القديم سبحانه يستحيل عليه ذلك وانما المراد بذلك تحقيق
السمع والبصر الذي في اثباته المقصود ان الله عز وجل يرى المرئيات برؤيته
ويسمع المسموعات بسمعه فاشار الى الاذن والعين تحقيقا للسمع
والبصر لاجل انهما محل للسمع والبصر وقد يسمى محل الشيء باسمه لما بينهما
من المجاورة والقرب ولان هذا الخبر افاد ان وصفه عز وجل بانه سميع
بصير لا على معنى وصفه بانه عليم كما ذهب اليه بعض اهل النظر ولم
يثبتوا لله عز وجل في وصفنا له بانه سميع معنى خاصا وفايدة زايدة
على وصفنا له بانه عليم فافاد بذلك تحقيق معنى السمع والبصر وانه
معنى زايد على العلم اذ لو كان معنى ذلك العلم لكان يشير الى القلب الذي
هو العلم لينبه بذلك على معناه فلما اشار الى العين والاذن علما
محلان للسمع والبصر حقق الفرق بين السمع والبصر وبين العلم وفي
معنى هذا ما روى ابو عبد الله بن بطة باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه قال ان الدجال اعور وان ربكم ليس باعور ومعناه تحقيق

يخرجها عما تستحق فان قيل بل في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته لانه يستحيل
وصفه بالكل والبعض والجزء فوجب حمله على ابداء بعض اياته وعلاماته
تحذيرا وتذكيرا قيل لا يمتنع اطلاق هذه الصفة على وجه لا يفضي الى التجزئة
والتبعيض كما اطلقنا تسمية يد قوة وجه لا على وجه التجزئة والبعض
وان كنا نعلم ان اليد في الشاهد بعض من الجملة وجواب اخر وهو
انه لو جاز ان يحمل قوله ابدى عن بعضه على بعض اياته لوجب ان يحمل قوله
واذا اراد ان يدمر تجلى لها على جميع اياته ومعلوم انه لم يدمر قرية بجميع
اياته لانه قد اهلك بلادا كل بلد بغير ما اهلك به الاخر واما قوله
تجلى لها فهو راجع الى تجلي الذات كما حملنا التجلي للجبل انه تجلي ذات حين
تقطع الجبل كذلك ها هنا فان قيل يحمل قوله تجلى لها معناه اياته وافعاله
لان معنى التجلي هو الظهور ولهذا يقال لمعلوت السيف وجلوت العروس
اذا اظهرتها وابرزتها ومنه قول القايل تجلى لنا بالمشرفية والقنا يعني
بالسيوف والرماح قيل هذا غلط لانه ان جاز تاويل الخبر على اظهار
اياته جاز تاويل تجليه للجبل على ظهور اياته ولما حملوا ذلك على ظاهره
لم يمتنع ايضا حمل هذا التجلي على ظاهره اذ ليس في اضافة التجلي اليه ما
يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا نطلق ذلك من غير اشتغال
والافراغ مكان وشغل مكان اخر وكذلك قوله وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة محمول على ظاهره في رؤية الذات لا الافعال ٥
حديث آخر ٥ ابو القسم باسناده عن ابي الاحوص الجشمي انه
قال رايت رسول الله وعلي اطمار رفاق لي هل لك من مال قال قلت
نعم قال من اي المال قال قلت قد اتاني الله من الشاء والابل قال فاكثر
نعمة الله وكرامته عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تنتج ابلك
وافية اذانها قال وهل تنتج الا كذلك ولم يكن اسلم يومئذ قال
فلعلك تاخذ موساك فتقطع اذن بعضها وتقول لهذه نجم
وتشق اذن الاخرى فتقول هذه صرم قال نعم قال فلا تفعل فان
كل ما اتاك الله حل وان موسى الله احد وساعد الله اشد وفي لفظ اخر
موسى الله احد من موساك وساعد الله اشد من ساعدك اعلم
انه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره في اثبات الساعد صفة لذاته
كما حملنا قوله تعالى خلقت بيدي على ظاهره وانها صفة ذات
اذ ليس في ذلك ما يحيل صفاته لانا لا نحمله على ساعد هو جارحة
بل صفة ذات لا نعقلها كما اثبتنا ذاتا لا كالذوات فان قيل المراد
بالساعد ها هنا القوة فعبر عنها بالساعد لانه محل للقوة وقد
يعبر عن الشيء بمحله كما سمعت العرب البصر عينا والسمع اذنا لذلك
تسمي القدرة ساعدا ومنه يقال جمعت هذا المال بقوة ساعدي ويراد

ص ٦ سمعت

شبكة الألوكة www.alukah.net

به بالتدبير والقوة دون المباشرة بالساعد قيل هذا غلط لانه
يوجب حمل قوله لما خلقت بيدي معناه بالقدرة فان قيل انما لم نحمل
اليد على القدرة لان في ذلك ابطال فضيلة ادم على ابليس لان الله تعالى
قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على طريق التفضيل وليس في
كذا حمل هذا الخبر على القدرة ابطال فائدة قيل ما كان يمنع ان تحملون
اليد على القدرة وان افضى الى ابطال فضيلة ادم كما حملتم قوله واصطنعتك
لنفسي معناه لذاتي وتاولتم النفس هاهنا على الذات وان افضى ذلك
الى ابطال فائدة تخصيص موسى بذلك لان جميع الانبيا اصطنعهم لذاته
ولما لم يجز تاويل اليد على القدرة كذلك هاهنا وجواب اخر
وهو انه لو استحال اضافة اليد اليه لم يجز اضافتها اليه وان افضى
الى ابطال فضيلة ادم الا ترى الى قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لما لم
يجز حمل ذلك على الذات حمل على الامر وان افضى الى اسقاط تخصيص
عيسى لان غير عيسى مخلوق بالامر فعلم ان اضافة اليد اليه لا للمعنى
الذي ذكروه وانما ذلك لورود الشرع به وهذا المعنى موجود في حقه
هو واما قوله وموساه احد من موساك فقد قيل فيه ان هذا خرج
على طريق التمثيل لان الموسى لما كان الة للقطع وكان المراد بالخبر
ان قطعه اسرع من قطعك عبر عن القطع بالموسى اعتبارا بعادة

العرب وانها تسمي الشيئ باسم ما يجاوره ويقاربه ولا باس بذلك لان
الله تعالى يجوز في صفته ضرب المثل قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا وقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وانما لم يجب حمل
الموسى على انه صفة للذات كالساعد لان الموسى الة والالات لا تكون
صفاتا للذات وليس كذلك الساعد لانه قد يكون من صفات الذات
بدليل كونه صفة للذات في الشاهد فاذا ورد الشرع باضافته لم يمتنع
حمله على ظاهره كما لم يمتنع حمل اليد والوجه على ظاهره ه
حديث آخر رواه ابو القسم باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه ان العبد اذا قام في الصلاة فانه بين عيني الرحمن جل اسمه
فاذا التفت قال له الرب جل اسمه يا ابن آدم الى من تلتفت الخير لك مني
اقبل الي انا خير لك ممن تلتفت اليه اعلم انه غير ممتنع حمل الخبر على
ظاهره في اثبات عينين هما صفتان زايدتان على البصر والرؤية ليستا
بجارحتين والوجه في ذلك ان الله تعالى وصف نفسه بذلك بقوله
تعالى تجري باعيننا وقال تعالى ولتصنع على عيني وقال واصنع الفلك
باعيننا وقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقول النبي صلى الله عليه
الا ان المسيح الدجال اعور وان ربكم ليس باعور ورويي ان ملكا كان في بني اسرائيل
فغدرت له النساء فجعل يمشي على صدورهن فبينما هو على صدر امراة

منهن اذ رفعت راسها الى السماء فقالت اللهم ان هذا بعينك فقال
الله تعالى على تمرد يا ارض خذيه قال فخسفت به الارض والناس ينظرون
وروى عبد الله في كتابه السنة باسناده عن ابن عباس واصنع
الفلك باعيننا قال بعين الله عز وجل فان قيل قوله ولتصنع على
عيني اي بمرئ مني وبمشهد مني وقيل فيه اي بحفظي وكلايتي وكذلك
قوله واصنع الفلك باعيننا اي بحفظنا وكلايتنا وقيل بمرا ومشاهدة
منا وكذلك قوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وكذلك قوله تجري
باعيننا وقيل المراد باعين الماء التي اخرجها من الارض وكذلك
قول النبي في المصلي بين عيني الرحمن اي بحفظه وكلايته ومعناه ان
الله حافظ للمصلي الا ترى انه قال انا خير لك ممن تلتفت اليه قيل
هذا غلط لان الله تعالى كان رائيا له ومشاهدا له قبل جريان الفلك
وقبل طرحه في اليم وكذلك كان حافظا وكاليا قبل وجود الجريان وطرحه
في اليم بقوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن فبين ان
كلايته لنا بالليل والنهار ه حديث آخر ه ابو القاسم
باسناده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه راى نخامة في قبلة المسجد
وهو يصلي فلما انصرف اخذ عودا فاتاها فحكها ثم قال يا ايها الناس
ان احدكم اذا كان في صلاته فانه يواجه ربه جل اسمه فلا يتنخمن احد

يخ قبلته حم
ولا عن يمينه وفي لفظ اخر رواه انس عن النبي قال ان العبد اذا قام يصلي فانما
يناجي ربه جل اسمه فيما بينه وبين القبلة وفي لفظ اخر رواه ابن عمر عن النبي
ان احدكم اذا صلى فان الله قبل وجهه وفي لفظ اخر ان الله قبل وجه احدكم
اذا كان في الصلاة وفي حديث اخر رواه ابو ذر قال قال رسول الله لا يزال
الله جل اسمه مقبلا على العبد ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه
وفي لفظ اخر قال اذا انصرف وجهه عنه وفي لفظ اخر قال اذا التفت
اعرض عنه اعلم ان الكلام في فصلين احدهما قوله ان الله قبل وجهه
ووجهه والثاني في الاعراض اما الاول فغير ممتنع حمله على ظاهره
اذ ليس في ذلك ما يحيل صفاته لان ذلك لا يوجب الجهة في حقه كما لم
يوجب الجهة في القول بجواز رؤيته في الاخرة وان كنا نعلم في الشاهد
ان المرئي لا يكون الا في جهة كذلك ها هنا وفي هذا اسقاط القول بهم
ان وصفه بذلك يفضي الى الجهة والمحاذاة والمقابلة لانه لا يفضي
الى ذلك كما لم يفض هذا القول الى القول بجواز رؤيته وفي القول
بالاستواء على العرش فان قيل معناه ثواب الله ينزل على هذا المصلي
قبل وجهه وكرامته ومثله قوله النبي يجيء القرآن بين يدي صاحبه
يوم القيامة اي يجيء ثوابه ويحتمل ان يكون ذلك على معنى الترغيب
في ادمان الخشوع واحضار القلب حين يشغله ذلك عن غيره

عليه ص الله

قيل هذا غلط لان ثواب الله تعالى وكرامته لا تختص بالمصلي ولا تختص
تلقاء وجهه لانها عامة قبل الصلاة وبعدها وامامه ووراءه وقد قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الفصل الثاني قوله لا يزال الله مقبلا على
عبده ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه فلا يمتنع حمله على ظاهره
وان ذاته مقبلة عليه اذ ليس في حمله على ذلك ما يحيل صفاته لانا لا نثبت
اقبال انتقال ولا اعراضا بمعنى الانصراف عن ذلك كما حملنا تجليه للجبل
على ظاهره ولم يوجب ذلك حمله على انتقال فان قيل هذا محمول على انه
لا يزال خيره مقبلا عليه كما يقال الغالب ان الامير اقبل على فلان وقربه
اي انصر فخيره وثوابه كما يقال صرف الامير وجهه عن فلان اذا قطع
خيره عنه ولم يحسن اليه ويحتمل ان يكون معناه لا يزال توفيق الله للعبد
ما لم يعرض فاذا اعرض اعرض عنه يعني قطع يعني قطع التوفيق
واللطف وهو معنى قوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم معناه لما صرفا الله
قلوبهم عن الخير بقطع التوفيق واللطف انصرفت قلوبهم عن الخير
قيل هنا غلط لما بينا وهو ان ثوابه لا يختص بالمصلي وكذلك قطع الثواب
لا يختص بمن التفت في صلاته لان غير الملتفت من الغائب في صلاته
يقطع ثوابه فيجب ان لا يكون لهذا التخصيص فائدة الا ما ذكرنا م
حديث آخر ر ابو القاسم باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

حال ثلاثة

قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة الامام الكذاب والشيخ الزاني
والعايل المزهي وفي حديث آخر عن اسامة عن النبي صلى الله عليه
قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق لوالديه ومدمن خمر ومنان
بما اعطى وفي حديث آخر عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من
جر ثوبه من الخيلاء فان الله لا ينظر اليه يوم القيمة وفي حديث آخر
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه لا ينظر الله تعالى
الى امراة لا تعرف حق زوجها ولا تستغني عنه وفي حديث آخر
عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة
في دبرها وفي حديث آخر عن ابن عباس لا ينظر الله الى مسبل ازاره وفي
حديث آخر عن ابن عباس عن النبي ان الله تعالى لا ينظر الى المسبل ازاره
وفي حديث آخر عن ابي امامة قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله
عز وجل اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم عاق والديه و
مدمن خمر ومكذب بالقدر الله تعالى اعلم ان الكلام في هذا الخبر
مبني على اصل وهو انه يجوز ان يوصف الله تعالى بالنظر الذي هو رؤية
كما يجوز وصفه بانه رائي بصير وذكر ابو فورك في كتاب تاويل الاخبار
انه لا يجوز وصفه بانه ناظر بنظر اهو رؤية قال لانه لا يجوز ان يثبت
له صفة الا ما وصف بها نفسه او وصفه رسوله ولو تامل العلم ان

هذا

هذه صفة قد وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله قال الله تعالى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون
فوصف نفسه بالنظر وروى ابو القسم باسناده عن ابي هريرة عن
النبي قال ان الله عز وجل لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر
الى اعمالكم وقلوبكم وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم فاخبر انه
ناظر الى الاعمال والقلوب وروى ابو بكر النجاد باسناده عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان اول
ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه وروى
ابو بكر فى كتاب الشافي باسناده عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه ان الله عز وجل فى كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس لصاحب
الشاة فيها نصيب فقد نطق الكتاب والسنة باثبات هذه الصفة
وغير ممتنع حمل ما رواه واثلة على ظاهره لا على وجه التكرار كما
جاز وصفه تعالى بان له تسعة وتسعين اسما لا على وجه التحديد
وكما جاز وصفه بالعلو لا فى جهة وكذلك جواز النظر اليه لا فى
جهة وان كنا نعلم ان العلو ضد السفل والنظر لا يصح فى الشاهد
الا فى جهة كذلك هاهنا وكما جاز وصفه بالذات وان كان حقيقة
الذات فى الشاهد هو الجسم المؤلف وكذلك جاز وصفه بالسمع

والبصر

والبصر والوجه وغير ذلك ولا نقول انها جميعه ولا بعضه وان
كانت فى الشاهد انها بعض الذات كذلك لا يمتنع وصفه بالعدد
وان لم يتعدد ولا يصح تاويله على ما يحدثه فى كل حال من تغير الاحوال
لوجهين احدهما ان ما يحدثه لا يختص بتسعة وتسعين رحمة
والثاني ان هذه الاشياء تصدر عن القدرة لا عن النظر فعلم ان
المراد بالخبر اثبات صفة ترجع الى النظر الذي هو الرؤية لا على
وجه التكرار لاستحالة التكرار فى صفات ذاته لان تكرارها يفضي
الى احداثها وروى ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي فى كتابه المسمى بالاسماء
والصفات فيما حكاه ابن فورك عنه عن عاصم بن لقيط ان لقيط بن
عامر خرج وافدا الى رسول الله ومعه صاحبه قال فاتينا رسول الله
حين انصرف من صلاة الصبح وذكر الحديث وقال فيه فتخرجون من
مصاركم تنظرون اليه وينظر اليكم وروى ابن المنذر عن جابر
قال قال رسول الله بينما اهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رؤوسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر
اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون
اليه وروي عن كعب انه قال ما نظر الله الى الجنة قط الا قال لها طيبي

لاهلك قال الخازن زادت طيبا الى ما كانت فان قيل تحمل هذه الاخبار على
التعطف والرحمة وان الله يتعطف عليهم فيريهم نفسه ويرحمهم قيل
هذا غلط لانه ان جاز ان يتناول نظره الى الاشياء على معنى التعطف جاز
ان تتناول رؤيته وبصره الى الاشياء على معنى التعطف والرحمة وقد ثبت ان
فرق بين البصر والرؤية صفة كذلك النظر ولانه اذا جاز وصفه بالرؤية
والبصر الى الاشياء جاز وصفه بالنظر اذ ليس في ذلك ما يحيل صفاته
ولا يخرجها عما تستحقه فاما قوله في حديث جابر بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور من فوق رؤسهم فلا يمتنع حمله على ظاهره وانه
نور ذاته لانه اذا جاز ان يظهر لهم ذاته فيرونها جاز ان يظهر لهم نوره
فيرونه لان النور من صفات ذاته ومنه قوله تعالى واشرقت الارض
بنور ربها واما قوله فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوق رؤسهم
فلا يمتنع ايضا حمله على ظاهره وانه اشراف ذاته لا على وجه الجهة كما
جاز ان يتجلى للجبل حتى جعله دكا فان قيل يحمل قوله اذ سطع
لهم نور على ما يتجدد لهم من كرامته واشعارهم بما يزيدهم من معارفه
فعند ذلك يرفعون رؤسهم على معنى ما يقال فلان رفع راسه اذا
ارتفعت حاله عن انخفاض بما يتجدد له وقوله عند ذلك اشرف
عليهم من فوق رؤسهم يعني من فوق رجاهم قيل هذا غلط لانه ان جاز

عن
راماته

ان يحمل

ان جاز ان يحمل ظهور النور على كرامته جاز ان يحمل قوله الى ربها ناظرة
الى كرامته ولانه اذا جاز ان يوصف انه اشرف عليهم من فوق رجائهم
جاز ان يوصف من فوق رؤسهم لا على وجه الجهة اذ لا فرق بينهما فاما
قوله تعالى لا ينظر اليهم معناه لا يتعطف عليهم ولا يرحمهم وكذلك قوله
تعالى لا ينظر الله اليهم على هذا المعنى ولهذا يقول القايل انظر الي بمعنى
تعطف علي وارحمني وليس المراد به نفي النظر الذي هو الرؤية لانه تعالى
ناظر رائيا الى جميع الاشياء غير مستترة عنه وفي معناه ما روي ان الله
لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها معناه لم يجل قدرها ولا قدر من ركن
اليها لانه خلقها للفناء والزوال وحث على الزهد فيها وترك الاشتغال
بها ومنه قولهم ما نظر فلان الى فلان اذا اراد انه لم يعتد به واما
قوله ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم معناه الاحتشاد
والاعتداد اي لا يعتد بما يظهر منكم اذا لم يوافقه الباطن لان الاعمال
الظاهرة منوطة بصحة السرايروالاخلاص ولهذا قال صلى الله عليه انما
الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى يريد ان النيات هي المصححة للاعمال
وليس اذا نفينا النظر فقد دل على نفي ذلك في الجملة وكما قال تعالى
ولا يكلمهم الله ولم يدل ذلك على نفي الكلام في الجملة ٥

حديث آخر رواه ابو القسم باسناده عن عايشة قالت كانت

عندي امراة فلما قامت قال النبي من هذه يا عايشة قلت يا رسول الله
اما تعرفها هذه فلانة ما تنام الليل وهي من اعبد اهل المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه عليكم من العمل ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل
حتى تملوا قالت وكان احب العمل اليه ادومه وان قل وفي حديث اخر
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه ان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من
العمل اعلم انه غير ممتنع اطلاق وصفه تعالى بالملل لا على معنى
السآمة والاستثقال ونفور النفس عنه كما جاز وصفه بالغضب لا على
وجه النفور وكذلك الكراهة والسخط والعداوة فقال سبحانه غضب الله عليهم
ولعنهم وقال وغضب الله عليه ولعنه وقال من لعنه الله وغضب عليه وقال
سخط الله عليهم وقال فان الله عدو للكافرين وقال ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم فان قيل معنى الملل هاهنا الغضب فيكون معناه لا يغضب
عليهم ولا يقطع عنهم ثوابه حتى يتركوا العمل قيل هذا غلط لان الملل قد
يحصل من العبد فيما لا يقتضي الغضب عليه وهو ترك النوافل والخبر
على هذا الوجه خرج ولانه ان جاز تاويل الملل على الغضب جاز تاويل
الغضب على الملل اذ ليس احدهما بالتاويل اولى من الاخر وكلاهما
مما قد ورد الشرع باطلاقه عليه ولان الملل والغضب في اللغة عبارة عن
معنيين مختلفين فلا يجوز حمل احدهما على الاخر ولانه ان جاز امتناع

اطلاق الملل لان له حكم في الشاهد جاز امتناع اطلاق الغضب والرضا
والارادة لان لها احدا في الشاهد فان قيل معناه ان الله لا يمل اذا مللتم
ومثل هذا قولهم ان هذا الفرس لا يفتر حتى تفتر الخيل وليس المراد بذلك
انه يفتر اذا افترت الخيل اذ لو كان المراد به هذا ما كان له فضل عليها
لانه يفتر معها وانما المراد به لا يفتر وان فترت الخيل وكذلك قولهم في
الرجل البليغ لا ينقطع حتى ينقطع خصومه يريد بذلك انه لا ينقطع
اذا انقطعوا ولو كان المراد به ينقطع اذا انقطعوا لم يكن له فضل
عليهم بفعل هذا يكون معنى الخبر ان الله عز وجل لا يترك الاحسان الى
عبيده وان تركوا طاعته قيل هذا غلط لان الخبر قصد به بيان التحريض
على العمل والحث عليه وان قل فاذا حمل الخبر على استدامة الثواب
مع انقطاع العمل من العامل لم يوجد المقصود من الخبر لانه يعود
على التفضل ويطرح العمل وجواب آخر وهو ان حتى لها ثلاثة
اقسام احدها انها تكون غاية وتكون بمعنى كي وتكون بمعنى الا ان
وليست بمعنى اذا ه حديث آخر ه ابو القسم
باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر وفي لفظ اخر لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله
هو الدهر وفي لفظ آخر قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر بيدي

الليل والنهار وفي لفظ اخر لا تسبوا الدهر فان الله جل وعز يقول انا
الدهر لي الليل والنهار اجدده وابليه واذهب بملوك واتي بملوك وفي
لفظ اخر قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار
هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله عز وجل في كتابه وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فقال الله عز وجل
يوذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار
وفي لفظ آخر يقول استقرضتك عبدي فلم تقرضني ويشتمني عبدي
وهو لا يدري يقول وادهراه وادهراه وانا الدهر اعلم ان ابا بكر
الخلال قال حدثني بشر بن موسى الاسدي قال سالت ابا عبد الله احمد بن
حنبل عن الدهر فلم يجبني فيه بشيء وظاهر هذا ان احمد توقف عن الاخذ
بظاهر الحديث وامتنع من اطلاق تسمية الدهر على الله سبحانه وقال حنبل
سمعت هرون الحمال يقول لابي عبد الله كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فحدثنا
ان النبي قال لا تسبوا الدهر فقام فتح بن سهل فقال يا ابا محمد تقول يا ذا هذا
ارزقنا فسمعت سفيان يقول خذوه فهو جهمي وهرب فقال ابو عبد الله
القوم يردون الاثار عن رسول الله ونحن نؤمن بها ولا نرد على رسول الله
قوله وظاهر هذا انه اخذ بظاهر الحديث ويحتمل ان يكون قوله نحن نؤمن
بها راجع الى اخبار الصفات في الجملة ولم يرجع الى هذا الحديث خاصة

وقد ذكر

وقد ذكر شيخنا ابو عبد الله رحمه الله هذا الحديث في كتابه وقال لا يجوز
ان يسمى الله دهرا والامر على ما قاله لانه قد قد روي في بعض الفاظ هذا
الحديث ما منع من حمله على ظاهره ولم يرد في غيره من اخبار الصفات
ما دل على صرفه عن ظاهره فلهذا وجب حملها على ظاهرها وذلك انه روي
فيما يوذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار
وفي لفظ اخر لي الليل والنهار اجدده وابليه واذهب بملوك واتي بملوك
فبين ان الدهر الذي هو الليل والنهار خلق له وبيده وانه يجدده ويبليه
فامتنع ان يكون اسما له واصل هذا الخبر انه ورد على سبب وهو ان
الجاهلية كانت تقول اصابني الدهر في مالي بكذا وفعل بي قوارع الدهر
ومصايبه فيضيفون كل حادث يحدث مما هو جار بقضاء الله وقدره
وخلقه وتقديره من مرض او صحة او غنى او فقر او حياة او موت الى الدهر
ويقولون لعن الله هذا الدهر والزمان ولذلك قال قايلهم ٥٥
٥ امة المنون وريبها يتوجع ، والدهر ليس بمعتب من يجزع ،
وقال سبحانه نتربص به ريب المنون اي ريب الدهر وحوادثه وقال
سبحانه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر
فاخبر عنهم بما كانوا عليه من نسبة اقدار الله وافعاله الى الدهر فقال صلى الله
عليه لا تسبوا الدهر اي اذا اصابتكم المصائب لا تسبوها اليه فان الله تعالى

هو الذي اصابكم بها محمد لا الدهر وانكم اذا سببتم الدهر وفاعل ذلك ليس هو
الدهر وقال ابو بكر الخلال سالت ابرهيم الحربي عن قول النبي لا يقولن
احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وقوله لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر قال كانت الجاهلية تقول الدهر هو الليل والنهار يقولون
الليل والنهار يفعل بنا كذا فقال الله عز وجل انا افعل ليس الدهر فقد
بين ابرهيم ان الخبر ليس على ظاهره وانه ورد على سبب وذكر ابو عبيد
نحو ما ذكرنا فقال لا ينبغي لاحد من اهل الاسلام ان يجعل وجهه وكد له
ان اهل التعطيل يحتجون به على المسلمين واحتج ببعضهم فقال الا تراه
يقول فان الله هو الدهر قال وتاويله ان العرب كان شانها ان تذم
الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت او هرم
او تلف فيقولون اصابتهم قوارع الدهر واباد هم الدهر واتى
عليهم الدهر فيجعلونه الذي يفعل ذلك فنهوا عليه فقال النبي
لا تسبوا الذي يفعل بكم هذه الاشياء ويصيبكم بهذه المصائب فانكم
اذا سببتم فاعلها فانما يقع السب على الله عز وجل اذ هو الفاعل لها لا الدهر

حديث آخر ثنا ابو القاسم باسناده عن خولة بنت حكيم ان النبي
صلى الله عليه خرج وهو محتضن احد ابني بنته ويقول انكم لتجبنون
وتبخلون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله وان اخر وطاة الرحمن بوج

وثنا ابو القاسم باسناده عن يعلى العامري انه جاء حسن وحسين يستبقان
الى رسول الله فضمهما اليه وقال ان الولد مجبنة مبخلة وان اخر
وطيته وطئها الله بوج وفي رواية ابي الحسين وابي القسم ابني بن
بشران باسناده عن يعلى بن مرة وان اخر وطئة وطئها رب العالمين
بوج، وذكر الحميدي في مسنده باسناده عن كعب انه قال وج مقدس
منه عرج الرب الى السماء يوم قضى خلق الارض قال الحميدي
موضع بالطايف يقال له وجّ اعلم انه غير ممتنع على اصولنا حمل
هذا الخبر على ظاهره وان ذلك معنى يتعلق بالذات دون الفعل
لانا حملنا الخبر على ظاهره في قوله ينزل الله الى سماء الدنيا وقوله
يضع قدمه في النار وقوله يتجلى لهم في رمال الكافور وقوله
تعالى وجاء ربك وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام كذلك ها هنا اذ لسنا نحمل الوطية على مماسة جارحة لبعض
الاجسام بل نطلق هذه الصفة كما اطلقنا استواءه على العرش
لا على وجه المماسة والانتقال من حال الى حال وكما اطلقنا قوله
تعالى لما خلقت بيدي لا على وجه المماسة كذلك ها هنا فان قيل معنى
ذلك يرجع الى الفعل وهو ان اخر ما اوقع الله سبحانه بالمشركين من
الشدة بوج وهو اسم موضع بالطايف لانه كان اخر غزوة غزاها

رسول الله وحنين ادنى الطايف وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد
وطاتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف فتتابع القحط عليهم سبع
سنين حتى اكلوا القد والعظام والعرب تقول فى كلامها اشتدت وطاة
السلطان على رعيته وليس يريدون بذلك وطئ القدم لذلك ها هنا قيل
هذا غلط لانه لم يكن ذلك اخر ما اوقع الله بالمشركين لان الفتوح
حصلت بعد النبي والنكاية فى المشركين ظاهر على يدي خليفته بعد خليفته
ثم النكاية فى الفرس والروم وغير ذلك من اهل الكفر وجواب اخر
وهو ان فى الخبر ما يسقط هذا وهو قوله آخر وطيته وذلك لا يستعمل فى
الشدة وانما يستعمل فى الشدة ما كان بالهمزة والالف نحو قوله اشدد
وطاتك على مضر فان هناك قرينة دلت على ان المراد به العذاب وهو
انه دعا على الكفار ولانه ذكر الوطاة هناك بالهمزة والالف وقد حكى
ابن قتيبة هذا التاويل فى مختلف الحديث وقال فى جوابه لا اقضي به على
مراد رسول الله لانني قرات فى الانجيل ان المسيح صلوات الله عليه
قال للحواريين الم تسمعوا انه قيل للاولين لا تكذبوا اذا حلفتم بالله
ولكن اصدقوا وانا اقول لكم لا تحلفوا بالسماء فانها كرسي الله ولا بالارض
فانها موطئ قدميه ولا باورشليم فانها مدينة الملك الاكبر ولا تحلف
براسك فانك لا تستطيع ان تزيد فى شعره سوداء ولا ابيضا ولكن ليكن قولكم

نعم

نعم نعم ولا لا وما كان سوى ذلك فانه من الشيطان هذا مع حديث
حدثنيه يزيد بن عمرو قال نا عبد الله بن الزبير قال نا عبد الله بن الحرث
عن ابي بكر به عبد الرحمن عن كعب قال ان ربّ مقدس منه عرج الرب الى
السما يوم قضى خلق الارض وهذا الكلام من ابن قتيبة اقرار منه بفساد
هذا التاويل وحمل الخبر على ظاهره كما ذهبنا اليه ١٥١
حديث آخر رواه ابو القسم باسناده عن جابر وابن عمر وانس عن
النبي صلى الله عليه انه قال اهتز عرش الرحمن جل اسمه لموت سعد بن
معاذ وفى حديث آخر رواه باسناده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
سعيد قال نظر رسول الله الى سعد بن معاذ على السرير فقال لقد
اهتز العرش لموته عرش الرحمن عز وجل وفى حديث آخر رواه باسناده
عن ابن عمر قال قال رسول الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش
وفتحت له ابواب السموات وشهده سبعون الفا من الملايكة لم يهبطوا
الى الارض قبل ذلك ولقد ضم فى قبره ثم افرج له يعني سعدا رحمه الله
اعلم ان هذا الخبر ليس مما يرجع الى شئ من الصفات لان العرش
محدث مخلوق وغير ممتنع ان يهتز العرش على الحقيقة ويتحرك لموت
سعد لان العرش تجوز عليه الحركة ويكون لذكره فايده وهو فضيلة
سعد ان العرش مع عظم قدره اهتز له وقد قال له قوم على ان العرش

ها هنا السرير الذي كان عليه سعد وهذا غلط لوجهين احدهما
ان في الخبر اهتز عرش الرحمن جل اسمه واضافة العرش الى الله سبحانه
انما ينصرف الى العرش الذي هو في السماء والثاني انه قصد بهذا الخبر فضيلة
سعد والفضيلة في تحرك سريره واهتزازه لان سرير غيره قد يتحرك اذا اهتز
من تحته وتاولة آخرون على ان الاهتزاز ها هنا راجع الى حملة العرش
الذين يحملونه ويطوفون حوله واقام العرش مقام من يحمله ويطوف
به من الملايكة كما قال تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وانما يريد اهل
السماء واهل الارض وكما قال النبي صلى الله عليه في احد هذا جبل يحبنا
ونحبه يريد يحبنا اهله يعني الانصار ويكون معنى اهتزاز حملة الاكتئاب
والسرور به يقال فلان يستبشر للمعروف ويهتز له ومنه قيل في المثل ان
فلانا اذا دعي اهتز واذا سئل ارتز والكلام لابي الاسود الدئلي
والمعنى فيه اذا دعي الى الطعام ياكله ارتاح له واستبشر واذا دعي لحاجة ارتز
اي تقبض ولم ينطلق قال الشاعر ه

٥ وتاخذه عند المكارم هزة ٥ كما اهتز عند البارح الغصن الرطب

وهذا غلط لما بينا انه غير ممتنع من اضافة الاهتزاز الى العرش لكونه
محبوبا وقد قال تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وهذه اضافة
صحيحة الى السماء والارض كذلك اضافة ذلك الى العرش وحمل ذلك

على حملة العرش عدول عن الحقيقة الى المجاز من غير حاجة ولئن جاز هذا
جاز العدول في قوله تمور السماء مورا معناه اهل السماء وتسير الجبال سيرا
معناه اهل الجبال ولان ما يمنع من حمل الخبر على العرش يمنع من حمله
على حملته وما يجوز في احدهما يجوزه في الاخر ولانه لا يجب ان يمتنع
المخالف من هذا لانه لا يثبت كون عند على العرش واذا لم يثبت ذلك لم يمتنع
اضافة ذلك الى العرش واما قوله فما بكت عليهم السماء والارض فمعناه
فما بكت عليهم السماء باهلها وكذلك قوله هذا جبل يحبنا معناه يحبنا باهله

حديث آخر رواه ابو بكر احمد بن سلمان النجاد في السنة عن
عبد الله بن احمد قال نا معمر قال نا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
كعب قال كان الناس اذا سمعوا القرآن من في الرحمن عز وجل يوم القيمة
فكانهم لم يسمعوه قبل ذلك ه ورواه ابو محمد الحسن بن محمد قال نا عمر بن
احمد بن عثمان قال نا محمد بن هرون بن حميد قال نا عثمن بن ابي شيبة
قال نا وكيع قال نا موسى بن عبيدة قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول
اذا سمع القرآن من في الرحمن في القيامة فكانهم لم يسمعوه قبل ذلك ه
ابو القسم عبد العزيز باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
لو كان الخلق لم يسمعوا القرآن حسين سمعوه من فيه يوم القيامة اعلم
انه غير ممتنع اطلاقه الفي عليه سبحانه كما لم يمتنع اطلاق اليد والوجه والعين

وقد نص احمد على ذلك فى رسالة ابى العباس احمد بن جعفر الفارسى
فقال كلم الله موسى تكليما من فيه فان قيل هذا الحديث ضعيف يرويه
موسى بن عبيده وقال يحيى بن سعيد القطان موسى بن عبيده ضعيف
قيل هذا غلط لان موسى بن عبيدة رجل من اهل الربذة لا باس به
وقد روى عنه وكيع وهو من ائمة اصحاب الحديث واما محمد بن كعب
فهو من علماء التابعين بالتفسير والفتيا وابوه كعب بن سليمان من
الصحابة فان قيل فما تاول قوله من فى الرحمن معناه من الرحمن قيل
هذا غلط لانه يتضمن حذف صفة قد ورد الخبر بها وعلى انه ان جاز
هذا التاويل وجب مثله فى قوله خلقت بيدي معناه بذاتي ويكون
ذكر اليد زايدا وكذلك قوله ويبقى وجه ربك وقوله كل شى هالك الا
وجهه المراد به ذاته وليس المراد به الوجه الذي هو صفة ولما لم يجز
هذا هناك كذلك ها هنا ولان هذا يؤدي الى جواز القول بان الله
في وانه يجوز ان يدعا فيقال يا في اغفر لنا وهذا لا يجوز فامتنع ان
يكون المراد بالفي الذات لانه لا يجوز وصفه ودعاؤه بذلك ه
حديث آخر ما ابو القسم باسناده عن عقبة بن عامر الجهني
عن النبي صلى الله عليه قال لو كان القران فى اهاب ما مسته النار
وفى حديث اخر عن عبيد الله بن وهب عن عصمة بن مالك الخطمي قال

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه لو جمع القران فى اهاب ما احرقته النار
اعلم انه قد قيل فى ذلك وجوه احدها ان من حفظ القران وقاه الله
عذاب النار واحتج فى ذلك بحديث ابي امامة ان الله سبحانه لا يعذب
قلبا وعا القران والى هذا او ما احمد فى رواية اسحق بن ابرهيم وقد
ساله ما معنى لو كان القران فى اهاب ما مسته النار قال ابو عبد الله
هذا يرجى لمن القران فى قلبه ان لا تمسه النار فى اهاب يعني فى قلب
رجل وفى هذا ضعف لانه قد روي فى الخبر عن النبي قال يكون فيكم
قوم يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق
السهم من الرمية وترمي النار الى فسقة القران اقرب منها الى
عبدة الاوثان وعلم ان معنى قول النبي ان الله لا يعذب قلبا وعا
القران اذا حفظ حدوده وعمل بموجبه وقال قوم معناه انه
لو كتب القران فى جلد ثم طرح فى النار ما احرقته النار وذلك فى
عهد رسول الله علامة لنبوته وقال قوم تاويله ان القران لو كتب
فى جلد ثم طرح الجلد فى النار ما احترق اي ما احترق القران
وما بطل ولا اندرس وانما يندرس ويبطل المداد والحبر والجلد
وهذا مثل قوله حاكيا عن الله سبحانه اني منزل عليك كتابا لا يغسله
الماء ومعناه لا يبطله ولا يفنيه الماء كذلك قوله ما احترق وهذا

وجه صحيح لأنا وان قلنا ان القرآن مكتوب في الحقيقة وان الكتابة هي المكتوب
فلسنا نقول انه حال في الجلد ولا في الورق ولا في اللوح فاحتراق المحل لا يوجب
احتراقه لانه ليس بحال في محل كتابته ه

حديث آخر رواه ابو القسم باسناده عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
قال ما اذن الله لعبد في شيء افضل من ركعتين يصليهما وان البر ليذر
فوق راس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العبد الى الله بمثل ما خرج منه
يعني القرآن ورواه ابو عبد الله بن بطة في كتاب الابانة باسناده عن ابي امامة
قال قال رسول الله ما تقرب العباد الى الله بشيء افضل من شيء خرج منه
وهذا القرآن اعلم ان المراد بالخروج ها هنا ظهور المنافع كما يقال
خرج لنا من كلامك خير كثير وانا فا منفعة بين وليس المراد به الخروج الذي
هو بمعنى الانتقال والمفارقة لانه ليس بجسم ولا جوهر وانما يجوز الانتقال
على الجواهر والاجسام وقد قال احمد في رواية عبدوس بن مالك العطار
كلام الله ليس ببائن منه وقال فيما احتجه في الرد على الجهمية في الاحاديث
التي رويت يجيء القرآن في صورة الشاب فقال كلام الله لا يجيء ولا يتغير
من حال الى حال وقال في رواية حنبل احتجوا علي يوم يجيء البقرة يوم
القيامة وتجيء تبارك فقلت لهم هذا الثواب فقد نقض احمد على المعنى الذي ذكرنا
وقد قال قوم ان الهاء في قوله خرج منه يعود الى العبد وخروجه منه وجوده

متلوا على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بايديه وهذا غلط لوجهين
احدهما انه وصف الخارج بانه كلام الله وهذه الصفة لا يصح خروجها
من غير الله تعالى والذي يظهر من التالي هو التلاوات والتلاوات على
قولهم ليست بقران وانما هي تلاوة للقران والتلاوة عندهم غير القران
فلا يصح هذا التاويل والثاني ان قائلا لو قال ما تقرب الى زيد بشيء افضل
من شيء خرج منه وهو علمه فان ذلك يرجع الى ان يكون العلم الخارج
من زيد كذلك هاهنا ه

حديث آخر

رواه ابو عبد الله بن بطة باسناده عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله
ان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك ان القران
منه خرج واليه يعود واما قوله منه خرج فمعناه منه خرج تنزيله وظهوره
والابتداء به واليه يعود حكمه لان ما تضمنه القران من الاحكام التي هي
العبادات واجتناب المحرمات انما يفعل لله عز وجل فيكون الحكم عائدا
اليه بمعنى مفعولا له ولاجله وقد قال ابو بكر الخلال سمعت عبد الله بن احمد
ابن حنبل عن تفسير قوله القران كلام الله منه خرج واليه يعود فقال احمد منه
خرج هو المتكلم به واليه يعود فقد فسر قوله منه خرج على انه صفة من
صفات ذاته بمشيئته به ولم يفسر قوله واليه يعود وتفسيره ما ذكرنا من ان
احكامه عائدة اليه وهكذا فسره ابو بكر بن ابرة من اصحابنا فيما وجدته

قال ابو بكر عبد العزيز قال ابو عبد الله

معلقا بخطه ذ حاشية كتاب السنة لابي بكر الخلال وقد قيل معنى
قوله منه خرج ايمنه يسمع وبتعليمه يعلم وبتفهيمه يفهم وهذا الايخرج
على اصولنا الان على قولنا يسمع منه فحق من تولى خطابه ويسمع من
غيره فحق من لم يتولى خطابه وقيل معنى قوله منه خرج انه له والعرب
تقول ان هذا منك تعني انه لك كما قال القايل ٥

٥ ومنك العطاء ومنك الثناء ٥ اي لك العطا ولي الثنا عليك ولا
يجوز ان يحمل قوله منه على معنى الجزء منه لانه سبحانه ليس بذي ابعاض
واجزا ولا يجوز ايضا حمله على انه منه بمعنى قوله كقوله وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه يعني خلقا وملكا لانه قد ثبت بالدليل
ان كلامه صفة قديمة لذاته غير محدثة ولا مخلوقة ه

حديث اخر رواه ابو القسم باسناده عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه قال ان الله تعالى تبارك وتعالى قراطه ويس
قبل ان يخلق ادم بالف عام فلما سمعت الملايكة القران قالوا طوبى
لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تكلم
بهذا وقد ذكره ابو عبد الله ابن بطة في كتابه باسناده اعلم انه غير
ممتنع اطلاق صفة القراءة على الله سبحانه كما انه غير ممتنع اطلاق صفة
الكلام عليه فنقول قراويقرا كما نقول تكلم ويتكلم وقد قال الله سبحانه

ن فعله

فاذا قرناه

فاذا قرناه فاتبع قرانه فوصف نفسه بذلك ولانه ليس في ذلك ما يوجب
خلق القران لاحد وثه كما لم يكن في قولنا تكلم ما يوجب حدوثه فان قيل
بل فيه ما يوجب حدوثه وخلقه وذلك ان القراءة عبارة عن جمع الشيء
ومنه قولهم ما قرات هذه الناقة سلا قط اي ما جمعت في رحمها ولدا
وكذلك قولهم قرات الماء في الحوض وقرات اللقمة في فمي ومتى وصفنا
القران بالجمع وصفناه بصفة توجب حدوثه قيل يحتمل ان يكون الجمع
راجعا الى احد وجهين احدهما الى احكامه وشرايعه الى نفس الكلام
الذي هو الصفة لقيام الدليل على قدمه والقديم لا يصح جمعه واحكامه
مجموعة في الجملة ومفصلة في الايات والسور ويكون ذكر السور والايات
علامات لتفصيل الاحكام الوجه الثاني ان يكون الجمع راجعا الى جمع
فهوم علمه ومعرفته وذلك لا يفضي الى الحدث في القران لان الجمع يحصل
في صفات القاري لا في القران ولان المقروء عبارة عن المجموع ثم لم يوجب
ذلك منع وصفه بذلك كذلك في القراءة وقد ذكر ابو بكر بن الانباري في كتاب
الزاهر فقال انما سمي القران قرانا فيه قولان احدهما قال ابو عبيدة لانه يجمع
السور ويضمها وقال قطرب انما سمي القران قرانا لان القاري يظهره
ويلفظ من فيه اخذ من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت بولد

حديث آخر ه رواه ابو القسم باسناده عن سلمة الفارسي

قال قال رسول الله صلى الله عليه ان ربكم كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه
يده يدعوه ان يردهما اليه صفرا يعني ليس فيهما شيئ وفي لفظ اخر ان الله
عز وجل حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه يردهما صفرا حتى يضع
فيهما خيرا وفي حديث اخر رواه انس بن مالك قال سمعت رسول الله
يقول ان الله ليستحي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا ليس فيهما
شيئ وفي حديث آخر رواه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان ربكم عز وجل حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا
الخير فيهما فليعط الله العبد من نفسه الجهد واذا حز به امر فليقل
حسبي الله ونعم الوكيل وفي حديث اخر رواه انس عن النبي صلى الله عليه
يأثره عن ربه عز وجل اني لاستحي من عبدي ان يشيب في الاسلام ان اعذبه
وفي حديث اخر رواه عطاء عن يعلى ان النبي صلى الله عليه راى رجلا
يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ان الله حيي حليم
ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر وروى ابو بكر
احمد بن اسحق الضبيعي عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه بينما
هو جالس في المسجد والناس معه اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله
وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله فاما احدهما فراى فرجة في الحلقة
فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ

رسول الله

رسول الله قال الا اخبركم عن الثلاثة نفر اما احدهم فاوى الى رسول الله
فآواه الله واما الآخر فاستحيا الله فاستحيا الله منه واما الاخر فاعرض
فاعرض الله عنه اعلم انه غير ممتنع وصف الله تعالى بالحياء لاعلى معنى ما
يوصف به المخلوقين من الحياء الذي هو انقباض وتغير وتجمع وخجل
لاستحالة ذلك على جسم متغير تحله الحوادث لكن نطلق هذه الصفة كما
اطلقنا وصفه سبحانه بالارادة وان خالفت ارادة المخلوقين لان
ارادته تقتضي وجوب المراد وارادتنا لا تقتضي وجوبه وكذلك علمه
يقتضي العلم بالمعدوم والموجود خلاف علمنا وكذلك رؤيته لا تقتضي
وجوده في جهة خلاف رؤية بعضنا ولانه لو لم يوصف بالحياء جاز
ان يوصف بضده وهو الفحشة ولما لم يوصف بضده جاز ان يوصف
به الا يرى انا وصفناه بالعلم والقدرة والكلام لان في نفيها اثبات
اضدادها وذلك مستحيل عليه فان قيل يحمل قوله يستحي على الترك
فيكون قوله يستحي بمعنى لا يترك يدي العبد خاليتين من خير اذا رفعهما
اليه في الدعاء قالوا وعلى هذا يتاول قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا اي لا يترك لان المستحي يترك للحياء اشياء كما يترك للايمان وينقطع
بالحياء عن المعاصي كما ينقطع بالايمان عنها ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه الحياء شعبة من الايمان وكذلك قوله واما الاخر فاستحيا فاستحيا الله منه

فيحتمل ان يكون معناه انه ترك اذى القوم بمزاحهم في مجلسه فترك
الله عقوبته وعفى عنه وكذلك قوله ان ربكم حيي كريم انه يترك عقوبة
العبد على خطيئته قيل هذا غلط لانه يسقط فائدة التخصيص بهذه
الصفة لانه قد يعطي مع وجود هذه الصفة التي هي رفع اليدين ومع
عدمها فوجب حمله على فائدة ولا فائدة الا اثبات هذه الصفة
وجواب اخر وهو انه لو كان الحيا عبارة عن الترك لحصل تقدير
تقديره الخبر ان الله يترك يده صفرا وقد قالوا ان معناه انه لا يترك
يده صفرا من العطاء فعلى هذا تحصل عبارة عن ضد الترك فلا تستقيم
العبارة والتاويل فاما قوله ستير اي ساتر يستر على عباده كثيرا من عيوبهم
ولا يظهرها عليهم وستير بمعنى ساتر كما جاء قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى
عالم ﴿ حديث اخر ﴾ رواه ابو القسم باسناده عن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال احدث ابني الله صلى الله عليه ان رجلا اتاه الله
مالا وولدا وكان لا يدين دينا فكنت حتى اذا ذهب عمره وبقي عمر تفكر فعلم
انه لم يبشر عند الله خيرا دعا بنيه فقال اي اب كنت لكم قالوا خير
اب يا ابانا قال فوالله لا يبقى عند رجل منكم مال هو مني الا وانا اخذه
او تفعلوا ما امركم به قال فاخذ منهم ميثاقا قال فاذا انا مت فاحرقوني
ثم دقوني ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعلي اضل الله قال ففعلوا ذلك

ورب محمد حين مات فجيئ به احسن ما كان فعرض الله تعالى قال ما حملك
على النار قال خشيتك يا رباه قال الله اجدك راهبا فتاب الله عليه او قال
غفر له وفي حديث اخر رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه قال اسرف رجل
على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني في الرياح فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا
قال ففعل ذلك به فقال الله جل اسمه لكل شيء اخذ منه شيئا رد ما اخذ
منه فاذا هو قايم بين يدي الله تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال
خشيتك فغفر الله له وفي لفظ اخر ان رجلا ممن كان قبلكم لم يعمل خيرا
قط الا التوحيد وذكر الخبر وفي لفظ اخر قال اذا انا مت فحرقوني ثم
ثم ذروني في البحر وذكر الخبر اعلم ان هذا الخبر وان لم يرجع شيء من لفظه
الى ما هو صفة من صفات الله فان لفظه مشكل وكان القايل له رجلا
موحدا مغفورا له فوجب ان نوقف على معناه ليزول الاشكال اما
قوله اضل الله اي انساه كما قال تعالى لا يضل ربي ولا ينسى وقوله ان تضل
احداهما اي تنساه وقيل في بعض الوجوه في تاويل قوله سبحانه ووجدك
ضالا فهدى اي ناسيا فذكرك والعرب تقول ضللت كذا واضللته اي
نسيته واذا كان ذلك معنى الضلال ها هنا فمراده ان الله سبحانه يميتني ولا
يبعثني فاستريح من عذابه والعرب تقول ضل الماء في البئر اذا غاب فيه
ولم يبن ويكون تحقيق معنى قوله اضل الله اي لعل الله لا ينشرني ولا يبعثني

فاستريح من عذابه وهذا اظهار الجزع والخوف والخشية بابلغ مايكون
في بابه لا انه كان يعتقد قايله انه يجوز ان ينسى الله احدا او يمكن ان
ان يفوته شيئ ومثل ذلك ماروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول في
دعائه اللهم وان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا فذكر اهل
العلم ان ذلك اظهار غاية الخوف والخشية حتى سال ما لايكون ان لو
كان مما يكون حتى لايفوته التضرع بكل وجه في طلب مايكون واما
قوله لئن قدر علي ربي ليعذبني فلا يمكن حمله على معنى القدرة لان
من توهم ذلك لم يكن مومنا بالله عز وجل ولا عارفا به وانما ذلك على
معنى قوله تعالى في قصة يونس فظن ان لن نقدر عليه وذلك يرجع
الى معنى التقدير لا الى معنى القدرة لانه لايصح ان يخفى على نبي
معصوم ذلك وقال الفراء في تاويل قوله ان لن نقدر عليه اي ان لن
يقدر عليه ما قدرنا فعلى هذا يحمل قوله لئن قدر علي ربي ليعذبني
اي ان كان قدر اي حكم علي بالعقوبة فانه يعاقبني دايما وهذا
كلام خايف جزع فوجب حمل كلامه على وجه صحيح لاينافي المغفرة
ولايؤدي الى الكفر

بذكر مقابله

حديث آخر

نا ابو القسم قال انا ابو بكر عبد العزيز اجازة قال نا احمد بن محمد الخلا
نا يعقوب بن سفيان وابراهيم بن الهيثم قالا نا ادم نا ابو جعفر الرازي
عن عبد الله بن دينار عن بشير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه الرحم شجنة من الرحمن تعلق بحقوى الرحمن جل اسمه تقول
اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ٥ وما ابو القاسم قال انا ابو بكر
ابن مالك اجازة قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا ابو بكر
الحنفي نا معوية بن ابي مزرود قال حدثني عمي سعيد ابو الحباب قال
سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه ان الله لما
خلق الخلق قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن قالت هذا مقام العايذ
بك من القطيعة قال اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من
قطعك اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها، وما ابو القسم قال نا
القاضي عمر بن سبنك قال نا ابو بكر بن ابي داود نا يزيد بن اخزم نا
ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني زياد عن صالح مولى التوامة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال الرحم شجنة اخذة بحجزة
الرحمن اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره وان الحقو
والحجزة صفة ذات لا على وجه الجارحة والبعض وان الرحم اخذة
بها الا على وجه الاتصال والمماسة بل نطلق ذلك تسمية كما اطلقها
الشرع ٥ ونظير هذا ما حملناه على ظاهره في وضع القدم في النار وفي

اخذ داود بقدمه لاعلى وجد الجارحة ولاعلى وجد المماسة كما اثبتنا
خلق ادم بيديه فاليدان صفة ذات والخلق بهما لاعلى وجد المماسة
والملاقاة كذلك ههنا وكما اثبتنا الاستواء لاعلى وجد الجهة والمماسة
وقد ذكر شيخنا ابو عبد الله رحمه الله في كتابه هذا الحديث واخذ بظاهره
وهو ظاهر كلام احمد قال المروذي جاءني كتاب من دمشق فاعرضته
على ابي عبد الله فنظر فيه وكان فيه ان رجلا ذكر حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه ان الله عز وجل خلق الخلق حتى اذا فرغ منها قامت الرحم
فاخذت بحقو الرحمن وكان الرجل تلقاه يعني حديث ابي هريرة فدفع
المحدث راسه وقال اخاف ان تكون كفرت فقال ابو عبد الله هشام
جربي وقال ابو طالب سمعت ابا عبد الله سئل عن حديث هشام بن
عمار انه قرئ عليه حديث تجئ الرحم يوم القيمة فتتعلق بالرحمن
فقال اخاف ان تكون قد كفرت قال هذا شاهي ماله ولهذا قلت
ما تقول قال يمضي الحديث على ما جاء فاذا قيل الرحم لا يصح عليها
التعلق لان ذلك حق القرابة من طريق النسب فعلم ان ذلك مثل
والمراد به تاكيد امر الرحم والحث على وصله والزجر عن قطعه فاخبر
عن ذلك بابلغ ما يكون من التاكيد ويكون معناه انها مستجيرة معتصمة
بالله قالوا ويبين هذا انه قد روي في حديث ابي هريرة الرحم معلقة

بالعرش لها

بالعرش لها لسان تطلق ذلك تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله قيل هذا غلط لان قوله ان الرحم حق القرابة ولا يصح التعلق
عليه فليس كذلك لان معناه ذي الرحم يا خذ بحقو الرحمن فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه كما قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق
ومعناه صاحب قول الحق واذا ثبت ان المراد بها ذي الرحم فذلك
مما يصح عليه التعلق والذي يدل على ان المراد به ذي الرحم ان الوصل
والقطع نفع وضر وذلك انما يختص بذي الرحم فاما نفس الرحم
فلا يتوجه اليه ويبين ذلك قول النبي شرك بالله تبري من نسب
ومعناه تبري من ذي النسب وقوله صلى الله عليه بلوا ارحامكم
ولو بالسلام ومعناه بلوا ذي الارحام بالسلام وقولهم ان ذلك مثل
فلا يصح لانه اذا امكن حمل الكلام على ما يفيد كان اولى من حمله على ما لا
يفيد وقولهم ان معناه مستجيرة معتصمة بالله فلا يمنع من هذا
لكن صفة الاستجارة والاعتصام على ما ورد به الخبر من الاخذ
بحقو الرحمن جل اسمه وقولهم ان المراد بذلك تاكيد امر الرحم
والحث على صلته فلا يمنع من هذا وليس في ذلك ما ينافي الصفة
المذكورة في الخبر بل يجوز ان يكون قصد الحث على صلته لاجل ما
يوجد منهم من الاعتصام على الصفة المذكورة وقولهم ان في حديث

ابي هريرة ان الرحم معلقة بالعرش فلا يمنع ان تعلق بالعرش لحال
وتعلق بحقو الرحمن في حال فيجمع بين الخبرين جميعا فاما معنى الشجنة
فقال ابو عبيد فيه لغتان شجنة وشجنة وانما سمي الرجل شجنة بهذا
وقال ابو عبيدة يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق قال ابو عبيد
وكان قولهم الحديث ذو شجون منه انما يمسك بعضه ببعض وقال
غيره من اهل العلم يقال هذا شجر متشجن اذا التف بعضه ببعض
وهو من هذا قال واخبرني يزيد بن هدون عن الحجاج بن ارطاة قال
الشجنة كالغصن تكون من الشجر او كلمة نحوها واما قوله تعالى
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فحكى شيخنا ابو عبد الله رحمه الله
في كتابه عن جماعة من اصحابنا الاخذ بظاهر الاية في اثبات الجنب صفة
لله سبحانه ونقلت من خط ابي حفص البرمكي قال ابن بطة قوله بذات الله
امر الله كما تقول في جنب الله يعني في امر الله وهذا منه يمنع ان يكون الجنب
صفة ذات وهو الصحيح عندي وان المراد بذلك التقصير في طاعة
الله والتفريط في عبادته لان التفريط لا يقع في جنب الصفة وانما
يقع في الطاعة والعبادة وهذا مستعمل في كلامهم فلان في جنب فلان
يريدون بذلك في طاعته وخدمته والتقرب منه وبين صحة هذا التاويل
ما في سياق الآية من قوله فاكون من المحسنين فاكون من المتقين وهذا

كله راجع

كله راجع الى الطاعات وقد اعتبر احمد القرائن في مثل هذا فقال في قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال المراد به علمه لان الله افتتح الخبر
بالعلم وختمه بالعلم

حديث اخر

رواه ابو القاسم باسناده عن علي ان رسول الله صلى الله عليه قال من سره
ان يمد الله في عمره ويوسع عليه في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله
وليصل رحمه ان سال سائل عن هذا الخبر فقال كيف تجمع بينه وبين
قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال في موضع اخر ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فاخبر ان
الاجل لا يتقدم ولا يتاخر فكيف يجوز مع هذا ان يقول النبي صلة الرحم
تمد في العمر وروي تزيد في العمر قالوا ويؤيد ما في الكتاب ما روي
ان ام حبيبة قالت اللهم متعني بابي سفيان وباخي معوية فقال النبي
لقد سالت الله في اجال مضروبة وارزاق مقسومة لا يؤخر منها شيئا
وقال ابن مسعود في حديثه عن النبي صلى الله عليه وهو الصادق المصدوق
ان الله يبعث ملكا الارحام فيكتب اجل المولود في بطن امه ورزقه وشقاوته
وسعادته فيقال له قد قال بعض اهل العلم ان معنى الزيادة في العمر
نفي الافات عنهم والزيادة في اقوامهم وعقولهم وبصائرهم وليس
ذلك زيادة في ارزاقهم ولا في اجالهم لانه قد اخبر سبحانه انه يزيد من يشاء

من فضله ولم يخبر انه يزيد من يشأ في رزقه وفي اجله بل اخبر بضد ذلك
فقال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقال بعضهم ان الله سبحانه يكتب اجل عبده
وانه سنة عنده ويجعل تركيبه وهيئاته وبنيته ثمانين فاذا وصل رحمه
زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاش
عشرين اخرى حتى يبلغ المائة وهو الاجل الذي لا يستاخر عنه ولا يستقدم
فيه وقال بعضهم معنى ذلك ان يكون السابق في المعلوم انه اذا وصل
رحمه كان عمره اكثر منه اذا لم يصل فيكون كله مما سبق في العلم على
الحد الذي يحدث ويوجد في المستانف وقد روى ابو حفص العكبري
باسناده عن ابي الدرداء قال تذاكرنا عند رسول الله الزيادة في العمر
فقال رسول الله ان احدا لا يزاد في عمره الذي اجله الله له ولكن الزيادة
في العمر الرجل يموت ويدع ذرية صالحة فيدعون له من بعده ويتبعونه
بالعمل الصالح فان قيل فما معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب قيل معنى ذلك ان من قل عمره
او كثر فهو يعني الى اجله الذي كتب له وقوله ولا ينقص من عمره
كل يوم حتى ينتهي الى اجله الا في كتاب يعني في اللوح المحفوظ مكتوب
قبل ان يخلقه قد بين قدره لا لم يكون زايدا ثم ينقص او ناقصا

ثم يزيد لان ذلك يؤدي الى ان لا يكون الله تعالى عالما بالاشياء
قبل كونها على حسب ما يكون ولا يجوز ذلك في وصفه فعلم ان المراد به
تعريفنا ان التفاوت الواقع بين الاعمال في اختلاف مددها في الطول
والقصر والزيادة والنقصان كل ذلك في كتاب مبين على حكم واحد
صدر عن علم سابق محيط به والمخالف في هذا الاصل القدرية لانهم
يقولون بقطع الاجل ومعنى ذلك ان يكون الله تعالى قد جعل لبعض
الاحياء مدة حياته خمسين سنة ثم يقتله القاتل فيجعل ذلك سنة
ويقطع عليه بلوغه المدة التي قدر الله له ذلك وهذا قول يخالف ما
تقدم من الكتاب والسنة ويؤدي الى وصف الله عز وجل بالقهر والغلبة
لانه اذا اراد ان يكون اجل زيد خمسين سنة واراد غيره ان يكون سنه
فلم يمكن من بلوغه الاجل الذي اجله الله له واراد ان يبلغه يقطع عليه
اجله فقد قهره في مراده وغلبه في حكمه وذلك لا يليق بوصفه ولان
من قال منهم بقطع الاجل لزمه ان يقول بزيادة الاجل اذا وصل رحمه
وتجنب الافات وهذا لازم لمن فرق بين الامرين ومن جمع بين
الزيادة والنقصان فقد خالف ظاهر الكتاب والسنة فان قيل
فما معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قيل قد قيل فيه وجوه احدها ان معناه ان الله ينسخ من الاحكام

مايشاء وذلك محوه ويثبت فيها مايشاء وهو اثباته وتقديره وقد
يوصف تعالى بالنسخ والاثبات ولايدعو ذلك الى البدأ ولا الى
الزيادة فى العمر وقيل فيه معناه يمحو ما سبق من الذنوب بالتوبة
المتعقبة لها ويثبت التوبة وحكمها وقيل فيه انه يمحو بياض
النهار ويثبت سواد الليل ويثبت بياض النهار ويمحو سواد الليل
وقيل معناه تعديغنا ان الايجاد والاعدام والاثبات والنفى
متعلق بمشيئته على حسب ما سبق به علمه وجرى به قلمه لايكون
ذلك الى غيره او من غيره فان قيل فما معنى قوله تعالى مخبرا عن
نوح عليه السلام انه قال لقومه فاتقوا الله واطيعون يغفر لكم من
ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقال عز وجل فى اية اخرى ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون قيل اما قول
نوح انه يؤخرهم الى اجل مسمى ان امنوا وبلغوه يكون اجلا لهم
ولم يثبت الله تعالى لهم اجلا لم يبلغوه ولا قال الى اجل لكم
مسمى بل لم يضف اليهم الاصل ونكره فبان ان المراد اجلا من الاجال
لو امنوا وبلغوه كان لهم اجلا يبقى صحة هذا قوله فيما قبلها
ان اجل الله اذا جاء لايؤخر لو كنتم تعلمون يريد بذلك ما هو لهم
اجل قدر على ما قلناه واما قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى

فهو اجل

فهو اجل الدنيا والاخرة ولذلك قال ثم انتم تمترون اى تشكون فى البعث
وهو الاجل المسمى للثواب والعقاب واجل الدنيا هو المسمى للفناء و
التكليف فيه ومما يجرى هذا المجرى والسؤال عنه كالسؤال فيما ذكرنا
ما روى انه قال عليه السلام الدعا يرد البلاء والصدقة تدفع البلاء
وما روى انه قال الدعاء والقضاء يتعالجان وما روى انه قال الصدقة
تدفع القضاء المبرم ومعنى هذه الاخبار كلها على نحو ما ذكرنا وهو ان
يكون السابق فى العلم ما يحدث فى المستانف انه اذا دعا صرف عنه
البلاء وكذلك اذا تصدق لانه يكون المعلوم فى الازل وصول البلاء
التقدير اذا حصل الدعا تغير المعلوم لان ذلك يؤدى الى ان لايكون
ذلك فى الازل فى الازل معلوما وذلك محال وقيل فيه ايضا ان المراد
به اذا اقترنا اعنى الدعاء والصدقة دفع بذلك عن الفاعل لهما
وزر الترك وعقوبة العصيان فيه ويكون معنى التخصيص لذلك
بالذكر التحريض على فعله والحث عليه ٥

حديث اخر ناه ابو القسم باسناده عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت عليه السلام ياتى
الناس عيانا فاتى موسى فلطمه فذهب بعينه فعرج الى ربه فقال
بعثتنى الى موسى فلطمنى فذهب بعينى ولو لاكرامته عليك لشققت

عليه قال ارجع الى عبدي فقل له فليضع يده على ثور فله بكل شعرة
وارت كفه سنة بعيشها قال فاتاه فبلغ ما امر به فقال ما بعد
ذلك قال الموت قال الآن فشمه شمة قبض روحه فيها ورد الله على ملك
الموت بصره فكان بعد لا يأتي الناس الا خفية وفي لفظ آخر قال فسأل
ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر قال فقال رسول الله فلو
كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر اعلم
ان هذا حديث صحيح يحمل على ظاهره وان ذلك الفعل كان من موسى
على الحقيقة وانما دخل نقص على جارحة الملك ليكون محنة للملطوم
اباحة للاطم بان يكون الله عز وجل اباحه ذلك لان الله تعالى انما يأذن
بما يشاء من ذلك ويأذن فيما شاء منه وقد قال احمد في رواية ابن منصور
ومهنا الحديث صحيح وقال في رواية ابن القسم نحن نقر به ونصدق به
ما جاء في الاحاديث وانما يتكلم في هذا ويدفعه اهل الزيغ فقد نص
احمد على صحته والاخذ بظاهره والوجه فيه ما ذكرناه وقد انكر قوم
من اهل الالحاد هذا وقالوا ان جاز على ملك الموت العور جاز
عليه العمى وقالوا لعل عيسى قد لطم عينه الاخرى فاعماه لانه كان
اشد كراهية للموت من موسى وذلك انه قال اللهم ان كنت صادقا
هذه الكاس عن احد فاصرفها عني قيل هذا غلط لانه ما كان يمتنع

مثل ذلك في حق عيسى لو وجد وقد اثبته قوم من المسلمين وتاولوه على
وجهين احدهما ان الله جعل للملائكة ان تتصور بما شاءت من الصور
المختلفة الا ترى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي ومرة في صورة اعرابي ومرة اخرى وقد سد بجناحيه ما بين
الافق ومنه قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل ان جبريل
تصور بصورة رجل وهذه الصورة التي ينتقل اليها تخيلات
ليست حقيقة فاللطمة اذهبت بالعين التي هي تخيل وليست حقيقة
والثاني ان معنى اللطمة الزام موسى لملك الموت الحجة حين رادة في
قبض روحه على حسب ما روي في الخبر وهذا مستعمل في كلام العرب
ومنه ما يحكى عن علي كرم الله وجهه انه قال انا فقأت عين الفتنة
يريد بذلك الزام الحجة ومنه قولهم عورت عين الامر بضرب
من التوسع قيل هذا غلط اما الاول فلان في الخبر انه عرج الى ربه
فرد عليه عينه ولا يكون هذا الا في عين هي حقيقة لان التخيل لا يحتاج الى
رده واما الثاني فان معنى اللطمة الزام الحجة فلا يصح لوجهين احدهما ان لو كان
المراد به الحجة لم يخص العين لان الحجة لا تختص العين وانما تلزم الجملة
والثاني انه لو كان قد الزمه الحجة لم يعد الى قبض روحه لان الحجة قد لزمته

في ترك قبض روحه فلما عاد لقبض روحه امتنع ان تكون اللطمة
بمعنى الزام الحجة ٥ حديث اخر ٥ ٥ ابو القسم باسناده عن
ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه يقول الله عز وجل
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم
وفي لفظ آخر الكبرياء ردائي والعزة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في النار اعلم ان قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري المراد به ان
ذلك صفة من صفاتي فانا المختص به دون غيري فمن نازعني في
ذلك بان تكبر وتعظم على الناس ادخلته النار وهذا كما تقول ان
فلانا شعاره ودثاره الزهد والورع اي صفته ونعته ٥
حديث اخر ٥ ٥ ابو القسم باسناده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه قال قال الله عز وجل يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي
وان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة او قال في ملأ هم خير منهم
وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت
منك باعا وان اتيتني تمشي اتيتك هرولة ٥ وبه ايضا باسناده عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت

اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة ٥ وبه ابو القسم قال نا ابرهيم بن احمد بن محمد المقري
المعدل قال نا احمد بن سلمان بن الحسن نا محمد بن الهيثم نا اسحق الحسني
عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه انا عند ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني
والله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بفلاة من الارض
ومن تقرب الى الله ذراعا تقرب الله اليه باعا ومن جاءني اقبل الله تعالى
اليه بالخير بهرولة اعلم ان الكلام في هذا الخبر في فصول احدها
ان الله تعالى يوصف بانه له نفسا وقد اومأ اليه احمد فيما حكيناه في الرد
على الجهمية فقال اذا اردت ان الجهمي كاذب على الله حين زعم انه في مكان
ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس كان الله ولا شيء فحين
خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا من نفسه فان قال خلقه في نفسه
كفر وان قال خلقه خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان ايضا كفرا حين
دخل في مكان وحيز وان قال خلقهم خارجا من نفسه ولم يدخل فيهم
رجع عن قوله وهو قول اهل السنة وهذا من كلام احمد يدل على اثبات
النفس لانه جعل ذلك حجة عليهم ولو لم يعتقد ذلك لم يحتج به وقد
اخبر بذلك في اي من كتابه منها قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة

لعله ان تعلم

وحين

وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله ويحذركم
الله نفسه وقوله واصطنعتك لنفسي لانه ليس في اثبات النفس
ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لانا لا نثبت نفسا منفوسة
مجسمة مركبة ذات روح ولا نثبت بمعنى الدم على ما تقوله العرب نفس
سايلة وليست له نفس سايلة ويريدون بذلك الدم لان الله سبحانه وتعالى
منزه عن ذلك بل نثبت نفسا هي صفة زايدة على الذات كما اثبتنا له حياة
ونفسا فقلنا هي بحياة وباقي ببقاء وان لم يكن حيا ته وبقاءه عرضين
كحياتنا وبقائنا كذلك في النفس فان قيل فاثبتوا له روحا لانه قد وصف
نفسه بذلك فقال تعالى ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
قيل لا نثبت ذلك لان السمع لم يرد بذلك على وجه الصفة للذات وقوله
ونفخت فيه من روحي المراد به امره لقيام الدليل على ان صفات ذاته
لا تحل المحدثات ويفارق هذا اثبات النفس لانه ليس في اثباتها ما يحيل
صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لما ذكرنا فان قيل ليس المراد بالنفس
ها هنا اثبات صفة وانما المراد بذلك الذات كما تقول العرب هذا
نفس الامر ويريدون به اثبات الامر لا ان له نفسا وقوله ويحذركم
الله نفسه معناه عقوبته وقيل اياه وقوله تعلم ما في نفسي اي في
غيبي ولا اعلم ما في نفسك اي غيبك وقيل في قوله ولا اعلم ما في نفسك

يرجع الى

يرجع الى نفس عيسى واضاف نفسه الى الله من طريق الملك والخلق فيكون
معناه لا اعلم ما في ملكك مما خلقته الا ما اعلمتني وقوله كتب ربكم على
نفسه معناه كتب عليه وقوله واصطنعتك لنفسي معناه اصطنعتك
لذاتي اولرسالتي وقول النبي صلى الله عليه ذكرته في نفسي معناه اخفيت ثوابه
كما اخفى ذكري في نفسه ومنه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وقول النبي اخبارا عن الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر قيل هذا غلط
لانه ان جاز حمل النفس على الذات جاز حمل الحياة والبقاء على الذات
فيقال ذات حيه ذات باقيه وقد اجمعنا واثبتوا الصفات على انه حي
بحياة وباقي ببقاء كذلك جاز ان يكون ذاتا بنفس ولان هذا يؤدي الى
القول بان الله نفس وانه يجوز ان يدعا فيقال يا نفس اغفر لنا وقد
اجمعت الامة على منع ذلك واما تاويل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي
معناه لذاتي ورسالتي فلا يصح لانه يسقط فايدة التخصيص بموسى لان
غيره من الانبيا اصطنعه لذاته ورسالته فوجب ان يكون للتخصيص
النفس ها هنا فايدة وجواب اخر وهو ان قوله واصطنعتك لنفسي المراد
به الله الذي له النفس وكذلك قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة المراد به الله
الذي له النفس وكذلك قوله ويحذركم الله نفسه المراد به الله الذي له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفس وجواب اخر وهو انه لايصح حمل قوله ويحذركم الله نفسه على
عقوبته لانه قد قال في سياقها والى الله المصير ولو كان على ما قالوه لكان
تقديره والى عقوبته الله المصير ٥ ولا يصح ايضا حمل قوله كتب ربكم
على نفسه الرحمة بمعنى عليه لان ذلك لاينفي اثبات النفس صفة له
فيحصل تقديره كتب ربكم عليه ذى النفس لان النفس صفة له ومثل
هذا قوله تعالى انزله بعلمه والمراد به بعلمه وذاته لان علمه لايختص بذلك
ولا يصح ايضا حمل قوله ولا اعلم ما في نفسك على غيبك لان ذلك
يسقط فائدة التخصيص لانه غير عالم بغيب غير الله تعالى فعلم
ان المراد به النفس التي هي صفة وكذلك لايصح حمله لا اعلم ما في
ملكك لانه غير عالم بما في ملك غير الله من المخلوقين فلا فائدة
في تخصيصه بالله تعالى ان المراد به ما ذكرناه واما حمل النفس على
اخفاء الثواب فلا يصح لانه لا فائدة في اخفاء الثواب بل الفائدة في
اظهاره لانه يحصل به الترغيب في الطاعات والحث عليها ولهذا عد الجنة
وانهارها وثمارها كل ذلك حثا على الترغيب في الطاعات وقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فانه لم يخف ذكر الثواب الا
ترى انه قال تعالى من قرة اعين فاثبت ان هناك ما تقر به العين وانما
اخفى تفصيل الثواب وهكذا الجواب عن قول النبي ما لا عين رات ولا

ولا اذن سمعت معناه لم تر وتسمع تفصيله فاما جملته فقد اعلمنا به ولا
يجوز اثبات روح وقد قال احمد فيما خرجه في الرد على الزنادقة في قوله
روح منه فقال تفسير روح الله انما معناها انها روح بكلمها الله خلقها
كما يقال عبد الله وسماء الله وارض الله ٥

الفصل الثاني ذكر العبد لله تعالى في نفسه معناه بحيث لا يعلم احد
غيره ولا يطلع عليه سواه قال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك اي تعلم ما اجنه وما اسره واضمره ولا اعلم لي بما في نفسك مما
اخفيته عني ٥ الفصل الثالث قوله وان ذكرني في ملأ ذكرته في
ملأ خير منه فالمراد بالملأ الملايكة وقد صرح بذلك في لفظ اخر وانه
تعالى يشهدهم على ما يفعل بهم من الكرامات ويمدحهم ويثني عليهم
عندهم وقد جعل قوم هذا حجة في تفضيل الملايكة على المؤمنين
من بني آدم ومن ذهب الى تفضيل الانبياء والاولياء من الادميين
على الملايكة يجيب عن ذلك بان معنى قوله خير منه يرجع الى الذكر
انه قال بذكر خير من ذكره واطيب منه لان ذكر العبد لله دعا وتضرع
وذكر الله اظهار رحمته وكرامته وذلك خير للعبد وانفع واخرج
الي ابو محمد الحسن بن محمد الخلال عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال المؤمن افضل من الملايكة الذين عند الله عز وجل ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل الرابع قوله دنوت منه ذراعا وباعا واتيته هرولة فليس
المراد به دنو الذات وقربها في المسافة واتيانها وانما المراد بذلك
قرب المنزلة والحظ لديه وكذلك قوله اتيته هرولة بالثواب واراد
بذلك اسراع الثواب ويحتمل ان يكون المراد بالهرولة والسرعة التضعيف
في الثواب والزيادة فيه على معنى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقد روي هذا في حديث ابي ذر قال قال رسول الله يقول الله عز وجل
من عمل حسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فجزاء مثلها ومن
اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا فقد دل هذا على ان المراد بذلك
التضعيف ولا يكون المراد به السير وانما سماه ذلك توسعا كما
قال تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين والسعي هو العدو
والاسراع في المشي وليس ذلك بمراد انهم مشوا بل المراد بذلك استعجالهم
المعاصي ومبادرتهم الى فعلها كذلك ها هنا والذي يدل على صحة
هذا التاويل ما تقدم في حديث ابي هريرة ومن جاء يمشي اقبل الله
اليه بالخير يهرول وقد ذكرنا اسناده وهذه لفظة زايدة قضينا
بها على غيرها من الالفاظ المطلقة ويعضد ذلك تفسير السلف
وهو ما ذا ابو عبد الله بن البغدادي عن ابن مالك عن عبد الله بن احمد
صلى الله عليه عن احمد باسناده عن انس عن النبي انه ذكر الحديث قال قتادة والله اسرع

بالمغفرة ويفارق هذا ما تقدم من اخبار النزول الى السماء الدنيا ومجيئه
في ظلل من الغمام وانها محمولة على ظاهرها في نزول الذات ومجيء الذات
لا على وجه الانتقال ولم يجز تاويله على نزول ثوابه وكرامته لانه لم يرد
في الفاظه ما دل عليه وها هنا قد جاء التفسير من النبي فلهذا حملناه عليه
حديث آخر رواه ابو القسم باسناده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه يد الله على الجماعة ورواه ابو بكر النجاد في سننه
وابو عبد الله بن بطة باسناده عن اسامة بن شريك عن النبي انه قال
ووضع يده على فيديد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ تخطفه الشيطان
كما يتخطف الذيب الشاذ من الغنم اعلم ان الكلام في هذا في فصلين
احدهما اليد والثاني في قوله على الجماعة اما الاول فانه غير ممتنع
حمل اليد ها هنا على انها يد صفة للذات كقوله لما خلقت بيدي وكذلك
قوله قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن على انها صفة للذات
كذلك ها هنا فان قيل انما لم نحمل اليد في خلق ادم على الذات لان
في ذلك ابطال فضيلة آدم وتشريفه على ابليس لان ابليس ايضا مخلوق
بالذات قيل قد اجبنا عن هذا السؤال في حديث الساعد بما فيه كفاية
وعلى ان الخبر قصد به تشريف الجماعة ومدحها والحث على متابعتها
وذم مفارقتها فاذا حملنا الخبر على الذات ابطلنا فضيلة الجماعة لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير الجماعة هو معها فان قيل تحمل اليد هاهنا على الذات كقوله
مما عملت ايدينا انعاما معناه مما عملنا وكقوله مما ملكت ايمانكم فكانهم
معناه مما ملكتم انتم وكقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح معناه
المالك لعقدة النكاح لانا راينا من يملكه مقطوع اليد قيل هذا غلط
لانه ان جاز تاويل اليد هاهنا على الذات جاز تاويل قوله خلقت
بيدي على الذات ولان هذا يؤدي الى جواز القول بان الله يد لانه
قد عبر عن الذات باليد وانه يجوز ان يدعا فيقال يا يد اغفر لنا وقد
اجمعت الامة على خلافه وجواب آخر وهو ان هذا يسقط فائدة
التخصيص بالجماعة لان ذاته مع الواحد ايضا فعلم ان تخصيص
الجماعة له فائدة واما قوله مما عملت ايدينا انعاما فانما انتقلنا
عن ظاهره لدليل وهو حصول الاجماع على انه لم يخلق الانعام
بيده ومنه قوله النبي انها جن من جن وكذلك قوله مما ملكت ايمانكم
قد دل الدليل على ان المراد به ملكنا من العبيد ولذلك قوله بيده عقدة
النكاح قام الدليل على ان المراد به الملك وليس ها هنا ما دل على ذلك
فحملناه على ظاهره المفصل الثاني في قوله على الجماعة معناه هو
معهم بالنصرة لهم وقد قال احمد في قوله تعالى لموسى انني معكما ادفع
عنكما وقوله ثاني اثنين اذ هما في قوله ان الله معنا اي الدفع عنا وقوله ان الله

مع الصابرين يقول في النصر لهم على عدوهم وقوله فلا تهنوا ولا تحزنوا
الخ قوله والله معكم في النصر لكم على عدوكم والوجه منه ان الخبر
قصد به الترغيب في لزوم الجماعة وقد روى ابو عبد الله بن بطة
باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه من ترك الطاعة
وفارق الجماعة ثم مات فقد مات ميتة جاهلية وروى النعمان
ابن بشير قال رسول الله الجماعة رحمة والفرقة عذاب وروى
معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاذة والقاصية والناحية وايا كم
والشعاب وعليكم بالجماعة وروى سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه انما اهلك من كان قبلكم الفرقة وقد روى ابن فورك
عن مكحول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال عليكم بالجماعة فان
يد الله مع القسطاط وقال معنى القسطاط المدينة ولذلك قيل
لمصر فسطاط فيكون معناه ان الله مع السواد الاعظم ومع
اهل الامصار وان من شذ منهم وفارقهم في الراي فليس على الحق
ورايت هذا الحديث في غريب الحديث لابن قتيبة فقال يريد به سواد
ابد عبد العزيز عن النعمان عن المنذر عن مكحول
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال عليكم بالجماعة فان يد الله

على الفسطاط وتكلم عليه نحو ما تكلم به ابن فورك وزاد عليه
بما هو في معناه ه حديث آخر في هذا المعنى ٥٥
ابو عبد الله البغدادي قال قرئ على ابي الحسين عبد الله بن ابرهيم
ابن جعفر بن نسان الزينبي قلت حدثكم الحسن بن علويه هو العطار
قال ا اسمعيل بن عبد الرحمن ابو ابرهيم الاعرج قال ا عمر بن حفص قال
ا ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه يد
الرحمن عز وجل على راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه وانه ليغفر له مد صوت
وفي معناه ما حدثناه ابو القسم قال ا القاضي عمر بن سنبك قال محمد بن
محمد بن سليمان الواسطي ا سويد بن سعيد الحدثاني ا معمر بن سليمان
عن جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه قال
ما التقى صفان قط الا كان الرحمن جل اسمه بينهما فاذا اراد ان يهزم احدى
الطائفتين اعال كفه نحوه وانكفاه وفي معناه ما ناه ابو القسم قال ا
عبيد الله بن محمد بن احمد المقدمي قال ا احمد بن عيسى بن جمهور ا عمر بن
شبة ا يحيى بن سعيد القطان عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوامة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا اراد الله عز وجل ان يخلق خلقا
خلقا للخلافة مسح ناصيته بيمينه اعلم ان قوله يد الله على راس المؤذن
القول فيه كالقول في يد الله على الجماعة لانه في معناه لانه قصد به المدح

والثناء واما قوله مسح على ناصيته بيمينه القول فيه كالقول
خلق ادم مسح ظهره فاستخرج الذرية بعضها بيمينه وبعضها
بشماله وان ذلك على ظاهره واما قوله كف الرحمن بينهما فيحتمل ان
يكون المراد نصره معهما لان دلالة الحال تدل عليه وهو القتال
كما قال احمد في قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا حمله على النصرة لدلالة
الحال ه حديث آخر وله ابن فورك ثم رايته
بعد ذلك في غريب الحديث لابن قتيبة فقال احمد ثنيه ابو الخطاب زياد
ابن يحيى بن حسان قال ا ابو عتاب عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي
قال حدثني عدي بن ثابت عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه
قال ان فلانا هجاني وهو يعلم اني لست بشاعر فاهجه اللهم والعنه
عدد ما هجاني وتكلم على تاويله فقال قوله اللهم فاهجه اي جازه
على الهجا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل وليس الثاني اعتداء والاسيئة في الحقيقة وانما
سمي باسمه لما كان جزاء له وكذلك قوله يستهزئ بهم وقوله سخر الله
منهم ومنه قول الشاعر ٥ الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا ،
فسمى الجزاء على الجهل جهلا كذلك قوله فاهجه اللهم اي جازه على هجائه
بعقوبة تحلها به واعلم انه غير ممتنع على اصلنا اطلاق الهجو عليه سبحانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الهجو هو الذم وقد ذم الله تعالى ابا لهب بقوله تبت يدا ابي
لهب وسمت العرب هذه السورة هجوا بي لهب وكذلك الاستهزاء
والسخرية لايمتنع وصف الله تعالى بهما لان الاستهزاء والسخرية هو
الانتقاص والاستهانة وقد ينتقص الله اقواما ويهون بهم قال
تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم وقال النبي صلى الله عليه الميزان
بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع آخرين ٥

حديث آخر

رواه ابو القسم باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى نعمه على عبده ويبغض
البؤس والتباؤس ورواه ابو القسم باسناده عن عامر بن سعد عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الله جميل يحب الجمال وجواد يحب
الجود وكريم يحب الكرماء طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة
فنظفوا بيوتكم وتنظفوا ساحاتكم ولاتشبهوا باليهود تجمع الاكناس
في دورها اعلم انه غير ممتنع وصفه تعالى بالجمال وان ذلك صفة
راجعة الى الذات لان الجمال في معنى الحسن وقد تقدم في اول الكتاب
قول رايت ربي في احسن صورة وبينا ان ذلك صفة راجعة الى
الذات كذلك ها هنا ولا نسلم في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته

ولا يخرجها عما تستحقه لان طريقه الكمال والمدح ولانه لو لم يوصف
بالجمال جاز ان يوصف بضده وهو القبح ولما لم يجز ان يوصف
بضده جاز ان يوصف به الا ترى انا وصفناه بالعلم والقدرة
والكلام لان في نفيها اثبات اضدادها وذلك مستحيل عليه كذلك
ها هنا فان قيل قولكم جميل بمعنى مجمل من شأنه ان خلقه لان فعيل
قد يجيء على معنى مفعل ومنه قولنا حكيم والمراد محكم لما فعله قيل
هذا غلط لان الخبر ورد على سبب وهو الحث لهم على التجمل في صفاتهم
لا على معنى التجميل في غيرهم فكان مقتضى الخبر ان الله جميل في ذاته
يحب ان تتجملوا في صفاتكم فاذا حمل الخبر على فعل التجميل في الغير
عدل بالخبر عما قصد به فان قيل معنى الجمال ها هنا الاحسان
والافضال فيكون معناه هو المظهر النعمة والمفضل على من شأنه
خلقه برحمته قيل هذا غلط لانه قد ذكر الجمال والاحسان والافضال
فقال جميل يحب الجمال وجواد يحب الجود وكريم يحب الكرم فاذا حملنا
الجمال على ذلك حمل اللفظ على التكرار وعلى ما لا يفيد ٥ وروى آخر
وهو ان نعم الله ظاهرة فمحل الخبر على هذا يسقط فائدة التخصيص
بالجمال ٥ حديث آخر رواه ابو القسم باسناده عن علي
ابن ابي طالب وابي هريرة وانس قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله

رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف اعلم انه غير
ممتنع وصفه بالرفق لانه ليس في ذلك ما يحيل صفاته وذلك ان
الرفق هو الاحسان والانعام وهو موصوف بذلك لما فيها من المدح
ولان ذلك اجماع الامة لانهم يقولون يا رفيق ارفق بنا في احكامك ولانه
ان امتنع وصفه بالرفق جاز وصفه بضده ۞ حديث آخر
ناه ابو القسم قال احمد بن عبد العزيز بن جعفر اجازة قال نا ابو الطيب
عبد الله بن محمد بن فراج قال نا بشر بن موسى ومحمد بن مسلمة قالا نا هدبة
قال حدثني سليمان بن حميد انه سمع محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن
عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي
في ظلل من الغمام والملائكة فيقف على اول اهل درجة فيسلم عليهم فيردون
عليه السلام وهذا في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون
ماذا نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاعك في مكانك لو انك اقسمت
علينا رزق الثقلين الجن والانس لاطعمناهم واسقيناهم ولا ينقص ذلك
مما عندنا فيقول بلى سلوني فيقولون نسألك رضاك فيقول رضائي احلكم دار
كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه ولوان امراة
من الحور اطلعت بسوارها من العرش لاطفا نور سوارها الشمس
والقمر اعلم ان هذا الحديث وان كان مرفوعا فان ظاهر القرآن

يشهد له

يشهد له وهو قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وروي بعض هذه الالفاظ
مرفوعا الى النبي حدثنا ابو القسم عن ابي الفتح قال قرئ على ابي القاسم
ابن بنت منيع وانا اسمع حدثكم محمد بن حميد الرازي نا ابراهيم بن
المختار قال نا ابن جريج ان زمعة بن صالح اخبره ان سلمة بن وهرام
اخبره عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال ان من الغمام ظلا
ياتي الله تعالى فيها محفوفا بالملائكة وذلك قوله تعالى الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام واذا كان ظاهر القرآن والسنة يشهد له وجب
امراره على ظاهره كما وجب امرار غيره من الصفات اذ ليس في ذلك
ما يحيل صفاته وذلك انا لا نصف مشيه ووقوفه على اهل الدرجات
وانتهائه الى مجلسه عن انتقال وزوال بل نطلق ذلك كما اطلقنا ۞
استواءه على العرش لا عن انتقال مع قوله ثم استوى على العرش
وثم في كلام العرب للمهلة والتراخي وكما اثبتنا تجليه للجبل ولموسى
لا عن انتقال كذلك ها هنا ويشهد لهذا الخبر على اصولنا نزوله
الى سماء الدنيا ووضعه القدم ووطيه بوجه وقد تقدم الكلام في ذلك
فان قيل محمد بن كعب وقع اليه كتب من يهود قريظة فكان ينظر فيها
فيروي عنها وقيل ان الذي رواه عنه زمعة وسلمة بن وهرام وعكرمة

وكلهم ضعفاً قيل هذا غلط لان الحديث الذي رويناه غير موقوف على
محمد بن كعب وانما رواه عن عمر بن عبد العزيز وهو من اعيان التابعين
وعلمائهم ولو كان موقوفا على محمد بن كعب لم يضر ايضا لان محمد بن
كعب من العلماء الثقات روى عن ابن عباس وعن جابر وغيرهما من
الصحابة ولا يجوز ان يظن به انه يروي في شرعنا ما هو باطل منسوخ
ويجب ان يحسن الظن فيه ولانا قد بينا فيما تقدم ان سائر الشرائع
لا تختلف فيما يتعلق بصفات الله تعالى واما قولهم رواه زمعة
وسلمة وعكرمة وهم ضعفاء فلا يصح لان الاسناد الذي رويناه من
طريق محمد بن كعب ليس فيه واحد من هؤلاء وانما ذلك في حديث
ابن عباس وقد ذكرنا طريق اسناد محمد بن كعب مع ان هؤلاء ثقات
عدول لا نعلم احدا طعن عليهم ولا قدح في عدالتهم ولا امتنع من
الرواية عنهم فان قيل نحمل قوله يمشي يرجع الى افعاله مثل قولنا يعدل
ويحسن ويخلق ويحرك ويشكر وقوله في ظلل من الغمام معناه مقدرها
ومدبرها او على فوق الغمام لا على انه فيها كقوله فسيحوا في الارض
اي فوقها وقوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوعها ويحتمل
ان يحمل وقوفه على اهل الدرجات يعني بكرم اهل الدرجات درجة
بعد درجة وقوله حتى ينتهي الى مجلسه معناه العود الى افعاله

قولهم

قبل ان

ان يحدث لهم ما احدث كما يقال جاء الخير يعدو واعدو والمراد به
سرعة الاقبال عليك قيل هذا غلط اما حمل المشي على افعاله فلا يصح
لان فيه اسقاط فائدة التخصيص بذلك اليوم لان افعاله واوامره
جائزة قبل ذلك اليوم ولانه اضاف ذلك الى الغمام وذلك غير مختص
به ولانه ان جاز حمله على ذلك وجب ان يحمل قوله ترون ربكم على رؤية
افعاله وكذلك تجليه للجبل على ظهور افعاله ولما لم يجز ذلك هناك
كذلك هاهنا واما تاويل قوله في ظلل من الغمام على تدبيرها فلا
يصح لانه لم يزل مدبرا لها في دار الدنيا فيجب ان يكون لهذا
التخصيص بذلك اليوم فائدة وقولهم انا نحمل في بمعنى على فانما
يجب الامتناع من اطلاق ذلك اذا كان فيه اثبات الظرف والمكان
ونحن لا نصفه بالظرفية والمكان بل نصفه بذلك على نحو ما وصفنا
جميعا بالعلو على العرش لا على معنى الجهة وان كنا نعلم ان العلو ضد
السفل وكما نجيز رؤيته في الاخرة لا في جهة وكما نحن في علم الله لا على
معنى الظرف واما تاويلهم الانتهاء الى مجلسه على العود الى افعاله فلا
يصح لان الافعال لا تسمى مجلسا في لغة العرب وعلى انه انما يجب الامتناع
من اطلاق المجلس اذا اريد به المكان والجهة فاما اذا لم يرد به ذلك
لم يمتنع اطلاقه كالاستواء على العرش هـ حديث اخر ذكره ابن فورك

ولم يقع لي عن النبي صلى الله عليه قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا جعدا
في ثوبين اخضرين اعلم انه غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره في جواز
دخوله عليه الجنة على وجه لا يوجب الجهة والحد كما جاز وصفه ٥
بالاستواء على العرش لا على معنى الجهة وجواز رؤيته في الاخرة
لا في جهة ولانه قد قال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فاذا جاز اطلاق
الوقوف عليه كان اطلاق الدخول عليه اولى واما الصفة التي
ذكرها فقد تقدم في اول الكتاب ذكرها في حديث ابن عباس وام الطفيل
وبينا انه غير ممتنع اطلاق ذلك عليه لا على وجه التشبيه والابعاض
والاجزاء بل نطلق ذلك صفة كما اطلقنا صفة الوجه واليدين والعين
ونحو ذلك لا على وجه الابعاض والاجزاء فان قيل قوله دخلت
على ربي معناه دخلت دار ربي وجنة ربي بتقدير بدلي والكرامة اياي
كما يقال في الموسم اتيناك ربنا شعثا غبرا من كل فج عميق لتغفر لنا
ويقال اقبل الله على فلان بالكرامة واقبل فلان على الله بطاعته وكما
يقال دخل فلان على داي فلان ويقال دخل علي فلان في منزلي لا انه
دخل على بدنه وانما المعنى دخل داره قيل هذا غلط لانه قصد بذلك
الافتخار وقرب المنزلة فاذا حملناه على دخول الجنة بطل ذلك المعنى
لانه يشركه فيه غيره من الانبياء والاولياء وقول الناس اتيناك فقد فهم

المقصود

المقصود منه وهو انهم اتوه راغبين في ثوابه فان قيل قوله شابا
يحتمل ان يكون راى فيها شابا وليا من اولياءه على هذه الصفة دون
ان يكون المذكور هو الله تعالى ويحتمل ان تكون الصفة راجعة الى
النبي فكانه قال رايته وانا شاب جعد قيل هذا غلط اما حمله على انه
راى فيها شابا فلا يصح لان هذا صفة وحال والصفة ترجع الى
ما تقدم ذكره وهو الله تعالى فاما بعض اولياءه فلم يتقدم ذكره
فلا يجوز حمله عليه وقولهم ان الصفة راجعة الى النبي فلا يصح
ايضا لانه لم تكن هذه صفته في تلك الليلة ولو تغيرت صفته فيها
لنقل كما نقل وضع اليد بين كتفيه وقوله فيم يختصم الملأ الاعلى وقد
تكلمنا على هذا السؤال في اول الكتاب في قوله رايت ربي فان
قيل هذا الخبر كان رؤيا منام والشيء يرى في المنام على خلاف ما يكون
قيل هذا غلط لان النبي انما قصد بذلك بيان كرامته من ربه وقرب
منزلته فاذا حمل على خلاف ما اخبر زال المقصود ولان ما يخبر به شرع
وصفات الله تعالى اعتقادها شرع فهو معصوم فيه واذا كان معصوما
استوى فيه المنام وغيره ولانا قد بينا ان رؤيا الانبياء وحي لان اعينهم
تنام وقلوبهم لا تنام ٥

حديث ناجر

رواه ابو القسم حال ما ابو الفتح بن ابي الفوارس نا محمد بن جعفر ابو الطيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكاتب نا يزيد بن محمد الباد قال نا ابو عثمان سعيد اخو ابرهيم
القاري قال نا اسمعيل بن ابي مسعود عن عبد الله بن ادريس عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على السرير وبا ابو القسم قال نا
علي بن عمر بن علي النمار قال نا ابو بكر عمر بن احمد بن ابي عمر نا يوسف
ابن احمد بن حرب بن الحكم الاشعري البصري قال حدثني ابي احمد
ابن حرب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت سئلت رسول الله عن المقام المحمود فقال وعدني ربي القعود
على العرش وبا ابو القسم نا علي بن عمر نا عمر بن احمد نا يوسف بن احمد
ابن حرب نا موسى بن اسمعيل بن سلمة المنقري نا حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس قال سئلت رسول الله عن المقام المحمود فقال لي القعود
على العرش وبا ابو القسم نا علي نا عمر نا يوسف نا ازهر بن سعد
السمان قال نا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب
سالت النبي عن هذا او عدنيه ربي جل اسمه فقال او عدني المقام المحمود
وهو القعود على العرش وبا ابو القسم قال نا ابرهيم بن محمد نا ابو داود
نا عدي بن صفوان الثقفي وحجاج بن ابي يعقوب قالا نا يحيى بن
ابي كثير نا سالم بن جعفر نا سعيد الجريري نا سيف السدوسي عن عبد الله

عبد الله بن سلام

ابن سلام قال اذا كان يوم القيامة جيئ بنبيكم صلى الله عليه فاقعد
بين يدي الله تعالى على كرسيه قال فقلت يا مسعود اذا كان على
كرسيه اليس هو معه قال ويلكم هذا اقر حديث في الدنيا العيني قال
مجاج في حديثه اذا كان يوم القيامة نزل الجبار جل اسمه على عرشه
وقدمه على الكرسي ويوتى بنبيكم صلى الله عليه فيقعد بين يديه
على الكرسي فقالوا للحسن اذا اعلى الكرسي هو معه قال نعم ويلكم هو
معه هو معه اعلم ان عيسى ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره وانه
يجلسه معه على عرشه وسريره بمعنى يدنيه من ذاته ويقربه منها
وقد قال ابو بكر الخلال ذكر عبد الله بن احمد انه سمع حديث فضيل
عن ليث عن مجاهد عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فذاكرت
ابي فقال ما وقع الي بعلو وجعل كانه يتلهف يعني اذ لم يقع اليه
بعلو وذكر ابو بكر المروزي في مختصر كتاب الرد على من رد حديث مجاهد
سالت ابا عبد الله عن الاحاديث التي ترد بها الجهمية في الصفات
والرؤية والاسرا وقصة العرش فصححها ابو عبد الله وقال قد تلقتها
الامة بالقبول تمر الاخبار كما جاءت ونظر ابو عبد الله في كتاب الترمذي
وقد طعن على حديث مجاهد في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقال لم يرو هذا لحن مجاهد وحده هذا عن ابن عباس وقد

كذا

خرجت احاديثا في هذا وكتبها بخطه وقراها وقال ابن عمير
سمعت احمد بن حنبل سئل عن حديث مجاهد يقعد محمدا على العرش
فقال قد تلقته العلماء بالقبول نسلم الخبر كما جاء وظاهر هذا انه
اخذ بظاهر الحديث اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته لانا
لا نقول انه في جهة محدودة بل نطلق هذه الصفة كما جاز وصفه
بانه على العرش لا في جهة محدودة كذلك جاز ان يقرب من ذاته
لا في جهة محدودة ويشهد له قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين روى ابو عبد الله بن بطة باسناده عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله قاب قوسين قال كان بينه وبينه مقدار قوسين ويشهد
لذلك ايضا ما تقدم من حديث الاسراء انه وضع يده بين كتفيه
وروى ابو بكر النجاد في السنة باسناده عن انس قال لما اسري برسول الله
عرج بي جبريل حتى اذا جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة
فتدلى فكان منه قاب قوسين او ادنى ودنا ابو القسم قال نا احمد قال
نا حرمي نا محمد بن يونس قال نا ابو يعلى محمد بن الصلت التوزي نا
عبد الله بن سعيد بن صفوان عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي
بكر بن عمرو بن حزم عن ابن عباس وابي حبة البدري قالا قال رسول الله
صلى الله عليه عرج بي جبريل فلما ظهر لي المستوى اقامني في موضع اسمع

فيه صريف الاقلام بين يدي الرحمن جل اسمه وكل ذلك يدل على
القرب من الذات ٥ ونظرت في جزء عتيق من كتب ابي الفضل
التميمي ترجمته مختصر الرد على من رد حديث مجاهد وغيره في المقام
المحمود جمع ابي بكر المروذي فروى باسناده عن ابن مسعود قال قال
رسول الله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل ثم قرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال يجلسه على العرش ٥ وباسناده عن مجاهد عن ابن عباس في
قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على
العرش ٥ وباسناده عن مجاهد في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال يجلسه على العرش وهذه فضيلة للنبي فهو كافر من ردها
ولقد قال سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قلت لابي لو رايت رجلا سب
ابا بكر ما كنت صانعا به قال اقتله قلت فعمر قال اقتله فهذا لابي بكر
وعمر فكيف بمن رد فضيلة النبي صلى الله عليه ٥ وباسناده عن غالب
ابن عبيد الله العقيلي قال حدثني المكحول ان الله تبارك وتعالى
يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب مثله قال فيقوم نبينا صلى الله
عليه فيثني على الله بما هو اهله قال حتى يقول الله له ادن فلا يزال يقول
له ادن حتى يجلسه معه على العرش قال رسول الله فانظر الى جبريل

شبكة الألوكة www.alukah.net

قايما فاقول يارب ان هذا يعني جبريل جائني منك برسالات فيقول الله
عز وجل صدق وذكر ابو عبد الله بن بطة في كتاب الابانة قال ابو بكر احمد
ابن سلمان النجاد لو ان حالفا حلف بالطلاق ثلاثا ان الله تعالى يقعد
محمدا صلى الله عليه معه على العرش واستفتاني في يمينه لقلت له صدقت
في قولك وبررت في يمينك وامرأتك على حالها فهذا مذهبنا ودينا
واعتقادنا وعليه نشانا ونحن عليه الى ان نموت انشاء الله فلزمنا
الانكار على من رد هذه الفضيلة التي قالها العلما وتلقوها بالقبول
فمن ردها فهو من الفرق الهالكة وذكر ابو بكر الخلال في كتاب السنة قال
اخبرني الحسن بن صالح العطار عن محمد بن علي السراج قال رايت النبي
صلى الله عليه وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فتقدمت الى النبي فقمت
عن يسار عمر فقلت يارسول الله اني اريد ان اقول شيئا فاقبل علي فقال
قل فقلت ان الترمذي يقول ان الله عز وجل لا يقعدك معه العرش
ونحن نقول يقعدك معه على العرش فكيف تقول يارسول الله
فاقبل علي شبه المغضب وهو يشير بيده اليمنى عاقدا بها اربعين
وهو يقول بلى والله بلى والله بلى والله يقعدني معه ثم انتبهت قال
وسمعت ابا بكر بن صدقة يقول حدثني ابو القسم بن الجبلي عن عبد الله
ابن اسماعيل صاحب النرسي قال ثم لقيت عبد الله بن اسمعيل فحدثني قال

كذا ولعله

رايت النبي في النوم فقال هذا الترمذي لذكر فضيلتي فان قيل
فقد روي انه لما نزل قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قالوا يارسول الله وما المقام المحمود قال هو الشفاعة قيل
الرواية المشهورة في تفسير هذا انه الجلوس على العرش رواه ابن عمر
وابن عباس وابن مسعود وعايشة وقد تقدم اسانيد هذه الاحاديث
والمشهود في الرواية اولى مما شذ منها وعلى انه لا يمتنع ان يكون
المقام المحمود الشفاعة والقعود على العرش لان القصد من ذلك
علو المنزلة فان قيل فتفسير النبي اولى من قول مجاهد قيل لم نعول
في هذا على قول مجاهد وحده وقد روينا ذلك مفسرا عن النبي في
حديث ابن عمر وعايشة وابن مسعود وابن عباس وقول مجاهد
في ذلك رجحان فان قيل قد قال الله لو كان معه الهة كما يقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فاخبر ان العرش لا يصل اليه احد بالبدن
وانما يصل اليه بالاعمال قيل ذكر ابن سلام عن قتادة معناه اذا يعرفوا
له فضله عليهم ولابتغوا اليه ما يقربهم اليه وقال غيره معناه لطلبوا
اليه الوسيلة والقربة وهذا يدل على ان المقصود بالاية غير ما ذكرتموه
من انه لا يصل اليه احد وانما المراد به معنى اخر وهو التقرب اليه
بالطاعات فان قيل فقوله يقعده على العرش من اين لكم ان عرش الرحمن
وقد ذكر الله عرش بلقيس قيل هذا لا يصح لان في خبر ابن عمر لمجلسه

معه على السرير وفي حديث ابن مسعود يقعده على كرسيه فقيل له اذا
كان على كرسيه اليس هو معه فقال ويلكم هذا اقر حديث لعينيه وعلى انه
ذكر العرش بالالف واللام وهناك عرش محمود وهو عرش الرحمن بقوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله الرحمن على العرش
استوى والالف واللام ينصرفان الى المعهود فلم يصح هذا التاويل فان
قيل قوله يقعده معناه يرفعه ارفع المقاعد عنده وهو معه بالنصرة
والمعونة والمقاعد المقربة من الله تعالى كما قال لا تحزن ان الله معنا
وكما قال ان الله مع المتقين على معنى النصرة والمعونة قيل هذا غلط لوجوه
احدها ان الخبر افاد رفعه على صفة وهو القعود على العرش والكرسي هو
والثاني انه قال يقعده معه ولفظة مع في اللغة للمقاربة الثالث انه
لم يزل ناصره ومعينا ورافعا فوجب حمل هذه الفضيلة على فائدة مجددة
تختص بذلك اليوم الرابع ان هذا يسقط فائدة التخصيص بالنبي لانه
قد نصر موسى ورفعه وغيره من الانبياء فاما قوله لا تحزن ان الله معنا وقوله
ان الله مع المتقين فان المراد بذلك النصرة لان هناك دلالة الحال وهو
طلب المشركين وخوفهم منهم فبين انني ناصركم عليهم وهنا معدوم هاهنا
فان قيل اليس قد حكى ابو محمد بن بشار عن عبد الله بن احمد عن ابيه انه كان
يعرض عليه الحديث فيقول له هذا رواه كذا وكذا رجل ويسميهم فاذا عرض
عليه حديث ضعيف قال له اضرب عليه فعرض عليه حديث ضعيف فقال له اضرب يا ابت حر

هذا بجاهد

عليه

عليه فقال لا هذا حديث فيه فضيلة فاجره على ما جرى ولا تضرب عليه
وظاهر هذا انه ضعفه قيل هذه حكاية لا يرد بها ما نص عليه في مواضع
فان قيل فقد ذكر ابو بكر النجاد فيما كتب به الي ابو الحسن بن جدا العكبري
فجرى حرج فيه احاديث ومن الفرق الهالكة من انكر ان الله وعد نبيه
نبيه ان يقعده المقعد المقرب عنده على العرش وهو المقام المحمود
وذكر حديث ابن عباس يقعده على العرش وحديث عبد الله بن سلام
وحديث مجاهد ثم قال ابو بكر سالت ابا محمد بن صاعد عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي في قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال يقعدني على العرش قال هذا حديث موضوع لا اصل
له واما حديث يزيد بن هرون عن النبي في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال يقعدني معه على العرش فحديث موضوع لا اصل له واما حديث
عاصم عن زر عن ابن مسعود قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وان
صاحبكم خليل الله جل وعز وان محمدا سيد ولد ادم يوم القيمة ثم قرا
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فمن زاد غير هذا فقد ابطل وقال ابو
بكر النجاد سالت ابا بكر الباغندي فقال كل هذه الاحاديث باطلة ليست بمحفوظة
غير حديث مجاهد ٥ وسالت ابا اسحق بن جابر وابا العباس بن سريج وابا
علي بن خيران وابا جعفر بن الوكيل وابا الطيب بن سلمة وكل كتب بيده ان هذه

الاحاديث لا اصل لها الا ما رواه ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال ابو
بكر النجاد وسمعت ابا صاعد يقول كتب السلطان يسالني عن من روى
هذه الاحاديث حتى يضربهم بالسياط قال ابو بكر النجاد وكتبت الى ابي محمد
ابن عبدان والى ابي يعلى والى زكريا بن يحيى الساجي والى احمد بن محمد بن مكرم
والى سهل بن نوح البصري والى احمد بن محمد المرو[illegible] عباس بن السراج
والى محمد بن اسحق بن خزيمة وكتبهم على الفاظ [illegible] بمعناها واحد ان من حدث
بهذه الاحاديث يستغفر الله عز وجل فهي باطلة لا اصل لها الا ما حدث
محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد الا ان محمد بن اسحق [illegible] خزيمة قال من روى
عن ابن مسعود وعن عبد الله بن عمر فقد روى عن النبي الكذب والاباطيل
ومن تعمد رواية الكذب عن النبي كان داخلا في وعيد النبي من كذب علينا متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ولا يسع الامام العادل ان يدع من يروي مثل هذا
الكذب عن النبي صلى الله عليه صراحا ان يقيم ببلد الاسلام قال ابو بكر النجاد
وكل من كتب الي من المحدثين على هذا الشرح قال والذي اقول فيمن روى
هذه الاحاديث ان كان لا يعلم مصدرها كان عليه ان يسال اهل العلم فاذا
عرفوه ووقفوه على ما ينبغي ان يقول فيها لزمه انكارها فمن حدث بها
بعد انكار العلماء دخل في قول النبي من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
قيل من طعن على هذه الاحاديث وانكرها لا يلزم قبول قوله حتى يبين

بلغ كذا

وجه الطعن

وجه الطعن وقد رويناطرقها واسانيدها وقد قال احمد لم يرو
هذا عن مجاهد وحده عن ابن عباس وخرج في ذلك احاديث قد اقرها
على اصحابه وهو اعرف بصحة الحديث ممن تقدم ذكره ممن انكرها والذا
قد بينا ان معناها الغريب عن الله تعالى والقرآن والسنة يشهدان لذلك
بقوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وحديث الاسراء
وانه وضع يده بين كتفيه وقوله عرج بي فلما ظهر لي المستوى اقامني في
موضع اسمع فيه صريف الاقلام بيد الرحمن فليس في رواياتها ما يخالف
الاصول وقد انشد ابو الحسن الدارقطني شعرا يدل على صحة هذه الاحاديث
عنده وهو حافظ وفقه فقال ٥ حديث الشفاعة في احمد ٥
٥ الى احمد المصطفى بسنده ٥ فاما حديث باقعاده على العرش ايضا فلا نجحده
، امروا الحديث على وجهه ، ولا تدخلوا فيه ما يفسده ، ولا تنكروا انه قاعد ولا
، تجحدوا انه يقعده ٥ وقد انشد ابو طالب بن العشاري بهذه الابيات
عن الدارقطني وكتب الي ابو الحسن علي بن عبد الواحد رحمه الله قال انشدنا
ابو علي بن ابي شهاب قال حدثني ابو حفص عمر بن ابرهيم قال انشدنا ابو
القسم حبيب القزاز قال انشدنا ابن العلاف الضرير لنفسه في
وقت رد الترمذي الجلوس وقعود النبي معه على العرش ٥
٥ حديث الشفاعة في احمد الى احمد المصطفى بسنده ، فاما حديث باقعاده على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرش يروى فلا نحمده ٥ يقربه الدان شأ منه ٥ فتبا وبعدا لمن يبعده ٥
٥ وقد قصد الناس فى ذا الحديث الى كل ما لحن لا نقصده ٥
٥ فقوم على العرش قد اقسموا بان النبي غدا يصعده ٥
٥ وقوم يقولون لو كان ذا لكان شريك الذي نعبده ٥
٥ ولكن نشير بما عندنا وقد يسعد الله من يرشده ٥
٥ امروا الحديث على ما اتى ولا تدخلوا فيه ما يفسده ٥
٥ فلا تخلفوا اذ قاعد ولا تنكروا اذ يقعده ٥

ورايت فى كتاب عتيق ترجمته كتاب السنة تاليف ابى اسحق ابرهيم بن اسحق الشيرجي مما رواه عن المروذي اخرجه الى الدسكري وذكر فيه باب فضيلة النبي فقال نا ابو بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال سالت ابا عبد الله عن حديث بن الفضيل عن ابيه عن مجاهد قال كتبته عن رجل عن الفضيل قال ابو اسحق حدثني علي بن عبد الصمد وعلي بن الحسن ومحمد بن الخضر مولى عمر بن الخطاب عن علي بن عبد الصمد قال نا علي بن محمد الفارسي قال نا يزيد بن هرون قال انا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سئل رسول الله عن قول الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال نعم اذا كان يوم القيمة فادى منادي ابن حبيب الله فاتخطا صفوف الملايكة حتى اصير الى جانب العرش ثم يمد يده فيا خذ

بيدي فيقعدني على العرش قال وحدثني ابو بكر قال نا محمد بن بشر بن سويد قال نا محمد بن عطية النسائي واحمد بن الفرج الطائي قالا نا عبادة بن ابي اوفى قال سمعت ابي يحدث عن الضحاك عن ابن عباس فى قول عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش ٥ حديث اخر رواه ابو بكر احمد بن سلمان النجاد فى سننه فقال حدثنا محمد بن جعفر قال نا ابو بكر المروذي قال قال ابو عبد الله عن الحسن بن موسى الاشيب قال نا حماد عن عطاء بن السايب عن الشعبي قال ان الله تحد ملأ العرش حتى ان له اطيط كاطيط الرحل اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره وانه ذات تملأ العرش اذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته لانا لا نثبت ذلك على وجه الحد والاحاطة والمساحة وشغل مكان بل نطلق هذه الصفة كما اطلقوا الاستواء على العرش وتاولوه على العلو ولم يوجب ذلك كونه عاليا عليه بحد او جهة او مساحة كذلك قوله قد ملأ العرش على هذا الوجه وكذلك قالوا بجواز رؤيته ولم يوجب كونه فى جهة كذلك ها هنا وقد روى ابن فورك فى هذا الحديث زيادة سمع له اطيط كاطيط الرحل الجديد ما يلاهكذا ووضع احدهما على الاخرى قال ووضع حماد ساقه على ركبته اليسرى وهذه الزيادة ان كانت ثابتة فى الحديث فغير ممتنع

حملها على ظاهرها الا انا لاثبت ذلك على وجه الجارحة والاعضاء
بل نطلق ذلك صفة كما اثبتنا اليد كما قال تعالى خلقت بيدي ونظير
هذا الحديث قد تقدم لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه واستلقا
ووضع احدى رجليه على الاخرى وقد حملناه على ظاهره وقد تقدم
الكلام فيه فان قيل قوله ملأ العرش معناه عظمه ورفعه ونعما قيل هذا
غلط لانه ان جاز تاويله على هذا جاز تاويل العلو على العرش على هذه
المعاني بمعنى علا عليه عظمته ورفعته وعزته ونعماه وجواب آخر
وهو ان هذه الصفات التي ذكروها محدثة وقد قالوا لا يعلو
على العرش محدث فلا يصح حمل الخبر على ذلك وجواب آخر وهو ان
عظمته ونعماه عامة في سائر المواضع فلا معنى لتخصيص العرش بذلك
فان قيل قوله هكذا اراد به التجبر والعظمة التي لا تجوز لغيره قيل هذا
غلط لانه موصوف بالتجبر والعظمة في كل حال فلا فائدة في تخصيص
هذه الصفة بذلك ٥٨ حديث آخر اخرجه الي
ابو القسم قال نا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن موسى السكوني الموصلي
نا ابو ابرهم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني المقري نا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال حدثني ابي نا ابو المغيرة قال حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان
عن ابيها خالد بن معدان انه كان يقول ان الرحمن سبحانه ليثقل على حملة

العرش من اول النهار اذا قام المشركون حتى اذا قام المسجرون خفف
عن حملة العرش وذكر ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه باسناده عن ابن مسعود
حديثا طويلا وذكر فيه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده اثنا عشرة
ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم فينظر فيه ثلاث
ساعات فيطلع منها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول ما يعلم بغضبه
الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش
وذكر الخبر اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره وان ثقله يحصل
بذات الرحمن اذ ليس في ذلك ما يحيل صفاته لانا لا نثبت ثقلا من جهة المماسة
والاعتماد والوزن لان ذلك من صفات الاجسام ويتعالى عن ذلك وانما
نثبت ذلك صفة لذاته لا على وجه المماسة كما قال الجميع انه عالي على الاشياء
لا على وجه التغطية لها وان كان في حكم الشاهد بان العالي على الشيء
يجب لتغطيته وقيل انه يتجدد له صفة يثقل بها على العرش ويزول
في حال كما يتجدد له صفة صفة الادراك عند خلق المدركات ويزول
عند عدم المدركات فان قيل ذلك محمول على ثقل عظمته وهيبته
في قلوبهم وما يتجدد لهم في بعض الاحوال من ذكر عظمته وعزته كما
يقال قد ثقل علي كلامك وليس ثقل الكلام كثقل الاجسام ويقال الحق
ثقيل مر وليس المراد به ثقل الاجسام وقال سبحانه انا سنلقي عليك قولا

قيل هذا غلط لان الهيبة والتعظيم مصاحبهم في جميع احوالهم
والايجوز مفارقتها لهم ولهذا قال تعالى يسبحون الليل والنهار لايفترون
وما ذكروه من قولهم الثقيل الحق ثقيل وكلام فلان ثقيل فانما يحمل على ثقل
ذات لانها معاني والمعاني لاتوصف بالثقل والخفة وليس كذلك ههنا
لان الذات ليست معاني ولا اعراض فجاز وصفها بالثقل واما قوله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا فقد فسره اهل النقل ان المراد به ثقل الحكم ولان الكلام
ليس بذات فان قيل يحمل على انه يخلق في العرش ثقلا على كواهلهم وجعل
ذلك امارة لهم في بعض الاحوال اذا قام المشركون قيل هذا غلط لانه
يفضي الى ان يثقل عليهم بكفر المشركين ويخفف عنهم بطاعة الطائعين
وهذا لايجوز لما فيه من المواخذه بفعل الغير وليس كذلك اذا حملنا على
ثقل الذات لانه لايفضي الى ذلك لان ثقل ذاته عليهم تكليف لهم وله ان
يثقل عليهم في التكليف ويخفف ٥ حديث آخر اخرجه ابي
ابو القسم عبد العزيز قال نا ابرهيم بن محمد بن حفص نا محمد بن بكر البصري
نا ابو داود قال نا احمد بن حفص قال حدثني ابي قال حدثني ابرهيم بن
طهمان عن الحجاج عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه قالت بنو اسرائيل لموسى هل يصلي ربك فناده موسى ذلك
فقال الله لم ما قالوا لك يا موسى فقال قالوا الذي سمعت قال فاخبرهم اني اصلي

وان صلاتي تطفي غضبي واخرج الينا ابو الحسين محمد بن علي بن مخلد
قال نا عمر بن احمد بن شاهين قال نا عبد الله بن سليمان بن الاشعث
قال نا زياد بن النضر الصنعاني قال نا يزيد بن ابي حكيم قال حدثني عمر بن
قيس المكي عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه
قال ليلة اسري به قال له جبريل ان ربك يصلي قال يا جبريل كيف يصلي
قال يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح سبقت رحمتي غضبي
اعلم ان الكلام في هذا الخبر في ثلاثة فصول احدها اطلاق الصلاة عليه
الثاني صفة صلاته الثالث قوله سبقت رحمتي غضبي اما الفصل
الاول فانه غير ممتنع اطلاق الصلاة عليه سبحانه وانها صفة له وقد
دل على ذلك نص القران فقال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته
وقال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي الثاني صفة الصلاة
فذلك ما فسره في حديث عبد الله بن الزبير ثناءه ومدحه لنفسه
بقوله سبوح قدوس واظهار رحمته بقوله رحمتي سبقت غضبي
وصلاة ملايكته استغفارهم وسؤالهم الفضل وصلاة المؤمنين
دعائهم ربهم انزال البركات والرحمة على من يصلون عليه الفصل
الثالث قوله سبقت رحمتي غضبي معناه سبق الكاين من رحمتي غضبي
لان صفات ذاته لاتتصف بسبق بعضها على بعض وفي هذا دلالة على ان

الغضب من صفاته وقد بينا ذلك فيما تقدم بقوله تعالى غضب الله عليهم
وقوله والخامسة ان غضب الله عليها وغير ذلك ولا يجوز ان يقال ان الرحمة
والغضب هو الارادة بل كل واحد منهما صفة ليست الاخرى فعلى هذا لم يزل
راحما مريدا تنعيم من علم تنعيمه ولم يزل غضبانا مريدا تعذيب من قد علم
تعذيبه وعقوبته والوجه في ذلك ان الارادة تتناول ما يلائم الرحمة
من المعاصي وما لا يلائمها ويتناول ما يلائم الغضب من المعاصي وما
ينافيه من الطاعات فبان بهذا انهما صفتان كالعلم والقدرة والسمع
والبصر ولان نفي الغضب والرضا والمحبة والسخط يدل على النقص
كالمجنون لما انتفت هذه الاشياء من صفاته دل على نقصه فوجب وصفه بها
كما وصف بالعلم والقدرة ه، حديث آخر
رواه احمد قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش عن مسلم عن مسروق
عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء فيخرون سجدا حتى
اذا فزع عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى اهل السماء اهل السماء
ماذا قال ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا ذكره عبد الله في كتاب السنة بهذا الاسناد
وذكره ابو بكر الخلال وروى ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم في الرد على الجهمية
قال ثنا ابو زرعة ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
ابن الحارث عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي سمع

اهل السموات

اهل السموات لها صوت كصوت الحديد اذا وقع على الصفا فيخرون
سجدا فاذا افزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير ورواه عبد الله في كتاب السنة قال حدثني محمد بن بكار قال ثنا
ابو معشر عن محمد بن كعب قال قال بنو اسرائيل لموسى بما شبهت صوت
ربك حين كلمك من هذا الخلق قال شبهت صوته بصوت الرعد حتى
لا يترجع اعلم ان هذه الاخبار تدل على ان كلام الله تعالى حرف وصوت
كالحروف الادميين واصواتهم كما ان له علما وقدرة لا تشبه صفات الادميين
وقد نص احمد في رواية الجماعة على اثبات الصوت وقد امتنعت
الاشعرية من اثبات الصوت والحرف في كلام الله عز وجل وقالوا
حروف القاري واصواته دلالات على القرآن وامارات تظهر للخلق
والكلام معنى قايم في نفسه قالوا ويحتمل ان يكون معناه انه سمى
العبارة عن كلام الله تعالى كلام الله كما تسمى الدلالة على الشيء باسمه
وكما ان الشيء الواقع عن القدرة قدرة والكاين عن الرحمة رحمة
فيكون معنى قوله بما شبهت صوت ربك معناه بما شبهت العبارة عنه
والدلالة عليه وهذا غلط لوجوه قد ذكرنا في الكتاب المفرد بالكلام في
القرآن ودللنا على اثبات الحرف والصوت باشياء كثيرة من الكتاب والسنة
والاعتبار بما فيه كفاية فالكتاب قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين وقال في سورة النمل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن
حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم
وقال في سورة طه فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك والنداء
لا يكون الا بصوت فدل على انه كلمه بصوت ويدل عليه ما روي عن
عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء فيخرون سجدا
حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم وهذا صريح في اثبات
الصوت لانه اضاف الصوت اليه بقوله سمع صوته والهاء يرجع
الى المذكور وفي حديث ابن عباس ان الله اذا تكلم بالوحي سمع منه اهل
السموات له صوتا كصوت الحديد اذا وقع على الصفا فان قيل
اثبات الصوت يرجع الى السماء قيل هذا غلط لان قوله سمع له
صوتها كناية والهاء الكناية يرجع الى المذكور والذي تقدم ذكره
هو الله سبحانه بقوله اذا تكلم الله فوجب ان يرجع الصوت اليه ويدل
عليه ايضا قولهم لموسى بما شبهت صوت ربك فاقتهم على ذلك
واخبرهم بما سألوه وقولهم يحتمل ان يكون بمعناه بما شبهت العبارة عن كلام الله
والدلالة عليه ولم يرد تغيير الكلام لا يصح لان العبارة عندهم عرض محدث
لا يقوم بنفسه ولم يكن هناك واسطة تقوم به ولا يجوز ان يكون

ذلك قائما

ذلك قائما بذات الله تعالى لانه محدث على قولهم فلم يبق الا انه سمع
الكلام القديم الذي هو الصوت والحرف ولانه ليس في اثبات الحرف
والصوت لا من جنس حروفنا واصواتنا ما يفضي الى تغير صفات
القديم لانه لا يفضي الى تجهيله ولا تعجيزه ولا عدمه ولا ظلمه ولا
حدوثه ولا اخراجه عما يستحقه من صفاته وبهذه الدلالة اثبتت
جواز رؤيته سبحانه كذلك جاز اثبات الصوت والحرف وليس لهم
ان يقولوا ان في اثبات ذلك ما يخرجه عن صفاته لان الصوت عرض
وكلامه ليس بعرض والحروف لا يصح اجتماعها في محل واحد بل تترتب
فتفضي الى تقدم بعضها على بعض وهذا يدل على الحدث وذلك انه كان
يجب ان يقول يتكلم بصوت ليس بعرض وحروف لا تقتضي الترتيب
وان كان مستحيلا في الشاهد كما قلنا في ذاته وصفاته ليست بجسم ولا
جوهر والعلم ضرورة ولا استدلالا ولم وجد ويدان وسمع وبصر يخالف
صفات المخلوقين وكذلك جواز الرؤية عليه لا يفضي الى الكون في
جهة وان كان ذلك مستحيلا في الشاهد واعلم انا وان اثبتنا الحروف
والاصوات فلا نقول ان الله يتكلم كلاما بعد كلام لان ذلك يوجب حدث
الكلام الثاني ولا نقول ان الله تكلم في الازل مرة ويتكلم اذا شاء ولا نقول
انه تكلم في الازل مرة ثم يتكلم بعد ذلك بل نقول ان الله لم يزل متكلما ولا

يزال متكلما وانه قد احاط كلامه بجميع معاني الامر والنهي والخبر والاستخبار
وقد حكى ابن فورك عن ابن خزيمة انه قال كلامه متواصل لا سكت فيه ولا
صمت وانكر عليه ذلك وقال لم يتضمن الخبر شيئا مما ترجم به الباب بان
كلامه متواصل لا صمت فيه ولا سكت وقد قال احمد في رواية حنبل
لم يزل الله متكلما وقال في رواية عبد الله فيما احتج به على الجهمية لم يزل
متكلما اذا شاء ومعنى قول احمد اذا شاء ان يسمعنا ويفهمنا ذلك
وقد حكى ابو بكر في السنة من المقنع عن بعض اصحابنا انه يتكلم اذا
شاء كما نقول يخلق اذا شاء ولعله تعلق بظاهر كلام احمد في رواية
عبد الله وقد حكيت كلام هذا القايل في مسائل القران وبينت ان هذا
قول يؤدي الى حدث القران وبينت الفرق بين الكلام والخلق فان
قيل فقد روي ان الله تعالى يتكلم في وقت بعد وقت نحو ما روي ان الله
تكلم بعد ما خلق ذرية ادم وتكلم لما خلق ذرية ادم واخذ الميثاق
عليهم وتكلم بعد ان بعث ابراهيم وبعد ان بعث ايوب وداود قيل معناه
انه يفهم خلقه ويسمعهم كلامه وقتا بعد وقت او شيئا فشيئا وكذلك
الجواب عما روي ان الله يكلم عباده بعد قيام القيامة فقال يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وقول اهل
الجنة له يا رب الم تغفر لنا فيقول بلا معناه ما تقدم من الافهام والاسماع للكلام

القديم

القديم حديث اخر ثنا ابو القسم ثنا ابو الفتح بن ابي الفوارس
القواريري ثنا ابو بكر الاصطخري املاء قال ثنا ابو اسمعيل الترمذي ثنا صفوان
ابن صالح قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا الاوزاعي قال سمعت حسان بن
عطية يقول المساجد يسجد على قدم الرحمن جل اسمه اعلم انا قد
ذكرنا فيما تقدم انه غير ممتنع وصفه تعالى بالقدم في قوله يضع قدمه
في النار وقوله لداود خلق بقدمي كما لم يمتنع وصفه باليدين والرجلين
وغير ممتنع ايضا اطلاق القول بالسجود على قدم لا على وجه المماسة
فان قيل كيف لا يمتنع ذلك من قولكم وقد قلتم انه على العرش ولغيرهم
من قال انه في الارض وهذا القول يفضي الى ان قدمه في الارض يسجد المصلي
عليها قيل هذا غلط لان كونه ساجدا على قدم الرحمن لا يمنع وصفه
بالكون على العرش كما لم يمنع من كونه على العرش مع نزوله الى سماء
الدنيا ووضع القدم في النار لان احمد قد نص على انه ينزل ولا يخلو
العرش منه فان قيل قوله يسجد على قدم الرحمن معناه على ما قدم
الرحمن الاخرى الى قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم فهذه القدم
الصدق هي ما قدمه العباد من خير مهدوه لانفسهم قيل هذا غلط
لوجهين احدهما انه يسقط فائدة التخصيص بالسجود لانه يركع
ايضا على ما قدم ويقف على ما قدم فوجب ان يكون لهذا التخصيص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائدة الثاني ان هذا الخبر قصد به تعظيم حال السجود وانه يكون فيه
قريب من الله سبحانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه اقرب ما يكون العبد من الله
وهو ساجد واذا كان هذا معناه لم يصح التاويل لانه يسقط معنى
التعظيم واما قوله تعالى ان لهم قدم صدق ومعناه ما قدموه
فلا يشبه ما ذكر في الخبر لانه اضاف القدم اليهم بقوله ان لهم قدم صدق
وها هنا اضاف القدم اليه كما اضاف اليد اليه بقوله خلق ادم بيده
والحديث المعروف في السجود انما هو بذكر القدم على ما رويناه ٥
فاما ما روي انه يسجد على رجل الرحمن فلا يصح قال ابو بكر عبد العزيز
في جوابات مسائل فيما رايته بخط ابي حبيب وما ذكر ان العبد اذا سجد
سجد على رجل الرحمن ويضع راسه على رجل الله فهذان حديثان
لا نعرفهما والصحيح ان العبد اذا سجد كان اقرب الى ربه عز وجل وان
العبد اذا سجد اقبل الله عليه بوجهه ٥ حديث اخر
رواه ابو القسم باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال انا اول
من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وذكر الخبر الى ان قال فاخذ
بحلقة باب الجنة فيوذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل ثناؤه فاخر له
ساجدا فيقول ارفع راسك يا محمد الخبر ورواه ابو القسم باسناده عن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله النظر الى وجه الله واجب على كل نبي

وصديق

وصديق وشهيد وروى ابو عبد الله بن بطة باسناده عن ابن عمر قال
قال رسول الله ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملك الفي سنة
يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر في ازواجه وسرره وخدمه وان
افضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله تعالى في كل يوم مرتين اعلم
انه موصوف بالوجه وان الوجه صفة من صفاته القايمة بذاته
لا يقال هي الذات ولا غيرها خلافا للمعتزلة وبعض الاشعرية في
نفيهم ذلك وان وجهه ذاته ليست بصفة زايدة على ذاته والدلالة
عليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وروي عن ابي بكر وغيره
الزيادة النظر الى وجه ربهم وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله فثم وجه الله ويدل
عليه الخبر الذي تقدم ويعضده ايضا ما روى عمار ان النبي صلى الله
عليه كان من دعائه اللهم اني اسئلك الرضا بعد القضا وبرد العيش
بعد الموت ولذة النظر الى وجهك حدثناه ابو القسم وروى ابو موسى
ان النبي صلى الله عليه قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ولكن يخفض القسط
ويرفعه حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه ورواه ابو القسم باسناده عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن
ابيه ان النبي قال ليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء

على وجهه في جنة عدن وذكر ابو بكر الضبعي في كتابه اخبارا منها
ما روى عن النبي قال يجاء يوم القيمة بصحف مختومة فتنصب بين
يدي فيقول الله لملايكته اقبلوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملايكة
وعزتك ما رأينا الا خيرا قال فيقول وهو اعلم ان هذا كان لغير
وجهي ولا اقبل اليوم من العمل الا ما كان ابتغي به وجهي وروي عنه
صلى الله عليه انه قال من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله
في الجنة وروي عنه انه قال ثلاث ان كنت لحالف عليهن لا ينقص
مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله
الا رفعه الله يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسئلة الا
فتح الله عليه باب الفقر وروي عنه انه قال اتاني جبريل فقال لي
يا محمد ان ربك سالني ما جزاء من اذهبت كريمتيه في الدنيا فقلت
لا اعلم الا ما علمتني قال جزاؤه الخلد في داري والنظر الى وجهي
وعن علي انه كان يقول في دعائه بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد
ربنا وجهك اكرم الوجوه فان قيل المراد بهذه الايات والاخبار
ذات الله عز وجل وان كل شيء هالك الا ذاته وكذلك قوله فثم وجه الله
فكني عن الذات بالوجه كما يقال هذا وجه القوم ووجه الثوب
ووجه الطريق ووجه الحايط ووجه الامر قيل هذا لا يصح لوجهين

احدهما انه

احدهما انه اضاف الوجه الى ذاته بقوله ويبقى وجه ربك وقوله
فثم وجه الله وقوله في الخبر فيستقبلني وجه الجبار وفي الخبر من
ينظر في وجه الله فوجب ان يكون المضاف والمضاف اليه صفتان
كما يقال داو زيد وغلام عمرو فان قيل لا يمتنع ان يرد المضاف والمضاف
اليه ويكون شيئا واحدا كما قال تعالى سبح اسم ربك وما شاكله قيل
كون الاسم مرادا به الذات لا يخرج الاسم عن ان يكون صفة له ودالا عليه
وكون الوجه مرادا به الذات مخرج الوجه عن ان يكون صفة له فلم
يصح حمله على الذات لما فيه من الغاء الصفة وجواب اخر يا في بحسن اصل
السؤال وهو ان حمله على الذات يؤدي الى جواز القول بان الله وجه
وانه يجوز ان يدعى فيقول يا وجه اغفر لنا وقد اجمعت الامة على منع
ذلك وما ذكروه من تشبيه ذلك بوجه الثوب والحايط فهو الحجة
لان وجه الثوب والحايط ليس هو نفس الثوب ولا الحايط بل هو ما واجه
به واقبل به وكذلك وجه الامر ما ظهر منه فيه الراي الصحيح دون
ما لم يظهر واذا كان كذلك لم يصح التاويل فان قيل فاذا لم يكن
الوجه هو الذات والذات مرئية فما الفائدة بتخصيص النظر اليه دون
الذات قيل قد قيل انه ذكر الوجه ها هنا والمراد به من له الوجه وعلى
هذا يتناول قوله سبحانه انما نطعمكم لوجه الله المراد به الله الذي له الوجه

وكذلك قوله لا ابتغاء وجه ربه الاعلى المراد به ابتغاء ربه الاعلى الذي له وجه
وانما وجب حمل قوله انما نطعمكم لوجه الله على الذات لعلمنا بان العبادة
والقربة لا تقع لصفة من صفاته وانما تقع للذات ويحتمل ان يحمل الخبر
على ظاهره وان النظر تارة يكون الى صفة من صفات الذات وهي الوجه
على ظاهر الخبر وتارة يكون الى الذات على ظاهر قوله الى ربها ناظرة لان
في ذلك حمل للكلام على حقيقته وليس فيه ما يحيل صفاته ه ٥
حديث اخر رواه ابو القسم باسناده عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه قال لما خلق الله الخلق كتب كتابا على نفسه فهو فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ اخر عن النبي صلى الله عليه لما قضى الله عز وجل
الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وفي
حديث اخر حدث به باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
قال ان الله جل اسمه لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب
غضبي وفي لفظ اخر لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي غلبت غضبي وفي لفظ اخر لما فرغ الله من الخلق كتب على
عرشه رحمتي سبقت غضبي وفي لفظ اخر كتب كتابا بنفسه قبل ان
يخلق السموات والارض موضعه تحت عرشه فيه رحمتي سبقت غضبي
وفي لفظ آخر لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتابه على نفسه ان رحمتي

هو موضوع عنده

دون ؟

تغلب

تغلب غضبي وفي لفظ اخر رواه ابو القسم قال نا ابو القسم ابرهيم بن
محمد الفقيه الحنبلي انا محمد بن بكر البصري نا ابو داود سليمان بن الاشعث
نا محمد بن عوف الطائي نا ابو المغيرة نا صفوان بن عمرو حدثني ابو
المخارق زهير بن سالم ان كعبا قال عند عمر ان اول شيء ابتداه الله من
خلقه كتبه كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتبه باصبعه يتلوها
الزبرجد انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي اعلم ان الكلام والياقوت
في هذا الخبر في فصول احدها اثبات النفس واليد وهو قوله
كتب بيده على نفسه وهذان اصلان قد تقدم الكلام فيهما وبينا انهما
صفات ذات الفصل الثاني قوله فهو عنده فوق العرش ودون العرش
وظاهر الخبر يقتضي القرب من الذات لانه اضافه الى العرش الذي
وصف نفسه بالاستواء عليه وهذا غير ممتنع كما قال تعالى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وكما قال ان الله يدني عبده حتى يضع عليه
كنفه ويخلو بعبده ونحو ذلك وقد بينا انه غير ممتنع القرب من الذات
اذ ليس في ذلك ما يوجب كونه في جهة كما جاز وصفه بالاستواء على العرش
ولم يؤد ذلك الى الجهة وكذلك رؤيته جائزة ولم يؤد ذلك الى الجهة
كذلك ها هنا فان قيل قوله فهو عنده على معنى انه عالم به وانه لا
يخفى عليه منه شيء ولم يسبق بكتابته لئلا يذهب علمه به كما قال تعالى

فاولئك عند الله هم الكاذبون اي في علمه وقيل يحتمل ان يراد به الكرامة
قيل هذا غلط لان حمله على ذلك يسقط فائدة التخصيص بالكتاب
لان علمه بجميع الاشياء مما كتبه ومما لم يكتبه وكذلك هو مكرم لغيره
من الكتب هو الفصل الثالث قوله لما قضى الخلق فالمراد به لما حكم بخلق
خلق ص ما سبق في علمه وحكمته انه يخلق كتابا كتب فيه ما اراد ان يكون في المستقبل
من الاوقات من الحوادث التي تحدث فيها وهذا كما روى في الخبر الاخر
ان اول شيء خلق الله تعالى القلم ثم خلق اللوح فقال اجر بما هو
كائن الى يوم القيمة الفصل الرابع قوله رحمتي تغلب غضبي وسبقت غضبي
فقد بينا فيما قبل ان الرحمة والغضب من صفات ذاته ليس معناهما
نفس الارادة بل كل واحد منهما صفة ليست الاخرى فعلى هذا لم يزل
غضبانا مريدا تعذيب من علم انه يعذبه بعقوبته في النار من الكافرين
ولم يزل راضيا مريدا تنعيم من علم انه ينعمه بكرامته في الجنة من المؤمنين
والوجه في ذلك ان الارادة ليست نفس الرحمة وكذلك الغضب وان
الارادة تتناول ما ينافي الرحمة من المعاصي وما لا ينافيها وتتناول ايضا
ما ينافي الغضب من الطاعات وما لا ينافيه فبان انهما صفتان كالعلم
والقدرة واذا ثبت هذا الاصل فقوله تغلب رحمتي غضبي وسبقت رحمتي غضبي
اي سبق الكائن من رحمتي لاهل الرحمة والكائن من الغضب لاهل الغضب

وان من رحمه فقد غلبت رحمته عليه بوصول الصادر عنه اليه وظهور
ذلك عليه وانما كان مبنيا على هذا الاصل ليصح فيهما السبق والغلبة
لان ما هو صفة لله على الحقيقة من الرحمة والغضب لا يجوز وصفه
بالسبق والغلبة وعلى هذا يتناول الالفاظ في الدعا اذا قيل اللهم ارحمنا
وارض عنا معناه انزل بنا ما يحدث عن رحمته ورضاه لان نفس الرحمة
والرضا لان ذلك من صفات الذات فلا يصح فيها الطلب والسؤال
ونظير ذلك ايضا في الدعا اللهم اغفر لنا علمك فينا وشهادتك علينا
ونفس العلم لا يغفر وكذلك نفس الشهادة وانما تتعلق المغفرة
بالمعلوم والمشهود وعلى ذلك يحمل قولهم رضي الله عن فلان معناه
الطلب لان يفعل ما اذا فعله كان عن رضاه ورحمته فاختصر اللفظ في
الدعاء ٥ حديث اخر في اليد ناه ابو القسم قال نا علي بن
محمد البيع المعدل قال نا الحسين بن صفوان نا عبد الله بن محمد بن
عبيد القرشي قال حدثني محمد بن ابي معشر قال انا ابن معشر عن عون
ابن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن اخيه عبد الله
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه
خلق الله تعالى ثلاثة اشيا بيده خلق آدم عليه السلام بيده وكتب التوراة
بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ولا

الديوث قال يا رسول الله قد عرفنا من الخمر فما الديوث قال الذي يقر
السوء في اهله ٥ وبا ابو القسم قال انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ قال نا ابو الحسن
محمد بن نوح الجنديسابوري نا محمد بن سعدان الساجي نا شبابان بن حسن
ابو خرقد قال نا ابي عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه ان الله خلق ثلاثة اشياء بيده خلق ادم بيده و
خط التوراة التي انزلها على موسى بيده وخلق الجنة فشقق انهارها
وغرس اشجارها وتدلت ثمارها فلما فرغ منها نظر اليها فقال احدام
عليك ان يدخلك خمسة المخنثون المتشبهون بالنساء من الرجال و
والمخنثات المتشبهات من النساء بالرجال والديوث والعاق والسكير
حتى يصحي وبا ابو القسم قال نا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن موسى الموصلي قال
نا موسى بن عبد الله بن منرام قال نا ابو عبد الرحمن عبد الله بن
احمد بن حنبل قال حدثني ابو حفص عمرو بن علي قال نا ابو قتيبة
قال نا الحسن بن ابي جعفر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس قال خلق الله القلم بيده وادم بيده والتوراة
كتبها بيده وجنات عدن بيده وسائر ذلك قال له كن فكان
وبا ابو القسم قال نا ابو القسم ابراهيم بن محمد بن جعفر الساجي الفقيه
قال انا ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق قال نا ابو داود سليمان

بن الاشعث

ابن الاشعث السجستاني قال حدثني محمد بن بشار بندار
قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن عبيد الملكتب
عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال ان الله جل اسمه خلق اربعة اشياء
بيده ثم قال لسائر الخلق كن القلم وادم وجنة عدن والعرش
وذكر ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن عبد الله حدثني ابي قال نا يزيد بن
هرون قال اخبرني الجريري عن ابي عطاف قال كتب الله عز وجل التوراة
وهو مسند ظهره الى الصخرة في الواح من درّ يسمع صريف القلم ليس
بينه وبينه الا الحجاب وذكر ابو بكر المروذي هذا الحديث في كتاب الرد على
الجهمية فقال قال ابو عبد الله مناولة واجازة لي ان اروية عنه عن يزيد
قال نا الجريري عن ابي عطاف قال كتب الله تبارك وتعالى التوراة لموسى
بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة في الالواح من درّ يسمع صريف الاقلام
ليس بينه وبينه الا الحجاب اعلم انه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره
وانه كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن والعرش بيده التي هي صفة ذات
كما خلق ادم بيده التي هي صفة ذات وقال ابن فورك اقول خلق ادم بيده
التي هي صفة ولا اقول خلق الجنة وكتب التوراة بيده لكن خلق كتابة
واضاف ذلك اليه وفرق بينهما بان القرآن نزل بخلق ادم بيده بقوله
خلقت بيدي ولم ينزل في كتب التوراة وخلق الجنة والعرش وان

القصد بذلك فضيلة آدم على ابليس وهذا المعنى معدوم فى غيره
وهذا غلط لان هذا الخبر تلقته الامة بالقبول وقد عضد القرآن بعض
ما تناوله فوجب الاخذ بظاهره لصحته وجرى هذا مجرى قوله
تعالى وترون ربكم يوم القيمة وجب الاحتجاج به كما يجب الاحتجاج بالآية
وقوله ان فى ذلك فضيلة لادم فهذا المعنى موجود ها هنا لان فيه
فضيلة لموسى لانه كتب ما انزله عليه بيده وفضيلة لجنة عدن والعرش
على غيرهما من المخلوقات كما فضل ادم بان خلقه بيده على غيره من
المخلوقين وانا قد استوفينا الكلام على هذا السؤال فى الحديث
الذي فيه ذكر الساعد بما فيه كفاية فاما قوله فى الخبر وهو مسند
ظهره الى الصخرة فيحتمل ان يكون هذه الصفة راجعة اليه سبحانه لانه
مذكور فى الخبر ويحتمل ان تكون راجعة الى موسى لانه مذكور ايضا فى
الخبر بقوله كتبها لموسى وبقوله يسمع صريف القلم وبقوله ليس بينه
وبينه الا الحجاب وهذه كناية عن موسى والاشبه حملها على موسى
لئلا يثبت له سبحانه صفة بامر محتمل وقد ذكر ابو بكر النقاش فى كتاب
الرسالة قال النقاش على بن ابي طالب وكعب الاحبار فقال على للكعب
انت الذي تزعم ان الصخرة مقام الرحمن وقال الله وسع كرسيه
السموات والارض فقال كعب الصخرة اكبر ام الشجرة انه قال من الشجرة

ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فالتفت على يمينه فقال كعب يا على هذا على
طريق اللطف انه يلقى لطيفا ما يشاء وهذا الحديث فى معنى الحديث الذي
ذكرناه ويشهد له وقد حمله كعب على ظاهره ورجع على الى قوله وفى معنى ذلك
ما روي عن النبي صلى الله عليه انه كان يقول فى دبر صلاته لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا يمتنع
حمله على ظاهره كما حملنا خلقه لادم بيده على ظاهره وفى معناه ما روي
عن النبي صلى الله عليه انه قال تكون الارض خبزة واحدة فيكفاها الجبار
بيده كما يتكفأ احدكم خبزة فى السفر نزلا لاهل الجنة وقد تاولوا
ذلك على القدرة والملك وهذا يوجب تاويل خلق آدم بيده وفى معناه
معناه ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال يد الله على الجماعة فاتبعوا
السواد الاعظم وروى ابو القاسم باسناده عن ابي ايوب عن النبي صلى الله
عليه انه قال يد الله على الجماعة القاضي حين يقضي ويد الله مع القاسم حين
يقسم وقد تاولوا ذلك على معنى النصر والمعونة وقد تقدم الكلام عليه
وفى معناه ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال والذي نفسي بيده لو ان
فاطمة سرقت لقطعتها والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل فى سبيل الله
وحكى معنى ذلك ما روي فى ذكر اليمين بخروجه له يخرج كل طيب فى يمينه
وقد تقدم الكلام عليه وقد تاولوه على ظهور فعل من بعض خلقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الملايكة اصبع اليد على معنى اذ عن امره وهذا يوجب تاويل
خلقه بيده على اذ يد بعض خلقه من الملايكة وفي معناه قوله ما تصدق
احد بصدقة من طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربوا الاصل واحد
في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل وقد تاولوا اليمين هاهنا
بمعنى النعمة والفضل وهو ان يتفضل بقبول ذلك ويضاعف
الثواب والمراد بالكف القدرة وقد تقدم الجواب عن ذلك وفي معنى
قوله والسموات مطويات بيمينه وفي معناه ما روى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
منذ خلق السموات والارض وقد تاولوه على ان المراد باليد القدرة
وقوله لا يغيضها نفقة اي نعمة الله وايادية وقد تقدم الكلام على
ذلك وفي معناه قوله اليد الاخرى فيها الميزان يخفض ويرفع وقد
~~تقدم الكلام على ذلك~~ تاولوه على العدل والفضل وانه اذا بسط نعمه
وفضله لم ينقص مما في قدرته شيئ وفي معناه ما روى الحسن عن النبي انه
قال ما التقت فئتان قط الا وكف الله بينهما فاذا اراد ان يهزم احدى
الطائفتين امال كفه عليها وقد تاولوه على القدرة واظهار النصرة وفي
معناه ما روى كعب انه قال ان السفينة تجري على كف الرحمن وتاولوه على انها
تجري بقدرته وان الله هو المسير لها وهذا يسقط فائدة تخصيص

فائدة السفينة

فائدة السفينة بذلك لان جميع الاشياء بقدرته وفي معناه ما روى حكيم بن
هشام ان رجلا قال يا رسول الله اسدى بالاعمال امر قد مضى قال ان الله
لما اخرج ذرية ادم من ظهره اشهدهم على نفسه ثم افاض بهم في كفيه
قال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار وفي معنى ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه
انه قال فاقوم على يمين الرحمن مقاما لا يقومه احد غيري وقد تاولوه
على يمين عرش الرحمن وقد سبق الجواب عن ذلك في موضعه وفي
معناه ما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه قال اذا كان يوم القيمة مد الله
الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه فاكون اول
من ادعى وجبريل عن يمين الرحمن وفي معناه ما روي عن النبي صلى الله عليه
قال يجأ بهم يوم القيامة فيوقفون على جسر جهنم فمن كان مطواعا
لله تناوله الله بيمينه حتى ينجيه وقد تاولوه على الرحمة وفي معنى حديث
ابي موسى ان الله يوم خلق ادم قبض قبضتين فقال هؤلاء في الجنة
ولا ابالي وهؤلاء اصحاب النار ولا ابالي وقد تقدم الكلام على ذلك وقد
ذكر ابو اسحق رحمه الله تعالى على كتاب العلل للخلال فاما قوله والسماء
بنيناها بايد هو القوة وقوله خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس
الفردوس بيده دلالة ان السماء بقوة وقال في موضع اخر لما قال في ادم
بيدي علمت انه بخلاف ما اراد في السماء ه ه

حديث آخر ناه ابو القسم قال نا الحسين بن محمد بن قطينا
نا حمزة بن محمد بن العباس نا عباس الدوري نا عبيد الله بن موسى نا اسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال النساء عورة فاحبسوهن
في البيوت فان المراة اذا خرجت الطريق قال لها اهلها اين تذهبين
قالت اعود مريضا او اتبع جنازة فلا يزال الشيطان حتى تخرج ذراعيها
وما التمست امراة وجه الله تعالى مثل ان تقر في بيتها وتعبد الله اعلم
ان قوله ما التمست امراة وجه الله المراد به ما التمست امراة الله الذي له الوجه
فحذفت المضاف لان الوجه صفة والطاعات انما تكون لمن له الصفات
ولا تكون للصفات وعلى هذا قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله
وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله والمراد به الله الذي له الوجه فحذف
المضاف فان قيل ذكر الوجه ها هنا والمراد به التوجه نحو الشيء والقصد
اليه قيل هذا غلط لانه قد ثبت بما ذكرنا فيما قبل اثبات الوجه وانه
صفة لذاته فلا معنى لتاويله لانه يفضي الى اسقاط الصفة ويكون
تقدير الكلام ما ذكرنا من ان هناك محذوفا مقدرا ه

حديث آخر ناه ابو القاسم باسناده عن ابي بكر بن عبد الله
ابن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه قال جنان الفردوس ثنتان من
ذهب حليتهما واينتهما وما فيهما وثنتان من فضة اينتهما وحليتهما

وما فيهما وليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على
وجهه في جنة عدن اعلم ان الكلام في هذا الخبر في فصول احدها اثبات
الوجه بقوله الا رداء الكبرياء على وجهه وقد تقدم الكلام في ذلك وبينا ان
الوجه صفة ذات الفصل الثاني قوله في جنة عدن وظاهر هذا يقتضي
ان المنظور اليه سبحانه في جنة عدن لانه قال رداء الكبرياء على وجهه في جنة
عدن وهذا غير ممتنع لانه لا يفضي الى الجهة كما لم يفض وصفه بالعلو
على العرش الى الجهة وان كنا نعلم ان العلو ضد السفل وكذلك لم يفض
وجوب النظر الى الجهة وان كنا لا نعقل منظورا الا في جهة فان قيل قوله في جنة
عدن يرجع الى الناظر انه في جنة عدن لا الى المنظور قيل هذا غلط لانه
لا يفيد شيئا لانا قد علمنا ان الانبياء والاولياء يدخلون الجنة بغير هذا الخبر
ولم نستفد وجود ذاته في الجنة الا بهذا الخبر فكان حمله على ذلك اولى
وجه الجهة اولى لما في ذلك من الفائدة الفصل الثالث قوله رداء الكبرياء على
وجهه فيه بيان ان من صفته ونعته الكبرياء والعظمة وقد تقدم الكلام في
قوله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وان ذلك صفة من صفاته المختصة به
وتقديره ان من نازعني في ذلك بان تكبر وتعظم على الناس ادخلته النار
وفيه بيان ان له ان يمنعهم النظر اليه لان المتصف بالكبرياء والعظمة له ان
يتفضل وان لا يتفضل ه حديث آخر ناه ابو القسم باسناده

عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه قال ان موسى بن عمران
عليه السلام قال يارب من ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل ياتي بعد ما يدخل
اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل فيقول يارب كيف ادخل وقد نزل الناس
منازلهم فيقال له الا ترضا ان يكون لك مثل ما لملك من ملوك الدنيا
فيقول نعم فيقال لك ذلك وعشرة امثاله فيقول رضيت اي رب فيقال
لك ما اشتهي نفسك وتلذ عينك قال فما اعلاهم يارب قال ساخبرك
وذلك اردت غرست كرامتهم بيدي ونفخت فيها من روحي وختمت عليها
فلم تر عين ولم يخطر على قلب احد اعلم انه يحتمل ان يكون الختم بيده لانه
عطف على ما تقدم وهو انه غرس كرامتهم بيده وذلك غير ممتنع لانا لا نصفه
بالالات والجارحة والمعالجة بالمباشرة بل نطلق ذلك كما اطلقنا خلقه لادم
بيده والخلق فعل فاجزنا اطلاقه لا على وجه الجارحة والمباشرة كذلك
ها هنا فعلى هذا يجوز اطلاق الختم عليه كما جاز اطلاق الخلق عليه ويحتمل
ان لا يكون مضافا الى اليد كسائر افعاله المطلقة لانه لم يصرح باضافته
الى اليد فعلى هذا قد قيل المراد بقوله ختمت اي حكمت لهم به حكم العطا
والهبة لهم والتفضل عليهم بها نحو قول القائل ختمت عليك انك
تفعل او لا تفعل اي حكمت عليك واوجبت عليك وخصصتك
وقيل معناه جعلت ذلك خاتمة اقضي اليها عليهم قربا ومنزلة لاغاية

ولا نهاية

ولا نهاية اختصاصا لهم بهذا الشريف وفي هذا ضعف لان الختم
يقتضي المنع عن الشيء ومنه قولهم ختمت الكيس والمراد به المنع
منه فيكون معنى الختم المنع لغير اهل الجنة من ذلك ه
حديث اخر رواه ابو القسم قال نا ابو بكر محمد بن احمد بن
محمد المفيد الحافظ بجرجرايا قال نا الحسن بن عبيد الله المعبدي
قال نا عفان بن مسلم الصفار نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
ابا عبيدة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه قال ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسيئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها اعلم انه غير ممتنع اضافة البسط اليه
كما لا يمتنع اضافة الخلق بيده اليه ولا فرق بينهما وقد ورد القران
بذلك فقال تعالى انكارا على اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
فان قيل اليد ها هنا عبارة عن الملك والنعمة والقدرة وهذا
مستعمل في كلام الناس فيقولون الامور كلها بيد الله كما يقولون امور
الخلق تجري بقدرة الله قيل له فيجب ان تتاول قوله خلقت بيدي
على القدرة والملك فيكون معناه خلقت بقدرتي وقد اتفقنا وهذا
القايل على ان المراد باليد هناك يد صفة كذلك ها هنا ه

حديث اخر ناه ابو القسم قال نا ابو حفص عمر بن محمد بن
علي الزيات وعلي بن عمر الحربي قالا نا ابو عبد الله احمد بن الحسن
ابن عبد الجبار الصوفي قال نا شجاع بن مخلد الفلاس في كتاب
التفسير نا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه
موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره احد وناه ابو القسم قال نا
ابو الفتح العوسي قال نا احمد بن سليمان بن الحسن قال نا عبد الله بن
احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان
الثوري عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال اذا جلس الله على الكرسي سمع له اطيط كاطيط الرحل الجديد
وذكر الدارقطني في اخبار الصفات باسناده عن عمر ان امراه جاءت
الى النبي فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب عز وجل وقال
ان كرسيه وسع السموات والارض وان له اطيط كاطيط الرحل الجديد
اذا ركب من ثقله وذكر ابو بكر النجاد باسناده عن عمر بن الخطاب
قال اتت النبي امراة فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب
قال ان كرسيه فوق السموات والارض واذ يقعد عليه فما يفضل منه

مقدار اربع اصابع ثم قال باصابعه يجمعها وان له اطيط كاطيط الرحل
الجديد اذا ركب ورواه ابو بكر النجاد في كتاب السنة عن الخضرمي قال
نا عبد الله بن الحكم وعثمان قالا نا يحيى عن اسرائيل عن عبد الله بن خليفة
عن عمر قال اتت النبي امراة وذكر الخبر ورواه ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب
العرش باسناده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ما يفضل من
العرش الا اربع اصابع وان له اطيط كاطيط الرحل الجديد وروى
ايضا باسناده عن عبد الله بن خليفة قال قال رسول الله الكرسي الذي
يجلس عليه ما يفضل منه الا اربع اصابع وان له لاذيز كاذيز الرحل
الجديد اعلم ان الالفاظ قد اختلفت في الكرسي فروي في حديث ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه انه موضع القدمين وروى في حديث عمر
موقوفا عليه انه يجلس عليه وهذا الاختلاف وفاق في المعنى لانه يجوز
ان يكون موضعا للقدمين وللجلوس واذا تقدر هذا فغير ممتنع حمل
كل لفظ على ظاهره فقوله في حديث ابن عباس الكرسي موضع القدمين
على ظاهره في قدم الصفة الذي تقدم ذكره في اول الكتاب يضع قدمه
في النار وفي حديث دلو دخذ بقدمي لا على وجه المماسة والجهة والابعاض
كما جازت رؤيته لا في جهة وكما جاز الاستواء عليه على العرش لا في جهة
فان قيل المراد بالقدم ها هنا قدم بعض خلقه من الملائكة او غيره لانه

لم يقل هو موضع قدمي الله عز وجل قيل هذا غلط لوجوه احدها ان
قوله كرسيه المراد بهذه الاضافة الله تعالى وقوله موضع قدميه كنايه والكنايه
ترجع الى من تقدم ذكره الثاني انه قد روي مفسرا عن ابن عباس فيما حدثنا
ابو القسم باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع
قدم الرحمن جل وعز والعرش لا يقدر احد قدره فان قيل يحتمل ان يكون
المراد بالكرسي العلم فيكون معناه وسع علمه السموات والارض قيل
هذا غلط لان اهل التفسير ومنهم مقاتل بن سليمان قال كل قائمة من قوايم
الكرسي طولها مثل طول السموات والارض والكرسي تحت العرش في
الصخرة كحلقة في ارض فلاة وهذا يمنع تاويله على العلم لان العلم لا يتصف
بالقوايم ويكون تحت العرش ولانه اضاف القدمين اليه والعلم لا يختص
بالقدمين ولا بالكرسي واما قوله في حديث عمر اذا جلس على الكرسي فغير
ممتنع حمله على ظاهره وان ذاته جالسة على الكرسي لا على وجه الجهة
والحد ولا على وجه الجثة والابعاض كما وصف نفسه تعالى بالاستواء على
العرش وان ذلك محمول على ظاهره في استواء الذات لا على وجه الجهة والابعاض
كذلك في الكرسي وقد تاولوا الجلوس والاستواء على الكرسي على نحو
تاويلهم الاستواء على العرش وجاء الكلام فيه وتاوله بعضهم على النبي
وانه هو جالس على كرسيه في الجنة بين يدي الله تعالى وهذا غلط

لان في الخبر

لان في الخبر تصريح باسم الله تعالى ولا يمتنع ايضا ان يحصل للكرسي الطيط
يجلوس ذاته عليه لاعلى وجه الاعتماد والمماسة وثقل الجثة كما قلنا
في حديث خالد بن معدان ان الرحمن ليثقل على حملة العرش من اول
النهار وان الثقل يحصل بذات الرحمن لاعلى وجه الاعتماد وثقل الجثة
كذلك هاهنا فان قيل يحتمل ان يخلق الله الطيطا في الكرسي يكون
ذلك علامة للملايكة قيل هذا غلط لانه يقتضي ان الاطيط يحصل
بالجلوس لانه اضافه اليه تعظيما لشان الجلسة فان قيل معناه
اطيط الملايكة بالتسبيح حول العرش فاضيف الاطيط الى العرش والمراد
به حملته كما يقال اجتمعت اليمامة والمراد به اهلها قيل هذا مجاز لانه
اضاف الاطيط الى العرش واما قوله وانه يقعد عليه فما يفضل منه مقدار
اربع اصابع ثم قال باصابعه يجمعها فاها هنا بمعنى الذي كقوله ما عندكم
ينفد معناه الذي عندكم واذا كانت بمعنى الذي فالفضلة من الكرسي
وان الله اخلاها من وصفه بالجلوس عليها لانه قد صرح بذلك في
رواية ابن ابي شيبة فقال ما يفضل من العرش الا اربع اصابع فاما احد
الفضلة بالاصابع فلا يعقل معنى الاصابع لانها غير منصوص عليها
وقد قيل يحتمل ان يكون راجعا الى اصابع الذات وقد بينا فيما تقدم
انه موصوف بالاصابع والذي يقوي رجوعه الى ذلك انه جمع اصابع

كما قال يضع السموات على اصبع واشار باصابعه وكان ذلك محمولا على
الذات كذلك ها هنا والقول الصحيح في ذلك اننا نحمل الخبر على ظاهره
ولا يعقل معنى الاصابع لانه غير منصوص عليه ٥
حديث آخر في الكرسي ناه ابو القسم قال نا علي بن عمر الدارقطني
قال نا علي بن محمد بن احمد الواعظ قال حدثني ابو غدانة محمد بن احمد
ابن عياض بن ابي ظبية المفرض من حفظه نا مكي بن عبد الله الرعيني نا
سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابي
طالب من ارض الحبشة تلقاه النبي صلى الله عليه فلما نظر جعفر الى
رسول الله خجل اعظاما منه لرسول الله فقبل رسول الله بين عينيه
وقال له يا حبيبي انت اشبه الناس بخلقي وخلقي وخلقت من
الطينة التي خلقت منها فحدثني يا حبيبي عن بعض عجائب ارض
الحبشة قال نعم بابي انت وامي يا رسول الله بينا انا سائر في بعض
طرقاتها اذا بعجوز على راسها مكتل واقبل شاب يركض على فرس
لم فزحمها فالقاها لوجهها والقى المكتل على راسها فاستوت
قائمة واتبعته ببصرها وهي تقول له الويل لك غدا اذا جلس الملك
على كرسيه فاقتص المظلوم من الظالم قال جابر فنظرت الى
رسول الله وان دموعه على لحيته مثل الجمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه

لا قدس الله امة لا تاخذ للمظلوم حقه من الظالم وهذا الحديث يؤكد
الذي رويناه عن عمر في اثبات الجلوس على الكرسي وقد بينا ان ذلك
جايز غير مستحيل وفي معناه ايضا ما نا ابو القسم قال نا ابو الحسن علي بن
عمر بن احمد الدارقطني قال نا يحيى بن محمد بن صاعد قال نا ابراهيم بن سعد
الجوهري وزهير بن محمد قالا نا عبد الرحمن بن المبارك عن الصعق بن
حزير عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن ابي وائل عن عبد الله
قال قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود قال يوم ينزل الله على
كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين
السماء والارض وهذا ايضا يؤكد ما تقدم والذي روي فيه من عظم
الكرسي وانه كسعة ما بين السماء والارض فلا ينكر في مقدور الله بل
هو اعظم من ذلك اضعافا مضاعفة ٥ حديث آخر
ذكره ابو عبد الله بن بطة فقال نا ابو بكر محمد بن بكر قال نا ابو داود
السجستاني قال نا محمد بن الصباح البزاز قال نا الوليد بن ابي ثور
عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن
عبد المطلب قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله فمرت بهم
سحابة فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه فقال ما تسمون هذه قالوا
السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قال هل تدرون

كذا

ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال فان بعد ما بينهما
واحدة واما قال تنتين او ثلاث وسبعين سنة ثم السماء فوقها كذلك
حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه
مثل ما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم
وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء وروى ابو عبد الله بن بطة قال نا ابن سلمان
قال نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل الترمذي قال نا نعيم بن حماد قال نا
ابو صفوان الاموي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن كعب الاحبار قال قال الله تعالى في التوراة انا الله فوق عبادي
وعرشي فوق جميع خلقي وانا على عرشي عليه ادبر عبادي لا يخفى
علي شيء من عبادي واما ابو محمد الحسن بن محمد قال اما ابو الحسين محمد بن
المظفر اجازة قال نا ابو بكر محمد بن احمد بن خالد القاضي قال نا سعيد
ابن محمد قال نا سلم بن قتيبة قال نا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الله بن
خليفة عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه في قول عز وجل الرحمن على
العرش استوى قال حتى سمع اطيط كاطيط الرحل اعلم ان القرآن
والاخبار قد جاءا بالاستواء على العرش والواجب في ذلك اطلاق
هذه الصفة من غير تفسير ولا تاويل وانه استواء الذات على

العرش لا على

العرش لا على وجه الاتصال والمماسة وقد اثبت الاستواء السلف
فروى ابو بكر الخلال عن عبد الوهاب الوراق انه قال استوى قال
قعد وعن يزيد بن هرون قال من زعم ان الرحمن على العرش على خلاف
ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي وذكر ابن قتيبة في مختلف الحديث
الرحمن على العرش استوى استقر كما قال فاذا استويت انت
ومن معك على الفلك اي استقررت ولا يجوز حمله على المماسة لانها
من صفات المحدث ولا يجوز حمله على معنى الاستيلاء لان الاستيلاء
عند العرب لا يكون الا بعد المغالبة قال ابن الاعرابي هو على عرشه
كما اخبر فقيل له استوى استولى فقال العرب لا تقول استولى على الشيء
حتى يكون له فيه مضاد فايهما غلب قيل استولى والله تعالى لا مضاد
له وهو على عرشه كما اخبر والاستيلاء بعد المنافسة ولا يجوز حمله
على معنى الملك لانه كان يجب ان يقال انه استوى فوق البيت لانه
ملك البيت واستوى على الدابة لانه ملكها ولا يجوز حمله على الاعتلاء
بالقدرة والمنزلة والرفعة والغلبة لان في حديث عمر الذي تقدم عن
النبي ان كرسيه فوق السموات والارض وانه يقعد عليه وعن عمر
نفسه اذا جلس الله على الكرسي سمع له اطيط والجلوس والقعود
لا يعبر به عن الاعتلاء بالقدرة وعلى انه لم يزل معتليا على الاشياء

فلما اضاف الاستواء الى العرش وجب ان يكون لهذا التخصيص فائدة
ولا يجوز حمله على معنى تمم لرما في السموات والارض لان ذلك يؤدي
الى ان الاشياء لا تتم لله ولا تحصل مقدورة له الا بعد وجودها
وهذا كفر ولا يجوز ان يكون المراد بالعرش الملك لانه قال تعالى
وترى الملايكة حافين من حول العرش وهذا يوجب ان الملايكة
خارجين عن الملك فلم يبق الا ان تحمل الصفة وقد روى ابو بكر الخلال
باسناده عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت كيف
غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار بالايمان والجحود بالكفر فاذا ثبت انه على العرش والعرش في جهة وهو على عرشه وقد
منعنا في كتابنا هذا في غير موضع اطلاق الجهة عليه والصواب جواز
القول بذلك لان احمد قد اثبت هذه الصفة التي هي الاستواء على
العرش واثبت انه في السماء وكل من اثبت هذا اثبت الجهة وهم اصحاب
ابن كرام وابن منده الاصبهاني المحدث والدلالة عليه ان العرش في
جهة بلا خلاف وقد ثبت بنص القرآن انه مستوى عليه فاقتضى انه
في جهة والان كل عاقل من مسلم وكافر اذا دعا غالبا يرفع يديه نحو جهة
العلو السماء وفي هذا كفاية والان من نفى الجهة من المعتزلة والاشعرية
يقول ليس هو في جهة ولا خارجا منها وقائل هذا بمثابة من قال

باثبات موجود

باثبات موجود مع وجود غيره ولا يكون وجود احدهما قبل وجود
الاخر ولا بعده والان العوام لا يفرقون بين قولنا القايل طلبته فلم
اجده في موضع ما، وبين قوله طلبته فاذا هو معدوم وقد احتج ابن
منده على اثبات الجهة بانه لما نطق القرآن بان الله تعالى على العرش
وانه في السماء وجاءت السنة بمثل ذلك وبان الجنة مسكنه
وانه في ذلك وهذه الاشياء امكنة في انفسها فدل على انه في مكان
فاذا ثبت انه على العرش وانه في جهة فهل الاستواء من صفات الذات
قياس قول اصحابنا انه من صفات الذات وانه موصوف بها في القدم وان لم
يكن هناك عرش ما موجودا لتحقق وجود ذلك منه في الثاني لانهم
قد قالوا الخالق والرازق موصوف به فيما لم يزل ولا مخلوق ولا مرزوق
لتحقق الفعل من جهته وقد تقول العرب سيف قطوع وخبز مشبع
وما مروي وان لم يوجد منه القطع لتحقق الفعل منه واستدل
بعض اصحابنا بانه موصوف في الازل بالربوبية والامربوب وبالالهية
ولا مألوه وعلى قياس هذا النزول الى السماء والمجيء في ظلل من الغمام
ووضع القدم في النار فان قيل فقد قال احمد في رواية حنبل هو
على العرش كيف شاء وكما شاء وصفات الذات لا تدخل تحت المشيئة
قيل المشيئة راجعة الى خلق العرش لا الى الاستواء عليه واذا ثبت

استواءه وانه في جهة وان ذلك من صفات الذات فهل يجوز اطلاق
الحد عليه قد اطلق احمد القول بذلك في رواية المروذي وقد ذكر له
قول ابن المبارك نعرف الله على العرش بحد فقال احمد بلغني ذلك
واعجبه وقال اللالكائي قلت لاحمد يحكى عن ابن المبارك نعرف ربنا في
السماء السابعة على عرشه بحد فقال احمد هكذا هو عندنا ورايت بخط
ابي اسحق انا ابو بكر احمد بن نصر الرفا قال سمعت ابا بكر بن ابي داود
سمعت ابي يقول جاء رجل الى احمد بن حنبل فقال له الله تبارك وتعالى
حد قال نعم لا يعلمه الا هو قال الله تبارك وتعالى وترى الملائكة حافين
من حول العرش يقول محدقين فقد اطلق احمد القول باثبات الحد لله تعالى
وقد نفاه في رواية حنبل فقال نحن نؤمن بان الله على العرش كيف شاء وكما
شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحده احد فقد نفى الحد عنه
بهذه الصفة المذكورة وهو الحد الذي يعلمه خلقه والموضع الذي
اطلقه محمول على معنيين احدهما على معنى انه تعالى في جهة مخصوصة
وليس هو تعالى ذاهب في الجهات الستة بل هو خارج العالم مميز عن
خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات وهذا معنى قول احمد لحد
لا يعلمه الا هو والثاني انه على صفة يبين بها عن غيره ويتميز ولهذا
سمي البواب حدادا لانه يمنع غيره عن الدخول فهو تعالى فرد واحد

ممتنع

ممتنع عن الاشتراك له في اخص صفاته وقد منعنا من اطلاق القول
بالحد في غير موضع من كتابنا ويجب ان يجوز على الوجه الذي ذكرنا ويجب
ان يحمل اختلاف كلام احمد في اثبات الحد على اختلاف حالين فالموضع
الذي قال انه العرش العرش يحد معناه ان ما هذا العرش من ذاته
هو حده له وجهة له والموضع الذي قال هو على العرش بغير حد معناه
ما عدا الجهة المحاذية للعرش وهو الفوق والخلف والامام واليمنة
واليسرة وكان الفرق بين جهة التحت المحاذية للعرش وبين غيرها
مما ذكرنا ان جهة التحت تحاذي العرش بما قد ثبت من الدليل والعرش
محدود فجاز ان يوصف ما هذا ذاه من الذات انه حد وجهه وليس
كذلك فيما عداه لانه لا يحاذي ما هو محدود بل هو مار في اليمنة واليسرة
والفوق والامام والخلف الى غير غاية فلهذا لم يوصف واحد من ذلك
بالحد والجهة وجهة العرش تحاذي ما قابله من جهة الذات ولم تحاذ
جميع الذات لانه لا نهاية لها فان قيل هل العرش والكرسي اسمان
لشيء واحد ام لشيئين قيل بل اسمان لشيئين يدل على ذلك ان الله
سبحانه قال ثم استوى على العرش وقال وسع كرسيه السموات والارض
فذكر اسمين فوجب حملهما على معنيين ويدل عليه ما حدثناه ابو القسم
باسناده عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة نزل الجبار جل اسمه

على عرشه وقدمه على الكرسي وجيئ بنبيكم فاقعد بين يديه على
الكرسي وهذا الخبر يقتضي ان الكرسي غير العرش فان قيل فاذا كان
العرش غير الكرسي فقد روي في الاخبار التي تقدمت يجلس على كرسيه
وروي انه مستوى على عرشه فكيف يمكن الجمع بين هذه الاخبار
قيل يمكن الجمع بينهما وهو ان تطلق الصفة عليهما فيقول مستوى
على عرشه وجالس على كرسيه كما قلنا هو على عرشه وهو ينزل
الى السماء ويجيئ في ظلل من الغمام فاذا جاز الجمع بينهما هناك كذلك
هاهنا ٥ فصل اذا ثبت اطلاق القول بانه على العرش
فهل يجوز ان يطلق عليه سبحانه بالجلوس او القيام فما وجدت عن احمد
في هذا شيئا وقد اختلف الاثر في ذلك فقد روينا في حديث عمر اذا
جلس ربنا على كرسيه سمع له اطيط فاطلق الجلوس عليه وروي
ما دل على القعود فحدث اه ابو الحسن علي بن عمر السكري باسناده عن
ثعلبة بن الحكم قال قال رسول الله يقول الله عز وجل اذا قعد
على كرسيه للقضاء عبادي لم اجعل علي فيكم الا وانا اريد ان اغفر
لكم على ما كان منكم ولا ابالي وروى ما دل على القيام فحدثنا السكري
في جملة حديث عنجار باسناده عن جابر قال بلغني حديث في القصاص
وكان صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا

ثم سرت

ثم سرت شهرا حتى وردت مصر فسالت عن صاحب الحديث فدللت
عليه فاذا هو بباب الطي فقرعت الباب فخرج الي مملوك له اسود فقلت
ها هنا ابو فلان فسكت عني فدخل فقال لمولاه بالباب اعرابي يطلبك
فقال اذهب فقل له من انت فقلت انا جابر بن عبد الله صاحب
رسول الله قال فخرج الي فرحب بي واخذ بيدي ثم قال لي من اين من
اهل العراق قلت نعم بلغني حديث في القصاص ولا اعلم احدا ممن
بقي احفظ له منك فقال اجل سمعت رسول الله يقول ان الله يبعثكم
يوم القيمة حفاة عراة عزلا وهو عز وجل قايم على عرشه ينادي
بصوت له رفيع غير فظع يسمع البعيد كما يسمع القريب يقول
انا الديان لا ظلم عندي وعزتي لا يجاورني اليوم ظلم ظالم ولو للطمة
بكفك ولو ضربة يد على يد ولا قتص للجماء من القرناء ولا سئلن
الحجر لم نكب الحجر ولا سئلن العود لم خدش العود صاحبه في ذلك
انزل علي يعني في كتابي ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا ثم قال رسول الله ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي
عمل قوم لوط الا فلتر قبن امتي العذاب اذا كانا الرجال بالرجال والنساء
بالنساء في هذا الخبر فوائد منها وصفه تعالى بالقيام على العرش
ومنها اثبات القصاص فيمن ليس بمكلف كالبهايم والحجر والعود

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها الوعيد في اللواط والسحاق ٥ فصل في جواز اطلاق القول
بان الله سبحانه في السماء كما وصف نفسه كما قلنا في الاستواء على العرش
وقد قال احمد فيما خرجه في الرد على الجهمية وقد اخبرنا الله في السماء
فقال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وقال اني متوفيك وراافعك الي وقال بل رفعه الله
له وقال ولم من في السموات والارض ومن عنده وقال يخافون ربهم من فوقهم
وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق عباده وهو العلي العظيم وقاله
فاخبر ان في السماء فقد نص احمد على جواز اطلاق ذلك واحتج بهذه الايات
وهذا غير ممتنع اطلاقه ان في السماء كالعرش ويدل عليه ايضا ما رواه ابو
القسم هبة الله بن منصور الطبري في كتابه اصول السنة باسناده عن ابي
الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من اشتكى منكم شيئا او اشتكى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض
كما رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا رب الطيبين انزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على الوجع فيبرا وروى ايضا باسناده
عن معوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله كانت لي جارية ترعى غنيمات
لي من قبل احد والجوانية واني اطلعتها يوما اطلاعة فوجدت ذيبا قد ذهب

منها بشاة مر

وانا من بني آدم اسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك على النبي
صلى الله عليه فقلت الا اعتقها فقال ادعها لي فقال لها اين الله قالت
الله في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها
مؤمنة وروى باسناده عن ابي عبيدة عن ابيه قال رسول الله صلى الله
عليه ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقال امية بن ابي الصلت
٥ مجدوا الله وهو للمجد اهل ٥ ربنا في السماء امسى كبيرا ٥
٥ بالبناء الاعلى الذي سبق النا س وسوى فوق السماء سريرا ٥
وقال ابن قورك قوله تعالى في السماء معناه فوق السماء من طريق الرتبة
والمنزلة والعظمة والقدرة واجاب عن قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ليس على معنى صعود من سفل
الى علو لاستحالة ذلك على الكلام لانه عرض لا يبقى وكذلك العمل الصالح
وانما معنى صعود الكلام الطيب قبوله ووقوعه عنده موقع الجزا
والثواب وقوله يرفعه لا على معنى يرفع من مكان الى مكان لكن على
معنى انه يقبل العمل الصالح وقوله في قصة عيسى بل رفعه الله اليه
معناه رفعه الى الموضع الذي لا يعبد فيه الا الله ولا يذكر فيه غيره
لا على انه ارتفع اليه كما يرتفع الجسم من سفل الى علو وهذا غلط لانه
لا يمتنع صعود الكلام الطيب والعمل الصالح مكتوبا بالان الرقيب

والعتيد يكتبان القول والفعل ويرفعانهما وهذا كما قلنا ان اعمال
العباد توزن وان الوزن يقع على الصحايف التي فيها الاعمال وعلى انه
لو كان الامر على ما قالوه وان ثواب الاقوال والافعال يصعد فلا حجاج
فيه لانا في لان فيه دلالة على الصعود الى الله تعالى وقوله في قصة عيسى انه
وانه رفعه اليه على وجه التقريب له من ذاته اكراما له كما قرب نبينا
صلى الله عليه حتى كان قاب قوسين او ادنى وكان ذلك تقريبا من ذاته
حديث آخر رواه ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه انه قال لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله
يشرك به ويجعل له ولد وهو يرزقهم ويدفع عنهم ويعافيهم اعلم انه
غير ممتنع وصفه بالصبر على ظاهر الخبر كما جاز وصفه بالرحمة
والرافة وقال بعضهم الصبر بمعنى الحلم ومعنى وصفه بالحلم تاخير
عقوبته عن المستحقين لها وهذا غلط لوجوه احدها انه اثبات
اضداد بين فهو جار مجرى ترك حقيقتين والثاني انهم لا يثبتون لله
حلما فلا معنى لتاويل الخبر عليه الثالث ان حمله على تاخير عقوبته
يفضي الى ان يقع الخبر بخلاف مخبره لانه قد يعجل العقوبة وقد يؤخرها
حديث اخر في الغضب اخرجه ابو بكر باسناده عن معقل بن
يسار قال قال رسول الله من استرعى رعية فغشها لقي ربه عز وجل

وهو عليه

وهو عليه غضبان وروى ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله من لم
يدع الله تعالى غضب الله عليه وروى ابو بكر الضبعي عن ابي هريرة
عن النبي انه قال يوم احد اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة
على راس نبيهم وهو يدعوهم الى الله وروى سالم عن ابيه قال قال رسول الله
اشتد غضب الله على امراة الحقت ولدا بقوم ليس منهم يشركهم في اموالهم
ويطلع على عوراتهم وروى جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
اشتد غضب الله على من كذب علي متعمدا وروى ابو هريرة قال قال رسول الله
تدنو الشمس فيبلغ الناس من الكرب والغم ما لا يطيقون وذكر الحديث
وقال فيه فياتون آدم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولا يغضب بعده مثله اعلم انه غير
ممتنع وصفه بالغضب وقد ورد بذلك الكتاب قال تعالى غضب الله
عليهم ولعنهم وقال وغضب الله عليه ولعنه وقال من لعنه الله وغضب
عليه وذلك اننا لا نثبت غضبا هو ثوران الطبع وانما ضيق الصدر بل
نطلق هذه الصفة كما اطلقنا وصفه بالارادة كذلك ها هنا فان قيل
معنى الغضب هو ارادته العقوبة لاهلها قيل هذا غلط لما بينا وهو
ان ارادته قد تتضمن ما يقتضي الغضب وما يقتضي الرضا فلا يصح
حمله على ذلك فاما قوله اشتد غضبه فلا يمتنع وصفه بذلك على

وجه لايفضي الى التزايد لان صفات الذات لاتوصف بالتزايد كما قال
قوي شديد المحال وقد وصف نفسه بالقوة الشديدة وان كانت القوة
من صفات الذات وكذلك قوله ان بطش ربك لشديد فوصفه بالشدة
وقد تاولوا ذلك على ان التزايد يرجع الى الافعال الصادرة عن الارادة
وهذا غلط لما بينا انها من صفات ذاته وكذلك يجوز وصفه بالسخط
قال تعالى سخط الله عليهم وقد تاولوا السخط على نحو تاويلهم الغضب
حديث اخر يتعلق بالغضب اداه ابو محمد الحسن بن محمد والد ابا محمد
ابن عبد الرحمن النصيبي قال نا محمد بن عبد الله الماسرجسي بالموصل قال
نا محمد بن المسيب قال نا عمار بن محمد قال نا سعيد بن منصور قال نا ابن
المبارك عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
في قوله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم قال اغضبوه حتى غضب
انا مله والذي يدل على ان الغضب والرضا غير الارادة ان الغضب معنى
يتعلق بالموجود وكذلك الرضا فاما الارادة فانها تتعلق بما لم يكن
ليكون ولانه لو كان الغضب بمعنى الارادة لكان الله يبغض افعاله
لان المعاصي خلقه من صفات الفعل ولانا نفرق بين كوننا مبغضين
للشيء وبين كوننا مريدين له حديث اخر في البغض
اخرجه ابو القسم باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة

يبغضهم الله

يبغضهم الله عالم مستكبر وغني بخيل وذكر الثالث وروى ابو بكر الضبعي
عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الله يبغض الفاحش البذيء
اعلم انه غير ممتنع وصفه بالبغض كما جاز وصفه بالارادة والغضب
على اصلنا وقد تاولوا البغض على الكراهة ومعناه كراهة الفضل
عليه والاحسان اليه والرحمة وهذا غلط لان الكراهة قد تحصل فيما
لايقتضي البغض ولانهم لايثبتون لله تعالى كراهة فلا معنى لحمل الخبر على
ما لايقولون به فاما وصفه تعالى بالرضا فقد ورد به الكتاب قال
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقد تاولوا الرضا على معنى ارادته
التنعيم والتفضيل لمن علم انه اهل لذلك وهذا غلط لما بينا ان ارادته
قد تتضمن ما يقتضي السخط والغضب فلا يجوز حمل الرضا عليها
حديث اخر في الاعراض اخرجه ابو القسم باسناده عن جابر
قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو وهو عليه
غضبان فيعرض عنه ثم يدعو فيعرض عنه ثم يدعو فيعرض فيقول
للملايكة ابى عبدي ان يدعو غيري فقد استجبت منه دعوتي فاعرضن
عنه اشهدكم اني قد استجبت له وروى ابو بكر الضبعي عن ابي
وايل بن حجر اختصم رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله
فذكر الحديث وقال قال رسول الله اما انه ان حلف على مال ليأكله

ظلما لقي الله وهو عنه معرض وروى عطا عن ابي ايوب قال قال
رسول الله هجرة المؤمن ثلاث فان تكلما والا اعرض الله عنهما حتى يتكلما
اعلم انه غير ممتنع وصفه بالاعراض كما لم يمتنع وصفه بالغضب
والكراهة وكذلك يصح وصفه بالاقبال على العبد على نحو ما اجاب به الخبر
رواه ابو ذر عن النبي لا يزال الله جل اسمه مقبلا على العبد ما لم يلتفت
فاذا التفت انصرف عنه لانه ليس في ذلك ما يحيل صفاته لانا
لا نثبت اقبالا على وجه الانتقال ولا اعراضا بمعنى الانصراف كما
حملنا تجليه للجبل على ظاهره ولم يوجب ذلك حمله على الانتقال
وكما جاز وصفه بالرضا والرحمة كذلك ههنا ولانا لا نصف اعراضه
واقباله على حسب الاعراض عن الاجسام والاقبال عليها من جهة
المحاذاة وبوجه المقابلة لاستحالة كونه جسما او جوهرا بل نصفه
بذلك كما جاء به الشرع وكما جاز وصفه بالارادة والكراهة وقد
تاولوا وصفه بالاعراض عن العبد على انه يرجع الى تركه توفيقه
للخير ومعونته على العمل او عن اثابته واكرامه وتاولوا قوله
اقبل الله معناه بالمعونة للعبد على الخير وتيسيره له واذا وصف
العبد بالاقبال على الله فالمراد به اشتغاله بالطاعة والعبادة
واذا وصف بالاعراض عنه فالمراد به ترك ذلك وهذا غلط لان عدم

لان عدم التوفيق للخير والثواب لا يختص بالهجرة وباليمين الكاذبة
لان غير الحالف وغير الهجرة من انواع المعاصي يقتضي ذلك وكذلك
ثوابه وتوفيقه للخير لا يختص بالمصلي فوجب ان يكون لهذا التخصيص
فائدة وقد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث في العبد اذا قام يصلي
فالتفت بما فيه كفاية حديث اخر في المبالات اخرجه ابو القسم
باسناده عن مرداس الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه يقبض
الصالحون الاول فالاول حتى تبقى حثالة كحثالة الشعير لا يبالي الله بهم
وروى ابو بكر الضبعي عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال من
جعل الهموم هموما واحدا كفاه الله هموم دنياه واخرته ومن
تشعبت عليه الهموم لم يبال الله في اي اودية الدنيا هلك وروى حماد
عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وروى
خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس عن مرداس الاسلمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة كحثالة
التمر لا يبالي بهم وروى شهر بن حوشب عن معدي كرب عن ابي ذر عن النبي
يرويه عن ربه يا ابن ادم ان تذنب حتى تبلغ ذنوبك عنان السماء ثم تستغفرني
غفرت لك ولا ابالي وروي ان النبي قال في القبضتين اللتين احداهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

من صلب ادم للنار ولا ابالي اعلم ان اطلاق هذه الاخبار يقتضي نفي
كون المبالات صفة له لان جميعها نفي وليس فيها اثبات وان قيل ان
دليل الخطاب يقتضي اثبات المبالات صفة له في افعال الطاعات
وانه يبالي بها لم يمتنع كما جاز وصفه بالمحبة والرضا وكذلك قوله تعالى
قل ما يعبؤ بكم ربي غير ممتنع حمله على ظاهره اذ ليس في ذلك ما يحيل
صفاته وقد تاولوا على ان معناه انه لا ينقص عباده بشيء من فضله
وعدله لاجل افعالهم وكذلك لا يزداد في ذلك لاجل الفعل بل يفعل العدل
من تعذيبهم ابتدا من غير جرم والفضل من غير عمل وهذا غلط لان الزيادة
والنقصان انما تستعمل فيما طريقه الجزاء من اصلنا واصلهم ان ما ينعم
به على عبده على وجه التفضل الاعلى وجه الجزاء ه

حديث اخر في المباهات اخرجه ابو القسم باسناده عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى يباهي الملايكة باهل
عرفات يقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا وروى ايضا باسناده عن
مطرف بن عبد الله الشخير ان نوفا البكالي وعبد الله بن عمرو التقيا
فقال عبد الله بن عمرو انا اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه صلينا معه صلاة
المغرب ذات ليلة فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله من
قبل ان يثوب الناس لصلاة العشاء وقد حفزه النفس وهو رافع صبعه

الى السما

الى السما وهو يقول ابشروا يا معاشر المسلمين هذا ربكم فتح بابا من
ابواب السماء يباهي بكم الملايكة فيقول انظروا الى عبادي قد ادوا فريضة
وهم ينتظرون اخرى وروى ايضا باسناده عن ابي سعيد ان معوية
خرج على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله عز
وجل فقال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك قال
اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله اقل
عنه حديثا مني وان رسول الله خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن بك علينا
قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم
استحلفكم تهمة لكم وانه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي الملايكة بكم
اعلم ان غير ممتنع حمل الخبر على ظاهره في وصفه تعالى بالمباهات
كما جاز وصفه بالرحمة والمغفرة وقد قيل ان المباهات ان الله
يظهر من فضله للملايكة ما يحقرون طاعتهم فطاعتهم وعباداتهم في عباداتهم
لان المباهات هي مفاعلة من البهاء والبهاء هو العظمة فكانه اراد ان الله عز
وجل يظهر من عظمته هؤلاء المطيعين ويريهم فيها ما يزيد على بهائهم
والغرض بالخبر تعريف الخلق من الادميين مواقع الفضل في طاعتهم
وعباداتهم وهذا التفسير لا يمنع اطلاق صفة المباهاة عليه سبحانه لكن يكون

معناها فحقه ما ذكره من اظهار فضله لاهل عرفات ما تحقر الملايكة
طاعتهم فى جنبه وفى هذا الخبر دلالة على ان افاضل الادميين افضل من
الملايكة لانه لايباهى الا بالافضل ﴿ حديث اخر ﴾
اخرجه ابو بكر باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه راى
نخامة فى قبلة المسجد فاقبل على الناس فقال ما بال احدكم يقوم مستقبل
ربه فيتنخع امامه ايحب احدكم ان يستقبل فيتنخع فى وجهه اذا تنخع
احدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فليقل هكذا فى ثوبه
وروى ابو بكر الصبيعى عن احمد عن حميد الطويل عن انس ان النبى صلى الله
عليه راى نخامة فى قبلة المسجد فشق عليه حتى عرفنا ذلك فى وجهه فحكه
وقال ان احدكم اذا قام الى الصلاة فانه يناجى ربه وروى عن ابى هريرة
قال صلى بنا رسول الله فلما سلم فاذا رجل فى آخر الصفوف قال يا فلان
الا تتقى الله الا تنظر كيف تصلى فان احدكم اذا قام يصلى يقوم يناجى
ربه فلينظر كيف يناجيه وروى عن صفوان بن محرز قال بينما انا اسير
مع عبد الله بن عمر وآخذ بيده اذ عرض له رجل فقال كيف سمعت رسول الله
يقول فى النجوى يوم القيمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه فى النجوى يقول يدنى
المؤمن فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا اعلم انه غير ممتنع حمل الخبر
على ظاهره فى اثبات وصفه تعالى بالمناجاة كما جاز اطلاق وصفه بالكلام

وقد قيل

وقد قيل ان المناجاة هى مخاطبة المخاطب على الوجه الذى يختص به
الانسان فى سماع الخطاب فاذا وصف الله به فالمراد به اسماع الله
عز وجل من اراد من خلقه من غير ان يشاركوا فى استماع ما يستمعون
وهكذا معنى النجوى يوم القيمة لانه يسمع من يشاء من خلقه خطابه
على التخصيص بالخطاب من غير ان يشركه فى سماع ذلك غيره وهو
نحو ما روى عن النبى انه قال ما منكم من احد الا وسيخلو الله يوم
القيامة ليس بينه وبينه ترجمان والمراد به هو اخفى الخطاب من
غير ان يسمع من غيره حديث اخر اخرجه ابو القسم وابو بكر
الضبيعى عن انس عن النبى صلى الله عليه يجتمع الناس فيأتون ادم فيقولون
يا ادم انت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وروى ابو
هريرة ان النبى صلى الله عليه قال لقى ادم موسى فقال موسى انت الذى
خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملايكته ونفخ فيك من
روحه لم فعلت ما فعلت وذكر الخبر اعلم ان ما وصف الله تعالى
به نفسه من نفخ الروح فى ادم فى كتابه بقوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحى ووصفه به انبياؤه ~~وجبه وصفه الله تعالى~~
اضافهم صلى الله عليهم فالمراد به الخلق واضافه ذلك اليه وخصه به
على طريق التشريف كما قيل بيت الله وناقة الله حضر بذلك من جملة

المسميات لفضله على ماسواه وعلى هذا اضاف عيسى عليه السلام
فقال روح الله ٥ وافعاله تعالى غير واقعة على طريق المباشرة والتولد
بل كلها ابتداء اختراع من قبل الله لا يقتضي حدوث شيء منها الاستحالة
ان يكون جسما او جوهرا فيتغير بما يحدث فيه او يجاوره مجاورة الاجسام
وقد نص احمد رحمه الله عليه على معنى هذا فيما حرجه في الرد على الزنادقة
والجهمية فقال واما قوله جل ثناؤه وروح منه يقول من امره كما قال
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اي من امره قال
وتفسير روح الله انما معناها انها روح خلقها الله كما يقال عبد الله
وسماء الله وارض الله فقد صرح احمد بمعنى ما ذكرناه وقد تقدم الكلام في
ذلك على قوله لما خلق ادم عطس وهو حديث آخر ذكره البخاري
باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما
افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وما ترددت عن شيء انا
فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته رواه
ابو القاسم باسناده عن انس عن النبي عن جبريل عن الله تعالى
قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا

فاعله

فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن الذي يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي
يتنفل لي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وذكر
الخبر اما قوله كنت سمعه وبصره ويده ورجله التي هي عونه على البطش
معناه كنت له في العون والنصرة كبصره ويده ورجله التي هي عون له
على البطش كما قال تعالى ان الله معنا بالنصرة والعون والذي يدل
عليه ما تقدم في اول الخبر من قوله من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
فاقتضى ذلك ان من اطاعه بكثرة النوافل كنت له عونا وناصرا واما قوله
ما ترددت عن شيء تردد عن نفس المؤمن لا يمتنع حمله على ظاهره وانه
صفة له لا على معنى التردد الذي هو الفكر والتامل بل نطلق القول فيه
كما اطلقنا القول في الغضب لا على معنى نفور الطبع والرضا لا على معنى
ميل الطبع بل اطلقنا صفته بذلك كذلك ها هنا ٥

حديث آخر قراه علي ابو بكر محمد بن عبيد الله بن عبيد الزجاج
المعروف بالاسيلي رحمه الله قال قرئ على ابي عبد الله الحسين بن احمد البغدادي
الزاهد وانا اسمع قيل له قرات على ابي بكر الحسين محمد بن عبيد الله بن
جعفر بن احمد بن همدان قال نا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجار
قال نا ابراهيم بن عبد الله قال نا محمد بن بشير قال نا ابن المبارك قال نا ابو عيينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الحسن قال قال علي بن ابي طالب يا رسول الله من اول من يحاسب يوم
القيمة قال ابو بكر الصديق قال ثم من قال عمر قال ثم من قال انت يا علي
قلت يا رسول الله اين عثمان بن عفان قال اني سالت عثمان حاجة سرا
فقضاها سرا فسالت الله ان لا يحاسب عثمان ثم ينادي منادي اين
السابقون الاولون اين ابو بكر الصديق فتجلى الله تعالى لابي بكر خاصة بدل لابي
وللناس عامة ثم يقول قد غفرت لك يا ابا بكر فيقول وللحبيب فيقول
انهم قد اخذوا ذنوبا فيقول هبهم لي فيقول قد امرت بهم الى النار
يدوعون بها وعذ الكفر بها عنهم سيئاتهم ثم امر الملائكة ان يدفعوا
اليك فيا خذونهم ولم يدخل في اناتهم حر النار ولا نال اجسادهم ولا
وجوههم من حرها فيا خذونهم وقد بيض الله وجوههم فيسلمونهم
الى ابي بكر ثم يخلص لي الشفاعة فادخل على ربي عز وجل فاسجد له
فيقول ارفع راسك محمد قل يسمع واشفع تشفع فاقول امتي امتي
فيحد لي حدا فاخرجهم وذكر الحديث بطوله فاقول يا رب شفعني فيمن
قال لا اله الا الله قال يا محمد هذا لي خاصة فيا خذ الجبار ماء بيده فينضحه
فيقع كل نقطة على من قال لا اله الا الله فيلتقطهم الملائكة كلهم من النار
فيخرجهم من النار ويبقى الخلدون وذكر باقيه اعلم ان هذا الخبر قد دل
على فوائد منها فضيلة لابي بكر وانه اول من يحاسب وانه يشفع وهذه طبقة

الانبياء وفيه دلالة على ان اهل الذنوب لا يخلدون خلافا للمعتزلة
والكلام في ذلك مستوفى في كتاب المعتمد وفيه دلالة على اثبات اليد
وقد ذكرناها في غير موضع من هذا الكتاب وفيه اثبات اخذ الماء
بيده ونضحه عليهم وهذا غير ممتنع حمله على ظاهره لان اخذ المأبيده
كخلق ادم بيده وكمسح ظهره بيده واستخراج الذرية من ظهره وكعجن
طينته وكل ذلك اخبار قد تقدم ذكرها وبينا الاخذ بظاهرها
على وجه لا يفضي الى ملاقاة المحدث للقديم كذلك في هذا الحديث
اذ الطريقة في جميع ذلك طريقة واحدة ونضحه للماء عليهم يجري مجرى
كلامه لهم ووضع كفه عليهم وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث
ما يعضد هذا الحديث باسناده عن لقيط بن عامر خرج وافدا على
النبي صلى الله عليه وذكر الحديث بطوله الى ان قال يا رسول الله
فما يفعل ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية صفحاتكم لا يخفى
عليه منكم خافية فيا خذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح عليكم فاما
المسلم فيدع وجهه مثل الرئطة البيضا واما الكافر فتخطمه بمثل
الحمم الاسود وذكر الخبر بطوله ٥ حديث آخر

رواه ابو الحسن الدارقطني في اخبار الصفات باسناده عن ابي امامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة

من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا
وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل اعلم انه غير ممتنع حمل هذه
الصفة على ظاهرها كما حملنا القبض بقوله والسموات مطويات بيمينه
وعجن طينة ادم وغير ذلك وفي معناه ذكر ابن منيع في كتاب المعجم
باسناده عن ابي سعيد الانصاري ان رسول الله قال وعدني ربي
ان يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف بسبعين الفا
ثم يحثي لي ثلاث حثيات بكفه فصل فيه جمل الصفات التي تفرقت
في الكتاب من ذلك اثبات الصورة بقوله عليه السلام خلق ادم على
صورته وقوله رايت ربي في احسن صورة ونفس بقوله كما تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله
واصطنعتك لنفسي وقول النبي صلى الله عليه من ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ووجه بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله انما نطعمكم لوجه الله وقوله
النبي في دعائه اعوذ بوجه الله الكريم وقوله لما فتحت الجنة نظرت
الى وجه ربي وقوله اسئلك لذة النظر الى وجهك وقوله حجابه النور
لو كشفها عن وجهه والعينان بقوله تعالى ولتصنع على عيني وقوله
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقول النبي صلى الله عليه اذا سجد العبد

فانه بين عيني الرحمن والسمع بقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقوله قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وقوله فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقول النبي
صلى الله عليه ان الله سميع ووضع اصبعه على اذنه اشارة الى اثبات
السمع له والفي بحديث وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب
انه قال اذا سمع الناس القرآن من في الرحمن فكانهم ما سمعوه
والضحك بقول النبي صلى الله عليه يتجلى ضاحكا والنواجذ لانه
مذكور في الخبر والفرح بقوله الله افرح بتوبة عبده والعجب
بقوله عجب ربكم من قنوط عباده والحيا بقوله يستحي ان يعذب
والجمال بقوله جميل يحب الجمال واليدان بقوله تعالى خلقت بيدي
وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله بيدك الخير وقوله الذي بيده
الملك وقوله النبي خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وقوله يد الله
على الجماعة ويد الله فوق ايديهم وفوق يدي المعطي وقوله تقع الصدقة
في كف الرحمن الرحمن والقبض والبسط بقول النبي قبض قبضة في يمينه
فقال للجنة ولا ابالي وقال للتي في كفه الاخرى في النار ولا ابالي واليمين
بقوله والسموات مطويات بيمينه والشمال بقوله النبي ان الله يطوي
السموات بيمينه والارضين بشماله وقوله كلتا يديه يمين وقوله لما خلق

آدم وقوله المقسطون يوم القيامة عن يمين الرحمن والذراع بقوله
فجلد الكافر بذراع الجبار وقوله ابن عمر وخلق الملائكة من نور الذراع عن
والساعد بقوله ساعد الله اشد من ساعدك والكف بقوله وضع
كفه بين كتفي وقوله ما السموات والارض في كف الرحمن الا كالخردلة
والانامل بقوله فوجدت برد انامله والاصابع بقوله قلب العبد بين
اصبعين وقوله يضع السموات على اصبع والخنصر بقوله لما تجلى
للجبل اظهر طرف الخنصر والصدر بقوله خلق الملائكة من نور الذراع عن
والصدر والاستلفاء بقوله لما خلق الخلق استلقى والرجل والقدم
بقوله يضع قدمه في النار وروي يضع رجله وقوله لما قضى خلقه
استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقوله لداود خذ بقدمي وقوله
الكرسي موضع القدمين والساق بقوله يوم يكشف عن ساق وقوله الذي
يكشف عن ساقه والحقو بقوله فاخذ الرحم بحقو الرحمن والنزول
بقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا والمشي بقوله اذا فرغ من اهل الجنة
والنار اقبل يمشي في ظلل من الغمام والحجاب بقوله حجابه النور والنظر
بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون وغير ذلك من الاخبار في اثبات النظر والوطيء بقوله اخر
وطئة وطئها بوج والقراءة بقوله قراطه ويس وبما روي في حديث

ام الطفيل وابن عباس من الصفات التي راه عليها في ليلة الاسراء
والاستواء على العرش بقوله تعالى ثم استوى على العرش والتجلي
بقوله يتجلى لهم ضاحكا والفرح والاستبشار بقوله لله افرح
بتوبة العبد وقوله لاستبشار الله بتوبة احدكم افضل من
استبشاركم والاستحياء بقوله ان ربكم حيي كريم والصبر بقوله
لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله والغضب والبغض
بقوله اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على راس نبيهم
والاعراض بقوله لقي الله وهو عنه معرض والمباهاة بقوله
من تشعبت عليه الهموم لم يبال الله في اي اوديتها هلك
والمباهات بقوله يباهي باهل عرفات والمناجاة بقوله ان احدكم
اذا قام يصلي يناجي ربه فصل فلما انتهينا الى هذا
الموضع من كتابنا رايت ان اذكر من الاسماء والصفات التي
ذكرها الله تعالى في كتابه ووصفه بها نبيه وقد ذكرها ابو بكر
احمد بن محمد الخلال في كتابه باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحد
من احصاها دخل الجنة قال داود بن عمر سئلنا سفيان بن عيينة
ان يملي علينا التسعة والتسعين التي لله عز وجل في القرآن فوعدنا

ان يخرجها لنا فلما ابطا علينا اتينا ابا زيد فاملا علينا هذه الاسماء
فاتينا سفيان فعرضناها عليه فنظر فيها اربع مرار قال انعم هي هذه
فقلنا له اقراها علينا فقراها سفيان في فاتحة الكتاب خمسة اسماء
يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا ملك وفي البقرة ستة وعشرون اسما
يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا تواب يا بصير يا واسع يا بديع
يا سميع يا كافي يا رؤف يا شاكر يا آله يا واحد يا غفور يا حليم
يا قابض يا باسط يا الا اله الا هو يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم
يا واهب يا ولي يا غني يا حميد وفي آل عمران اربعة اسماء يا قائم يا سريع يا خبير
وفي النساء ستة اسماء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا عفو يا مقيت
يا وكيل وفي الانعام خمسة اسماء يا فاطر يا ظاهر يا قادر يا لطيف
يا خبير وفي الاعراف اثنان يا محيي يا مميت وفي الانفال اثنان يا نعم
المولى يا نعم النصير وفي هود سبعة اسماء يا حفيظ يا قريب يا مجيد
يا قوي يا مجيب يا ودود يا فعال وفي الرعد اثنان يا كبير يا متعال
وفي ابراهيم يا منان وفي الحجر يا خلاق وفي الحج اسم يا باعث وفي
مريم اثنان يا صادق يا وارث وفي المؤمنين يا كريم وفي النور ثلاثة
اسماء يا حق يا مبين يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح
وفي المؤمنين اربعة اسماء يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول

وفي الذاريات

وفي الذاريات ثلاثة اسماء يا رزاق يا ذا القوة يا متين وفي الطور يا بار
وفي اقتربت يا مقتدر وفي الرحمن ثلاثة اسماء يا باقي يا ذا الجلال والاكرام
وفي الحديد اربعة اسماء يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة اسماء
يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ
يا مصور وفي البروج يا مبدي يا معيد وفي قل هو الله احد يا احد ثم ذكر
ابو بكر الخلال ما جمعه عبد الله بن احمد في الاسماء فنظرت فيه فكان
فيه زيادة لم تكن فيما رواه سفيان وهو يا اول يا اخر يا مجيب يا قاهر
يا فاصل يا فالق يا رفيع يا ماجد يا جواد يا مدبر يا احكم الحاكمين وقد
ذكر ابو بكر النقاش في كتاب تفسير الاسماء والصفات عن جعفر بن محمد
رضوان الله عليه ان لله ثلاثمائة وستين اسما وروى عن غيره مائة واربع
عشرة اسما فان صح ذلك عنهم فانما وجدوا في القرآن اسماء متكررة
فعدوها على تكريرها والمعول في ذلك على ما ورد به الخبر الصحيح
عن النبي عليه السلام فاما ما وصف تعالى يا الله فهو اسم من اسمائه وهو
اسم علم لم يجب لامر اقتضاه الفعل كالخالق والرازق ولا هو مشتق
من صفة كالعالم والقادر وهو اسم موضوع غير مشتق والمشترك
لم يتسم به احد وهو كاسماء الاعلام في الادميين كزيد وعمر وهو
اشرف الاسماء واعظمها لان سائر الاشياء تابعة له قال تعالى ولله الاسماء

الحسنى فادعوه بها وقال النبي صلى الله عليه لله تسعة وتسعون اسماً
وقوله تعالى هل تعلم له سميا قيل في التفسير لم يتسم به احد وافتتح بهذا الاسم
الاذان والاقامة والصلوات والاستعاذة والتكبيرات والشهادات وكل
الطاعات ولان الاشارة اليه في الاقرار بالتوحيد لقوله ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد
موتها ليقولن الله وقل لمن يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
الله وحكى ابو بكر النقاش عن وكيع بن الجراح رايت رجلا في المنام له
جناحان فقلت من انت قال ملك قلت ما اسم الله الاعظم قال الله قلت وما
بيان ذلك قال قوله لموسى انني انا الله ولو كان له اسم اعظم منه قاله تبارك
وتعالى ورايت في جزء عتيق حديثا مسندا عن الحسن عن جابر بن زيد
قال اسم الله عز وجل الاعظم هو الله الم تر ان الله عز وجل يقول هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور وقد قال احمد

احمد في رواية

في رواية عبد الله فيما احتج به في الرد على الجهمية الله هو الله والله ليس
باسم انما الاسماء كل شيء سوى الله لان الله يقول ولله الاسماء الحسنى
وظاهر هذا ان احمد منع ان تكون هذه الصفة اسما وليس هذا على
ظاهره ومعناه ليس باسم يرجع الى الصفات كالعالم والقادر والحي
وانما هو اسم يرجع الى مجرد الذات لا الى معنى فهو كقولنا موجود وذات
ونفس وقديم لانه قد روي عنه في موضع اخر انه اسم فقال في رواية الميموني
من قال اسماء ابيه محدثة فهو كافر ثم قال الله من اسمائه فمن قال انها محدثة
فقد زعم ان الله مخلوق فقد صرح بانه اسم واما وصفه تعالى بانه رب
فقيل معناه سيد وقيل معناه انه المالك ولذلك يقال رب العبد ورب الربع
بمعنى انه مالك لهما وهو تعالى لم يزل ربا مالكا وانما لم نقل في غير الله
سبحانه بانه رب على الاطلاق لان عرف الشرع واللغة غلب في الاستعمال
انه المالك لجميع الاعيان والاجناس دون مالك بعضها فلا يقال لزيد
رب حتى يقيد فيقال رب العبد والثوب واما وصفه تعالى بالرحمن الرحيم
فقيل هي النعمة والاحسان وقيل هي ارادة الانعام بالنفع الا ترى انك تقول
رحمت زيدا اذا اردت نفعه والدفع عنه وان لم تتمكن من ذلك وقد
يفعل الانعام كارها والا يسمى رحيما فعلم ان ذلك ارادة الانعام وحمله
على النعمة والاحسان اولى لانه هو اظهر في اللغة ومنه قولهم في المطر رحمة

وكذلك في كل نعمة واما وصفه تعالى بانه ملك ومالك وسلطان معناه انه
ذو ملك وسلطان وقدرة يقدر بها على الاشياء وعلى هذا وصفه نفسه
سبحانه بانه ملك ومالك يوم الدين وان كان ذلك اليوم معدوما في الازل
وانما المراد به قادر عليه وعلى اقامته ويجب على هذا الاصل انه لا يملك
المالك منا ويوصف بانه يملك الشيء الا في حال حدوثه لانها حال قدرته
عليه ويجب على هذا ان يقال ان القديم تعالى قادر على العالم والاجسام
الباقية وان استحال حدوثها على معنى انه قادر على تحريكها وتسكينها
وجمعها وتفريقها وتغييرها بأنها وصفاتها لا على معنى صحة احداثه لها
في حال بقائها ويجب على هذا ان يكون معنى قولنا ان الانسان يملك الدار
والعبد والامة مجازا ومعناه انه يملك التصرف في ذلك والاستمتاع
والانتفاع به دون ذات الجسم الذي لا يقدر عليه وانما منع من وصف
البهائم بانها مالكة وان كانت قادرة على التصرف لاجل السمع في الاغلب للغة
لا تمنع من ذلك لان معناه في اللغة القادر على الشيء ولا يمتنع ان يقصر
على قادر دون قادر كما قصروا ابلق وادهم على بعض من له الصفة المستفادة
بهذا القول دون بعض واما وصفه تعالى بانه محيط ومحصي بمعنى انه عالم
فيقال لم يزل محيطا محصيا ومنه قوله تعالى واحاط بما لديهم واحصى
كل شيء عددا وقوله تعالى والله بما تعملون محيط وقوله وكل شيء احصيناه كتابا

وقوله تعد

وقوله لقد احصاهم وعدهم عدا وقد يكون الاحاطة بمعنى الاحتواء على
الشيء من جهاته وذلك ممتنع في صفاته واما وصفه تعالى بانه قدير فمعناه
المبالغة في القدرة وكذلك قولنا مقتدر واصل هذا انه قادر ومعناه
انه قادر على الفعل ومتمكن من ايقاعه وانه لم يزل قادرا بالقدرة قديمة
صفة قايمة به يقدر بها على المقدورات ويخترع المخترعات وهي شاملة
كل مقدور وكذلك وصف بانه قاهر ومقتدر وجبار ومتجبر وعزيز
وكبير لان العزيز ماخوذ من العلو ومنه قولهم جبل عزيز وفرس عزيز
اذا كان عاليا ممتنعا واما وصفه تعالى بانه عليم وعالم فمعناه ان له
علما فكل عالم فهو ذو علم وكل ذي علم فهو عالم وقد يوصف تعالى بانه
عارف ومتبين وخبير وقد وصف نفسه بذلك في كثير من الايات لان
ذلك يعود الى معنى واحد وهو عالم وقد يوصف بانه دري ودار
لانه بمعنى عالم وقد قال الشاعر اللهم لا ادري وانت الداري
واما وصفه تعالى بانه حكيم فقد قيل المراد به عالم ومنه قوله تعالى انه حكيم عليم
وقولهم فلان قد احكم الفقه والصنعة اذا علم ذلك وقيل معناه محكم
الفعل واحكامه له هو ايقاعه بحسب قصده واراداته من غير تفاوت
ومنه قولهم احكم مراده وما قصد له واحكم فلان بناءه اذا فعله محكما
متقنا وهذا اشبه بظاهر اللغة واما وصفه تعالى بانه تواب فهو ماخوذ

من كثرة التوبة التي هي الصفح عن الذنوب والرحمة ومنه قوله تعالى ثم تاب
عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما وصفه تعالى بانه بصير
معناه انه رائي مدرك للمدركات وسائر الموجودات بادراك يزيد على الصفة
التي هي العلم وان لم يصر لو كانت المدركات موجودة لكان مدركا مبصرا
لها به واما وصفه تعالى بانه واسع فمعناه موسع على خلقه في العطا
والاحسان وسعة الرحمة واما وصفه تعالى بانه بديع فالمراد به الخلق
ومعناه ابتدع الخلق كما قالوا سميع ومعناه مسمع ومنه قوله تعالى
بديع السموات والارض معناه خالقها ومبتدعها والابداع معناه اخراج
الشيء من العدم الى الوجود بلا مثال واما وصفه تعالى بانه سميع فقيل
معناه العلم بالمدرك وطريق الى العلم بالمدرك وكذلك البصير لا
يغيب عنه شيء واما وصفه تعالى بانه كافي فمعناه يكفي عباده بمعنى
يغنيهم اذا استغاثوا به وكذلك النصير ينصر عباده ومنه قوله
تعالى فسيكفيكهم الله تعالى واما وصفه تعالى بانه رؤوف فهو راجع الى
معنى رحيم وهو ما حفود من الرافة والرحمة قال جرير

نرى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم

وفي معناه للحنان معناه الرحمة قال تعالى وحنانا من لدنا اي رحمة
واما وصفه تعالى بانه شاكر وشكور فقيل معناه يجازي عباده على

شكرهم

شكرهم له فيسمي جزاه للشكر شكرا لان جزاء الشيء قد يسمى باسمه
كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل لما جاز اعلى القليل من الطاعة
بكثير من الثواب سمي شكورا ومنه قولهم دابة شكور اذا كانت تظهر
من السمن فوق ما تعطى من العلف واما وصفه بانه واحد فمعناه
الذي لا شريك له القهار يقهر كل جبار والاحد والواحد بمعنى واحد
وقيل معناه شيء وكل شيء واحد وكل واحد شيء فاذا قيل للجملة انها
واحدة فانه يقدر فيها حكم الواحد الذي لا ينقسم وقيل المراد به نفي
النظير كقولهم فلان واحد زمانه واما وصفه تعالى بانه غفور
فمعناه انه لم يفعل بالعصاة من عباده ما يستحقون باجرامهم وكذلك
وصفه بانه غافر وغفار ومحبط ومكفر للعقاب وحليم معنى ما ذكرنا
وقيل اصل الغفر الستر ولهذا سميت جنة الراس مغفرا لانها تغفر الرأس
اي تستره ولا يجوز وصفه بالكف عن العقاب لان ذلك انما يستعمل
فيمن يكف نفسه عما تدعوه اليه وتشتهيه وذلك محال في صفته ولكن
يوصف بالترك وقيل معنى غفور انه يستر الذنوب على عباده ولا يكشفها
واما وصفه تعالى بانه حليم انه لم يفعل المستحق من العقاب او ما يليق
ذلك عنده من الافعال التي قد اجرى العادة بانها يفعل عندها الآلام
والاخلاف انه حليم عن الكفار والعصاة في الدنيا وان لم يفعل فيهم

مايضاد عقابه لهم وانتقامه منهم وليس بمتنع وصفه بانه حليم عمن
يعاقبه في الاخرة على معنى انه اخر ماكان له تقديمه من العقاب كما يقال
ذلك فيه لو تركه جملة وقد قيل لا يجوز وصفه بانه صبور كما جاز
وصفه بانه حليم لان صبور هو الذي يصبر لما يلحقه ويناله من المكاره
والمضار المؤلمة فيصبر لها ولا يجزع عند نزولها وقد جاء في الحديث
ما يدل على جواز وصفه بذلك فقال لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله
واما وصفه بانه قابض قيل معناه المضيق على من شاء ان يضيق
عليه رزقه وغيره والمانع له ومنه قوله تعالى والله يقبض ويبسط
ويحتمل ان يكون معناه قابض الارواح ومنه قوله تعالى ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا واما وصفه بانه باسط فانه باسط معناه الموسع
عطاياه والبسط هو التوسيع ومنه قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء واما
وصفه تعالى بانه لا اله الا هو فمعناه نفي الالهية لغيره وقد قيل في الاله
انه الغالب الذي ليس بمغلوب والقاهر الذي ليس بمقهور النافذ
الارادة في جميع مراداته حتى لا يريد شيئا فلا يكون الا باراداته الذي
لا ضد له يغالبه وهو الذي عناه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا اي متغالبين ومختلفين وقيل انه مأخوذ من التوحد والتفرد
في الازل بصفاته التي بان بها وكونه في القدم بصفاته لا مشارك له

فيها من

فيها من قولهم فلان قد تاله اذا كان منفردا بالعبادة ومنقطعا
بها عن الخلق وقيل هو مأخوذ من الاحتجاب ومنه قول الشاعر
لاهف نفسي عما عرفت يوما بخارجه ٥ يا ليتها خرجت حتى رايناها
وقيل معنى آله ما خوذ من وله العباد اليه في الحوائج والنوازل ومنه
قول النبي صلى الله عليه لا تله والدة على ولدها اي لا يفرق بينهما فتخرج
الوالدة لفراق ولدها واذا كان ماخوذا من هذا كان موصوفا
بانه آله بعد ان لم يوصف بذلك ومستحقا له عند وله العباد اليه واما
وصفه تعالى بانه حي معناه ان له حياة وهو الذي يصح ان يعلم ويقدر
ولا يجوز تفسيره بانه ليس بميت لانه قد يشرك الحي في نفي الموت عنه
ما ليس بحي وهو الجمادات ليست باموات كما ان الحي ليس بميت وقد وصف
الله تعالى نفسه بالحياة فقال هو الحي لا اله الا هو وقيل معناه الدايم الذي
لا يفنى واما وصفه بانه قيوم وقيام فيحتمل ان يكون معناه دايم الوجود
والبقاء ويحتمل ان يكون معناه قيوم وقيام بمصالح خلقه وما يحتاجون اليه
كما يقال فلان قايم بهذا الامر اي قد نزله ولا يجوز ان يوصف بالقيام الذي
هو الانتصاب وضد القعود والتحرك في جهة مخصوصة واما وصفه
تعالى بانه علي ومتعال فقيل معناه الرفيع فوق كل شيء ولا يعلوه شيء لا على
وجه المساحة والمكان لان ذلك يقتضي التحديد والحدود يقتضي

حاد احده وقيل معناه متعال عن الاناس والعيوب والدناءة وقيل
استحقاقه لصفات الكمال من العلم الشامل والقدرة الكاملة والارادة
النافذه والمشيئة الجارية لا يعجزه شيئ واما وصفه تعالى بانه عظيم ومتعظم
فمعناه كل شيئ دونه وقد يستعمل ذلك فيمن تعظم شانه بالقدر والمنزلة
كما يقال العظيم المنزلة لشرفه وعلوه ونفاذ امره وهذه صفاته سبحانه
وقد يكون معناه عظيم عن الاناس والتناقص واما وصفه تعالى
بانه ولي فقيل معناه الناصر فهو ولي المؤمنين بمعنى ناصرهم بفعل
انواع اللطف والتوفيق وقيل معناه القيام بامور الخلق المدبر
لها فعلى هذا هو ولي جميع الخلق مؤمنهم وكافرهم واما وصفه تعالى
بانه غني فقيل معناه انتفاء الحاجة عنه التي هي ضد الغنى وقيل معناه
القادر على كل شيئ مقدور النافذ لارادته في كل مراد والاول اولى
لانه قد يقدر على تنفيذ مراده من هو محتاج اليه غير مستغن عنه
واما وصفه تعالى بانه حميد قيل معناه المحمود كما يقال قتيل بمعنى مقتول
وحمد الله هو الثناء عليه بصفاته الحسنى والثناء عليه بنعمه وقيل معناه
مجيد والمجد الجلالة والعظمة والشرف وقيل معناه حمده وثناؤه على
نفسه بصفاته العلى وعلى اوليائه من المؤمنين واما وصفه تعالى بانه
واهب ووهاب معناه يهب عقيب ويترك على عباده ما وجب له وينعم

عليهم وهو

عليهم وهو الغالب في الاستعمال ويحتمل ان يكون بمعنى الحاكم للعبد
بملك الشيئ وجعله له فيكون مخبرا بذلك واما وصفه تعالى بانه
سريع فيحتمل ان يكون معناه انه لا تعسر عليه الاشياء ولا يحتاج فيها
الى تكلف ومنه قوله تعالى سريع الحساب واما وصفه تعالى بانه خبير
فقيل انه بمعنى عليم وهو الاظهر في الاستعمال من قولهم الله اخبر
بعباده اي اعلم بهم وفلان خبير بامري وقولهم سالت خبيرا يعنون
سالت عليما وذلك يعود الى العالم وقيل المراد به مخبر فيكون بمعنى
خابر كما يقولون خفيل بمعنى فاعل فيفيد الخبر منه واما وصفه تعالى
بانه رقيب فقيل معناه هو الحافظ والحفيظ مثله وقيل في الحفيظ
المحاسب واما وصفه تعالى بانه حسيب فقيل فيه انه محاسب لخلقه
وحسابه لهم على وجهين احدهما ان يكون بالكلام وتعريفهم
قدر اعمالهم والثاني ان تكون المحاسبة لهم بنفس الجزاء على قدر
اعمالهم بضرب من افعاله واقوال الملايكة وقد قال تعالى جزاء من
ربك عطاء حسابا يعني جزاء وقد يكون محاسبا بمعنى محصيه وعادّه
وذلك رجع الى كونه عالما ومن هذا قوله تعالى لقد احصاهم وعدهم
عدا واما وصفه تعالى بانه شهيد معناه يشهد كل شيئ لا يغيب عنه
ونشهد انه الواحد وان محمدا صلى الله عليه رسوله كما قال تعالى شهد الله

انه لا اله الا هو ولان معناه عالم وان كان في اصل الوضع لافادة الرؤية
للشيء وقد قال تعالى والله شهيد على ما تعملون وقال والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون معناه يعلم كذبهم فكان يسترد ونهم واما وصفه
تعالى بانه عفو قيل معناه الستر والدرس قال لبيد

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها

معناه درست واما وصفه تعالى بانه مقيت في قوله تعالى وكان الله
على كل شيء مقيتا فقيل معناه القادر على كل شيء قال الشاعر

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

اي قادرا وقيل معناه الشاهد بمعنى رائي وعالم وقيل معناه القائم
باقوات الخلق والمنشيء لها واما وصفه تعالى بانه وكيل معناه الحافظ
القائم بالامر ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل معناه الكافي
وقيل معناه موكول اليه لان فعيل بمعنى مفعول واما وصفه تعالى بانه
فاطر فهو الخالق المبتدي لقوله فطركم اول مرة ومنه قولهم انا فطرتها
هذه البئر اي ابتدا حفرها وقال ابن عباس كنت لا ادري ما فاطر
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها انا
ابتدا تها وقال الاصمعي عن ابي عمرو الفاطر هو المبتدي بالشيء واما
وصفه بانه قادر معناه ان له قدرة كما قلنا فوصفه بانه حي معناه

ان له حياة

ان له حياة ولا يجوز ان يقال ان معناه انه على هيئة يصح منه الفعل
لانه لم يزل قادرا ولا يجوز ان يقال لم يزل فيصح كونه قادرا لان ذلك
يخرج الفعل عن كونه فعلا ومقدورا وفي معنى ذلك وصفه تعالى بانه
قدير لانه من الفاظ المبالغة مثل قولنا حكيم وقدير وعليم واما
وصفه تعالى بانه لطيف فمعناه ملطف بعباده بفعل التوفيق وقد
يراد باللطيف انه العالم الخبير بسرائر خلقه والخفي من ضمائرهم
وكذلك يقال في الدعا يا لطيف يا جبير يعنون علمه بمادق وخفي
ولا يجوز ان يراد به صغر القدر والجثة تعالى عن ذلك واما وصفه
تعالى بانه محيي ومميت معناه المنفرد بهذه الصفة وفي ذلك مدحة
له لانه لا يقدر على فعل ذلك في الذوات سواه واما وصفه تعالى بانه
نعم المولى ونعم النصير فهو خارج مخرج المدح وانه اكرم مولى واعز
ناصر واما وصفه تعالى بانه حفيظ وحافظ فقيل معناه عليم وعالم
وهو المراد بقوله تعالى اني حفيظ عليم وقيل بمعنى مانع الافات ومنه
قولهم فلان يحفظ داره اي يمنع عنها ومنه قولهم يا حافظ السموات
والارضين اي مانع من عدمها وتغيرها ومنه قوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون واما وصفه تعالى بانه قريب فمعناه غير
ممتنع على من سأله ودعاه وتقرب اليه ومنه قوله تعالى قريب اجيب

دعوة الداعي اذا دعاني ويحتمل ان يكون يسمع السر والجهر فيرجع
الى معنى العلم واما وصفه بانه مجيد فمعناه الرفيع الكريم يقال
مجد فهو ماجد والمجد هو الجلالة والعظمة والشرف واما وصف
تعالى بانه قوي فمعناه القدرة على الفعل والتمكن منه وقد يوصف
الجبل والنخلة والارض والخشبة بالقوة ومعناه صلابة ذلك وقد
قال تعالى ذو القوة المتين وقال تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة واما وصفه تعالى بانه مجيب معناه المجيب
لما سئل ورغب اليه وفي هذا مدحة له وانه متعطف متكرم على
خلقه ومنه قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني واما وصفه
تعالى بانه ودود فقيل يحتمل ان يكون بمعنى محب للمؤمنين ومحبتهم
اراده لمصالحهم واكرامهم وقيل معناه محبوب مودود عندهم وترجع
محبتهم له الى انعامه وكرمه الى افعاله لانه انما يصير مودودا بمودة
يفعلها في خلقه واما وصفه تعالى بانه فعال لما معناه وجود الافعال
الكثيرة من جهته من غير تكلف ولا مشقة ومثله وهاب واما وصفه
تعالى بانه كبير ومتكبر فالمراد به متعال عن شبه الخلق والحدوث والنقائص
والافات بذاته وكذلك وصفه بانه عظيم وجليل ورفيع ومتعال
وماجد ومجيد ۝ واما وصفه بانه منان ومان فمعناه كثرة

انعامه

انعامه واحسانه وسعة جوده وعطائه وذلك من الفاظ المبالغة
وهذه الصفة فهمنا معناه كثرة الذكر والاعتداد بعطائه
ومنه قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والمراد به كثرة
ذكرها والاعتداد بها واما وصفه تعالى بانه خلاق وخالق
فمعناه الاختراع والابداع والايجاد للاشياء بعد ان لم تكن وهو
المراد بقوله تعالى الله خالق كل شيء وقول الامة لا خالق الا الله
يعني لا محدث ولا مخترع سواه وقيل معناه مقدر الاشياء
على مقاديرها لان الخلق في اللغة التقدير قال الشاعر ۝
۝ ولانت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري ۝
واما وصفه تعالى بانه باعث فمعناه يبعث الخلايق يوم القيمة
ولهذا سمي يوم القيامة يوم البعث لان الخلايق يبعثون فيه اي
ينادون فيه من قبورهم والباعث هو المنهض والمحرك واصل
البعث التحريك واما وصفه تعالى بانه وارث فمعناه يبقى بعد فناء
خلقه لانه موجود لم يزل ولا يزال والوارث مشتق من الارث
وارث كل شيء بقيته ويقال للميراث ارث لانه بقية من سلف على من
خلف واما وصفه بانه كريم والاكرم واحد ومعناه اثبات كمال
الصفات الواجبة له من كونه حيا موجودا على جميع الصفات

النافية للنقايص وقيل معناه مكرم متفضل منعم بما لا يستحق
عليه من الافضال كما يقول سميع معناه مسمع وبديع بمعنى مبدع
كذلك قولنا كريم بمعنى مكرم واما وصفه بانه مبين فهو المظهر
لا بانانه ودلايله الدالة على وحدانيته وهو المظهر لاحكام الدين
وشرايعه يقال بينته وابنته ابانة وتبينا وتبيانا واما وصفه
تعالى بانه نور فقيل معناه منور السموات والارض بالنيرين او منور
قلوب اهل السموات والارض بالهدى والتوفيق لانه لا يجوز ان
يكون جسما مضيئا ولا شعاعا وضيا كبعض الاجسام فكان
معناه ما ذكرنا وقد ذكر ابو بكر عبد العزيز في كتاب التفسير عن
ابن عباس في قوله نور السموات والارض يقول الله سبحانه هادي
اهل السموات والارض وقيل هو نور لا كالانوار ليس بذي شعاع
ولا جسم مضيئ على ظاهر القران وهو اشبه بكلام احمد فيما خرجه
في الرد على الجهمية لانه قال قلنا للجهمية الله نور فقالوا هو نور
كالنور فقلنا لهم قال الله واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل
ثناؤه ان له نورا وقلنا لهم لما زعمتم ان الله في كل مكان وهو نور
فلم لا يضيئ البيت المظلم من النور الذي هو فيه اذ زعمتم ان الله في
كل مكان وظاهر هذا الكلام من احمد انه اثبت له هذه الصفة

واما وصفه بانه هادي

واما وصفه تعالى بانه هادي معناه فاعل في غيره ما يصير به مهتديا
وكذلك وصفه بانه مضل وموفق وناصر وخاذل معناه فاعل في غيره
ما يضل به ويوفق به وينتصر به ويخذل به واما وصفه بانه فتاح
معناه يفتح على الخلق ارزاقهم ويفرج عنهم مضايقهم وشدايدهم
قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة وقيل فتاح بمعنى حاكم فاصل
بين الخصوم يوم القيمة واما وصفه تعالى بانه قابل معناه متعطف
على خلقه بقبول التوبة والتجاوز عنهم ويتكرم عليهم وفي ذلك مدحة له
واما وصفه تعالى بانه شديد معناه قادر لانهم يقولون رجل شديد
اذا كان قويا وقد تستعمل الشدة بمعنى الصلابة فيقولون حجر شديد
وخشب شديد يعنون الصلابة وذلك مستحيل وصفه به سبحانه
واما وصفه تعالى بانه ذو الطول معناه الفضل ومنه قولهم لفلان
على فلان طول اي تفضل واما وصفه بانه رزاق معناه المعطي
للرزق والرزق حقيقته الغذاء والتربية وقد قال تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها واما وصفه تعالى بانه ذو القوة وبانه القوي
معناه القادر وتكون قوته بمعنى قدرته وقيل معناه يقوي عباده
اي يقويهم قواهم واما وصفه تعالى بانه متين فقيل المراد به تاكيد
الوصف بالقوة والعرب تقول للشيء القوي انه متين ويقولون هذا

الشيئ امتن من هذا يعني انه اصلب منه واما وصفه بانه بار والبر
فمعناه الرحمة والرزق لعباده ومنه قوله انه هو البر الرحيم واما وصفه
تعالى بانه مقتدر وقادر وقدير معناه لا يعجزه شيئ وقيل هو المتمكن
من الفعل واما وصفه تعالى بانه باقي معناه الدايم ولهذا يقال
نعيم باقي وعذاب باقي معناه دايم وكذلك يقال مرض دايم ونعمة
باقية على الاعقاب اذا كانت دايمة واما وصفه بانه ذو الجلال والاكرام
معناه اهل ان يجل ويكرم ويعظم كما قال هو اهل التقوى واهل
المغفرة معناه اهل ان يتقى ويغفر واما وصفه تعالى بانه حق
فيحتمل ان يكون بمعنى محق ومحقق فيكون بمعنى صادق ومخبر بالحق
فيرجع ذلك الى اخباره وكلامه ويحتمل ان يكون بمعنى انه ثابت موجود
غير معدوم ومنه قول النبي السحر حق والعين حق يراد بذلك انه
ثابت كاين وان كان باطلا وقيل معناه النهاية في الصفة وانه نهاية
في الاماك والثناء ومنه قوله وان الى ربك المنتهى وقوله اولئك هم المؤمنون
حقا واما وصفه بانه ظاهر معناه الظاهر على الامور والغالب
عليها والقاهر لها ماخوذ من قولهم ظهر فلان على فلان اذا قهره بالحجة
وقيل معناه مظهر للدلالات على وجوده واقامة البراهين على ما يستحقه
من صفاته واما وصفه بانه باطن معناه العالم بما بطن وخفي وقيل

المحتجب

المحتجب عن خلقه بما منعهم به من رؤيته واما وصفه بانه قدوس
فمعناه النزاهة والطهارة ومنه قيل للارض المقدسة المراد بها المطهرة
بالتنزيل ومنه حظيرة القدس قيل هي الجنة لانها موضع الطهارة من
الادناس التي تكون في الدنيا من الغايط والبول واشباه ذلك قال رؤبة
ابن العجاج ٥ دعوت رب العزة القدوسا ٥ دعا من الليقرع الناقوسا ٥
واما وصفه بالسلام فالسلام اسم من اسمائه قال احمد في رواية ابي
داود وقد سالة يمر بالقوم وهم يتقاذفون اسلم عليهم فقال هؤلاء
قوم سفهاء والسلام اسم من اسماء الله جل وعز وقال له اسلم على
المخنث فقال لا ادري السلام اسم من اسماء الله عز وجل فقد نص على ان من
اسمائه وقيل معناه راجع الى السلامة مما يلحق الخلق من العيب والنقص
والفناء والموت وقيل معناه هو الذي يسلم عليه اولياءه بان ينجيهم
من عذابه ويوصلهم الى ثوابه ٥ واما وصفه بالمؤمن فمعناه مصدق
ما وعده ومحققه او قابل ايمانه لان الايمان في اللغة هو التصديق
وقد يكون المؤمن من الامان اي لا يامن الا آمنه وقيل معناه مصدق
لنفسه في رسوله بقوله ووصفه لنفسه بانه صادق وذلك يرجع الى
الى كلامه واما وصفه تعالى بالمهيمن فمعناه شاهد على الخلق لان
المهيمن هو الشاهد على الشيئ ومنه قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق

مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه فان
اريد بشهادته رجوعه لافعالهم ففيه بعد لان المشاهدة لا توصف بانها
شهادة وان اريد بالشهادة الاخبار عما كان ووقع من الافعال والامور
المشهود بها كان بمعنى الخبر وقيل معناه امينا عليهم وقيل معناه رقيبا
حافظا واما وصفه تعالى بالعزيز فقيل معناه قادر وممتنع وقد يكون
بمعنى انه غالب في صفاته وقد يكون بمعنى انه يعز عن شبه الخلق ويعز
عن كون ما يكرهه في سلطانه ويعز عن النقايص والافات واذا قيل
جبل عزيز فانما يراد به العالي الممتنع بعلوه واما وصفه تعالى بالجبار
فقيل معناه متجبر ومتكبر وعظيم وقيل يحتمل الاجبار للمخلوق على ما
اراده منه والجاءه اليه واكراهه عليه وهذا بعيد لان الجبار غير الاجبار
وقد انكر احمد القول بان الله اجبر العباد على الطاعات وقيل الجبار
ما خوذ من الجبر والجبر هو الاصلاح لامر نفسه او امر غيره وهذه صفة
سبحانه واما وصفه سبحانه بانه متكبر معناه عن النقايص التي تعود
لخلقه وعن التشبه والمقايسة بهم وقيل معناه ملك واما وصفه
تعالى بانه بارئ فمعناه الخالق يقال برا الله الخلق يبرؤهم والبريه
الخلق ومثل البارئ الذاري وهو الخلق يقال ذرا الله الخلق ومنه
قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا والذريه منه

بانها خلق لهم وقوله وهو الذي ذراكم في الارض واما وصفه تعالى
بانه مصور فمعناه خالق ومنه قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
والمراد به احسن المصورين تصويرا او تقديرا وليس المراد به احسن
المحدثين احداثا وايجادا لان الحدوث والوجود في كل حادث موجود
على صفة واحدة غير مختلفة واحسن حرف مبالغة وانما يدخل
ذلك فيما اختلفت صفته وتفاضلت وتزايدت وذلك محال في صفة
الحدوث والوجود واما وصفه تعالى بانه مبدئ فمعناه الخلق وتقديره
مبدئ خلق الاشياء ومخترعها واما وصفه بانه معيد فمعناه معيد
الاشياء بعد عدمها ومنه قوله تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة واما وصفه تعالى بانه صمد فالمراد به السيد ومنه
قولهم انت السيد الصمد ويقال انه صمد بمعنى انه مصمود اليه في النوازل
والحوايج فيكون صمدا في اللجا اليه بمعنى مصمود اليه وقيل معنى الصمد انه ليس
بذي جوف يطعم واما وصفه تعالى بانه اول معناه لم يكن قبله شيء من
خلقه وانه كان قبل كل شيء من خلقه والاخر معناه لا يبقى غيره وانه لا نهاية
له والغاية وانه بعد كل شيء والمجلجمية سوا على هذا وانه لما كان بعد معناه
كل شيء دل على فناء النار والجنة لانه لا يكون معه شيء موجود وهذا لا يصح
لان معنى وصفه بالاخر انه الباقي الدائم الوجود واما وصفه تعالى بانه

مجيب معناه دعوة الداعي اذا دعاه واما وصفه تعالى بانه قاهر
فمعناه الغالب لجميع الاشياء عن مرادها وقد يكون بمعنى قادر وقدير
وفي معناه غالب وغلاب يرجع الى معنى قاهر وقادر واما وصفه
تعالى بانه فاصل فمعناه يحكم ويقضي بين عباده ما كانوا فيه يختلفون
لانه عالم بسرهم وجهرهم واما وصفه تعالى بانه خالق قيل معناه خالق
وقيل معناه خالق الفلق وهو درك في جهنم قال تعالى قل اعوذ برب
الفلق وقال تعالى فالق الاصباح وقال فالق الحب والنوى واما
وصفه تعالى بانه رفيع معناه الرفيع فوق كل شيء وقيل معناه الرفيع عن
الادناس والعيوب واما وصفه تعالى بانه ماجد ومجيد معناه اهل
الثناء والشرف والمجد اسم يقع على صفة يثنى بها واما وصفه تعالى بانه
جواد معناه ماخوذ من كثرة الجود الذي هو العطاء والافضال والاحسان
وقيل معناه القادر على فعل الجود وبذل الانعام لا يصعبه عليه العطاء
ولهذا يقال فلان جواد وان لم يكن ذا مال اذا كان سمحا لا يتعاظمه العطاء
اذا اقدر عليه واما وصفه تعالى بانه مدبر معناه مدبر لافعاله ومعنى
تدبيرها احكامها وتقديرها ولا يجوز ان تكون هي الارادة لانه يفضي
الى ان يكون مريدا في القدم فعلا قبل وجوده واما وصفه تعالى بانه احكم
الحاكمين فمعناه الذي اذا احكم تفذ حكمه واذا قضى لزم قضاؤه

ووجبت حجته وقيل الحكم بمعنى الخبر فيرجع الى الكلام وكلامه صفة ذات
قديمة وقيل الحكم هو المنع ومعناه مانع الخصوم عن الظلم ومنه
حكمة اللجام وهي ما احاط بالحنكين وهي المانعة له واحكم مبالغة في
الصفة لانه عالم بمواقع الافعال وفي معناه وصفه بانه قاض ويقضي
بالحق وقضى وقد قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
اي اعلمناهم واخبرناهم وقد يكون بمعنى الامر ومنه قوله
تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر وكذلك قوله والله يقضي
بالحق اي يحكم ويامر بالحق ٥ **فصل** قال احمد رحمة الله
عليه في رواية ابي بكر المروذي نحن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه
وبما وصفه رسوله ولا نتعدى القرآن والحديث كما قال وظاهر كلام
احمد انه لا يجوز ان يسمى الله سبحانه ويوصف الا بما سمى به نفسه او سماه
رسوله او اتفق المسلمون عليه لانا قد وجدنا ان السمع قد ورد
بالهلاك اسماء وصفات يحيل العقل معانيها في اللغة نحو تسميته
نفسه بقوله الله نور ووصفه نفسه بانه موذ بقوله يوذون الله وبانه
محارب بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وقوله فاذنوا بحرب
من الله وساخر بقوله سخر الله منهم وماكر وماكر الله ووكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل ومستهزئ به بقوله يستهزئ بهم وكاتبا بقوله ولقد كتبنا في الزبور

من بعد الذكر وكتبنا له في الالواح وباني بقوله والسماء بنيناها بايد
ولطيف بقوله وهو اللطيف ورحيم بقوله الرحمن الرحيم وحكيم وعزيز
بقوله الحكيم وسخي ومنعت الامة من تسميته باشيا لا يحيلها العقل
نحو تسميته فقيها وعاملا وفاضلا وعتيقا وفطنا وفهما ومتحفظا
وذكيا وموقرا ومتيقنا وطبيبا فاما القسم الاول فانه تستحيل معانيه
عليه وان كان الشرع ورد باطلاقه لان النور اما ان يكون جسما
مضيئا او شعاعا وضيئا كبعض الاجسام وذلك يستحيل عليه فكان
معناه عند بعضهم منور السموات والارض ومنور قلوب عباده الذين
في السموات والارض على ما تقدم بيانه وكذلك قوله يؤذون الله وسخر الله
منهم ومكر الله ويستهزي بهم كل ذلك ليس من اسمائه وانما ورد على
طريق الجزاء على مكرهم واستهزائهم بالمؤمنين وكذلك قوله والسماء بنيناها
بايد وقوله وكتبنا له في الالواح لانه يمتنع اطلاق وصفه بانه باني
وكاتب وان كان ذلك مطلقا في القران ولهذا لم يصف النبي صلى الله
عليه بذلك في الاسماء التي وصفه بها وكذلك يستحيل وصفه بالوكيل
واللطيف والحكيم والعزيز والرحيم وان كانت هذه من جملة اسمائه
التي ذكرها النبي صلى الله عليه لان الوكيل هو المستناب المتصرف
بتصريف الغير والله يتعالى عن ذلك واللطيف في اصل الوضع

يفيد التصغير

يفيد التصغير والتحقير والحكيم ما خوذ من حكمة اللجام لكونها
مانعة من سير البهيمة الاعلى قدر قصد الراكب والعزيز هو الصلب ومنه
قولهم ارض عزاز وعزيزة يعنون صلبة والسخاوة هي الرخاوة ومنه قولهم
ارض سخية يعنون رخوة والرحيم ما خوذ من الرحمة وهي الرقة والهوادة
وذلك ممتنع عليه سبحانه لكن الشرع قد ورد باطلاق ذلك عليه واما
القسم الثاني من امتناع وصفه به وان ثبتت معانيه لخو فقيه وعاقل
وفطن وذكي وفهم ومتحقق لان جميع ذلك معناه انه عالم لا ينسى وفاضل
معناه انه ذو فضل في علمه وقدرته وتدبيره وحكمته وكذلك موقر معناه
معنى فاضل وكذلك عتيق معناه القديم وهو موصوف بالقدم وكذلك طبيب
معناه عالم ولهذا يقال فلان طبيب بهذا الامر اي عالم وانما امتنع
من تسميته بذلك لمنع الشرع ولمعان اخر وهو ان الفقه هو علم العالم
بما لم يكن عالما به من قبل ولذلك يقال فقه الشيء اذا علم علما بعد ان لم
يكن عالما به والعقل يفيد العلم المانع للنفس من مواقعة ما تدعوا
اليه من فعل القبيح والله سبحانه ليس بذي طبع ولا داع الى فعل يمنعه العلم
بقبحه عن فعله والفطنة تنبيه على علم ما لم يكن معلوما وسرعة اخذ
العلم لما لم يكن الآخذ له عالما به وذلك مستحيل في صفته ولذلك الذكاء
هو سرعة الاخذ والاستدراك وجودة الطبع في اخذ العلم ما لم يكن

معلوما من قبل وذلك ممتنع عليه وكذلك الفهم هو حصول العلم عالما
يكن معلوما وكذلك التحقق لانه حصول العلم بعد الجهل والشك والظن
والارتياب وذلك محال عليه وكذلك لا يوصف بانه متيقن لان التيقن
واليقين هو العلم الحاصل بعد الجهل وزوال الشك ويجوز وصفه
بالحافظ لورود الشرع بقوله فالله خير حافظا ولان معناه الحراسة
والدفاع عن المحفوظ فاما وصفه بانه حفظ فقد قيل انه لا يجوز لانه
انما تجري هذه التسمية عليه اذا احتاج مع حصوله الى دراسة المعلوم
ولا يجوز وصفه بانه فاضل لعدم ورود الشرع في ذلك ولان الفضل يفيد
منع النفس من موافقة ما تدعوا اليه من القبيح وكذلك الموقر فلهذا
امتنع من وصفه بذلك كما امتنع من وصفه بالعقل وكذلك عتيق لامتناع
ورود الشرع به ولانه قد قيل انه قد يستعمل ذلك فيما تقدم من وجوده
مع تاثير الزمان في صفته وجدته بدلالة قولهم قمر عتيق وبناء عتيق
اذا اثر فيه الزمان وذلك ممتنع في الباري سبحانه ولذلك لا يجوز وصفه
بانه عادي لعدم ورود الشرع ولانهم يضيفون ذلك الى زمن عاد
وذلك يوجب حدوثه وكذلك لا يوصف بانه طيب لامتناع ورود
الشرع ولان ذلك انما يستعمل فيما يذاق ويشم ويجوز وصفه بانه موجود
لقوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده وكذلك يوصف

بانه شيء

بانه شيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد ولان هذه تسمية
مجمع عليها لانه قد ثبت انه معلوم لنفسه ولخلقه وكذلك يجوز وصفه بانه
نفس وذات وعين اذا عني به انه شيء ولم يرد به نفس الجارحة ويجوز وصفه
بانه كاين اذا اريد به الوجود دون الحدوث وقد اطلق احمد القول
بذلك فقال في رواية حنبل كان الله قبل ان يكون شيء واتبع في ذلك قوله
تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله بكل شيء عليما ويجوز وصفه
بانه قديم وباق وان لم يرد فيه سمع لحصول الاجماع على ذلك ويجوز
وصفه بانه مستطيع لان معنى الاستطاعة معنى القدرة وكذلك يوصف
كل قادر بانه مستطيع وقد قال سبحانه مخبرا عن امة عيسى انهم قالوا
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء معناه هل يقدر
ربك ولم يكن لسان القوم عربيا ولا يجوز وصفه بانه مطيق لان معنى
الطاقة بذل الوسع والجهد وكذلك يقول القايل هذا قدر طاقتي وذلك
لا يجوز الا على متناهي المقدور ويجوز وصفه بانه سيد لانه يراد به العظيم
المنزلة وقد وصف نفسه بالصمد ومعناه ذلك وقد ذكرنا فيما تقدم
ويجوز وصفه بانه عارف ومتيقن وواثق بالمعلوم ودري وداري
لان جميع ذلك يرجع الى معنى القول عالم ولم يمنع منه سمع ولا غيره
وقد قال الشاعر اللهم لا ادري وانت الداري ويجوز وصفه بانه

بانه راي فيما لم يزل ومعناه مدرك المرئيات وقيل معناه عالم فيما
لم يزل ويجوز وصفه بانه مطلع على خلقه وعباده بمعنى انه عالم
ومنه قولهم المطلع على السرائر العالم بها ويجوز وصفه بانه واجد
على معنى انه عالم ومنه قوله ووجد الله عنده اي علمه وقال الشاعر

٥ وجدت الله قد سمى نزاره واسكنهم بمكة قاطنيناه

اي علمت ذلك ويجوز وصفه بانه جميل ومحمل على معنى مجمل في الصنع
الى خلقه ومبتدي لهم بالاحسان وتواصل الانعام وقد يكون على الرفعة
وكمال الصفات والنزاهة عن النقائص وقد قال النبي صلى الله عليه
رايت ربي في احسن صورة وقد تقدم الكلام في ذلك في اول الكتاب
ويجوز وصفه بانه ديان وهو على وجهين احدهما ان يراد به دين
عباده بما شرعه لهم ودعاهم اليه وقضى عليهم والثاني ان يراد
به المجازي لعباده على افعالهم كما يقال كما تدين تدان وكما تفعل
يفعل بك يريد به الجزاء ومنه قوله مالك يوم الدين يعني يوم الحساب
ويجوز وصفه بانه مقدر وهو على وجهين احدهما بمعنى مخبر ومعلم
ومنه قوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي اخبرنا بذلك
وحكمنا به الثاني بمعناه التقدير للشيء وجعله على مقدار ومنه قوله
خلق الناكل شيء خلقناه بقدر وقوله قدر فهدى ولا يجوز وصفه بانه

مقدر للشيء بمعنى الظن والشك كقول القائل قدرت زيدا ايطنت
وحسبت يتعالى عن ذلك ويوصف بانه سبحانه موجود فيجوز ان يعني به انه
موجود لنفسه ويجوز ان يعني به وجود غيره به وهو علم غيره به وارادته
له ويجوز وصفه بانه ناظر على معنى راي مدرك للمرئيات وعلى معنى
ناظر لخلقه بمعنى منعم متفضل عليهم وراحم لهم ومتعطف عليهم
ولا يجوز حمله على انه بمعنى مروي ومفكر لان ذلك لا يجوز عليه ويجوز
وصفه بانه شفيق على معنى الرافة والرحمة ولا يجوز حمله على الخوف
والحزن من نزول ضرر وكذلك وصفه تعالى بانه رفيق اذا عني به
الرحمة للعباد والتعطف عليهم وكذلك عطوف وعاطف وان عني التثبت
في الامور والتسبب والاحتمال في اصلاحها والسلامة من عواقبها لم يجز
ويجوز وصفه بانه سخي على معنى التفضل والاحسان والكرم والعطا
والجود ولا يجوز ان يقصد به اللين والرخاوة وما يعني به ارض
سخيه وقرطاس سخاوي ويجوز وصفه بانه امر ونهى وبيح وحاظر
ومحلل ومحرم وفارض وملزم وموجب وتادب ومرشد وقاض
وحاكم اذا عني بالقضاء والحكم والامر والايجاب نحو قوله وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه اي امر والزم وكذلك قوله كتب عليكم الصيام وكتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت وكتبنا عليهم فيها وكذلك يوصف بانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

واعد ومتوعد ومخوف ومحذر وذام ومادح ومخاطب ومتكلم وقائل
الى امثال ذلك العايد جميعها الى انه متكلم لان الايجاب والفرض والندب
والامر والنهي راجع الى كونه متكلما ويجوز وصفه تعالى بانه معدم وانه
يعدم ويقتضي نفي فعل من افعاله وهو عدم الثواب والعقاب بمعنى
لم يفعل ذلك ولم يوجده ويوصف بانه معدم لما اوجده بعد ايجاده
ومعناه انه لم يخلق له البقاء بعدم عند قطع بقائه الذي كان يصح خلقه
له ويجوز وصفه بانه لم يزل معدما على معنى لم يزل موجد الفنائه
والحشر والنشر كما انه اليوم غير موجد لذلك فاما ان يوصف بانه
لم يزل معدما للشئ بعد وجوده فلا يجوز لانه يقتضي ان يكون المعدوم
موجودا قبل عدمه وهذا لا يجوزه ويجوز وصفه بانه فاعل وحقيقة
ذلك انه مخترع لذات ما فعله بقدرته وجاعل له نفسا وذاتا بعد ان لم
يكن كذلك لانه قد ثبت وجود حدوث ذوات الحوادث وتعلقها بمحدث
احدثها فيجب ان يوصف الله تعالى بانه فاعل على وجه الاستحقاق ولا
يجوز وصفه بالمباشرة والتولد لان المباشرة في الحقيقة تلاقي الاجسام
ومماستها ومنه قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
ولا نصفه بالتولد لان معنى التولد انه فعل واقع عن سبب اوجبه وولده
وهذا القسم لا اصل له عندنا في افعال الله ولا في اكساب الخلق لما ذكره من

الادلة على ابطال القول بالتولد فكانت الافعال منقسمة قسمين
احدهما هو الكسب الموجود بذات القادر عليه وهو الموصوف بانه
مباشر وهو جميع اكساب الخلق والثاني لا يوصف بذلك وهو
الموجود لا في ذات فاعله وهو جميع افعال الله تعالى لاثالث لهذين القسمين
ويجوز ان يوصف تعالى بانه تارك في الحقيقة كما يوصف بانه فاعل ومعنى
ذلك انه فاعل لضد فعل اخر يقدر على فعله به لامنه وليس معنى ترك
التارك للفعل كف نفسه ومنعها مما يدعوا الى فعله ولا هو مقصور على
افعال القلوب فيجاز وصفه سبحانه بذلك ويجوز وصفه بانه موجد لان
ذلك يفيد وجود ذات الفعل بقدرته ويوصف بانه معدم على معنى انه
لم يفعل ما قيل انه اعدمه ويجوز وصفه بانه مكونا لانه لما كان فعله تعالى
كاينا بمعنى موجود عن عدم جاز وصفه بذلك ويجوز وصفه بانه
مثبت للفعل ومعنى اثباته له هو ايجاده ويجوز وصفه بانه جاعل بمعنى
فاعل لان معنى مجعول لمفعول ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين
وجعلنا ابن مريم وامه اية وقد يكون الجعل بمعنى الحكم والتسمية ومنه
قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وجعلوا الملايكة الذين هم عباد
الرحمن انانا ويجوز وصفه بانه عامل وصانع لانه قد عمل مفعوله وصنعه
ولا يجوز وصفه بانه مكتسب لان معنى الكسب هو القادر ما وجد بذاته

بقدرة محدثة والله يتعالى عن وجود الحوادث بذاته وعن كونه قادرا
بقدرة محدثة ولان وصف الكسب يفيد ما تمس الحاجة اليه ويجتلب به
النفع ويدفع به الضرر ولذلك يقال العبد كسوب ورجل كسوب اذا كان
ينتفع بتصرفه ويجوز وصفه بانه مصيب على معنى ان افعاله كلها
غير متفاوتة عليه بل واقعة بحسب قصده وارادته ويجوز وصفه بذلك
على معنى انه عالم بها وبكيفية حدوثها وحقايقها واوصافها وان لم
يقع شيء منها مع الجهل به ويجوز وصفه بذلك على معنى ان جميع افعاله
محكمة متقنة من حيث خلقها كذلك وقصدها على ما هي عليه ويجوز
وصفه بذلك على معنى انه محق في فعلها غير متعد في شيء منها والامتجاوز
به حدا ورسما ولا يجوز ان يقال انه مصيب في افعاله على معنى انه موافق
بها امر آمر له بفعلها لانه يتعالى عن ذلك وقد يوصف العبد بانه
مصيب على معنى انه مطيع ومتبع بالفعل طاعة من تجب طاعته ومنقاد
لامره ويجوز وصف افعاله بانها صواب على معنى انها حق وهذا سبيل
جميع افعاله ويجوز وصفه بانه مثيب ومعناه يجعل المثاب به عظما
على ما كان منه من الطاعة التي جعلها الله سبحانه علامة على اثابته
المطيع ولذلك وصفه بانه منعم ومعاقب ومجاز بقيد الاهانة والا ايلام
للعاجي على ما كان من معصيته ٥ فصل نقلت من خط ابي اسحق

من تعاليقه على كتاب العلل لابي بكر الخلال باسناده عن ابي بكر بن ابي
داود سمعت ابي يقول جاء رجل الى احمد بن حنبل فقال له الله تعالى احد
قال نعم اليعلمه الا هو قال تعالى وترى الملايكة حافين من حول
العرش وظاهر هذا جواز اطلاق الحد عليه لا على وجه الاحاطة لكن على
وجه يعلمه كما جاز اطلاق ذات على وجه يعلمها وكذلك جاز اطلاق شيء
وان كنا نعلم ان الشيء في الشاهد ما كان محدودا ٥
فصل وجميع الاسماء والصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه او وصفه
بها رسوله قديمة موصوفة بها فيما لم يزل ولم يزل بصفاته خالقا
رازقا موجدا معدما محييا مميتا معافيا وقد قال احمد في رواية حنبل
لم يزل متكلما عالما غفورا فقد نص على انه لم يزل غفورا والغفران
من صفات الفعل في خلقه وقد اثبتها وللمغفور له فدل من مذهبه
على قدم هذه الصفات وقد ذكر ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن شاقلا هذه
المسئلة مفردة نقلتها من خط ابي بكر الكثيمي من اصحابنا فقال المقدم
احد ممن يدعي انه من المثبتة ان اسماءه ما كان منها من صفات الذات
لم يزل بها وما كان من صفات الفعل فهي الكائنة بعد ان لم تكن
قال وهذا قول مبتدع لم يسبق اليه امام متبع قال وقد قال احمد في رواية
ابرهيم بن الحرث العبادي وابي بكر احمد بن هاني من زعم ان اسماء الله

مخلوقة فقد كفر ولم يزل الله متكلما وقال في رواية ابي داود من
قال ان اسماء الله مخلوقة فقد كفر وكذلك نقل اسحق بن ابرهيم
فقد اخذ ابو اسحق بظاهر كلام احمد وان الاسماء قديمة ولم يفرق
احمد وهو قول الكرامية الا ان الكرامية تقول جميع ذلك يرجع
الى قدرته على الفعل وارادته له وعلمه بكونه خلافا للمعتزلة في قولهم
جميع الاسماء محدثة وجميع الصفات وانها غير المسمى وغير الموصوف
وخلافا للاشعرية في قولهم الاسماء والصفات على ضربين فما كان
من صفات الذات كالعلم والقدرة والكلام والارادة فهو قديم
وما كان من صفات الفعل كالخلق والرزق والاحسان والرحمة ونحو
ذلك فهي محدثة وانه موصوف بها عند وجود الفعل ووصفه
لنفسه بها في القدم مجاز لا حقيقة وربما امتنع بعضهم من اطلاق
هذه التسمية في القدم قبل وجود الخلق والرزق منه وقال لا يجوز
وصفه بذلك لا حقيقة ولا مجازا فاما المعتزلة فالكلام في غير هذا
الموضع واما الاشعرية فالدلالة عليهم قوله تعالى الله خالق كل شيء
وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال البارئ المصور
فوصف نفسه بهذه الاشياء فيما لم يزل ممتدح بقوله وله الاسماء
الحسنى فادعوه بها ولا يجوز ان يسمى ولا يمتدح بما هو معدوم

فحقه لانه يفضي الى ان يقع الخبر بخلاف مخبره فان قيل معنى قوله
خالق اي سيخلق وسيرزق قيل فيجب ان تقول مثل هذا في قوله
عليم بذات الصدور معناه سيعلم اذا خلقهم وكذلك قوله الله
على كل شيء قدير معناه سيقدر ولما لم يجز هناك كذلك ها هنا
وايضا فان هذه الاسماء والصفات وصف بها نفسه فيما لم يزل
فيجب ان تكون قديمة له كالعلم والقدرة والارادة والكلام ونحو
ذلك فان قيل تلك الصفات متعلقة بالذات فهي موجودة
بوجود الذات فلهذا كانت قديمة وهذه متعلقة بالافعال والافعال
محدثة قيل لهذا الايصح لوجهين احدهما انه لا يمتنع ان تكون
هذه الصفات مشتقة من افعال لم توجد ويكون موصوفا بها
قبل وجود الفعل لتحقق الفعل منه كقولهم سيف قطوع وان لم يوجد
القطع منه لتحقق القطع منه وكذلك قولهم خبز مشبع وماء مروي
كل ذلك يوصف به وان لم يوجد الفعل لتحقق الفعل وكذلك قولهم رجل
مسافر ورجل حاج وان لم يوجد ذلك منه والايصح قولهم ان ذلك مجاز
لان الاصل في كلامهم الحقيقة فمدعي المجاز يحتاج الى دليل والذي يبين
ان هذا الكلام حقيقة ان المجاز يصح نفيه عن المسمى كما يصح نفي تسمية
الاب عن الجد والحقيقة لا يصح نفيها كما لا يصح نفي الابوة عن الاب الادنى

وقد ثبت انه لا يصح النفي عن السيف القاطع وعن الماء المروي وعن الخبز
المشبع قبل وجود الفعل منه فدل على انه حقيقة والثاني ان تعلق هذه الصفات
بمفعول لا يمنع وصفه بها في القدم كما وصفناه بالمحبة لمن علم انه يوافي
بالايمان وبعضه لمن علم انه يوافي بالكفر في القدم قبل وجود المحبوب
والمبغوض وكذلك هو موصوف بانه داعي الى الحق وهاد اليه وان لم يكن
مدعوا وكذلك وصفه بانه مؤمن بمعنى مصدق لنفسه ورسله وان لم يكن
الرسل معدومة وقت وصفه بذلك وكذلك وصفه بالامر والنهي و
الخبر فيما لم يزل وان لم يكن هناك مامورا ولا منهيا ولا مخبرا لذلك لا يمتنع
وصفه بالخلق والرزق والاحسان قبل وجود هذه الافعال فان قيل
تلك الصفات التي هي العلم والقدرة عدمها يوجب النقص في حقه سبحانه
لانا لو قلنا ان علمه محدث افضى الى الجهل قبل ذلك وكذلك لو قلنا ان له
قدرة محدثة افضى الى العجز وليس كذلك في نفي وصفه بالخلق والرزق
عنه في القدم لانه لا يفضي الى النقص في حقه قيل لا يمتنع اثبات هذه الصفات
قديمة وان كان نفيها لا يفضي الى النقص في حقه كالمحبة والبغض عدمها
لا يفضي الى النقص ومع هذا هو موصوف بها في القدم وكذلك الامر والنهي وغير
ذلك مما ذكرناه على انه ان لم يفض الى النقص فانه يفضي الى ان يقع الخبر
بخلاف مخبره واحتج المخالف بما رواه هناد في كتاب الزهد باسناده عن سليمان

قال قال رسول الله ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كل رحمة طباق السماء والارض فجعل في الارض منها رحمة فبها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير واخر تسعا وتسعين الى يوم
القيمة فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة مائة فقضها على المتقين
قالوا فقد نص على ان الرحمة مخلوقة وان كانت من صفاته والجواب
ان الخلق واقع على اسباب الرحمة لان الرحمة التي هي صفة لله تعالى هي التعطف
والتكرم والمغفرة واسبابها هو فعل الطاعات والقرب التي توجد من
جهة العبد فاسبابها مخلوقة وذلك مخلوق وقوله فاذا كان يوم القيمة
كملها بهذه الرحمة معناه انه يكمل لهم ثواب تلك الاسباب كلها بفعل السبب
الواحد الذي انزله تكرما منه وتفضلا ونظير هذا الايمان الذي هو صفة
لله سبحانه كالايمان بوحدانيته وبصفاته هو قديم والهداية التي تحصل
للعبد فيتوصل بها الى ذلك الايمان هي غير الايمان وهي محدثة لان الهداية
هي انشراح الصدر بالايمان وذلك غير الايمان واحتج بما روى جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه من قال حين يسمع النداء اللهم رب الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي
الذي وعدته الا حلت له الشفاعة يوم القيمة فقد وصف الفاظ الاذان
بانها للهارب ومالرب فهو مخلوق والجواب ان تقديره رب ثواب هذه الدعوة

فحذف المضاف وهذا جايز في كلامهم قال الله عيسى بن مريم قول الحق
وتقديره صاحب قول الحق وكذلك قوله فشاربون شرب الهيم وتقديره
مثل شرب الهيم وثواب هذه الكلمات مخلوق لان ثوابها تفضل وانعام
بالجنة ونعيمها وقد قيل انه يجوز ان يكون ذلك راجعا الى بعض الكلمات
وهو الدعا الى الصلاة وليس يمتنع ان يرجع الكلام الى بعض المذكور
كما قاله تعالى ليذكروا اسم الله في ايام معلومات والمراد به بعضها
وقيل يجوز ان يكون راجعا الى افعال الصلاة لانه قد تقدم ذكرها
ولا يمتنع مثل ذلك كما قال تفاحتي توارت بالحجاب ردوها علي وكان
المراد بعض المذكور وهو الخيل دون الشمس واحتج بان الخلق مشتق
من فعل وصادر عنه كما ان قولهم عالم ويعلم مصدر عن العلم وما
كان مشتقا من شيء لا يصح اشتقاقه مع عدم ما اشتق منه والجواب
عنه ما تقدم من الوجهين احدهما قولهم سيف قطوع وخبز مشبع
وان لم يوجد الفعل والثاني وصفه بالامر والنهي والمحبة والبغض
مع عدم معانيها واحتج بانه لو كان قولنا خالق ورازق يجري مجرى
قولنا عالم لم يصح ان يقال يقدر على ان يخلق ويرزق كما لا يصح ان
يقال يقدر ان يعلم وان يسمع ويبصر ولما جاز ذلك عليه بقوله
يقادر على ان يخلق مثلهم دل على ان ذلك من صفات الفعل والجواب

ان قولنا

ان قولنا يقدر ان يخلق معناه ان الخلق الذي هو المخلوق داخل تحت القدرة
فاما وصفه بالخلق فلا يدخل تحت القدرة فالمخلوق داخل تحت القدرة
فاما صفته بالخلق فلا يدخل تحت القدرة كالمعلوم داخل تحت القدرة
والعلم الذي هو صفته لا يدخل تحت القدرة ولا يصح تاويل الكرامية على معنى
انه يعلم انه سيخلق ويريد ان يخلق وهو قادر عليه لانه لو جاز ذلك
لجاز لاحد ان يقول لمن هو قاعد انه قايم على الحقيقة اذا علم انه سيقوم
ويريد ان يقوم وان لم يحصل منه القيام ولان الاشتقاق من القدرة
قدر يقدر فهو قادر وكما لا يجوز ان يقال قدر فهو خالق كذلك لا يجوز
ان يقال خلق فهو قادر ن فصل ويجوز وصفه بانه قديم الاحسان
وقد ذكر ابو اسحق هذا ونص عليه في اثناء الكلام في هذه المسئلة خلافا
للاشعرية في قولهم لا يجوز وصفه بذلك ودليلنا ان هذا مبني على ما تقدم
وان الاحسان صفة قديمة فاذا دللنا به هناك فهو دلالة هاهنا ويدل عليه
ايضا قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فوصف احسانه اليهم بالسبق
في القدم فدل على قدمه وذكر ابو جعفر بن شاهين في مسئلة عملها في جواز
القول بقديم الاحسان فقال نا محمد بن سليمان الحراني قال نا الحسين
ابن محمد بن بحر بمصر قال سمعت ابا الفيض ذا النون المصري يقول اوحى
الله عز وجل الى يعقوب يا يعقوب تملقني قال يا رب كيف اتملقك قال

قل ياقديم الاحسان يادائم المعروف ياكثير الخير قال فاوحى الله اليه لو لم تقل
ابنك لاحببته لك وهذا نص في جواز وصفه بذلك والذي هذا
على السنة المسلمين في دعائهم عصرا بعد عصر ولا يجوز ان يحمل على
منكر فان قيل معنى قولهم يا قديم العلم بالمعلومات او يكون معناه
تقادم احسانه على احسان خلقه وان كان حادثا في نفسه قيل
اما قولك ان معناه ياقديم العلم فلا يصح لان الاحسان اسم للانعام
والتفضل فلا يحمل على العلم ولان الاشتقاق من الاحسان احسن
يحسن فهو محسن فكما لا يجوز ان يقال علم فهو محسن كذلك لا يجوز ان
يقال احسن فهو عالم واما حمله على تقدم احسانه على احسان خلقه
فلا يصح لانه يسقط فائدة التخصيص لان بعض خلقه قد يتقدم احسانه
على احسان غيره من الخلق فان قيل لا خلاف ان احسانه الذي هو
انعامه وتفضله محدث مخلوق فكيف يجوز وصفه بالقدم ولئن
جاز وصفه بذلك جاز وصفه ياقديم الخلق ياقديم الرزق قيل
المحدث المخلوق هو المنعم به والمتفضل به فاما الاحسان والانعام فهما
غيره كما ان المعلوم غير العلم والمخبر غير الخبر والمامور غير الامر
المنظور غير النظر والمراد غير الارادة فاما قديم الخلق فانما لم يجز
لان الخلق هو المخلوق والمخلوق محدث والرزق هو نفس العطاء والعطا

مخلوق فاما

مخلوق فاما الاعطاء فهو صفة المعطي فهو قديم فعلى هذا يجوز ان
يقال ياقديم الاعطاء فاذا كان كذلك فالاحسان صفة المحسن والمحسن
بعض الاحسان فهو محدث فصل والصفات المتعلقة بالفعل
كالاستواء على العرش والنزول الى السماء والمجيء في ظلل من الغمام ووضع
القدم في النار ووضع السموات على اصبع والغضب والرضا والضحك
والخلق والرزق الى امثال ذلك لا يمتنع ان نقول انها صفات ذات تتجدد
لا بتجدد اسبابها كالادراك وهو النظر الى المحدثات هو صفة ذات
تتجدد له بتجدد المدركات المرئيات ولا يجوز لبعض المعتزلة ان يقول ان
الادراك معناه معنى العلم لوجهين احدهما ان هذا القايل يقول بان الله
معلوم وليس بمدرك والمرئي فامتنع ان يكون معنى الادراك معنى العلم
والثاني انا ندرك الكبير صغيرا في حال البعد مثل الجمل نراه صغيرا في حال
البعد ونعلم كبيرا فامتنع ان يكون معنى الادراك معنى العلم وكذلك
الارادة هي صفة ذات تتجدد بتجدد المراد ولا يجوز لبعض المعتزلة ان
يقول ان الارادة معناها معنى العلم لانسان قد يعلم ما لا يريده ويريد
ما لا يعلمه واذا ثبت هذا فنقول هو موصوف بالادراك فيما لم يزل ولا
هو مدرك فيما لم يزل لانه لو كان مدركا فيما لم يزل اقتضى وجود مدرك
فيما لم يزل ولا يجوز ذلك لانه يفضي الى قدم الاشياء وكذلك هو موصوف

لان الانسان

بالارادة فيما لم يزل ولا نقول هو مريد فيما لم يزل لانه يقضي الى قدم المراد
ومثله نقول هو موصوف بالخلق والرزق فيما لم يزل ولا نقول هو خالق
ورازق فيما لم يزل لانه يقضي الى قدم الاشياء وكذلك هو موصوف فيما
بالاستواء على العرش والنزول فيما لم يزل ولا نقول هو مستو على عرشه
نازل وهو جائي فيما لم يزل لانه يقضي الى قدم العرش وقدم الساق
لا نقول هو ضاحك فيما لم يزل وغضبان فيما لم يزل لان الحبر ضحك
ربك من شاب ليست له صبوة وغضب الله من كفر الكافر يزول هو يقتضي
وجود ذلك عند وجود سببه فصل واعلموا رحمكم الله انني لما
فرغت من كتابي هذا وقراه علي بعض رؤساء في دار السلطان عظم ذلك
على المخالفين واكثروا التحريف والكذب والزور والبهتان فيما
حكوه عني واضافوه الى كتابي طلبا للشناعات وتنفير السلطان والعوام
وقالوا قد ذكر فيه باب الذكر والخصيتين والفخذ واللحية والراس
والمسربة والشعر والنعل الصرارة والركوب على الحمار والمشي في الاسواق
وانه خلق نفسه من عرق الخيل وغير ذلك مما لا احفظه فاحكيه من
الكذب والزور والبهتان مما على قائله وحاكيه يزيد التشنيع به لعنة الله
ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين عليه لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا والله تعالى عند لسان كل قائل وحسيب كل ظالم وقد امر الله نبيه

صلى الله عليه

صلى الله عليه ان يستعيذ به من شر حاسد اذا حسد وانا اعوذ بالله
من ذلك وليس المحاسد الا ما حسد وقد منع الله جل وعز من قبول قول
المدعي حتى يأتي على قوله ببرهان وقال النبي صلى الله عليه لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى اناس دماء اناس واموالهم فاعلم صلى الله عليه ان
المدعي بلا بينة لا يوجب صدق مدعيها وعند الله عز وجل من قبول قول
الفاسق والامر بالتثبت في خبره فقال يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ونهى جل وعز
عن التجسس والغيبة فقال ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وخبر جل ثناؤه ان بعض الظن اثم واعلم
تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال النبي صلى الله عليه اياكم والظن
فانه يكذب الحديث وقال ما ظننتم فلا تحققوا وقال صلى الله عليه لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال لا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا تقاطعوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا يغتب
بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلاث وقال صلى الله عليه الدين النصيحة من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يؤذ جاره من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وقال اذا حسدتم فلا تبغوا وقال صلى الله عليه والذي

فقسي بيبة لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقال
من ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الاخرة وقال دماؤكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام وقال لا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه
فان ذلك يحزنه وقال صلى الله عليه الحياء من الايمان وقال الظلم ظلمات
يوم القيمة وقال اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال صلى الله عليه من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه وماله فليستحله
اليوم قبل ان ياخذ به حين لا دينار ولا درهم فان كان عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن اخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه والله
تعالى يقول ومن بغي عليه لينصرنه الله فالله تعالى ينصر الحق وقاتله
وقد ذم الباطل ومدعيه واخبر ان الحق يزهقه قال الله جل ثناؤه بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
وقال جل ثناؤه يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان
يتم نوره وروى سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
قال من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز وجل ملكا يحمي لحمه
يوم القيمة من نار جهنم ومن قفى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله عز
وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وفي هذه المواعظ تذكرة لمن اعتبر
وبصيرة لمن تذكر والله حسبي ونعم الوكيل ثم لم يكفهم ما اضافوه

اليسانس الكذبا

اليسانس الكذب والبهتان حتى رمونا بالتجسيم والتشبيه والكفر لاجل
ما رويناه من الصفات التي جاء بها القران والاخبار والله تعالى يقول
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم فكيف يجوز ان نكفر ونحن نحتج بكتاب الله
وسنة رسول الله ولكن نعتصم بالله كما امرنا الله تعالى لنهتدي الى الصراط
المستقيم ومع هذا فلم يخل الله جل ثناؤه كل عالم في عصر من جاهل
يبغي عليه بحسده وسره ليبلو بذلك شكره وصبره ويعظم بذلك ثوابه
واجره وقد قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وقال تعالى
لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال تعالى ودكثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق وقال النبي صلى الله عليه لو ان مؤمنا على صخرة
في البحر لقيض الله له منافقا يوذيه وقال الشاعر

واذا انتشك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بانني فاضل

وقال رجل لاحمد بن حنبل رحمة الله عليه يا ابا عبد الله قالوا ان عندك
كتاب زندقة فقال لا يحزن المؤمن لا قتره، واعلموا رحمكم الله ان اعتقاد

فى هذه الاخبار ملقد مته فى اثنا كتابي من حملها على ظاهرها من غير تشبيه
والتجسيم فيما اليحيل صفاته والخروج بها عما تستحقه فمن رد ذلك فقد رغما جلاف
ذلك او اضاف الينا سواه او نحلنا فى ذلك قولا غيره فهو كاذب مفتر
متخرص معتدي يبوء بسخط الله وعليه غضب الله ولعنته فى البادين
وحق على الله عز وجل ان يورده المورد الذي وعد رسول الله صلى الله عليه وآله
يحله المحل الذي اخبر نبي الله صلى الله عليه ان الله عز وجل يحله محل امثاله
على ما اخبر عليه السلام فروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري فى البيان
عن صريح السنة باسناده عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه قال من ذكر امرأ
بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله عز وجل به فى جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه
وباسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه لما عرج بي مررت بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون صدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء
الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم الى امثال ذلك واعلموا رحمكم الله
ان لنا اسوة بالانبياء صلوات الله عليهم وذلك ان الله تعالى اصطفى من خلقه
رسلا ابتعثهم بالدعاء الى دينه وامرهم بالقيام به والصبر على ما نابهم
فيه من جهلة خلقه وامتحنهم من المحن بصنوف وابتلاهم من البلايا بضروب
تكريما لهم غير تذليل وتشريفا غير تحسير ورفع بعضهم فوق بعض درجات
فكان ارفعهم عنده جل ذكره درجة اشدهم محنة فقال تعالى فى محكم كتابه

لنبيه محمد صلى الله عليه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال له عليه
السلام ولاتباعه رضوان الله عليهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فلم
يخل جل ثناؤه احدا من مكرمي رسله ومقربي اوليائه من محنته فى عاجله
دون آجله ليستوجب بصبره عليها من ربه تعالى منه الكرامة وما اعد
له من المنزلة لديه ما كتبه له فسئل الله الكريم ان يجعلنا ممن يقتفو اثر
نبيه ويتبع آثاره ولا يخالف اقواله تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

وهذا ما وجد على الاصل الذي نقل منه هذه النسخة المباركة ما نصه

سمع علي ابطال التاويل الخ شمس الدين ابو الثناء محمود بن سليمان بن
سلامة المؤدب بالعرباني والولد الاجل شرف الدين ابو عبد الله محمد بن
ابي الحسن علي بن محمد بن سعيد بن حمزة التميمي وذلك بحق اجازة شيخنا ابي
البقاء باجازته من البطائحي عن القاضي ابي الحسين كذلك عن والده مؤلف
الكتاب كذلك وذلك في مجالس اخرها في شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين
وستمائة وكتب لحمى منصور بن ابي الفتح الحراني حامدا لله ومصليا على
سيدنا محمد وآله وصحبه ٥ ٦٥٧ ٥

تم هذا الكتاب بقلم الحقير الراجي عفو ربه الكريم الجليل صالح بن دخيل
الجار الله من آل سابق بن شماس من آل زايد من قبائل الدواسر وذلك في بلد
بريده عاصمة القصيم ضحا يوم السبت الموافق يوم تاسوعا من شهر محرم
افتتاح ١٣٦٨ الف وثلاثمايه وثمان وثلاثين من هجرة سيدنا محمد
عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وغفر لكاتبه
ووالديه وولديهم ولمن له حق واجب عليه وللمؤمنين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات انك يا مولانا قريب مجيب الدعوات والحمد لله رب
العالمين بقلم مقابلة وتصحيحا نجب ما قم زوكا بحضرة جماعة

١٣٦٨
١٤ محرم

صفحه بيان فهرست كتاب ابطال التاويلات لاخبار الصفات

٢ خطبة الكتاب
٣ انكر احمد التشبيه فقال في رواية حنبل المشبهة تقول بصر كبصري الخ
" لا يجوز ان يحمل حديث ابي هريرة على ذم مثبتي الصفات الخ
٤ اعلم انه لا يجوز رد هذه الاخبار على ما ذهب اليه جماعة من المعتزلة
" ولا الذاهبون الى تاويلها على ما ذهب اليه الاشعرية والواجب حملها على
" ظاهرها وانها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين بها من الخلق
" وقول الامام احمد في ذلك الخ
٥ اما الجهمية فانهم يسمون اهل السنة للشبهة ولذب الجهمية اعداء الله
" قال احمد امتحن اسحق بن ابرهيم القوم مرة مرة وامتحنني مرتين الخ
٦ قول وكيع في ذلك وقول سفيان بن عيينة ومسعر الخ
٧ قول مكحول والاوزاعي ومالك وسفيان والليث والقاسم بن سلام
" قول ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ٩ قول حماد بن سلمة ووكيع
١٠ قول اسحق بن راهويه وشريك والفضيل بن عياض وعمر بن عبد العزيز
١١ قول عبد الرحمن بن مهدي ١٣ فان قيل فقد روي عن احمد وغيره ما يدل على التفسير
١٤ فصل في الدلالة على انه لا يجوز الاشتغال بتاويلها من وجوه
١٥ فان قيل من اصحابنا من قال الامر شابه في القرآن الا قوله والراسخون الخ الجواب
١٦ فيه جواب سوء هو لا يجوز ان يبقي الله شيئا عن الخلق ويثبته لنفسه الخ
١٧ فان قيل كيف كيف يصح الايمان بما لا يحيط علما بحقيقته الخ
" الجواب قيل قد امرنا ان نؤمن بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
" وبالجنة والنار ومعلوم انا لا نحيط علما بكل شيء منها ملخص
انما كلفنا الايمان بها جملة واحدة الخ

صفحه
١٧ واجاب قوم اخرون عن هذا السؤال باجوبة اخر
١٨ فان قيل فاذا لم نعلم تاويله لم يفد الخطاب فائدة
" قيل فيه فائدة وهو اختبار العباد الخ
" فان قيل فما وجدنا احدا من المفسرين وقف عن تفسير شيء من القرآن
١٩ قيل هذا وهم على السلف قد قال ابو بكر وعمر وابن عباس
" فان قيل فقد قال تبيانا لكل شيء قيل كما قال تدمر كل شيء
٢٠ فان قيل اذا لم يدخل الراسخون مع الله في العلم الخ
" قيل فضل الراسخين على غيرهم
" فان قيل فنسلم لكم ان في القرآن ما لا يعلم تاويله لغير الله لكن فائدته التلاوة
" قيل لا نقر عن فائدته لما بينا الخ ٢٠ دليل اخر مما روى ابو هريرة
" فان قيل انما منع تاويل الجاهلين
" قيل بل الجهالة حاصلة الخ
٢١ دليل اخر على ابطال التاويل ان الصحابة الخ فان قيل اليس قد انكر
٢٢ دليل اخر على ابطال التاويل ان ابا الحسن الخ على ابن مسعود قيل بلى الخ
٢٣ دليل اخر على ابطال التاويل وذلك ان من حمل اللفظ على ظاهره الخ
" فان قيل خبر الواحد انما يقبل فيما طريقه العمل الخ " قيل هذه وان كانت
" فان قيل فهل تنكرون من رد ها او تاولها قيل في رواية ابن طالب اخبار آحاد
" ذكر الاخبار الواردة في ذكر الوجه
٢٥ الكلام فيه في فصلين احدهما جواز اطلاق تسمية الصورة عليه سبحانه
" الفصل الثاني في اطلاق القول بانه خلق ادم على صورته الخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٧ فان قيل فصفوه بالجسم لا كالاجسام قيل لا نصفه بذلك لان الشرع لم يرد
" فان قيل الهاء عايدة على المضروب قيل هذا غلط لوجهين
ان هذا يسقط فائدة التخصيص بآدم الخ
٢٨ السابع ان لفظ خلق آدم على صورة الرحمن
فان قيل انما خص آدم بالذكر لاقوله على وجه المبالغة قيل لو كان الخ
جواب آخر فان قيل الهاء ترجع على ادم لوجوه احدها ان يعرفنا انه
خلق في الجنة على صورته في الدنيا الخ
قيل هذا لا يصح لوجوه احدها قد روي ما دل على تغير خلقه الخ
٢٩ جواب اخر ان هذا يسقط فائدة التخصيص
" جواب اخر قد روي ان ادم خلق على صورة الرحمن
" فان قيل الهاء عايدة على ادم قيل هذا غلط لسقوط فايدة التخصيص بادم
٣٠ جواب اخر قد روي خلق ادم على صورة الرحمن
" فان قيل الهاء عايدة على آدم الخ قيل هذا غلط لسقوط فائدة التخصيص
" فان قيل انما خص ادم بذلك تنبيها على ان من شاركه من المخلوقات في معناه
" قيل هذا غلط لان خلق عيسى في معنى خلق آدم
٣١ فان قيل الهاء عايدة على ادم اشارة الى ان الله خلق كل عبد سعيدا الخ
قيل هذا غلط لسقوط فائدة التخصيص بادم
فان قيل عود الهاء الى ادم اولى لانه اقرب المذكور
قيل الهاء قد تعود تارة الى الاقرب وتارة الى الابعد

٣٣ فان قيل الزيادة المذكورة في حديث ابن عمر ؛ قيل الخ ٥٥
٣٤ فان قيل لا يجوز ان تكون هذه الزيادة صحيحة ٥ قيل هذا غلط
٣٥ فان قيل فالهاء ترجع على الله على وجهه ٥ قيل حمله على هذا يسقط الخ
٣٦ فان قيل على صورة الرحمن معناه على مصور الرحمن ٥ قيل هذا غلط الخ
فان قيل معناه انه اسجد له ملايكته ٥ قيل لا يصح هذا من وجوه ؛
٣٧ مناظرة ابي اسحق بن شاقلا لابي سليمان الدمشقي في هذا الحديث
٣٨ حديث اخر في الصورة ٥
٣٩ بحث في ان ابن ادم تقديره فان آدم الخ
٤٠ فان قيل فلم اضاف الغلط الى بنيه والغلط كان واقعا فيه قيل لان الغلط الخ
" فان قيل اذا حملتم الكلام على ادم كان ذلك تاويلا وقد منعتم منه قيل ليس
٤١ حديث اخر في الصورة ٥ والكلام عليه في خمسة فصول احدها في اثبات
٤٢ الاسراء الثاني في اثبات رؤية الله تعالى الثالث في وضع الكف بين كتفيه
" الرابع اطلاق تسمية الصورة عليه الخامس قوله لا ادري الخ
٤٣ فان قيل معنى قوله وهو بالافق الاعلى المراد به جبريل ٥ قيل بل المراد به الخ
ومنها دليل اخر قوله ولقد راه نزلة اخرى ٥ فان قيل المراد برؤية جبريل
الرب قيل لا يصح لوجهين احدهما ؛ ٥
٤٣ والثاني قوله افتمارونه ؛ فان قيل يحتمل ان يكون جبريل عند السدرة
" والنبي في الارض خرقت له الحجب " قيل لو كان كذلك لنقل
" الدليل الثاني " الثالث ٤٥ الرابع " الخامس " السادس
٤٥ السابع " الثامن ٤٦ الفصل الثاني في اثبات رؤية الله تعالى لله ليلة
٤٧ تقسيم تكليمه لخلقه على ثلاثة اوجه " احدها " الثاني " الثالث
٤٨ فان قيل قوله رايت ربي بكسر الراء ؛ قيل لفظ الخبر يسقط هذا السؤال

شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٩ الفصل الثالث وضع الكف بين كتفيه ؛
" اعلم انه ليس في هذا الخبر على ظاهره ما يحيل صفاته ؛
٥٠ فان قيل الكف ها هنا بمعنى القدرة ٥ " قيل هذا غلط
٥١ فان قيل معناه اوصل الى قلبه من لطفه ؛ ٥ " قيل هذا غلط
" فان قيل قوله فوجدت بردها يحتمل برد النعمة ٥ " ٥ قيل هذا غلط
" فان قيل قوله فوجدت بردا نالم يحتمل انا راحسانه ؛ ٥ " قيل هذا غلط
" الفصل الرابع جواز اطلاق تسمية الصورة عليه ؛
" فان قيل ذكر الصورة يرجع الى النبي ؛ " قيل هذا غلط ،
٥٢ فان قيل يحتمل ان تكون الصورة راجعة الى الله بمعنى انه يحسن خلق من يشاء " قيل
" فان قيل يحتمل انها راجعة الى الله بمعنى الصفة " قيل هذا يسقط فائدة التخصيص
" فان قيل فقد ذكر النقاش في شفاء الصدور ؛
٥٣ الفصل الخامس قول النبي صلى الله عليه لا ادري " فيه وجهان
" فصل هل احيا الله لنبيه الانبياء في ليلة الاسرى ام نثر ارواحهم
٥٤ فصل ثان يتعلق بليلة الاسرى في قوله ثم دنا فتدلى على قولين ؛
٥٥ حديث اخر في هذا المعنى ؛
" اعلم ان الكلام في هذا الخبر يتعلق به فصول احدها الثاني الخ
٥٦ الثالث جواز الاتيان عليه " فان قيل قوله في احسن صور معناه باحسن الخ
٥٧ قيل هذا غلط لوجوه ، احدها ، الثاني ، الثالث
" فان قيل فقد روي عن ابن عباس في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم بوعد وعيده
" قيل له ولم يقل انه لا تاتي ذاته ؛ ٥٨ حديث اخر في هذا المعنى في الفاظه زيادة
٦٠ اعلم ان الكلام في هذه الاخبار في فصلين احدهما في طرقها والثاني في الفاظها
واما الفاظ هذه الاحاديث الى قوله لا يجب ان يستوحش من اطلاقها من وجهين احدهما

٦٢ الثاني انا لا نطلقها على وجه الجوارح والابعاض ؛ " واما الفاظ هذه الاحاديث
" اعلم انها رؤيا منام ٦٨ فان قيل في هذه الاخبار ضعاف ؛ " قيل هذا غلط
٦٨ فان قيل هذه اخبار منام " قيل هذا غلط لوجوه
" فان قيل يحتمل معناه وانا جعد الخ " قيل هذا غلط لوجوه
٦٩ فان قيل يحتمل انها ترجع الى ما رأى في الجنة الخ " قيل الخ " فان قيل هذه الصفات لا تليق بصفات الله قيل
" فان قيل انما اثبتنا ذلك لانها وردت من طريق الخ " قيل الخ ، جواب الخبر
٧٠ فان قيل انما قاولناها ؛ " قيل " قول ثعلب في الفراش لغة ؛
٧١ حديث اخر في الصورة رواه احمد هل نرى ربنا يوم القيامة الخ
" اعلم ان هذا الخبر يدل على اثبات الصورة
٧٢ فان قيل معنى الاتيان ها هنا ظهور فعله ؛ " قيل
" فان قيل الفاء بمعنى الباء فمعناه بصورته ؛ " قيل هذا غلط لوجوه
٧٣ فان قيل يحتمل معناه يأتيهم خلق من خلقه ؛ " قيل
" فان قيل روي عن ابي عاصم النبيل يقول ان ذلك تغير يقع في عيون الرائين
" فان قيل لا بد من حمل الخبر على نوع مما ذكرنا " قيل الخ
٧٥ حديث اخر في هذا المعنى الخ ٧٦ اعلم ان هذا حديث صحيح
٧٦ الكلام فيه في فصول احدها ٧٧ الثاني والثالث
" فان قيل المراد بذكر الساق شدة الامر ٥ قيل هذا غلط لوجوه ٧٨
٧٨ الكلام على الذي روي عن ابن عباس والحسن من وجهين
٧٩ حديث اخر الكلام في هذا الخبر في [illegible]
الثاني في اطلاق الشخص وما لفظ الشخص
٨١ حديث اخر الخ اعلم انه غير ممتنع اطلاق القبض عليه سبحانه ٥
٨٢ فان قيل لا يجوز اطلاق ذلك عليه قيل هذا غلط

شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٢ فان قيل يحمل ذلك على معنى اظهار فعل هو الخلق الخ قيل هذا يسقط ؛

٨٣ فان قيل تحمل القبضة على انها لبعض الملايكة قيل هذا غلط

" حديث اخر ٨٤ اعلم ان الخبر تضمن اثبات اليمين الخ

٨٤ فان قيل يحمل قوله همز وخلط على ما تقدم " قيل هذا غلط الخ

" فان قيل انما لم يحمل قوله خلقت بيدي على القدرة الخ " قيل

٨٥ فان قيل يحمل قوله فخرج كل طيب بيمينه " قيل لا يصح

" فان قيل يحمل على معنى انه لما خلق الذرية خلقها نوعين " قيل هذا غلط

٨٦ حديث اخر ان الله خلق ادم فمسح ظهره الخ

٨٨ فان قيل تفرد برواية محمد بن اسمعيل وكان ضعيفا " قيل

" فان قيل اضافة القبضة اليه على معنى الملك والفعل " قيل

" فان قيل قوله اخذت بيمين ربي الخ " قيل

" فان قيل معناه رددت امري الى ربي الخ " قيل

٨٩ حديث اخر انفق انفق عليك

" حديث اخر المقسطون عند الله يوم القيمة

٩٠ فان قيل قوله عن يمين الرحمن الرحمن معناه عن يمين عرش الرحمن الخ قيل

" فان قيل المراد به المنزلة " قيل

٩١ حديث اخر الحجر في الارض يمين الله

٩٢ حديث اخر ان الله لما فرغ من خلقه استوى على عرشه الخ

٩٥ فان قيل لا يجوز حمل هذا الخبر على ظاهره الخ قيل وجواب اخر

فان قيل ٩٦ وجوابه ٩٦ فان قيل وجوابه من ثلاثة وجوه

٩٧ فان قيل لا يلزم قول كعب ٩٨ قيل هذا غلط " حديث اخر في هذا المعنى

٩٩ حديث اخر لا تزال جهنم تقول هل من مزيد الخ

١٠١ احتجاج ابي بكر بن خزيمة في كتاب التوحيد على اثبات الرجل الخ

" اعترض عليه بعضهم " والجواب عن هذا الاعتراض

" فان قيل يحمل قوله اميته على انه اراد يمين العرش ويساره الخ وجوابه

١٠٢ فان قيل معنى القدم ها هنا المتقدم من المشركين الخ وجوابه

١٠٣ فان قيل قد روي بكسر القاف الخ قيل هذا غلط

" فان قيل المراد بالقدم هنا خلق من خلق الله وقيل قدم بعض خلقه وجوابه

١٠٤ فان قيل فيضع الجبار جنسه الجبابره ؛ وقيل ابليس الجواب وجواب اخر

" فان قيل الحديث لم يروه الا بعضهم ؛ الجواب

١٠٥ فان قيل نتاول الرجل على نحو تناويلنا القدم الجواب

" فان قيل حمل الخبر على ظاهره يوجب رد القران الجواب

١٠٦ فان قيل فقدم الصفة لا يجوز وصفها بالوضع قيل

" حديث اخر في هذا المعنى ان الله نظر الى الارض " حديث اخر في قبض الكافر

١٠٧ فان قيل المراد بالجبار المتجبر من خلقه " والجواب

١٠٨ فان قيل قوله في الحديث جل اسمه " قيل هذه مدحة

" فان قيل هذا يفضي الى تحديد الذراع الجواب " حديث اخر في قوله وان احدنا الرقيبه

١٠٩ فان مجاهد وابن سيرين ليسا بحجة " الجواب

" فان قوله كنت امامي وخلفي معناه حاسب نفسك الخ " الجواب

١١٠ فان قيل يحمل قوله يضع يده على فخذه معناه فخذ بعض خلقه الخ الجواب

" فان قيل يحتمل ان يكون اراد بالدنو منه ليقربه من عفوه الخ قيل لا يصح

١١١ حديث اخر في هذا المعنى فيه زيادة قال اوحى الله الى داود الخ

" حديث اخر يضحك الله الى رجلين الخ ١١٤ حديث عايشه وجابر وابن مسعود وعمر

١١٥ على حديث الضحك فان قيل هذا محمول على اظهار فضله الخ الجواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

١١٧ حديث عبدالله بن عمرو خلق الله الملايكة من نور الذراعين والصدر الخ
١١٨ الكلام عليه في فصلين الاول " فان قيل عبدالله بن عمرو لم يرفعه الجواب
١١٨ فان قيل عبدالله اصاب وسقين يوم اليرموك وكان ينهاه كتب الاوايل " الجواب
١١٩ فان قيل يحتمل ان يكون ذلك صدرا وذراعين لبعض خلقه الخ " الجواب
" الفصل الثاني وهو خلق الملايكة من نور الخ
١٢٠ حديث ابي هريرة ان الله عز وجل يقول ابن ادم مرضت فلم تعدني الخ
١٢١ حديث ابن عمر في النجدي ١٢٢ الكلام عليه في فصلين احدهما في الذر
" فان قيل حمله على ذلك يفضي الى احالة صفاته الخ " الجواب
١٢٣ فان قيل فيجب حمله على انه يقدر به من وجهته الخ ١٢٣ الجواب من وجهين
١٢٤ الفصل الثاني قوله يضع عليه انامله الخ " فان قيل يحمل على القرب من المنزلة الجواب
١٢٥ حديث الجارية التي سالها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله الخ الكلام عليه في فصلين الاول
١٢٦ فان قيل لا يجوز السؤال عنه باين هو الخ " الجواب
١٢٧ فان قيل هذه اللفظة قد تستعمل في الاستعلام عن المنزلة الخ الجواب من وجوه
" فان قيل فاذا لم يكن سؤالا عن المنزلة " الجواب
١٢٨ فان قيل يحتمل ان يكون قولها في السماء معناه فوقها الخ الجواب من وجوه
" فان قيل ان جاز ان تطلق هذا القول وانه في السماء الخ الجواب
١٢٩ فان قيل قد ورد القرآن بذلك الخ الجواب
" فان قيل فيجب ان يحمل قوله وهو الله في السموات على العلم الخ الجواب
١٣٠ حديث اخر حديث ابي رزين اين كان ربنا الخ
١٣١ فان قيل قوله في عماء يحتمل ان يكون فوق عماء قيل هذا غلط

١٣٣ فان قيل معنى الفرح ها هنا معنى الرضا الخ " قيل هذا غلط
١٣٤ حديث اخر عن ابي هريرة عن النبي قال عجب الله عز وجل الخ
" فان قيل المراد به تعظيم ذلك وتكثيره عند اهل الخ ١٣٥ الجواب
١٣٦ فان قيل هذا خرج على طريقة المجازات " الجواب
" فان قيل المراد به النبي فاخبر عن نفسه الخ " الجواب
١٣٧ حديث اخر عن ابي بكر قال قال رسول الله الخ
١٣٨ حديث اخر في هذا المعنى "
١٣٩ حديث الايمان بضع وسبعون والحكمة بضعة "
١٤٠ حديث هذا نفس ابي جمرة بن انتم تسلم عن
١٤١ حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان الخ
١٤٢ علم ان هذا حديث صحيح
١٤٤ قال احمد في رسالته الى مسدد " فان قيل المراد بقوله ينزل الله الخ
١٤٥ قيل هذا اغلط لوجوه ٣ " فان قيل معناه تنزل ملايكته
" قيل هذا اغلط لوجوه ٣ " ١٤٦ جواب اخر جيد
١٤٦ فان قيل فقد روي بضم الياء ١٤٧ قيل هذا اغلط
١٤٧ فان قيل يحمل ثم يعلوا الخ " الجواب
" فان قيل اليس قد قال فطمسنا على اعينهم وكان من الملايكة
" قيل هذا اغلط الخ " الجواب عن قوله اذا ذهب ثلث الليل هبط
١٤٨ قد دل على صحة هذا الاطلاق " الجواب عن قوله في حديث ابي ذر يمحو ما يشاء
" الجواب عن قوله في حديث ابي ذر وينزل في الساعة الثالثة الخ
١٤٩ قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة
" قد امتنع قوم من اطلاق ذلك الخ " وهذا غلط لوجهين الخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة
١٤٩ حكى عن اسحق بن راهويه انه قال سالني رجل من الجهمية عن نزول الرب
قال اذا نزل يخلو منه العرش قال فقلت يقدر ان ينزل ولا يخلو منه العرش
١٥٠ القول في قول الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية
١٥٢ حديث اخر عن ابي موسى ان الله لا ينام الخ
١٥٤ فان قيل الحجاب راجع الى الخلق الخ الجواب
١٥٥ فان قيل المراد به حجاب العبد من رحمة الرب الجواب
" فان قيل قوله لو كشفها عن وجهه الخ الجواب وجوابه
١٥٦ فان قيل لا يصح ان يكون المحدث ولا القديم محجوبا بشيء من سوى الله للاجسام
" حديث اخر في رؤية الرب في الاخرة وله طرق
١٥٩ فان قيل معناه رؤية العلم الجواب وجواب اخر وجواب اخر
١٦٠ حديث ابن عباس ان اهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة
١٦١ فان قيل يحمل القرب على القرب من الثواب الخ الجواب
١٦٣ حديث بريدة ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة الخ
١٦٤ فان قيل يحمل ذلك على انه يفرده يوم القيامة بكلام الخ الجواب
" حديث ابي هريرة قال لما خلق الله ادم نفخ فيه الروح عطس الخ
١٦٥ حديث ان الله يطوي المظالم فيجعلها تحت قدمه الخ
١٦٦ حديث ابي هريرة ان الله يقبل الصدقات الى قوله فياخذها بيمينه الخ
١٦٧ فان قيل معنى الكف ها هنا الملك والسلطان الخ ١٦٨ الجواب
١٦٨ فان قيل كيف يصح حمله على ظاهره الخ الجواب
١٦٩ حديث انس بن مالك ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن الخ وجوه
١٧١ فان قيل يحتمل ان يكون المراد بالاصابع الملك والقدرة الخ الجواب من ثلاثة
١٧٢ حديث اخر عن عبد الله في الاصبع الخ

صحيفة
١٧٤ فان قيل المراد به اصبع بعض خلق يخلقه الخ الجواب من وجهين
١٧٥ حديث على قوله تعالى والارض جميعا قبضته الاية
١٧٦ فان قيل القبض والبسط راجع الى القدرة والسلطان الجواب
" فان قيل يحتمل ان يكون بمعنى افنائها الجواب من وجهين
~~١٧٦ فان قيل يحمل القرب على القرب من الثواب الجواب من وجهين~~
١٧٧ فان قيل قوله بيمينه اي بقسمه كما انه اقسم بها قيل هذا غلط الخ
" فان قيل الدليل على ان المراد بالقبض الفناء الخ قيل ليس في ذلك ما يمنع قبضها
١٧٨ حديث اخر عن انس على قوله فلما تجلى ربه الخ الكلام في هذا في فصلين
١٧٩ احدهما اثبات التجلي الثاني في المختصر
١٨٠ فان قيل يحمل التجلي على اظهار الفعل والتدبير الجواب
" فان قيل هذا الحديث ضعيف ١٨١ قيل هذا حديث صحيح
١٨١ فان قيل المراد بالخنصر الشيء اليسير الخ فيه جوابان
" حديث اخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة السمع والبصر
١٨٣ حديث اخر عن عكرمة اذا اراد الله ان يخوف عباده ابدى عن بعض
١٨٤ فان قيل في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته فيه جوابان
" فان قيل يحمل التجلي على ظهور اياته وافعاله قيل هذا غلط
١٨٥ حديث اخر لابي الاحوص الجشمي في قوله موسى انظر حجرا معوسا في الحجر وجوه
" فان قيل المراد بالساعد ها هنا القوة الخ قيل هذا غلط
١٨٦ فان قيل انما لم نحمل اليد على القدرة لان في ذلك ابطال فضيلة ادم الجواب
١٨٧ حديث اخر عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي فانه يمس عين الرحمن
١٨٨ فان قيل قوله ولتصنع على عيني اي بمرأى مني الجواب هذا غلط
١٨٨ حديث اخر في حكة النخامة من قبلة المسجد
١٨٩ الكلام على هذا الخبر في فصلين احدهما في قوله ان الله قبل وجهه الثاني في الاعراض

شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحه

١٨٩ فان قيل معناه ثواب الله ينزل على هذا المصلي الخ ١٩٠ الجواب الخ

١٩٠ الفصل الثاني الخ ١٩٠ فان قيل هذا محمول على انه لا يزال الخيره مقبلا عليه الجواب

,, حديث اخر عن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الخ

١٩٤ فان قيل تحمل هذه الاخبار على التعطف والرحمة الخ قيل هذا غلط

,, فان قيل يحمل قوله اذ سطع لهم نور على ما يتجدد لهم من كرامته الخ الجواب

١٩٥ حديث اخر عن عايشة اشهد منذ ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا الخ

١٩٦ فان قيل معنى الملل ها هنا الغضب ,, قيل هذا غلط.

١٩٧ فان قيل معناه ان الله لا يمل اذا مللتم ,, قيل هذا غلط ,, وجواب اخر

,, حديث اخر عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر ,, وفيه الفاظ اخر

٢٠٠ حديث اخر عن خولة بنت حكيم ان الولد مجبنة مبخلة الا قولوا ان آخر طابوا الرحم

٢٠١ فان قيل معنى ذلك يرجع الى الفعل الخ ,, قيل هذا غلط وجواب اخر

٢٠٣ حديث اخر عن جابر وابن عمر وانس قال اهتز عرش الرحمن جل اسمه

٢٠٤ وتاوله آخرون على ان الاهتزاز ها هنا راجع الى حملة العرش الخ وهذا غلط

٢٠٥ حديث اخر عن محمد بن كعب في سماع القرآن معاني الرحمن الخ

٢٠٦ فان قيل هذا الحديث ضعيف يرويه موسى بن عبيدة ,, قيل هذا غلط

,, فان قيل فتناولوا قوله من في الرحمن معناه من الرحمن ,,, قيل هذا غلط

,, حديث اخر عن عقبة بن عامر مرفوعا لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار

٢٠٨ قيل فيه وجوه ,, حديث اخر ان الله ليذر البر فوق راس العبد الخ

٢٠٩ حديث اخر عن عثمان بن عفان ان فضل القرآن على سائر الكلام الخ

٢١٠ قد قيل معنى قوله منه خرج اي منه يسمع الخ

,, حديث اخر ان الله قراطه وتيسير

٢١١ فان قيل بل فيه ما يوجب حدوثه وخلقه الخ الجواب من وجهين الاول والثاني

٢١١ حديث آخر ان ربكم كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما الخ

صفحه

٢١٣ فان قيل يحمل قوله يستحي على الترك الخ قيل هذا غلط الخ وجواب آخر

٢١٤ حديث اخر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده في الذي اوصى اولاده باحراقه

٢١٦ حديث اخر عن ابي هريرة مرفوعا الرحم شجنة من الرحمان الخ

٢١٨ فان قيل الرحم لا يصح عليها التعلق الخ ,, قيل هذا غلط الخ

٢٢١ حديث اخر عن علي مرفوعا من سره ان يمد الله في عمره ويوسع عليه في رزقه

٢٢٢ فان قيل فما معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر الخ ,, الجواب ,,

٢٢٣ المخالف في هذا الاصل القدرية لانهم يقولون بقطع الاجل ,,

,, فان قيل فما معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء الخ ,, قيل قد قيل فيه وجوه وجواب آخر

٢٢٥ حديث اخر في قصة ملك الموت حين اراد قبض روحه

٢٢٦ قد انكر قوم من اهل الالحاد وقالوا ان جاز على ملك الموت العود جاز عليه العمى

٢٢٧ وقد انتهت قوم من المسلمين وتاولوه على وجهين ,, والجواب عن ذلك

٢٢٨ حديث اخر يقول الله عز وجل العظمة ازاري الخ

,, حديث اخر قال الله عز وجل يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك الخ

١٣٠ فان قيل فاثبتوا له روحا لانه قد وصف نفسه بذلك ,, الجواب ,, وجواب آخر

١٣١ فان قيل ليس المراد بالنفس ها هنا اثبات صفة الخ ٢٣١ قيل هذا غلط وجواب آخر

٢٣٢ وجواب اخر ,, واما حملهم النفس على اخفاء الثواب فلا يصح الخ

٢٣٣ الفصل الثاني في ذكر العبد لله في نفسه ,, الفصل الثالث قول وان ذكرني الخ

٢٣٤ الفصل الرابع قوله دنوت منه ذراعا الخ

٢٣٥ حديث اخر قال عليه السلام يد الله على الجماعة الخ والكلام فيه في فصلين

,, اما الاول فانه غير ممتنع حمل اليد ها هنا على انها يد صفة للذات

,, فان قيل انما لم نحمل اليد في خلق آدم على الذات الخ ,, قيل قد اجبنا عن ذلك

٢٣٦ فان قيل تحمل اليد ها هنا على الذات ,, قيل هذا غلط ,, وجواب آخر

,, الفصل الثاني في قوله على الجماعة الخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحه
٢٣٨ حديث آخر في هذا المعنى " اعلم ان قوله يداالله على راس الموءذن الخ
٢٣٩ حديث آخر رواه ابن فورك عن البراء قال عليه السلام ان فلانا هجاني الخ
" اعلم انه غير ممتنع على اصلنا اطلاق الهجو عليه سبحانه
٢٤٠ حديث اخر عن ابي سعيد يرفعه ان الله جميل الخ
٢٤١ فان قيل قوله جميل بمعنى مجمل " قيل هذا غلط الخ
" فان قيل معنى الجمال ها هنا الاحسان والافضال الخ قيل هذا غلط
" جواب اخر حديث اخر عن ابي هريره واسود على ان الله رفيق الخ
٢٤٢ حديث اخر عن عمر بن عبد العزيز اذا فرغ الله الى قوله اقبل يمشي في ظلل الخ
٢٤٣ فان قيل محمد بن كعب وقع اليه كتب يهود قديظ فكان ينظر فيها ٢٤٤ الجواب
٢٤٤ فان قيل محمل قوله يمشي يرجع الى افعاله ٢٤٥ قيل هذا غلط عدت
٢٤٥ حديث اخر ذكره ابن فورك عن النبي صلى الله عليه قال دخلت على ربي في جنة
٢٤٦ فان قيل قوله دخلت على ربي معناه دخلت دار ربي قيل هذا غلط
٢٤٧ فان قيل قوله شابا يحتمل ان يكون راى فيها شابا الخ قيل هذا غلط
٢٤٧ فان قيل هذا الخبر كان رؤيا منام قيل هذا غلط
٢٤٨ حديث اخر عن النبي عليه السلام عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
... احاديث آخر بمعناه "
٢٥٣ فان قيل فقد روي انه لما نزل قوله عسى ان يبعثك قال هو الشفاعة " الجواب
" فان قيل فتفسير النبي اولى من قول مجاهد " قيل لم نقل في هذا على قول مجاهد
" فان قيل قد قال الله لو كان معه آلهة الآية " الجواب
" فان قيل قوله يقعده على العرش من اين لكم انه عرش الرحمن " الجواب
٢٥٤ فان قيل قوله يقعده معناه يرفعه " " قيل هذا غلط لوجوه اربعة
" فان قيل اليس قد حكى بشار عن عبد الله بن الامام احمد الخ الجواب عنه حكاية
٢٥٥ فان قيل قد ذكر ابو النجاد فيما كتب الى قوله ومن الفرق الهالكة من انكر ان الله وعد نبيه
" انه يقعده معه على العرش الخ

صفحه
٢٥٥ قيل هذه حكاية لا يرد بها ما ينص عليه في مواضع
٢٥٦ قيل منطعن على هذه الاحاديث وانكرها لا يلزم قبول قول حتى يبين وجه الطعن
٢٥٩ حديث اخر عن الشعبي ان الله قد ملأ العرش الخ
٢٦٠ فان قيل قوله ملأ العرش معناه عظمه ورفعه قيل هذا غلط وجوابان اخران
" فان قيل قوله هكذا اراد به التجبر الخ ٥ قيل هذا غلط
" حديث اخر ان الله ليثقل على حملة العرش من اول النهار
٢٦١ فان قيل ذلك محمول على ثقل عظمته وهيبته الخ قيل هذا غلط الخ
٢٦٢ فان قيل يحمل على انه يخلق في العرش ثقلا الخ ٥ الجواب
٢٦٦ حديث اخر عن النبي عليه السلام قال قالت بنو اسرائيل موسى هل يصلي ربك الخ
٢٦٣ الكلام في هذا الخبر في ثلاثة فصول الاول والثاني والثالث
٢٦٤ حديث عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء الخ
٢٦٥ قد امتنعت الاشعرية من اثبات الصوت والحرف في كلام الله عز وجل
فوهذا غلط لوجوه الخ
٢٦٦ فان قيل اثبات الصوت يرجع الى السماء، الجواب
٢٦٨ فان قيل فقد روي ان الله تعالى يتكلم في وقت بعد وقت الخ
٢٦٩ حديث آخر عن حسان بن عطية يقول الساجد يسجد على قدم الرحمن
" فان قيل كيف لا يمتنع ذلك من قولكم ٥ قيل هذا غلط
" فان قيل قوله يسجد على قدم الرحمن معناه على ما قدم الجواب
٢٧٠ حديث اخر انا اول من تنشق عنه الارض الخ
٢٧٢ فان قيل المراد بهذه الآيات والاخبار ذات الله عز وجل ٥ قيل هذا لا يصح
٢٧٣ فان قيل لا يمتنع ان يرد المضاف والمضاف اليه " الجواب
" فان قيل فاذا لم يكن الوجه هو الذات " الجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧٤ حديث اخر عن ابي هريرة عن النبي ما خلق الله خلقا كتب كتابا على نفسه وهو موضوع
... العرش ان رحمتي تغلب غضبي ولفظ اخر الخ والكلام عليه في فصول
٧٥ احدها اثبات النفس واليد الثاني قوله وهو عنده فوق العرش
٧٥ فان قيل قوله وهو عنده على معنى انه عالم به الخ ٧٦ الجواب هذا غلط
٧٦ الفصل الثالث قوله لما قضى الله الخلق الخ ... الفصل الرابع قوله رحمتي تغلب غضبي الخ
٧٧ حديث اخر في اليد عن عبد الله بن الحارث مرفوعا خلق الله ثلاثة اشياء بيده
٧٩ قال ابن فورك اقعد خلق ادم بيده التي هي صفة ولا اقول خلق الجنة وكتب التوراة بيده
٨٠ وهذا غلط
٨١ في معنى ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه انه كان يقول في دبر صلاته لا اله الا الله وحده
... لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
... في معناه ما روي ان يد الله على الجماعة وقد قالوا ذلك على معنى النصر والمعونة
... وفي معناه قوله والذي نفسي بيده الخ وفي معناه احاديث اخر
٨٤ حديث اخر عن عبد الله موقوفا النساء عورة فاحبسوهن في البيوت وما اثبت ابن
... وجد الله الخ فان قيل المراد بالوجد ها هنا التوجد نحو الشيء الخ الجواب
... حديث اخر عن قيس مرفوعا جنان الفردوس الخ الكلام عليه في فصول
٨٥ احدها اثباتها قوله في جنة عدن الخ فان قيل قوله في جنة عدن يرجع الى الناظر الخ
... الجواب ... الفصل الثالث قوله رداء الكبرياء على وجهه الخ
... حديث اخر في ادنى اهل الجنة منزلة الخ
٨٧ حديث اخر عن ابي موسى ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار الخ
... فان قيل اليد ها هنا عبارة عن الملك والنعمة الخ الجواب
٨٨ حديث اخر عن عمر به الخطاب موقوفا قال اذا جلس الله على الكرسي سمع له اطيط الخ
٨٩ فان قيل المراد بالقدم ها هنا قدم بعض خلقه ٩٠ الجواب ... وجوه

صفحه
٩٠ فان قيل يحتمل ان يكون المراد بالكرسي العلم الخ قيل هذا غلط
٩١ فان قيل يحتمل ان يخلق الله الطيطا في الكرسي الخ قيل هذا غلط
... فان قيل معناه اطيط الملايكة بالتسبيح حول العرش قيل هذا مجاز
... واما قوله وانه يقعد عليه فما يفضل منه مقدار اربع اصابع الخ
٩٢ حديث اخر في الكرسي عن جابر لما قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة
٩٣ حديث اخر عن العباس بن عبد المطلب في الاستواء على العرش
٩٤ اعلم ان القرآن والاخبار قد جاءا بالاستواء على العرش والواجب في ذلك
اطلاق هذه الصفة من غير تاويل ولا تغيير وانه استواء الذات الخ
٩٦ مطلب ذكر المصنف في هذا الكتاب انه منع اطلاق الجهة في غير موضع منه ثم ذكر ان
الصواب جواز القول بذلك لان احمد قد اثبت هذه الصفة الخ
٩٧ فان قيل قد قال احمد في رواية حنبل هو على العرش كيف شاء وكما شاء الخ الجواب
٩٨ سئل رجل احمد بن حنبل فقال لله حد قال نعم لا يعلمه الا هو الخ
... مطلب في بيان الحد الذي اطلقه احمد محمول على معنيين الخ
٩٩ فان قيل هل العرش والكرسي اسمان لشيء واحد ام لشيئين الجواب
٣٠٠ فان قيل فاذا كان العرش غير الكرسي الخ الجواب
... فصل اذا ثبت اطلاق القول بانه على العرش فهل يجوز ان يطلق عليه
... الجلوس او القيام فما وجدت عن احمد في هذا شيئا وقد اختلف الاثر في ذلك
... مطلب رحل جابر الى مصر في طلب حديث وفيه فوائد
٣٠٢ فصل في جواز اطلاق القول بانه سبحانه في السماء كما وصف نفسه الخ
قال ابن فورك معناه فوق السماء من طريق الرتبة والمنزلة الخ واجاب عن
٣٠٣ قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الخ وهذا غلط الخ
٣٠٤ حديث اخر رواه ابو بكر عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال لا احد اصبر على اذى

٣٠٤ قال بعضهم الصبر بمعنى الحلم الخ " وهذا غلط لوجوه وذكرها

" حديث اخر في الغضب عن معقل بن يسار مرفوعا استرعى رعية فغشها

٣٠٥ فان قيل معنى الغضب هو ارادته العقوبة لاهلها " قيل هذا غلط الخ

٣٠٦ حديث اخر يتعلق بالغضب عن ابن عباس في قوله فلما اسفونا الايه

" حديث اخر في البغض عن ابي هريرة ثلاثة يبغضهم الله الخ

٣٠٧ قد تاولوا البغض على الكراهة الخ " الجواب

٣٠٧ وقد تاولوا على معنى ارادته التنعيم الخ

٣٠٨ حديث اخر في الاعراض عن جابر ان العبد ليدعو وهو عليه غضبان فيعرض عنه

٣٠٨ تاولوا قوله اقبل الله بالمعونة للعبد على الخير الخ الجواب

٣٠٩ حديث اخر في المبالات عن مرداس الاسلمي مرفوعا يقبض الصالحون الخ

٣١٠ حديث اخر في المباهاة عن ابي هريرة مرفوعا يا هي الله الملايكة باهل عرفات

٣١٢ حديث اخر عن ابي هريرة في المناجات

٣١٢ حديث اخر في نفخ الروح وفي الروح

٣١٤ حديث اخر ذكره البخاري في المحاربة

٣١٥ حديث اخر عن علي بن ابي طالب اول من يحاسب يوم القيامة وفيه خوانئه

٣١٧ حديث اخر في حثيات الرب تعالى يوم القيمة الخ

٣١٨ حديث فصل فيه جمل الصفات التي تفرقت في الكتاب الخ

٣٢١ فصل وقد رايت ان اذكر من الاسماء والصفات التي ذكرها الله تعالى في كتابه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم

٣٢٣ ذكر ابو بكر النقاش في كتاب تفسير الاسماء والصفات الخ

" فاما وصفه تعالى بالله الخ اسماء الله الحسنى الى صفحة ٣٤٦

٣٤٠ فصل قال احمد نحن نصف الله تعالى بما وصف نفسه وبما وصفه رسوله ولا نتعدى القرآن والحديث

٣٤٦ ومنعت الامة من تسمية باشياء لا يحيلها العقل

٣٤٦ فاما القسم الاول فانه تستحيل معانيه عليه وان كان الشرع ورد باطلاقه الخ

٣٤٧ واما القسم الثاني من امتناع وصفه به وان ثبتت معانيه

٣٥٤ الافعال منقسمة قسمين احدهما هو الكسب الموجود بذات القادر عليه وهو الموصوف بانه مباشر وهو جميع اكساب الخلق

والثاني لا يوصف بذلك وهو الموجود لا في ذات فاعله وهو جميع افعال الله تعالى لا ثالث لهذين القسمين

٣٥٤ فصل سئل احمد لله حد قال نعم لا يعلمه الا هو

فصل وجميع الاسماء والصفات التي وصف الله بها نفسه

٣٥٥ او وصفه بها رسوله قديمة موصوف بها الخ

٣٥٦ قول الامام احمد من زعم ان اسماء الله مخلوقة فقد كفر

" اقوال الكرامية والمعتزلة والاشعرية

٣٥٧ فان قيل معنى قولنا خالق اي سيخلق الجواب

" فان قيل تلك الصفات متعلقة بالذات فهي موجودة بوجود الذات

" قيل هذا لا يصح الخ من وجهين

٣٥٨ فان قيل تلك الصفات التي هي العلم والقدرة عدمها يوجب النقص في حقه سبحانه الخ الجواب

٣٥٩ احتج المخالف بحديث ان الله يوم خلق السموات والارض رحمة خلق

والجواب ان الخلق واقع على اسباب الرحمة الخ

" احتج ايضا بحديث جابر من قال حين يسمع النداء الخ والجواب

٣٦٠ واحتج بان الخلق مشتق من فعل وصادر عنه والجواب

" واحتج بانه لو كان قولنا خالق الخ يجري مجرى قولنا عالم الخ

والجواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة
٣٦١ فصل ويجوز وصفه بانه قديم الاحسان الخ
٣٦٢ فان قيل معنى قولهم يا قديم العلم بالمعلومات الخ قيل
فان قيل لا خلاف ان احسانه الذي هو انعامه محدث الجواب
٣٦٣ فصل والصفات المتعلقة بالفعل نحو الاستواء
لا يجوز لبعض المعتزلة ان يقول ان الادراك معنى العلم
٣٦٤ فصل ذكر المصنف لما فرغ من تاليف هذا الكتاب وقرئ عليه
في دار السلطان عظم ذلك على المخالفين واكثروا التحريف والكذب
والزور والبهتان واضافوه الى كتابه ورموه بالتجسيم والتشبيه
وحكموا بكفره ومع ذلك لم يظفروا بمطلبهم ورجع كيدهم عليهم الخ
ثم ذكر موعظة تذكيرا وتحويفا لمن فعل مثل فعلهم وانه لاسوة
٣٦٥ بالانبياء فيما لاقوه من قومهم فصبروا على ذلك والله الموفق

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتبة الرياض السعودية العامة
رقم التصنيف: ٨٦٨/٨٦
الرقم العام:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net